



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

١

الانتصار

مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

الانتصار

لهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

بقر العالقي



الانتصار

مخرب تهديد، فتاة الشيعة في شبكات الانترنت، مخرب في التوعية

كانت الشيعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانتصار : اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

كاتب:

علي الكوراني العاملي

نشرت في الطباعة:

دار السيره

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
9	الانتصار : اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت المجلد 1
9	هوية الكتاب
9	اشارة
12	إهداء
15	الباب الاول: ابحاث تمهيدية
15	اشارة
16	الفصل الأول: شبكات الحوار العربية
16	اشاره
20	صور من أفكارهم وأعمالهم
20	اشاره
30	مراقب يمتحن المشتركين الشيعة امتحان صف أول ابتدائي
35	فتوي علماء الخوارج بأن تهديدات المراقبين ومقصاتهم لا تكفي
35	اشاره
39	عاصفة شبكة الساحات ضد مشركيها السنة والشيعة
41	تبجح الخوارج بأنهم (طردوا) المناقشين الشيعة من ساحاتهم
45	نماذج من موضوعات الشيعة التي حذفها (شبكة الساحات العربية)
55	تكفير الشيعة وإباحة دمانهم! ومنعهم من الدفاع عن أنفسهم
55	اشارة
56	الكذب الصريح علي الشيعة من عالم يدعي التخصص في الحديث
75	ولادة موقع (أنا العربي) أول شبكة حوار شيعية
76	نماذج من شتائم الخوارج ومحاولاتهم تخريب (شبكة أنا العربي)
76	اشاره

- 93 ولادة شبكة هجر الثقافية
- 93 اشاره
- 93 محاولاتهم تخريب شبكة هجر
- 94 حجب هجر في السعودية
- 97 اغراء الخوارج لصاحب (أنا العربي) بالمال
- 99 ادعاءات (مجموعة هاكرز) التابعة للخوارج
- 104 مجموعة (هاكرز) الشيعة تثار
- 110 الموسوعة الشيعة تتقدم بين شبكات الحوار
- 111 ولادة شبكة الحق الثقافية
- 112 الفصل الثاني: اصول الفكر (الإسلامي) عند خوارج العصر
- 112 اشارة
- 114 الأصل الأول: الثورة واجبة.. والهدف دولة الخلافة الجميلة في الأذهان
- 115 الأصل الثاني: كل الدول الإسلامية دول كافرة يجب جهاده
- 115 الأصل الثالث: المسلمون كلهم كفار ما عدا هؤلاء الخوارج المحترمين
- 115 الأصل الرابع: التوحيد و الجهاد
- 116 الأصل الخامس: القائد هو المقاتل الذي يكفر المسلمين مثلهم
- 116 الأصل السادس: انهم إنفصليون إنتقائيون
- 117 الأصل السابع: كلهم مجتهدون.. في كل أمور الدين
- 118 نماذج من أفكارهم بأقلامهم من ترشح للخلافة؟
- 121 تكفير المسلمين أسهل عندهم من شرب الماء
- 123 حتي الدولة السعودية كافرة تجب الثورة عليه
- 131 كل الدول الإسلامية كافرة و يجب الخروج عليه
- 153 اتباع المذاهب الأربعة كفار عندهم، لأنهم في العقائد أشعريون
- 158 دولة الطالبان هي الدولة الإسلامية الوحيدة و تجب الهجرة إليها

214 العامية والسطحية والغلظة.. من صفات التفكير عند الخوارج ..
215 تكفير الخوارج لبعضهم البعض!!
218 الخوارج أدياء السلفية.. وليسوا سلفيين ..
230 الفصل الثالث: الشيعة في شبكات الحوار ..
230 اشارة ..
232 شهادات من مثقفين سنيين ..
234 الاحناف ينتقدون الخوارج ..
236 الازهر ينتقد الخوارج ..
236 اشارة ..
243 مكانة أهل البيت ..
261 خوف الوهابيين من نشاط الشيعة في شبكات الإنترنت ..
266 فحذف موضوعه المراقب (الموحد) ..
267 تحريم السلفيين مناقشة الشيعة ..
272 الفصل الرابع: فوائد النقاش المذهبي و مضاره ..
272 اشارة ..
274 فوائد النقاش والمناظرة ..
282 آراء المخالفين للحوار و مناقشته ..
282 اشارة ..
323 الوجه الآخر يطلب النقاش الهادئ ..
334 آداب الحوار ..
355 من أجل ترشيد الحوار ..
365 خوف النواصب من مناقشة الشيعة ..
381 هجر توقف النقاش مع الوهابيين، والمشترون يعترضون ..
381 اشارة ..
413 الوهابيون المتعصبون يؤيدون إغلاق النقاش ..

420	الفصل الخامس: نقاط في مناهج البحث العلمي
420	اشاره
422	لا موضوعية عند النواصب
438	معني المصادر المعتمدة عند السنة وعند الشيعة
438	اشارة
458	الظعن في السند
459	الترجيح دون مرجح
460	التحريف المباشر للنصوص والأقوال
463	الغاية تبرر الوسيلة
465	طبعت جديدة ونظيفة لصحيح البخاري
466	طبعت محرفة لمغني ابن قدامة وصحيح مسلم
467	اختصار أمهات الكتب
478	منهجنا في تقييم الصحابة
487	معني زعمهم أن الشيعة لا خبرة لهم بالجرح والتعديل
496	الفهرس
500	تعريف مركز

الانتصار : اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت المجلد 1

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: الكوراني العاملي، علي، 1944 - م.

Kurani, Ali

عنوان واسم المؤلف: الانتصار : اهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت / بقلم علي الكوراني العاملي.

تفاصيل المنشور: بيروت: دارالسيرة، 2000م = 1421ق = [1379]-

مظهر: ج.

حالة الاستماع: الفهرسة الوصفية

لسان: العربية.

ملحوظة: ج. 3، ج 6 (چاپ اول: 2000م = 1421ق = 1379).

ملحوظة: ج. 2 (چاپ اول: 2000م = 1379).

ملحوظة: المجلد الثاني ، نشرته دار القرآن الكريم.

ملحوظة: لقب روي المجلد: الانتصار: مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت.

ملحوظة: فهرس.

مندرجات: ج. 1. بحوث تمهيدية: قصة الشيعة في شبكات الحوار- بحوث في المنهج- ج. 2. مناظرات في التوحيد و مسائل صفات الله عز و جل ج. 3. رد اتهامهم للشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن.- ج. 6. دفاعا عن امير المؤمنين علي عليه السلام.-

العنوان على الغلاف: الانتصار: مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت.

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1916453

ص: 1

اشارة

الإنتصار

أهم مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

بقلم: العاملي

المجلد الأول

بحوث تمهيدية : قصة الشيعة في شبكات الحوار - بحوث في المنهج

دارالسيرة

بيروت - لبنان

ص - ب : 25/49 هـ - 2000 م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

إلي نور الله في أرضه.. مصباح المشكاة الربانية..

المذخور لتبديد الظلام البشري.. ثمرة الشجرة المحمدية..

موعود أنبياء الأمم.. بشارة خاتم الرسل..

ختام أوصياء الأنبياء.. جندي الله المستور..

قائد جنود الغيب.. ولله جنود السماوات والأرض..

الظاهر عندما يبلغ مسار البشرية أمراً هو بالغه..

هذه يا سيدي بضاعة مزجاة..

غير أن شفيعها عطركم أهل البيت..

صلوات الله عليكم.. وروحي فداكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله المعصومين

أما بعد:

فهذا قطافٌ واسعٌ من صفحات النقاش في شبكات الإنترنت..

وهو صورة ناطقة للعقائد والأفكار المتطرفة التي ما زالت تعيش في رؤوس أناسٍ يحاولون مصادرة الإسلام، وحصره في قوقعة جمودهم وخشونتهم!!

وسوف تري من منطلقهم أنهم مصابون بمرض العنف في القول والعمل، والتعطش إلي تكفير المسلمين، وهدر دمائهم، واستباحة أموالهم وأعراضهم!!

وتري أنهم ينكرون مقام أهل بيت نبيهم صلي الله عليه وعليهم، ويلوون وجوههم عنهم، وعن حديثهم، ويكرهون من يواليهم ويلهج بحبهم!

هذا وهم يصلون عليهم كل يوم خمس مرات في صلاتهم!!

وسوف تري مقابلها.. صوراً رائعة لمذهب التشيع لأهل البيت النبوي الطاهرين صلوات الله عليهم.. ونماذج مما يتحلي به أتباعهم من علم وأخلاق وقوة حجة.. وصبرٍ علي الأذي والتهم الظالمة..

ولك بعد ذلك.. أن تعرف الحق وأهله.. ثم تختار لدنياك وآخرتك.

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين.

العالمي

غرة رمضان المبارك 1420

ص: 5

الباب الاول: ابحاث تمهيدية

اشارة

عناوين الفصول:

الفصل الأول: شبكات الحوار العربية

الفصل الثاني: أصول الفكر عند خوارج العصر

الفصل الثالث: الشيعة في شبكات الحوار

الفصل الرابع: فوائد النقاش المذهبي ومضاره

الفصل الخامس: نقاط في مناهج البحث العلمي

ص: 6

عناوين المواضيع:

صور من أفكار الخوارج هم وأعمالهم

فتوي (علمائهم) بأن تهديدات المراقبين ومقصاتهم لا تكفي!

نماذج من موضوعات الشيعة التي حذفها (شبكة الساعات)!

تكفير الشيعة وإباحة دمائهم! ومنعهم من الدفاع عن أنفسهم!

نماذج من شتائم الخوارج ومحاولاتهم تخريب (شبكة أنا العربي)

ولادة شبكة هجر الثقافية

الموسوعة الشيعية تتقدم بين شبكات الحوار

ولادة شبكة الحق الثقافية

في سنة 1998 ميلادية، افتتحت أول شبكة باللغة العربية للحوار والمناقشة الحرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، باسم الساحات العربية، بإدارة متعصبين من أتباع (أمير المؤمنين) ملا عمر الطالبان، وصهره الشيخ أسامة بن لادن!

ومن عقائدهم أنهم يكفرون كل من خالف رأيهم من المسلمين من السلف والخلف!

الأمر الذي استحقوا به اسم (خوارج العصر)!

وقد فتحوا في شبكتهم ساحة نقاش حرة، ودعوا المسلمين إلى المشاركة فيها..

وسرعان ما فتحوا النار علي الجميع، وكالوا لهم التهم وأصدروا عليهم الأحكام، بأنهم كفار، مشركون، ضالون، أهل بدع، ملحدون.. إلى آخر ما في جعبتهم.. المملوءة!

وسجل في شبكتهم نحو عشرين مشتركاً من الشيعة، ومثلهم من أتباع المذاهب الأربعة، والمتصوفة، والإخوان المسلمين، وغيرهم..

ودخلوا معهم في نقاشات ثبت فيها ضعف حجج علماء الخوارج وكتّابهم..

فضاقت صدورهم، وظهر عليهم الندم لأنهم سمحوا لغيرهم بالنقاش!

ففتحوا (جعبة الشتائم) ووزعوا بركاتها علي جميع المسلمين! وكان للشيعه منها النصيب الأوفر!!

وعندما لم تنفع الشتائم في تقوية الأدلة! بادروا إلي إقفال باب النقاش وتحريمه، وألغوا اشتراكات المناقشين، وحذفوا الكثير من مواضيعهم!

ثم.. أقتلوا باب النقاش كلياً.. لينخلو لهم الجو وحدهم!!

وها هم الآن في موقعهم (الساحات العربية) خلا لهم الجوف فهم يبيضون ويصفرون في ساحاتهم،

ويكفرون جميع من خالفهم من المسلمين، بلا معترض يستطيع أن يواجههم باعتراضه، ولا مجيب يستطيع أن يوصل إليهم صوته!!

وقد اقتدت بالساحة العربية شبكة الجارح القطرية، نسبة إلي صاحبها الجارح ومشاركيه الجارحين!

أما شبكة سحاب فقد أنشئت بعد الجارح لتكون خاصة لفكر الطالبان وابن لادن، واتخذت قراراً أن لا تقبل مشتركاً من غير حزبها، ولا فكراً مخالفاً لفكرها!

فإذا صادف أن طرح أحد شيئاً من ذلك، انهال عليه الأخوة المجاهدون بعصي الفتاوي الميسرة، والقول الجميل!!

وهكذا أثبت هؤلاء الخوارج الجدد، أنهم أضيق صدراً من خوارج صدر الإسلام، وأقل إيماناً بالحرية من كل الأنظمة العربية التي ينتقدونها!!

فهم لا يتحملون الرأي المخالف.. حتي لو كان علمياً هادئاً، وحتى لو كان من رفيق عمرهم وجهادهم!!

مراقبون ثقافيون.. أم شرطة قمعية؟!

وظفت الساحات العربية أكثر من عشرة مراقبين لمتابعة مواضيع الحوار، وخولتهم أن يحذفوا الموضوع الذي لا يحبونه، وأن يؤنبوا صاحبه ويوبخوه، وأن يلغوا اشتراكه و (يطردوه) طرد الكلاب!

علي حد تعبيرهم!

ومع أنهم سلفيون متشددون، لا يرون علي وجه الأرض شرعية لغير دويلة الطالبان، لكنهم لم يقلدوا الطالبان في نظرتهم إلي المرأة!

فأعطوا منصب رئاسة الرقابة إلي امرأة سمت نفسها.. بل سموها (بنت الإسلام)!

فصارت هذه المحجبة حاكمة عليا علي كل المواضيع والنقاشات، ويدها حذف الموضوعات، وإلغاء الإشتراكات، وطرده العضو.. طرد الكلاب!!

ومن لاحظ أساليب عمل الأميرة ومعاونيها العشرة، توارد علي ذهنه سؤال: من هو الأرحم في معاملة المسلمين: شرطة بلادنا العربية، أم هؤلاء الرجال العشرة الذين تقودهم امرأة؟!

صور من أفكارهم و أعمالهم

إشاره

كتب (المرباط 1) وهو سني، بتاريخ 15-1-1999:

إلي المراقب العاشر، السلام عليكم.

موضوعي الذي بعنوان (مذهب الرفض ينتشر في المغرب)..

ص: 11

لا يخالف أي بند من البنود التي ذكرتها.. فلماذا تم إلغاؤه..؟ أرجو الجواب...

وكتب (مناصر الشارف) وهو سني، بتاريخ 15-1-1999:

تُصدّق أنني قلت لأحد الإخوان: إني سأشارك في الساحة، فقال: الله يعيننا وإياك عليّ تحمل أمثال المراقب 10 اللي (الذي) يقرأ العنوان فقط! راجع ملفي لديكم ومن ثم مارس عقدك!!

وكتب (نظير) بتاريخ 24-3-1999، سؤالاً إلي المراقب:

لماذا تحذف المواضيع التي تشارك في الساحة؟

وكتب (الشهم) وهو شيعي، بتاريخ 9-3-1999:

سبحان الله، تترضون عليّ يزيد بن معاوية وهو المعروف بشرب الخمر وتوابعه!

وهو الذي قتل الحسين ابن بنت رسول الله ظلماً، ثم استحل مدينة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لمدة ثلاثة أيام لجيش الشام، فلم يبقوا بكرةً إلا و... وأخذوا يقتلون المسلمين! ورجم الكعبة بالمنجنيق!!! ونحن يا أعزائي لا نستطيع أن نذكر هذه الأمور لأن المراقبين لا يسمحون لنا!

وكتب (مشترك جديد) سني، باسم (نور الظلام) بتاريخ 9-4-1999:

أحبتني:

سجلتُ في الساحة منذ وقت قريب، ولكن هناك شيئاً هالني جداً، فعندما يحتدم النقاش بين السنة والرافضة، أجد أن هذا الموضوع يقفل، وحسب ما هو مكتوب أن بعض الأشخاص يلغي اشتراكهم!

ص: 12

السؤال الذي يطرح نفسه (وأخشي أن أجد نفسي غداً ملقي في .. خارج الساحة):

لماذا هذه الأفعال؟؟ أستم تدعون أن هذه الساحة حرة؟

وليكن في علمكم أن المناقشة تكشف الباطل وتظهر الحق أينما كان..

ولكنكم أنتم حاولتم (وما زلتهم) تمنعون ظهور الحق أينما كان!!

يا أخي يا مراقب: أترك هذه المواضيع مفتوحة فلربما مع النقاشات المستمرة نستطيع أن نوثر علي بعض هؤلاء الرافضة فنضمهم إلي دين الإسلام الحق.. وما ذلك علي الله بعزيم، وتقبلوا تحياتي. وشكراً.

وكتب (المسلم الصادق) وهو سني، بتاريخ 14-4-1999، معترضاً علي إلغاء اشتراك دكتورة شيعة، جاء فيه:

أخت السنة والشيعة: زهراء. السلام عليك ورحمة الله وبركاته...

ولكن أنا أدعوك للحوار معي في مسألة الفرقة الناجية وإذا كنت أستاذة في الفلسفة فأنا لدي دكتوراه في الفلسفة ولا فخر.. ولذا فأنا أعتقد بأن حوارنا سيكون مثالياً ومتقارباً لحد كبير..

وليكن حوارنا علي ضوء القرآن والسنة والفلسفة.. ونترك للقارئ الإنصاف في الحكم..

وأما بالنسبة إلي عدم تمكنك من إرسال المواضيع باسمك.. فإن لم يكن بسبب خلل فني، فأنا أطلب رؤساء الساحة بإعادة تسجيلك فوراً، فإنه من وجهة نظري إجراء غير منصف البتة..

أخوك في الله المسلم الصادق.

وكتب (موسي العلي)، وهو شيعي، بتاريخ 22-4-1999:

الأخ العزيز قاسم جبر الله، بعد التحية والإحترام:

بارك الله في جهدك العلمي وحوارك المنطقي.

ولا يقدر هذا البحث إلا من يسعى نحو الموضوعية في الحوار.

للأسف لم أجد موضوع التقريب بين المذاهب الذي طرحته قبل أيام وحذفه الرقيب!

يقولون: يستحيل أن يتم التقريب بين أهل السنة والشيعة، لأننا نختلف معهم في أصل التوحيد!!

نعم ربما يكون ذلك مع (أتباع منهج السلف) فقط لأنهم لديهم تصور عن التوحيد يختلف عن الآخرين. أما مع سائر المسلمين فلا...

وعلماء السنة في الأزهر الشريف وسوريا ولبنان والسودان والمغرب العربي، أثبتوا خلاف ذلك بانفتاحهم علي الشيعة وحضور ملتقياتهم العلمية وتأييدهم لهذه الفكرة.

وختاماً: أري من الأفضل أن لا تبذل جهداً مع من يريد الجدل فقط.

والحذر مطلوب في هذه الساحة، ويا غريب كن أديب! ودمت موقفاً بدعاء أخيك الصغير.

وكتبت أميرة الساحة (بنت الإسلام) بتاريخ 4-5-1999، موضوعاً بعنوان (إلي المعترضين علي عمل المراقبين)، قالت فيه:

إن من أخطر مسائل الخلاف الذي حدث في تاريخ الأمة هو ما يتعلق بمسائل الإعتقاد والكلام في ذات الله وأسمائه وصفاته وغير ذلك من الأبواب..

ص: 14

لذا نحب أن نبين لجميع الإخوة والأخوات من رواد هذه الساحة بأننا كمراقبين في هذه الساحة الحساسة التي تحمل اسم ديننا الحنيف! نعرف خطورة هذه الأمانة التي أسندت إلينا، وإننا مسؤولون عنها أمام الله عز وجل، لذا نتحري إبقاء كل خير فيها ينتفع منه المسلمون وحذف كل شر يضل به عباد الله، لأن الشبهات من الأسباب التي تؤدي إلى الإنحراف عن المعتقد الصحيح.

ونظراً لكون بعض القراء ليست لديه حصيلة من العلم، ولا سلاح يقدر به علي مواجهة خصومه في الاعتقاد، بالإضافة إلي أن وقت القادرين علي دفع هذه الشبهات ليس متاحاً.

لذا نري من الأصلح دفع هذا الشر واستتصاله، ولا شك أن هذا العمل لا يدل علي ضعف اعتقادنا كما يذكر البعض، بدليل أن النصراني لو ألقى شبهاً علي مسلم وما استطاع المسلم أن يرد عليها فإن ذلك لا يدل علي صحة مذهب النصراني، وهذا مقرر عند أهل العلم.

وما كتبه الأخوة المنتقدون لحذفنا مثل هذه المقالات فهذه لا تعدو أن تكون وجهة نظرهم كذلك نحب

أن نبين للجميع أنه لا يتم حذف ولا منع في هذه الساحة بدون سبب والمراقب ليس مطالباً ببيان حذفه لكل موضوع والممنوع عليه مراجعة ساحة الشكاوي لمعرفة سبب منعه.

كذلك نبين لبعض الإخوة أنه لا يوجد شئ يحمل اسم الحوار الحر المطلق!

فكل حوار له حد يجب الوقوف عنده. أما قول البعض بأنه لا داعي لمنع أي فكر فيه ضلال، لأن هذه الأشياء منتشرة في الكتب بين الناس، فنقول له: إن

انتشار هذه الضلالات وما تحويه من سموم في الكتب لا يعطينا الحق، وإن كنا نتركها أحياناً إذا وجد من طلبة العلم من يتصدي لها، وإلا فلا داعي لإبقائها!! لأن هذه الساحة كما يدخلها العالم وطالب العلم، يدخلها أيضاً الجاهل العامي.

ولقد أعددتنا لهذه الساحة ضوابط سيعلم عنها قريباً، أرجو أن يتقبلها الجميع برحابة صدر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فأجابها (يوسف ناصر)، قائلاً:

مع احترامي لك ولجميع الإخوة المراقبين: هناك ظلم فادح يرتكب في هذه الساحة يوماً ضد الإسلام والمسلمين، فهناك من يتناول علي معتقدات المذاهب الأخرى غير مذهب أهل السنة والجماعة، وهذا لا يجوز.

يجب أن تحترم جميع المذاهب كما يجب معرفة شئ أساسي.. بأن المذاهب ما هي إلا حجرات في بيت الإسلام الكبير، يجب علي المراقبين والمسؤولين في الساحة احترامها، وذلك من خلال تطبيق القوانين علي الجميع.

والكل يلاحظ بأن الكثير من المواضيع سخيفة ولا تستحق البقاء هنا، ولكن الإنحياز واضح للجميع، كما يوجد هناك سياسة واضحة لا أحد يستطيع إنكارها.. وهي سياسة مهاجمة المذهب الجعفري (الشيعة) وهو هدف أساسي لهذه الساحة، وتطور الأمر إلي تكفير وشم وسب!

أين دوركم أيها المراقبون وأين مقصكم؟ يجب أن تعترفوا بأخطائكم الكبيرة.

وتقبلوا هذا النقد برحابة صدر، وعدم حذفه أيضاً.. وشكراً.

وأجابها (محمد شرعي):

أسأل الله أن يجزي الأخوة والأخوات المراقبين خير الجزاء، وأن يوفقهم إلي ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وأقول للأخ يوسف ناصر: إن ما يخالف مذهب أهل السنة والجماعة من العقائد لا يجوز نشره بين الناس، أعتقد لو أن للرافضة موقعاً يشرفون عليه ما كانوا ليسمحوا بنشر ما يخالف مذهبهم.

وأجابها (حمزة فتي الجبل)، وهو سني:

أختي في الله بنت الإسلام: جزيتي (كذا) خيراً علي هذه الشفافية مع رواد الساحة وتوجيه رسالة إلي المعترضين. نحن هنا لا نريد أن نقول إن هذا المذهب علي صح، أو هذا المذهب علي خطأ، أو هؤلاء يستحقون الرد أو هؤلاء لا يستحقون المشاركة، أو.. إلخ.

نحن هنا نريد تصحيح مسار الساحة الإسلامية ونجعلها مفتوحة أمام الجميع بدون تمييز، ضمن ضوابط جديدة تضعونها أمام المشاركين في الساحة، ويلتزم الجميع بالتقيد بهذه الضوابط لأجل استمرارية الساحة علي نهجها التعددي، وحرية الرأي المتزنة والملتزمة بالضوابط.

وأجابها (محب أهل البيت)، وهو خارجي غير دموي:

يوسف ناصر: ياذن الله تعالي سينتهي السب للشيعه إذا ما بدأنا نقاش علمي (كذا) وتقبله الشيعة بصدر رحب وأقروا بالحقيقة!!

وأنا معاك (كذا) في رفض السب كطريقة للحوار، وسأسعي جاهداً في أن يتجه الأخوة المناقشين

(كذا) للشيعنة علي نفس المنوال ياذن الله تعالي، لأن الأخوة عندهم حق.. لكن عرضهم للحق الذي معهم لا يناسبه!!

وأنا متأكد بأن أهل السنة لو ناقشوا بهدوء وروية فالحقيقة أوضح ما تكون، وهذه دعوة للأخوة المناقشين في لزوم الهدوء (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك).

الأخت بنت الإسلام: بعد التحية والإحترام، فإن سجعك لا أعتقد أنه كان صحيحاً (الحمد لله وكفي) لأنه من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، وإذا كان قصدك الحمد وليس الشكر، كلمة كفي قد لا تكون مناسبة هنا. والله أعلم.

أما بعد: فإننا نري أن الساحة الإسلامية، ليست بأكثر من ساحة سب الشيعة!

وللأسف لو تصفحت جميع المواضيع فيها لم تجدي غير هذا، فهل هذا كل الإسلام، وليس هناك أعداء للإسلام غير الشيعة؟!

حاولت في رسائل سابقة أن أطرح مواضيع إسلامية ليس فيها خلاف، فرأيتهما تحذف خلال دقائق!!

رجائي منك يا أختي العزيزة أن تطرحي بنفسك موضوعاً إسلامياً لا يمس بأحد، وسأكون شاكراً من إخوانك المراقبين إذا لم يحذفوه!!

وأجابها (تباشير الفجر)، وهو شيعي:

معذرة عندي سؤال: هل لهذه الدرجة العقيدة السلفية والمذهب السني من الضعف بمكان، بحيث تعد كتابات عوام الشيعة خطراً يهز الأركان.. ويضعضع الأصول..؟!!!

من جهتي رغم كوني شيعياً أري بأن المذهب السني أرقى وأجمل مما يعرض هنا في ساحتكم الكريمة.. وأعتقد بأن ترك مساحة الحوار القائم علي الإلتزام العلمي والأدبي بين المسلمين كافٍ لاتضاح

الحقيقة النيرة.. وأنا معك بأنه يجب مسح كل ما يمس بالصحابة شتماً وسباً، ما عدا الذين ذمهم أهل السنة أمثال يزيد ومعاوية..

وفي الحقيقة لم تنظر عيني بعد إلي مقال شيعي شتم الصحابة رضي الله عنهم..

بل وجدت دعاوي من جانب السلفيين وتقريعاً وتنديداً لا أكثر..

وأعتقد رغم كوني شيعياً بأن مذهبكم لن ينفعه إلا أمثال محب أهل البيت الذين يلتزمون أدب الحوار نقاشاً وأسلوباً.. وأما البقية...!!

وثانياً: نحن من حقنا أن نكشف الستار عن الأكاذيب والإفتراءات التي تنسب إلينا.. أليس كذلك؟ أم أنك تقبلين بسياسة الكبت والقمع لنا، حتي من جهة ردنا علي الأكاذيب الملفقة علينا؟!!!

علي كل حال أنا أشكر هذه الساحة ومراقبيها جميعاً ما دامت عندهم نية خدمة الإسلام الحنيف وأتمني لهم حفظ حقيقته.. كما أشكرهم لإتاحة الفرصة لنا في التسجيل والمشاركة..

وأجابها (موسي العلي)، وهو شيعي، بتاريخ 5-5-1999:

الأخت بنت الإسلام، بعد التحية والإحترام.

المسؤولية ثقيلة جداً، وإن شاء الله تكوني (كذا) بالمستوي المطلوب!

ولا حاجة لتكرار ما قلته لكم وللمراقبين سابقاً، ولكن أؤكد علي استمرار وتنمية التعددية في الآراء والأفكار، التي تنادي بها الساحة العربية وكتبها عند إضافة كل موضوع أورد!

وأجابها (عارف التيمي)، وهو سني:

الأخت المراقبة بنت الإسلام والمؤهلة لأن تكون الناطق الرسمي للساحة العربية: بعد التحية والسلام..

لقد فهمت من مقالك إشارة إلي موضوعي الذي حذف، وأنا راضي (كذا) بحذفه احتراماً لجهودكم المشكورة، ولكنني أشير أيضاً بأن النار التي في الغرفة لا يصح غلق باب الغرفة عنها، فإن النار

ستحرق الغرفة وتحرق باب الغرفة أيضاً، فينبغي مواجهة النار بالماء الزلال للقضاء عليها، وأرجو من الأخت الكريمة أن تتأمل في كلامي وتعطيه شيئاً من الإعتبار.

وأجابها المدعو (123456)، مطالباً بتطبيق رأي الطالبان في المرأة:

الأخت بنت الإسلام مراقبة الساحة: أنا لا أعتقد أن امرأة تصلح أن تكون مراقبة.. قَصُّوا الرجال؟؟ اجلسي في البيت أحسن لك وخل عمل الرجال للرجال..

وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.. لا تزعلين (كذا) مني هذه وجهة نظري..

مراقب يمتحن المشتركين الشيعة امتحان صف أول ابتدائي

كتب (عمار)، وهو شيعي، بتاريخ 24-1-1998:

إلي الأخ المزروعى:

مرة تقولون إن الرفضة ظهرت بسبب ابن سبأ!

والآن ذكرتم أنه كان لهم (الشيعة) دور أيام خلافة عمر..

(ما ترسيلكم علي بر!! أي تثبت علي وجه واحد)، أو أنه مجرد تلفيق كلام.. وخلاص؟؟؟

اعلم أن الله يعلم بكل ما تفعلونه، وشاهد علي أكاذيبكم. فنعم الحكم الله، والموعود القيامة.

فأجابه (مفتار) بتاريخ 24-10-1998:

الشيعة من اليهود شئت أم أبيت... والكلام الفاضي ها.. يخليك اتقولها في الشارع...

يا عيّل اتقول قلة حيلة... وأنت يا عمار ما تفهم.. موب قادر إترد علي السؤال..

ولا كيف يا رافضي؟؟

وأقول لك نعم.. كراهية الشيعة ورثناها أب عن جد من أيام التابعين الكرام... وإلي يومك...

وأنتم السبب في كل مشاكل المسلمين... لكم الله أنا (كذا) توفكون...

ولو تعلمون فسيرة أبو (كذا) جهل وأبو لهب أشرف من سيرة الروافض...

ص: 21

اللهم دمرهم بدماء ولا تبق منهم أحداً... إنك إن تذرهم لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً.. وبعد كل شيوعي متعنتر.. سوف نبيد اليهود...

فأجابه (عمار) بتاريخ 24-10-1998:

صدقت والله عندما تقول إنكم ورثتموها أبا عن جد، وما فعله جدكم خير دليل، حشركم الله معه ومع من تلطخت (يداه) بقتل سيد شباب أهل الجنة سلام الله عليه.

لن أنزل أكثر إلي مستواك، وأقول لك سلاماً، فنعم الحكم الله والموعود القيامة.

وكتب (مفتار) بتاريخ 24-10-1998:

يا عمار: لم تجب علي سؤالي... ولماذا لا أحشر مع يزيد، وقد قال الرسول الكريم عنه..

مغفور له من غزا الروم. أو كما قال صلي الله عليه وسلم.

وكتب (موالي) بتاريخ 25-10-1998:

إلي المراقب الرابع... لا والله ولا عندك أي إنصاف.

أما أنت يا عمار فأدعو من الله أن لا تكون إماماً يصلي الناس خلفك...

لأن إذا كانت هذه أخلاق المسلمين فعلي الإسلام السلالا لالام.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

وأنا واثق يا المراقب الرابع.. أنك تمسح ما كتبت.

فكتب (المراقب الرابع) بتاريخ 25-10-1998:

لا لن أمسح ما كتبت يا موالي.. لأنك لم تخرج عن قوانين الساحة.

ولكن ما هو الإنصاف في نظرك؟ واسمح لي بهذا السؤال رجاء..

أعرف أن المفروض أن أوجه هذا السؤال كمساهم وليس كمراقب، ولكن لكي تعلم جديتي بالموضوع فأنا فعلاً أود أن أسأله كمراقب وليس كمساهم، وأريد الجواب بلا أو بنعم، ولا أكثر من ذلك رجاء: من الأفضل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب أو الخميني؟

تذكر أنني أريد الجواب واضحاً جداً، وحتى أسهلها عليك سأعطيك اختياريين وما عليك سوى اختيار واحد منهما.

1. عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم أفضل.

2. الخميني أفضل.

فكتب (مفتار) بتاريخ 25-10-1998

العزیز... المراقب الرابع. لقد قارنت شيئاً بشئ لا يقارن...

وكأنك تقارن الدرّة بالتراب... ويا المراقب يا بو جاسم.. ما أنصفت..

ولو أنصفت.. كان ذكرت وايدین في رسالتك السابقة..

فكتب (سيف الدين):

السلام عليكم أيها المراقب:

والله إنك من الصابرين، وتذكر أن إرضاء العباد غاية لا تنال، وقيل وزعت الأرزاق فلم يقتنع أحد برزقه، وحين وزعت العقول أخذ كل إنسان عقله وفرح به، فكيف الحال إذا كان نقاشك مع أناس يرضعون حب الجدال مع حليب الأم! محال محال.. الله يكون بعونك ويصبرك علي هذه المحنة.

فكتب (التلميذ)، وهو شيعي:

ص: 23

إلي المراقب الرابع:

إن أكرمهم وأفضلهم عند الله أتقاهم، وذلك استناداً لقوله تعالى: إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

فمن كان منهم لله أطوع ومنه أخوف وله أتقى، فهو أفضل.

الخطاب في الآية الكريمة موجه لجميع الناس لا فرق بينهم أبداً، فالله سبحانه وعلا عنده مقياس واحد للمفاضلة بين بني البشر لا ثاني له، وهو التقوي، فالتقي هو الأفضل وهو القريب من ربه سبحانه وتعالى.

ولا داعي يا أخي العزيز لإثارة مثل هذه الأسئلة فهي تبعد بين المسلمين أكثر مما تقرب، نسأل الله لنا ولكم وللجميع الهداية والسلوك لطريق الحق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فأجابه (المراقب الرابع) بتاريخ 25-10-1998:

يا تلميذ: أقول لك من الأفضل أبو بكر أو عمر رضي الله عنهم وأرضاهم، أم الخميني؟

تقول لي إن أكرمهم عند الله أتقاهم؟! والله لقد أضحككتني وشر البلية ما يضحك.

وإني استحلفك بالله لو كنت مؤمناً حقاً...

هل تري في أفضلية أبو (كذا) بكر وعمر رضي الله عنهم جدال أو نقاش (كذا)؟

ولكن أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب (الذيب)، وهو سني، بتاريخ 25-10-1998:

إخوة الإسلام الأعزاء.. ويا خير أمة أخرجت للناس:

ص: 24

سامحكم الله جميعاً، سواء كنتم كاثوليك أو بروتستانت، عفواً سنة وشيعة!

والله ثم والله ثم والله أدمي قلبي وأحزني بل وكاد يقتلني كلامكم وأنتم تتبادلون الشتائم والتكفير،

وأين في أضخم ساحة أو مساحة مكشوفة للعالم اللي (التي) هي الإنترنت!! وكأنكم في مجلس بروحكم (وحدكم)!!

يا مسلمين عيب والله العظيم، عيب اللي (الذي) تسوونه، فضحتونا وشمتموا الأعداء فينا، ورويتوا غليلهم، ولا تحسبون إن ما حد (لا أحد) يعرف عربي إلا أنتم...

ولي رجاء خاص للإخوة أنهم إذا ما رضوا بالنصيحة.. أنهم يستخدمون أسماء الناس اللي (الذين) لو هم موجودين الحين (الآن)...

والناس اللي توفوا يرحمهم الله مثل استخدامكم لاسم الخميني رحمه الله..

وقبل الهجوم العاشم من كلا الطرفين أعرفكم بنفسي أنا عربي 100 % وبدوي 100 % وعلي مذهب سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام سيدنا محمد الرسول الكريم

إشاره

طالب (السلفيون الثائرون المجاهدون) بالمزيد من حذف المواضيع وإغلاقها!!

فكتب (أبو عبد الله الأندلسي) بتاريخ 16-4-1999:

يا أخي.. ألا تري معي بأن هؤلاء الروافض المشركين يرفضون الحق رغم بيانه لكل ذي عينين..

ولكن كما قال المولي عز وجل: فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

ولذا فإنهم يلجؤون دائماً إلي الهروب والتشكيك في كل من يفضحهم ويبين فساد معتقدتهم، مع أن الكلام المستدل به علي بيان انحرافهم وضلالهم وشركهم وكفرهم.. و.. و.. يكون منقولاً من مصادرهم المعتمدة..

وأنا شخصياً أنصح الأخوة القائمين علي مراقبة هذه الساحة بعدم السماح لهؤلاء الروافض بنشر كفرياتهم علي هذه الساحة..

وكانت إحدى الأخوات من المراقبات قد ذكرت شيئاً من هذا القبيل - أعني بعدم السماح لأي شخص بنشر أي موضوع يخالف ديننا الحنيف - وهذا هو الواجب.

إلا- أننا نريد من المراقبين تطبيق هذا الأمر وبطرد هؤلاء الروافض المجرمين، فإن لهم صفحات خاصة بهم فليذهبوا إليها وينشروا بها ضلالاتهم.. أما هنا فلا مقام لهم.

وأقول بأن هؤلاء القوم لا ينفع معهم إلا السيف.. ولا ينفع معهم البيان.. ولكن ينفع معهم شئ واحد.. ألا وهو السنان.

وكتب (غوستان) بتاريخ 18-4-1999:

نظراً لما ينشره الرافضي الكذاب عبر مقالاته من أكاذيب وافتراءات علي الإسلام والمسلمين وبطريقة خبيثة وماكرة، لذا أرجو من القائمين علي هذه الساحة بطرد هذا الشخص بمنع نشر أفكاره الهدامة. انتهى.

قال (العالمي):

طبعاً مقصودهم بالأفكار ضد الإسلام والمسلمين، أنها ضدهم هم، لأنهم هم الإسلام والمسلمون، وغيرهم كفار!!

فأجابه (المراقب الرابع نجم):

أخي الكريم:

لقد تم طرد هذا الحقير طردة الكلاب من الساحة منذ مدة!!

كما أحيطك علماً بأني أراقب تحركاتهم أولاً بأول، وأحصي مقالاتهم وأعدهم عدلاً!!

وكتب (الموحد) بتاريخ 27-8-1999، وهو خارجي مراقب في الساحة العربية، وصار فيما بعد مشرفاً علي أهم ساحة في شبكة سحاب:

الأخ الذهبي والأخ شاعر العرب: جزاكما الله خيراً. ولا مكان هنا للروافض ولا لتقاشهم.

الأخ الصمصام والأخ سليل المجد: رجاء لا تبادرا بالاتهام، وكونوا علي ثقة من أن أحاكم الموحد حين يتهم يحذف ويمنع دون ضجيج. وفقكما الله.

ص: 27

وكان (محمد الفاتح) كتب بتاريخ 15-4-1999، رسالة إلي المراقبين حثهم فيها علي التشدد في حذف المواضيع، وإلغاء الإشتراكات!! قال:

إلي عبد الرحمن، والتميمي، والجميل، وإحسان العتيبي، والمنهاج، وإلي (أبو المقداد)، والفارس المغوار، وأبو النصر، والمتوكل، وبنيت الأصول، وسيف المزروعى، والمرابط، وثائر، وأبو معاذ..

أحب أن أرف إليكم وإلي جميع أهل السنة بشري افتتاح الموقع الإسلامي (سحاب) للحوار العربي، وقد أعجبني تصميم القائمين عليه علي عدم السماح لأي مبتدع أن ينشر فكره عبر الموقع، وهذا ما يتمناه كثير من الإخوة الذين ضاقت صدورهم برؤية مقالات الرفضة والأباضية والأحباش والعلمانيين والنصارى.. ولا شك أن مشاكلنا نحن أهل السنة ليست بالقليلة، فكيف نضيع أوقاتنا في منعطفات الطريق مع هؤلاء...؟!

وإني آمل أن يحذو القائمون علي الساحات حذو إخوانهم في سحاب، أو علي الأقل أن يستفتوا أهل العلم في حكم نشر مقالات المبتدعة بين الناس، ولا يقولن أحد: هناك ردود علي الشبه، فالشبه خطافة، وكم من رد لا يصلح، وكم من شبهة تستقر، والناس متفاوتون فهماً وإدراكاً..

وكم لكم من مقالات طيبة منعني من قراءتها ومتابعتها كراحتي أن أشارك هؤلاء، والله المستعان.

وإليكم ما كتبه مراقب سحاب مفتخراً بذلك:

نرحب بالإخوة المشاركين، ونتمني أن ينال المنبر إعجابهم وأن يحقق الأهداف المرجوة من إنشائه. ولعل أهم الأهداف التي نتوخي تحقيقها:

ص: 28

1 - دعوة الناس إلى الخير، وترغيبهم في الطاعات، وحثهم على الإجتماع والإئتلاف، ونبذ الفرقة والإختلاف.

2 - نشر العقيدة الصحيحة بأسلوب سهل بعيداً عن لغة المناظرات وضجيج المعارك المفتعلة، التحذير من البدع والمخالفات، فغايتنا الدعوة والتنوير، لا التنفير والتشهير.

3 - هدفنا أن يكون الموقع خالصاً للسنة وبأقلام أهل السنة، فلا مجال لأي فكر دخيل، ولا فرصة لأي صاحب بدعة، إلا أن يقرأ ويتعلم أو يسأل ويشارك بأدب.

4 - نعلم أنه قد ضاقت صدور الكثيرين بما يرونه في ساحات الحوار الأخرى من التهاج، والتقاذف والسباب وكثرة الإختلافات، وتجاوباً مع هذه النفوس الطيبة والصدور المكلومة، نحاول تطهير هذا المنبر من ذلك كله.

5 - فليعلم الإخوة المشاركون أن مقص المراقب جاهز علي الفور، مدرب علي القنص، لن يسمح بهذه الصورة المشوهة للحوار التي تسيء للإسلام والمسلمين. انتهى.

ص: 29

وأخيراً لم تستطع أعصاب الخوارج المتوترة أساساً أن تتحمل ردود مخالفيهم من الشيعة والسنة، حتي لو كانت بحثاً علمياً مؤدباً وأحاديث من صحاحهم!!!

فقاموا بحذف موضوعات كل من شموا منه عطر مخالفة آرائهم، وألغوا اشتراكاتهم!

كتب (الفارس المغوار) بتاريخ 26-5-1999، ويظهر أنه من مالكي الساحة، موضوعاً بعنوان (إلي الرابع نجم، مشرف الإسلامية، المراقب العاشر، بنت الإسلام، حفظهم الله)، قال فيه:

الإخوة المراقبين (كذا) الأعراف: الرابع نجم، مشرف الإسلامية، المراقب العاشر، بنت الإسلام حفظهم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرجاء حذف كل المواضيع التي نشرها الرافضي المدعو العاملي، لما فيها من طعن للصحابة رضي الله عنهم أجمعين وافتراء عليهم. والسلام.

فأجاب (سماحة)، وهو شيعي:

لم يرو العاملي إلا من كتب السنة وصحاحهم، وهذا ما أرجوك ملاحظته. إن كانت هذه الأحاديث لا تلائم مزاجك، فالعاملي غير مذنب.

وأجابه (فيصل المتروك)، وهو شيعي:

لماذا تريد حذف المقال؟ هل هو خطر، أم ماذا؟

هات ما عندك من رد بدون أي حذف.. أي مقال لا يتماشى معك تريد حذفه، وإلا من الأفضل

أن تغلق الساحة ولا أحد يكتب.

وأجابه (فرزدق)، وهو شيعي:

الأخ الفارس المغوار:

لماذا تطلب حذف مقالات العاملية ولا تطلب ممن سأل تلك الأسئلة أن لا يسأل؟ (يشير إلي مقال: أسئلة إلي كل شيعي متعقل).

وما مقالات العاملية إلا جواب عليها، بل هي من باب الدفاع عن النفس إن صح التعبير، ولم تكن إلا مما دونه التاريخ وذكرته الصحاح...

وهي لا تخلو من أمرين: إما حق وإما باطل... فإن كانت حقاً فهي أولى بالإتباع.

وإن كانت باطلاً، فردها بالدليل والبرهان وليس بالتراجع والإنهزام... ولي إليك نصيحة:

وهي أن تكون فارساً مغواراً، كما سميت نفسك، وتدخل ميدان النقاش العلمي الحر، وليس أن تتبع طريقة الضعفاء - وهي خلاف تسميتك - إلا أن تكون اسماً علي غير مسمي..

وختاماً: وأنا أكتب هذا الرد وجدت أن مواضيع العاملية قد حذفت، فيا أسفي عليها وعلي كل جواب علمي بناء قد ذهب أدراج الرياح...

وكتب (حازم)، وهو شيعي، بتاريخ 20-10-1998:

الأخ الكريم المراقب، السلام عليك:

لماذا تم شطب ردي علي الموضوع، أهى عنصرية، أم ماذا؟

ص: 31

تبجح الخوارج بأنهم (طردوا) المناقشين الشيعة من ساحاتهم

كتب (أبو حسن)، الوهابي، بتاريخ 27-6-1998، في شبكة أنا العربي الشيعية موضوعاً بعنوان (مساكين الشيعة لا يوجد من يقبلهم علي الإنترنت؟!)، قال فيه:

نعم، لقد بات الروافض مطرودين من أكثر ساحات النقاش العربية، وعلي سبيل المثال:

1 - ساحة (العربية) = ممنوع دخول الشيعة

2 - شبكة (سحاب) = ممنوع دخول الشيعة

3 - (واحة العرب) = ممنوع دخول الشيعة

4 - (والف) = ممنوع دخول الشيعة

الغريب أن لدي الشيعة ساحات نقاش شيعية لكنها شبه خالية، مثال: شيعة لنك وغيرها.

أليس لديهم مواضيع وأمور تحتاج إلي نقاش.. يفيدهم في حياتهم اليومية؟

مما يدل أن الشيعة لا يريدون إلا الجدل والظعن في عقائد المسلمين وإلقاء الشبه.

ولعل هذا سبب طردهم، والله أعلم.

ولا أدري هل ساحات النقاش الغربية تسمح بدخولهم أم لا؟

فأجابه (عرباوي 4)، وهو شيعي:

الشيعة يقولون كلمة الحق ولا يخافون إلا الله، وكلمة الحق مرة - بضم الميم - القليل جداً هو الذي يستسيغها ويقبل بها... هذا هو السبب في منعهم لأنهم

قويو الحججة والمنطق... والآخريين (كذا) يخافون من أن يسطع عليهم نور الشمس!!

وكتب (دانيال)، في اليوم التالي، وهو شيعي:

لماذا يفتلونها في وجوه الشيعة؟!

لأنه كثيراً من إخواننا السنة - وليس الوهابيين - السنة المتفهمين الواعين أصحاب العقول، والمفكرين والراغبين بالوصول إلى الحق، والباحثين عن الحقيقة، قد تركوا المذهب السني إلى المذهب الشيعي، إلى الحق، إلى الصراط المستقيم، إلى خط آل البيت عليهم السلام.

وأجاب (عبد الله)، وهو شيعي، بتاريخ 29-6-1999:

إن الحق وللأسف دائماً يستقبل بالرفض والقساوة علي أهله، فهذا هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما ذهب إلى الطائف استقبلوه بالحجارة والضرب، وفي مكة كانوا يضعون له الأشواك والأوساخ في طريقه، وها هم المسلمون الذين جاهدوا من أجل الحق ومن أجل إعلاء كلمة الله قد عذبوا، كأمثال عمار بن ياسر وأهله، وبلال وأبو (كذا) ذر الغفاري وغيرهم..

إن الحق سيصارع في كل الأزمان حتى ظهور المهدي المنتظر عليه السلام، ولكن يجب الثبات وعدم التراجع عن الحق..

وفقنا الله وإياكم للثبات علي هذا الدين وإعلاء كلمة الله، ونسأل الله العلي القدير أن يغفر لنا ولكم ولكل المسلمين. والحمد لله رب العالمين..

وكتبت (شجرة الدر) بتاريخ 29-6-1999، وهي سعودية سنية:

إلي السيد أبو الحسن (كذا): السلام عليك.

ص: 33

ولي سؤال يا سيدي.. يعني لو تتكلم وتجيبي عليه أكن لك من الشاكرين: ما هي الإستفادة التي خرجت بها من هذا الموضوع؟ أريد الإجابة!!!

دعنا نري.. شتم وسب للشيعه ونسبتهم لليهود وللأمريكان، واتهام عرب الجزيرة بالقدارة، واتهامنا بضعف الحجة.. ماذا استفدت؟!

هل تحب الشتائم؟! أنت تعرف مسبقاً الأجوبة! فلماذا تجيب لنفسك ولمذهبك الذي هو مذهبي!!

الحقيقة أن بعض السنة هنا يصيبون المرء بالإحباط!! لماذا تعطونهم مبررات لشتمكم؟! لماذا تظهروننا بهذا المظهر؟! كتبت موضوعاً عن الوحدة فلم يشترك فيه سني واحد، واشترك فيه أكثر من 8 شيعة! لماذا لم تشتركوا؟ هل تكرهون الوحدة؟

صراحة أنا سنية، ولكنني لم أر في حياتي أناساً بهذا التعصب!

صحيح أن هناك من الشيعة من هو قليل أدب ولسانه يستاهل القطع ومتعصب وسفيه، ولكن هذا ليس مبرراً لمجاراتهم. كما أن فيهم معتدلون (كذا) كثر.

فإذا أردتم الإستمرار علي هذا النحو فرجاء تكلموا بالنيابة عن أنفسكم، فأنتم مع احترامي الشديد لا تمثلوننا. وأرجو أن لا تغضبوا من صراحتي وتشنوا علي هجوماً مريعاً.

فما أردت إلا النصح، إن قبلتوه (كذا) يا هلا ومرحب، وإن رفضتوه (كذا) فهذا شأنكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وكتب المدعو (الحبيب) بتاريخ 26-6-1999، وهو خارجي، موضوعاً جاء فيه:

إلي الراضنة المطرودين من جميع الساحات:

أنتم إن طردتم من جميع الساحات ولكن تحبون إثارة الفتن بين المسلمين!

ليش ما ترحون شيعة لينك كلينك للعلاج من جنون السنة؟! (أي لماذا لا تذهبون إلي شبكتكم شبكة الموسوعة الشيعية حتي تخلصوا من السنة)!

والله عندكم وجه قوي (جرأة) وليست حجة قوية!

والحين (الآن) ما تعرفون ابن سبأ اللي (الذي) علمكم التقية واللطم والصفع علي الخدود؟

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء.

فأجابه (فرزدق)، وهو شيعي، في نفس اليوم:

لو قرأت ما كتبه عنك عند موضوعك عن ليلة عاشوراء وما كتبه عنك الآخرون..

وأيضاً ما كتبه عن أمثالك ردّاً علي (محب أهل البيت) عندما اتهمني بسوء الأدب معك..

نعم لو قرأت ذلك كله.. لاستحيت من نفسك ومن الآخرين..

ولوليت هارباً في مجاهيل إفريقيا أو غابات الأمزون..

ولغيرت اسمك وجسمك ورسمك.. ووو.. وعلي كل حال..

من يدري فلعلك تأتي بمصادر علومك من هناك.. وأنت هناك فعلاً.. من يدري؟؟؟

ص: 35

نماذج من موضوعات الشيعة التي حذفها (شبكة الساحات العربية)

البحث في سند حديث شريف حرام!

كتب (فاروق البكري) بتاريخ 21-5-1999، موضوعاً بعنوان (حديث الدار)

وهو بحث حول تصحيح سند الحديث الشريف، وبين خطأ ابن تيمية في تضعيفه الحديث.

فكتب المدعو (أبو المقداد)، وهو من حركة الطالبان:

موضوع حديث الدار (فاروق بكر) يطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية (حاذروا)!!

اقرأ الموضوع بتمعن!

فبادرت رئيسة المراقبين إلي حذفه، وكتبت بتاريخ 21-5-1999:

يبدو أنك تريد مخالفة ضوابط الساحة الإسلامية بالمنع من نشر المعتقدات المخالفة لتوجه هذه الساحة فيما نعتقده بالله تعالى ورسوله وصحابته الكرام، والتي هي علي معتقد السلف الصالح أهل السنة والجماعة، لذا فأنت ممنوع من الكتابة في هذه الساحة..

وكذلك كل من يتدخل في الخوض بما نعتقده وندين الله تعالى به وسنلقاه عليه.

مراقبة الساحة الإسلامية

ص: 36

وكتب (العالمي) في شبكة الساحات بتاريخ 9-5-1999، موضوعاً بعنوان (رسالة إلي عقلاء الساحة الإسلامية)، قال فيه:

لعل نصف الموضوعات التي طرحت في (الساحة الإسلامية) تتعلق بالشيعة!

ولا بأس بالنقد، ولكن البأس بالأسلوب.. أسلوب الطرح وأسلوب الرد أيضاً!

إن نتيجة الأساليب غير العلمية: أن رواد هذه الساحة قد يكثرون، ولكنها كثرة مؤقتة، وطفح بسبب أن شبكة الإنترنت جديدة..

لكن سيزول هذا الطفح إذا وجدت مواقع أكثر اتزاناً واحتراماً للقارئ، ولجميع المسلمين، بل لجميع الناس حتي الكفار منهم..

لذا أقدم نصيحتي إلي عقلاء الساحة، وفيها عقلاء والحمد لله..

أن يأخذوا علي أيدي أصناف بني آدم الآخرين، ولا يخربوا سمعة هذا الموقع..

وأول واجباتهم: التمييز والفرز وفصل الحسابات بعضها عن بعض.. لأن أعظم مشكلة في الساحة هي الخلط بين الأمور والأشخاص والجهات!!

والأسئلة التي يجب أن يبحثوها ويقدموا الأجوبة عليها كثيرة، أكتفي منها بثلاثة:

السؤال الأول: هل الساحة تمثل الحركة الوهابية، وتتبنى أفكارها؟!

وإذا كان الجواب بالإيجاب، فأني وهابية تمثل.. لأن الوهابية في فهمنا أربعة أنواع:

وهائية ابن تيمية.. وهائية المسعري وابن لادن.. وهائية ابن باز والألباني.. وهائية الحكم السعودي الخفيفة اللون، التي تحترم كل المسلمين علي اختلاف مذاهبهم، ومنهم الشيعة.

والسؤال الثاني: هل المطلوب.. في الموضوعات التي تطرح ضدنا نحن الشيعة.. سماع الجواب العلمي عنها، أم هي أحكام قراقوشية غير قابلة للدفاع!!؟

وإذا كان سماع الرد مطلوباً.. فلماذا تقوم الساحة بحذف الردود الشيعية..

ولماذا تقفل الموضوع قبل أن يتم؟

ولماذا عندما يطرح الشيعي مسألة علمية تسمح بالرد عليه بالسب الفاحش.. إلخ.

والسؤال الثالث: لماذا تسمح الساحة بطرح موضوعات أو ردود فيها تكفير لأهل أي مذهب من مذاهب المسلمين، ما داموا يعلنون الشهادتين، ويحسبون من أهل القبلة؟

وإذا فتحت باب التكفير، أو كانت مقلدة فيه لسماحة المفتي ابن باز، فيجب عليها أولاً أن تحكم علي نفسها بالكفر، لأنها تعتقد بكروية الأرض ودورانها، والمفتي ابن باز يفتي بأن من يعتقد بذلك فهو كافر، مرتد، واجب القتل، ووجوب قتله كفائي علي كل المسلمين، لكي يخلصوا البشرية من شره!!!

وأخيراً، فإن بعض الأخوة قد ملوا من مواضيع الساحة وأساليبها.. أما أنا فما زلت آمل بعقلاء الساحة... وأرجو أن يتحقق أمني وأملككم..

وتحية لكم من جنوب لبنان.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فكتب (لقمان):

ص: 38

يا ابن عامل.. يا متولي.

اسألني أنا.. هذه شنشنة (دندنة) أعرفها. ولكوني أعرف.. أنقل لك هذه البشارة: هم قلة والله.. وأقل مما تتصور.. لكنهم، والحق يقال، أكثر ضجيجاً.

ولو علم العلماء منهم بما يفعلون في سبيل تفريق الأمة لحرموا عليهم حتى استخدام الكمبيوتر.

وأسأل أنت أحد علماءك، وقل له إنك تكتب كذا وكذا ضد المسلمين، فإن أيدك فهو مخدوش في دينه وإيمانه.

وكتب المدعو (المجد):

أقول: يسأل (العالمي) هل الساحة تمثل الحركة الوهابية.. ويقول الوهابية في فهمنا أربعة أنواع.. وأجيبه بما يلي:

أولاً.. أنتم تكفرون الوهابية، وتقولون نحن لا نكفر أهل السنة، وسؤالي هو: هل الصحابة الكرام وبالأخص الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم أجمعين من الحركة الوهابية..

ثانياً.. الوهابية ليست حركة منفصلة عن أهل السنة بل هي امتداد للدعوات الإصلاحية.. ولقد كان لمواقفها من الرافضة وهدمها لقبة قبر الحسين رضي الله عنه أثر كبير في سعي الرافضة لتشويه صورة هذه الدعوة المباركة التي أصولها أصول أهل السنة والجماعة..

ثالثاً.. كما زعمت بأن الوهابية أربعة أنواع.. يقال.. والرافضة أنواعهم أكثر.. ففيهم من يقول بتكفير الصحابة وتحريف القرآن والرجعة والمتعة وإمامة علي رضي الله عنه وغير ذلك من أصولهم المعروفة.. وهؤلاء هم غالبية الرافضة.. ومنهم من يقول بأن جبريل الأمين خائن.. إذ أنه بعث بالنبوة إلي علي فذهب بها

ص: 39

إلي محمد عليه الصلاة والسلام، ومنهم من يقول بالوهية علي.. ومنهم الإخباريون.. ومنهم الأصوليون.. ومنهم غير ذلك.. فأیهم یمثل هذا (العالمی)؟

والسؤال الثاني.. جوابه.. الرد العلمي عندكم هو تنقص الصحابة رضي الله عنهم والظعن عليهم.. وهذا ما لا يقبل أبداً.. وحتى المسائل التي تزعم أنها علمية وتطرح من جهتكم..

فهي لا تعدوا (كذا) محاولات للإلتفاف علي العقول واستغفالها وإيقاعها في الشبه والشكوك وجرها للوقوع في خیر القرون.. أو علي الأقل السكوت عن طرحكم..

والسؤال الثالث.. جوابه.. أنتم تكفرون المسلمين قاطبة وتلعنونهم وعلي رأسهم علي وأهل بيته رضي الله عنهم.. ثم إن تكفير الكافرين أصل أصیل من أركان الدين.. إذ أن من لم يكفر الكافرين أو شك في كفرهم فهو كافر بالله تعالی.. ثم أليس هناك نواقض للإسلام.. أما ما نسبته إلي الشيخ ابن باز حفظه الله فله ثلاث حالات:

أولاً.. أن فتوي الشيخ هي: من قال بكروية الأرض ودورانها وثبوت الشمس فهو كافر.. فهي علي هذا القول فتوي صائبة موقفة..

ذلك أن من قال بثبوت الشمس مكذب لله تعالی الذي يقول: والشمس تجري لمستقر لها..

ثانياً.. أن يكون الشيخ أفتي بذلك.. وأخفاً.. وقد رجع عن قوله وتاب منه.. وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي عليه الصلاة والسلام.. والشيخ حفظه الله اجتهد وهو أهل للإجتهد..

ثالثاً.. أن (العالمي) لم ينقل الفتوي بنصها عن الشيخ.. فربما أن الناظر إلي الفتوي بمجملها يدرك مقصود الشيخ ومراده.. فلو نقلها بنصها ربما لم يكن له حجة فيها.. كما لا ننسى أن الرافضة قوم بهت وكذب وزيادة ونقص..

ولا يفوتني أن أذكر (العالمي) بأن رواياتهم تقول إن الأرض محمولة علي قرن ثور..

وأما جنوب لبنان فقد كثر فيه الرافضة الذين خدعوا السذج بما يسمونه المقاومة.. وعلي فرض أنهم يقاومون.. فما ذاك إلا دفاعاً عن أرض.. واستجلاباً لنفوذ.. ومتي ما ابتعد اليهود عن الجنوب اللبناني فستسقط المقاومة راية المقاومة.. وغداً تتضح الرؤية وتسقط الأفتنة.. والحمد لله رب العالمين..

فأجاب (العالمي):

1 - نحن شيعة أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله، لا نكفر من يعلن الشهادتين حتي تحت السيف، عملاً بسيرة النبي صلي الله عليه وآله في مشركي مكة، الذين شهد القرآن بأن فيهم فراعنة!!

وكذلك لا نكفر من أنكر ضرورياً من ضروريات الدين لشبهة عرضت عليه ما دام بينه وبين ربه يتصور أنه مسلم. ولذلك فنحن لا نكفر الوهابيين وإن كفرونا وكفروا أكثر المسلمين، مع الأسف.

2 - من الواضح أن الصحابة لم يكونوا وهابيين، لأنهم كانوا قبل صاحب الدعوة الوهابية وإمامه ابن تيمية، أما أفكارهم فلم أجد عند أحد منهم تأييداً لتصور الوهابية عن الله تعالي، بل وجدت حملة شديدة من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها علي من يقول بأن الرسول صلي الله عليه وآله قد رأى ربه أو أنه يمكن أن يراه!!

ص: 41

فقد روي البخاري في صحيحه: 6/50:

عن عامر، عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمته هل رأي محمد صلي الله عليه وسلم ربه؟

فقالت: لقد قف شعري مما قلت! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً صلي الله عليه وسلم رأي ربه فقد كذب، ثم قرأت: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب، ومن حدثك أنه يعلم

ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: وما تدري نفس ماذا تكسب غداً. ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك.. الآية.

ولكنه رأي جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين.

وروي البخاري: 8/166:

عن الشعبي، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: من حدثك أن محمداً صلي الله عليه وسلم رأي ربه فقد كذب، وهو يقول: لا تدركه الأبصار. ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله.

وروي نحوه في مجلد 2 جزء 4 ص 83 و مجلد 3 جزء 6 ص 50 و مجلد 4 ص 83.

وروي مسلم في صحيحه: 1/110:

عن عائشة: من زعم أن محمداً رأي ربه فقد أعظم علي الله الفرية.

وروي نحوه النسائي في تفسيره: 2/339، وفي ص 245:

عن أبي ذر أن النبي رأي ربه بقلبه لا ببصره.

ص: 42

وروي الترمذي في سننه: 4/328، عن مسروق قال:

كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم الفرية علي الله: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية علي الله، والله يقول: لا- تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب.

وكنت متكئاً فجلست. فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، أليس الله تعالى يقول: ولقد رآه نزلة أخرى. ولقد رآه بالأفق المبين؟

قالت: أنا والله أول من سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذا.

قال: إنما ذلك جبريل، ما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظماً خلقه ما بين السماء والأرض، ومن زعم أن محمداً كنتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد أعظم الفرية علي الله، يقول الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك). ومن زعم أنه يعلم ما في غد فقد أعظم الفرية علي الله، والله يقول: لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله).

هذا حديث حسن صحيح. ومسروق بن الأجدع يكني أبا عائشة. انتهى.

وروي نحوه أحمد في مسنده: 6/49، وفيه، قالت: سبحان الله لقد قف شعري لما قلت... إلخ.

3 - لم أجد وهابياً يدعي أنهم هدموا قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، نعم هدموا قبور الإمام الحسن وأئمة أهل البيت عليهم السلام وقبور غيرهم في البقيع!

ولا أظنهم يقبلون منك إثارة هذه الحساسيات (والإفتخار) بها!!

4 - نحن الشيعة كبقية المذاهب، عدة فرق، والموجودون منهم في عصرنا ثلاث فرق فقط:

ص: 43

وكلهم لا يكفرون أحداً من المسلمين، ويحكمون بكفر كل من ادعى الألوهية أو المشاركة بالألوهية لأحد من البشر، سواء كان من أهل البيت أو غيرهم.

ويحكمون بكفر من يزعم خيانة الأمين جبرئيل عليه السلام، وأن علياً عليه السلام نبي، أو كانت له النبوة ثم نزلت علي غيره!

فأين الشيعة الذين تتكلم عنهم أيها الأخ؟!

أرجو أن ترشدني إلي واحد منهم علي وجه الكرة الأرضية، أو إلي مصدر لهم فيه ما نسبته إليهم!

وإذا لم تجد أثراً لذلك، فأرجو أن لا تتكلم مرة أخرى بدون مستند..

5 - كيف يصح قولك المتناقض إننا نعتقد بنبوة علي عليه السلام، وإننا نكفر الصحابة وأهل البيت عليهم السلام؟!

6 - أرجو أن تعذر الشيعة في شدة حبههم وولائهم لأهل بيت نبيهم صلي الله عليه وآله، فنحن نعتقد أن ولاءهم فريضة وجزء من الدين، ومسؤولية يوم القيامة، والصلاة عليهم جزء من الصلاة..

وأهل البيت يا أخي صحابة أيضاً!!

والصحابة عندنا محترمون، ولكن نعتقد أن باب البحث فيهم مفتوح للمسلمين، وأنه يحق للمسلم أن يعتقد فيهم ما يوصله إليه البحث بينه وبين ربه.

وإذا لم يبحث المسلم عن مكائنتهم وفضائلهم وخلافاتهم وحروبهم مع بعضهم، وأوكل أمرهم إلي الله تعالى فهو معذور شرعاً، ولا يسأل عنهم يوم

القيامة، ولا يسألون عنه، إلا بمقدار ما يتعلق بأهل بيت نبيه صلي الله عليه وعليهم.

7 - فتوي مفتي المملكة الشيخ ابن باز صريحة، وقد ألف فيها كتاباً سماه (الأدلة النقلية والحسية علي جريان الشمس وسكون الأرض) طبع مؤسسة مكة، ونشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد طرح الموضوع أخيراً في شبكة المنتدي.

والفرق كبير - أيها الأخ - بين أن توجد في مصادر الشيعة أو السنة روايات أو إسرائيليات بأن الأرض علي قرن ثور وما شابه، وبين أن يفتي بها كبار العلماء ويتبنوها، ويكفروا من لا يعتقد بها.

8 - تفاجأت بموقفك من المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان، حيث شككت في أصل وجودها، ثم حكمت علي دوافعها ونوايا أصحابها بأنها رياء لغير الله تعالي، وأنها مزيفة، وسوف ينكشف زيفها.. لماذا هذا الإفراط، والحكم علي شئ بدون علم؟!

والحل أن ندعوك إلي زيارة شباب المقاومة، لترى بنفسك إيمانهم وتقواهم وإخلاصهم، ودوافعهم الإسلامية، التي يخشع المسلم أمام إخلاصها.. علي أنه يمكنك أن تقتنع بإيمان شباب المقاومة من القرآن الكريم حيث قال الله تعالي: لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود.

وأكثر من يكرههم اليهود في عصرنا، وتشتد لهم عداوتهم هم شباب المقاومة، فهذا دليل علي أنهم من طليعة المؤمنين. والحمد لله رب العالمين.

ص: 45

إشارة

فتح (المجد) في شبكة الساحات بتاريخ 24-5-1999، موضوعاً بعنوان (قالوا في الرفضة)، جاء فيه:

ومن أهل البدع: الرفضة.. الذين يتبرؤون من أبي بكر وعمر..

ويدعون موالاة أهل البيت..

وهم أكذب الخلق وأضلهم وأبعدهم عن موالاة أهل البيت.. وعباد الله الصالحين..

وزادوا في رفضهم حتي سبوا أم المؤمنين رضي الله عنها وأكرمها..

واستباحوا شتم أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا نقرأ يسيراً..

ومنهم من يقول: غلط الأمين وكانت النبوة لعلي رضي الله عنه..

وهم جهمية في صفات الله.. زنادقة في باب أمره وشرعه!!

والحمد لله رب العالمين.

الكذب الصريح علي الشيعة من عالم يدعي التخصص في الحديث

كتب (أبو عبد الرحمن الطحاوي) في شبكة الساحات العربية، بتاريخ 28-5-1999، مقالاً بعنوان (الكلمة الأخيرة - للذين يستدلون بكتاب نهج البلاغة)، قال فيه:

لقد وجدت في الحوار الدائر بين أخي في الله (محب آل البيت) والشيعة، (الفرزدق) وغيره، الذين دائماً يشكرونه علي (الفاضي والمليان) أنهم في الحوار الأخير قد استدلوا بأقوال علي رضي الله عنه من كتاب نهج البلاغة، وبذلك قد أوقعوا أنفسهم من حيث لا يعلمون في حرج شديد.

وبذلك تنتهي الحوارات معهم لما هو آت.

جاء في هذا الكتاب ما يثبت وينفي أن علي (كذا) رضي الله عنه هو أحق بالولاية من أبو (كذا) بكر وعمر وإيكم الدليل:

عندما أراد المسلمون الموالون لعلي أن يبایعوه علي الإمامة، أنظروا ماذا قال لهم: دعوني والتمسو

غيري فإن أكون لكم وزيراً خير لكم من أن أكون لكم أميراً. كتاب نهج البلاغة: 1/181-182.

قولوا لي بالله عليكم: أهذا قول من تكون له الولاية بالنص؟؟؟

إن قلت: نعم. كذبت بهذا الكلام، وغيره من الأدلة القادمة. وإن قلت: لا. كان حقاً أن تكونوا مثلنا في الاعتقاد.

2 - وقال علي رضي الله عنه أيضاً: والله ما كان لي في الولاية رغبة ولا في الإمارة إربة، ولكنكم دعوتموني إليها وحملتوني عليها. نهج

البلاغة: 1/322

يا الله يا خالق العقل. أبعد هذا الكلام لا يزالون يتكلمون عن ضلالاتهم؟؟

3 - قال علي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة: وإنا لنرى أبا بكر أحق بها - أي بالخلافة - ورب الكعبة إنه لصاحب الغار وإنا لنعرف سنه. ولقد أمرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالصلاة خلفه وهو حي!! نهج البلاغة: 1/132. ووالله ليس لكم كلام بعد ذلك إلا الضلال...

وختم الطحاوي كلامه قائلاً:

والله إن هناك أدلة أخرى كثيرة تدحض ضلالا تكلم في هذا الكتاب وغيره، ولكن حسبي فيما ذكرت الكفاية والدليل، لمن كان له عقل وقلب يتدبر.

فأجابه (خادم آل محمد) بتاريخ 30-5-1999، قائلاً:

هل لك أن تذكر من هو شارح نهج البلاغة، ورقم الخطبة حتي يسهل علينا البحث؟؟

فكتب (الطحاوي) بتاريخ 31-5-1999:

إن شارح نهج البلاغة المعني هنا هو: العلامة الشيعي الشريف المرتضي. وهناك غيره أيضاً.

المهم أن تبحثوا وتقرأوا كتبكم فإن فيها الكثير، ومنها علي سبيل المثال لا الحصر: أن الحسن رضي الله عنه قد تنازل للخلافة لمعاوية (كذا) رضي الله عنه، وأنا أستعجب (كذا) كيف يتنازل وهو منصوص عندكم (كما تدعون) علي أن الخلافة له من بعد أبيه؟؟؟؟؟

وقد جاء ذلك في رجال الكشي للكشي ص 103.. وكتاب مروج الذهب ص 432 وغيره من الكتب للشيعه طبعاً.

وأجابه (خادم آل محمد) بتاريخ 1-6-1999:

ص: 48

إلي أبي عبدالرحمن.. سألتك سؤالاً محدداً.. فلماذا اللف والدوران؟؟

وهل يصعب عليك مراجعة الكتاب، وذكر رقم الخطبة؟؟

أم أنك تنقل من كتب المتعصبين ضد الشيعة؟؟

وأرجو أن تأتي أيضاً بمصادر الحديث الذي ذكرته (إن ابني هذا سيد)...

الذي تزعم بأنه صحيح عند الفريقين.

أتمنى أن أحصل علي الإجابة علي هذه الأسئلة.. وشكراً والسلام عليكم.

فأجابه (الطحاوي):

لم أتهرب أبداً من أي حوار مع أي شخص كان حتي لو كان معه الحق فأرجع إليه، لأن الرجوع للحق فضيلة.

أما وأني علي يقين بأني علي الحق كما أني علي يقين بأن الله واحد حق، وأن محمد (كذا) صلي الله عليه وسلم حق. فكيف أتهرب؟؟!!
قلت لك أن الكتاب هو: نهج البلاغة للعلامة الشيعي الشريف المرتضي، المطبوع في إيران سنة 1297 هـ.-

وذكرت لك رقم الصفحة والجزء، فهل تريد أن آتي إليك وأفتح لك الكتاب لتري، أم ماذا؟؟؟؟!!!

أما حديث (إن ابني هذا سيد) فقد جاء في البخاري برقم 2505.

وجاء أيضاً في سنن الترمذي برقم 3706.

وجاء أيضاً في مسند الإمام أحمد برقم 19497، 19550، 19572، 19611 وهناك روايات كثيرة للحديث.

ولاحظ أنها جاءت عن آل البيت رواية، وقد ذكرت لك سابقاً مصادر الشيعة مثل كتاب رجال الكشي للكشي، وغيره. هذا والحمد لله رب العالمين.

ص: 49

وسأله (خادم آل محمد):

إلي أبي عبد الرحمن.. تختلف كل طبعة عن الأخرى في أرقام صفحات الخطب..

فأرجو ذكر رقم الخطبة؟!

انتهى.

قال (العالمي):

وطبعاً غاب الطحاوي المتخصص ولم يستطع أن يجيب، لأنه كذب كذبتين مفصوحتين:

الأولي: أنه لا توجد في نهج البلاغة ولا في غيره من مصادر الشيعة الكلمة التي نسبها إلي علي عليه السلام في حق أبي بكر!!!

والثانية: أنه لم يذكر مصدراً شيعياً يصحح حديث (إن ابني هذا سيد..)!!

كما كذب كذبة ثالثة فيها تدليس!

حيث استدل بكلام علي عليه السلام (دعوني...) الذي قاله لجمهور المسلمين الذين جاؤوه متظاهرين مصرين علي أن يباعوه بعد مقتل

عثمان، فقد قاله ليقيم عليهم الحجة بذلك، ويأخذ من التعهد والإلتزام بطاعته!!

ولم يقبل أن يباعوه في بيته، بل في المسجد..

وليس في كلامه أي إشارة إلي أنه ليس هو صاحب الحق الشرعي في الخلافة!!

ص: 50

وكتب (أبو عبد الرحمن الطحاوي) أيضاً في شبكة الساحات العربية، موضوعاً بعنوان (إلي كل شيعة متعقل)، ونشره أيضاً بعنوان (إلي عقلاء الشيعة)!! قال فيه:

هذه أسئلة دائماً تأتي في ذهني عندما أفكر في أمر الشيعة ومذهبهم.

1 - هل قال علي رضي الله عنه يوماً (بسنده صحيح) إلعنوا أبو بكر وعمر؟

2 - وهل قال أيضاً أنا أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعاً؟ أو أنهما اغتصبا الخلافة مني؟

3 - ولماذا يسمي علي رضي الله عنه أبناءه بأبي بكر وعمر وعثمان، إن حقاً يبغضهم وكذلك الحسن والحسين رضي الله عنهما؟

4 - ولماذا زوج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما جاء ذلك في الكافي 5/346 باب تزويج علي ابنته أم كلثوم، وكذلك جاء في كتاب الإستفسار (كذا) للطوسي 3/350، وكذلك كتاب منتهي الآمال للقمي 1/186. هل ذلك هو علي الفارس المغوار الذي يزوج ابنته تقيّة أو خوفاً؟

5 - هل قال علي بأن هذا القرآن محرف؟ وأنه هناك قرآن آخر؟ ولماذا إذن كان يقرأ به علي المسلمون وفي أيام خلافته أيضاً.

6 - لماذا تقدسون يوم موت الحسين رضي الله عنه مع أنه في الجنة؟ والذي في الجنة لا يبكي عليه بل يفرح المرء له أشد الفرح؟

7 - ولماذا موت النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون أشد قداسة - إن جاز ذلك كله - مع أنه عليه الصلاة والسلام مات شهيداً أيضاً كما جاء في أحد (كذا) الروايات (متأثراً بالسم الذي أكله من طعام اليهودية)؟

8 - ولماذا زيارة قبور الأئمة أفضل عندكم من 100 حجة مع أن ذلك لا يكون للنبي (صلى الله عليه وآله) عندكم؟

9 - وما هو الدليل علي أن الأئمة يعلمون الغيب، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمه بنص القرآن؟

10 - ولماذا لا تتباكوا (كذا) علي الحسن كما تفعلون مع الحسين رضي الله عنهما؟ مع العلم أن الذي خذل الحسين هم شيعته بنص كتبكم أي أنكم أنتم الذين قتلتموه؟

11 - ولماذا في كتب الشيعة الموجودة الآن أن القرآن محرف، مثل الكافي، تفسير القمي، والحكومة الإسلامية للخميني ص 52.. وغيرها من كتب الشيعة الموجودة الآن؟

12 - وإن كان القرآن غير محرف كما تدعون، فلماذا لا تقومون بحذف ما في تلك الكتب، أو علي الأقل يقوم علمائكم (كذا) بإنكار ذلك وهذا أضعف الإيمان؟

إن في صدري أسئلة كثيرة جداً، ولكن لا مجيب والله المستعان علي ما تصفون والحمد لله رب العالمين.

فأجابه (قاسم جبر الله)، بقوله:

ص: 52

نعم لقد طرحت هذه الأسئلة في الجراح وقد طرحها (بندر)، وقام البعض من أبناء الشيعة في الإجابة عليها. وأعتقد أن الإجابة عليها هنا سيؤدي إلي محذور والكل يعرفه!

وعليه أقول رداً علي الطحاوي.. إلي الأخ أبي عبد الرحمن الطحاوي:

أحببت أن أقدم لك شيئاً من الإجابة باختصار حول ما طرحته من أسئلة، هذا بعد الإذن من إخواني أبناء الشيعة، ولكن أحببت أن أشير قبل البدء إلي أمرين:

الأول: ما قلته وتفضلت به بعبارتك (إن في صدري أسئلة كثيرة كثيرة ولكن لا مجيب)..

فهذا القول لا ينبغي منك أن تقوله وتسطره.. لأن جميع هذه الأسئلة وغيرها بكثير قد طرحت بين المتناظرين من علماء الطرفين، ودونت الكتب والموسوعات حولها في العقائد والتاريخ والملل والنحل وعلوم القرآن والتفسير والفلسفة بمعناها الخاص والعام، والحديث والفقه والأصول، فهذه المكتبات ترزخ (كذا) بمثل هذه المدونات، وقد قام علماء الشيعة بالرد عليها بالدليل العقلي والنقلي، والبرهان المقنع والجلبي، وبالحجة والمنطق السليم.

فكان الأولي بك يا أخي وأنت مثقف مطلع علي كتب الدين - هذا ما يفترض فيك - وتقرأ في المسائل الدينية، أن تلم بكتب الشيعة، وخاصة مثل هذه الكتب والمدونات التي تدور حول موضوع الخلاف ومسائل الإختلاف.

فقولك (لا- مجيب) غير دقيق وغير علمي، ولا- يقبل منك وفيه تسرع ولو قلت (الإجابات والردود غير مقنعة) لكان أفضل. ومن ثم أذكر الموارد التي لم تقتنع بها ليدور الحوار حولها.

الأمر الثاني: إن الإجابة علي هذه الأسئلة أو بعضها فيه خروج علي القوانين التي رسمتها أسرة الساحة، وعليه يكون حذف الرد أو منع الكاتب مساع (كذا)!

فهل هناك ضمان بعدم حذف الموضوع ومنع الذي يقوم بالرد عليه؟

أعطني الضمان!! أريد ضماناً وسامحاً بحرية الإجابة من أسرة المراقبين، ومن ثم نبدأ بالحوار والسلام.

وأجابه (العالمي):

الأخ أبو عبد الرحمن الطحاوي المحترم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

فهذه إجابات مختصرة علي أسئلتك التي طرحتها هنا، وطرحتها أنت أو غيرك أيضاً في شبكة الجراح، وقد جمعت المتجانس منها حتي لا أحتاج إلي تكرار الجواب، وكما تعرف فإن أرقام التسلسل فيها غير دقيقة.

المحور الأول منها حول تحريف القرآن.. وأسئلتك حوله هي:

4 - هل قال علي بأن هذا القرآن محرف؟ وأنه هناك قرآن آخر؟ ولماذا إذن كان يقرأ به علي المسلمين وفي أيام خلافته أيضاً.

11 - ولماذا في كتب الشيعة الموجودة الآن أن القرآن محرف، مثل الكافي، تفسير القمي، والحكومة الإسلامية للخميني ص 52، وغيرها من كتب الشيعة الموجودة الآن؟

12 - وإن كان القرآن غير محرف كما تدعون، فلماذا لا تقومون بحذف ما في تلك الكتب، أو علي الأقل يقوم علماءكم بإنكار ذلك وهذا أضعف الإيمان؟

والجواب عن ذلك:

ص: 54

نحن نعتقد أن القرآن كان مجموعاً من زمن النبي صلي الله عليه وآله، وكانت نسخه موجودة في أيدي المسلمين في المدينة وخارجها، ويوجد حديث يقول إنه كان بين منبر الرسول صلي الله عليه وآله والحائط مقدار ما تمر العنز، وكان فيه دواة وقرطاس، فكلما نزلت سورة كتبها ووضعها هناك، لكي يكتبها من يريد.

وأبسط دليل علي ذلك أنه ثبت عند الجميع بسند صحيح متواتر، أن الرسول أوصي المسلمين بالتمسك من بعده بالقرآن والعترة، ولا تصح الوصية بقرآن لم تجمع نسخته!

وقد كانت أكمل نسخة من القرآن عند علي عليه السلام، لأنه كان يكتب القرآن والسنة بأمر النبي صلي الله عليه وآله في حياته.

وبعد وفاة النبي صلي الله عليه وآله جاء علي عليه السلام بنسخة القرآن إلي المسجد، وفيه كبار

الصحابة، وكانت ملفوفة بثوب أصفر، فقال لهم: لقد أوصاكم النبي صلي الله عليه وآله بالقرآن والعترة، وهذا القرآن وأنا العترة.

ولكنهم لم يقبلوا النسخة منه، وقالوا: لا حاجة لنا به عندنا القرآن.

فقال لهم: إذن والله لن تروه، فقد أمرني النبي صلي الله عليه وآله أن أعرضه عليكم إن قبلتم.

ولم تعتمد دولة الخلافة نسخة علي، وكذلك جاء الأنصار ليكتبوا القرآن فمنعتهم الدولة... إلخ. وهكذا لم تتبن الدولة الإسلامية نسخة رسمية للقرآن، وقد وعدت المسلمين بذلك، وشكلت لجنة لجمعه، لكن لم يصدر عنها القرآن المدون.. واستمر الأمر كذلك إلي أن انتهت خلافة أبي بكر، وعمر، وشطر من خلافة عثمان!

وفي هذه المدة كان المسلمون يكتبون نسخ القرآن في العراق والبلاد المفتوحة من جهتها من نسخة عبد الله بن مسعود، وفي الشام والبلاد المفتوحة من جهتها من نسخة أبي بن كعب، وفي البصرة والبلاد المفتوحة من جهتها من نسخة أبي موسى الأشعري.. وكانوا يكتبون عن نسخ صحابة آخرين أيضاً..

وقد نشأت بسبب ذلك مشكلة الاختلاف في القراءات واتسعت بين المسلمين، حتى انفجرت وكادت تصل إلي القتال بين جيش المجاهدين في فتح أرمينية، حيث شارك فيه جيش الشام وجيش الكوفة، ووقع بينهم اختلاف في القراءات، وأعلن بعضهم كفره بقرآن الآخر، وكاد يقع قتال، فأصلح

بينهم قائدهم حذيفة بن اليمان بحكمته ومكانته، وجاء في وفد إلي المدينة ليعالج المشكلة وساعده علي ذلك علي عليه السلام، وأقنعوا الخليفة عثمان بضرورة أن تتبنى الدولة نسخة من القرآن، وتوحد نسخه في جميع البلدان، فقبل بذلك وأصدر أمره بتدوين النسخة الأم الفعلية..

فالنسخة الفعلية تم تدوينها بطلب حذيفة وعلي، وتدل الروايات علي أنها كتبت عن نسخة علي.. فكيف يمكن أن يصدر عنه كلام بأنها محرقة؟!!

وفي هذا الموضوع بحوث ودراسات لا يتسع لها المجال.

أما ما ذكرت من الروايات الموجودة في كتبنا عن التحريف في القرآن والعياذ بالله، فهي مردودة عند علمائنا أو مؤولة.. وهي مشكلة لا تختص بمصادرنا أيها الأخ، فإن ما عندنا.. نقطة في بحر.. مما يوجد في مصادركم، من الصحاح وغيرها!

وإن شئت أهديت لك عشرين رواية صحيحة منها!!

فلا بد من معالجة المشكلة في مصادر الطرفين، وعلاجها عندنا أسهل، لأننا لا نقول بصحة كل ما في الكافي، ولا أي مصدر غيره، بل نخضع أحاديثنا كلها للبحث العلمي واجتهاد المجتهدين الجامعين لشروط الإجتهد.

فمشكلة أحاديث التحريف نظرية، وليست عملية والحمد لله، والجميع متفقون علي أن القرآن معصوم عن التحريف، وأن الأحاديث التي توهم تحريفه يجب أن ترد أو تؤول.

والمحور الثاني من أسئلتك:

حول الخلافة، وموقف علي من خلافة أبي بكر وعمر. وأسئلتك حوله هي:

1 - هل قال علي رضي الله عنه يوماً (بسنده صحيح) إلعنوا أبو بكر وعمر؟

2 - وهل قال أيضاً أنا أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعاً؟ أو أنهما اغتصبا الخلافة مني؟

3 - ولماذا يسمي علي رضي الله عنه أبناءه بأبي بكر وعمر وعثمان إن حقاً يبغضهم وكذلك الحسن والحسين رضي الله عنهما؟

4 - ولماذا زوج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما جاء ذلك في الكافي 5/346 باب تزويج علي ابنته أم كلثوم، وكذلك جاء في كتاب الإستفسار (كذا) للطوسي 3/350، وكذلك كتاب منتهي الآمال للقمي 1/186، هل ذلك هو علي الفارس المغوار الذي يزوج ابنته تقيّة أو خوفاً؟؟

والجواب:

ص: 57

أنه لا يوجد عندنا حديث لا بسند صحيح ولا ضعيف يأمر بلعن أبي بكر ولا عمر ولا عثمان.

نعم روت مصادرنا ومصادركم أن علياً كان يلعن في قنوته معاوية، وعمرو بن العاص، وأبا موسى وأبا الأعور السلمي وغيرهم.. وقد علله بعض فقهاءكم بأنه كان معهم في حالة حرب.

أما كلامه بأن الخلافة حقه الشرعي، ووصية شرعية له من النبي صلي الله عليه وآله فهو كثير وواضح، يبلغ في مصادرنا أكثر من ثلاثين نصاً، وفي مصادركم منه عدة نصوص:

منها احتجاجه عندما فرغ من مراسم جنازة النبي صلي الله عليه وآله ودفنه وجاءه خبر السقيفة.

ومنها احتجاجه عندما امتنع عن البيعة وجاءوا إلي بيته وهددوه بإحراقه عليه إن لم يبايع.

ومنها احتجاجه علي أهل الشوري.. إلخ.

وأما السؤال لماذا لم يحاربهم وبايعهم، وسمي أولاده بأسمائهم؟

فماذا تريد من شخص أجبر علي البيعة تحت تهديد القتل، وهو حريص علي أن لا يحدث قتال بين أصحاب النبي صلي الله عليه وآله فيرتد العرب ويقولوا إن أصحاب محمد اختلفوا بعده علي ملكه!

إن الظروف التي كانت بعد وفاة النبي صلي الله عليه وآله لم تكن ظروفأ عادية أبداً، وإن بطولة علي عليه السلام في صبره وتحمله أعظم من بطولته في فتح خيبر!

لقد كان هدف علي عليه السلام أن يسجل موقفه وقيم الحججة علي حقه، ثم يعمل مع أي حكومة لنصرة الإسلام وتثبيتته.

فاقرأ ما حدث من أي المصادر شئت لتصل إلي هذه النتيجة.

واقراً قول علي عليه السلام، كما في نهج البلاغة: 3/118، شرح الشيخ محمد عبده:

26 - ومن كتاب له عليه السلام إلي أهل مصر مع مالك الأشر لما ولاه إمارتها:

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً صلي الله عليه وآله نذيراً للعالمين ومهيماً علي المرسلين، فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلي الله عليه وآله عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انشغال الناس علي فلان يبايعونه، فأمسكت يدي حتي رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلي محق دين محمد صلي الله عليه وآله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أري فيه تلمأاً أو هدماً تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتي زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتنهه. انتهى

والمحور الثالث من أسئلتك:

حول مراسم العزاء في ذكري شهادة سيد شباب الجنة الإمام الحسين عليه السلام، وقد تضمنته أسئلتك التالية:

5 - لماذا تقدسون يوم موت الحسين رضي الله عنه مع أنه في الجنة؟ والذي في الجنة لا يبكي عليه بل يفرح المرء له أشد الفرح؟

ص: 59

6 - ولماذا موت النبي صلي الله عليه وسلم لا يكون أشد قداسة - إن جاز ذلك كله - مع أنه عليه الصلاة والسلام مات شهيداً أيضاً كما جاء في أحد (كذا) الروايات (متأثراً بالسم الذي أكله من طعام اليهودية)؟

9 - ولماذا لا تتباكوا (كذا) علي الحسن كما تفعلون مع الحسين رضي الله عنهما. مع العلم أن الذي خذل الحسين هم شيعته بنص كتبكم أي أنكم أنتم الذين قتلتموه؟

والجواب عن ذلك:

أنه قد صحت الأحاديث عن النبي عندنا وعندكم، بأنه صلي الله عليه وآله بكى علي الحسين في حياته عندما أخبره الله تعالى بأن أمته سوف تقتله!!

وصح عندنا عن النبي صلي الله عليه وآله أنه يستحب للمسلمين البكاء علي الحسين عليه السلام.

وصح عند الجميع أن النبي صلي الله عليه وآله أوصي الأمة بالقرآن والعترة بحديث الثقلين المتواتر، وغيره.

فالعترة النبوية عندنا هم عدل القرآن ومفسروه، وهم مبلغو السنة النبوية ومبينوها، وقولهم حجة شرعية علينا بنص رسول الله صلي الله عليه وآله.

وعندما قال صلي الله عليه وآله: أخبرني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض.

كما في الصحيح، دل ذلك علي وجود حجة لله تعالي علي العباد من أهل بيته صلي الله عليه وآله في كل عصر.

ص: 60

فقول العترة المطهرين عندنا حجة شرعية، لأنه بنص النبي الصريح القطعي، وحينئذ فكل ما ثبت عنهم بسند صحيح فهو حجة شرعية، يضاف إلي حجية القرآن الكريم، وحجية ما ثبت من سنة النبي صلي الله عليه وآله.

واحتفاؤنا بمراسم العزاء علي الإمام الحسين عليه السلام، فيه أحاديث صحيحة السند متواترة عن أئمة العترة النبوية الطاهرة، ولا توجد مثلها في إقامة مجالس العزاء والبكاء علي غيره..

فالحكم الشرعي عندنا: أن إقامة المجالس التي تتلي فيها فضائل ومناقب النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين، وتذكر فيها مصائبهم ويبكي فيها عليهم، مستحبة، وهي من أفضل القربات إلي الله تعالى.. لكن للإمام الحسين عليه السلام حكماً شرعياً خاصاً مؤكداً، حيث وردت فيه أحاديث لم ترد في غيره، وعمل بها أتباع أهل البيت عليهم السلام من صدر الإسلام إلي يومنا هذا، فانضم ذلك إلي الأحاديث الصحيحة سيرة المتشرعين الموالين لأهل البيت النبوي عبر العصور.

والمحور الرابع:

حول اعتقادنا بمقام الأئمة من أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله وزيارة قبورهم، وقد تضمنته أسئلتك التي قلت فيها:

7 - ولماذا زيارة قبور الأئمة أفضل عندكم من 100 حجة مع أن ذلك لا يكون للنبي صلي الله عليه وآله عندكم؟

8 - وما هو الدليل علي أن الأئمة يعلمون الغيب، مع أن النبي صلي الله عليه وسلم لا يعلمه بنص القرآن؟

والجواب:

إن علم الغيب مختص بالله تعالى، هذا صحيح.

ص: 61

ولكن هل تمنع حضرتك أو غيرك الله تعالى أن يعلم شيئاً من غيبه لنبيه صلي الله عليه وآله فيعلمه النبي لمن أراد؟!!!

ألم تقرأ إخبارات النبي صلي الله عليه وآله بكثير من الأمور الغيبية التي علمه إياها الله تعالى؟!!

ولماذا لا يكون علم أهل البيت عليهم السلام ببعض غيب الله تعالى، بتعليم النبي صلي الله عليه وآله وقد أوصي الأمة بعده ب-: القرآن، وبهم؟

ثم أين أنت عن علم الغيب بالإلهام، الذي تثبتونه للخليفة عمر في قصة (يا سارية الجبل) وغيرها؟

بل أين أنت عن علم الغيب الذي تثبتونه للساحر الكافر..

بل يثبت له عدد من علمائكم الولاية التكوينية والقدرة علي التصرف في الكائنات (تغيير الأعيان)!!

وكيف تقبل لنفسك الاعتقاد بأن للساحر قدرة عظيمة أكثر من قدرة النبي والوصي؟!!!

والنتيجة: أن من يدعي أن نبياً أو وصياً أو مخلوقاً يعلم الغيب من دون الله تعالى، فقد اتخذها إلهاً والعياذ بالله وكفر!

أما من يدعي لأحد أن عنده علم شئ من الغيب بتعليم من الله تعالى.. فيطالب بالدليل عليه، لأنه أمر ممكن يثبت منه مقدار ما دل عليه الدليل.. وهذا هو اعتقادنا بعلمهم عليهم السلام، دون زيادة ولا نقصان.

والمشكلة الذهنية عند كثيرين أنهم.. لا يفرقون بين:

علم الغيب من دون الله، وعلم الغيب بتعليم الله تعالى.

ص: 62

وكذلك بين الأولياء من الله، والأولياء من دونه.. وبين الشفعاء من الله، والشفعاء من دونه..

وبين الوسيلة من الله، والوسيلة من دونه.. إلخ.

وكانهم لم يقرؤوا هذه المفاهيم في آيات القرآن؟!

وأما زيارة قبر النبي صليالله عليه وآله والأئمة من عترته عليهم السلام.

فإن من الثابت في سيرة المؤمنين في كل الأديان، من عهد أبينا آدم عليه السلام إلي بعثة نبي الإسلام، هو احترام قبور أنبيائهم وأوصيائهم وأوليائهم، وتشبيدها وزيارتها..

بل إن ذلك سيرة عقلائية عند كل الأمم والشعوب، فتراهم يحترمون قبور موتاهم، خاصة المهمين العزيزين عندهم. وقد أكدت الأديان السابقة هذه السيرة، كما نري في مصادر المسلمين عن نبي الله إبراهيم، واهتمامه بقبره وشرائه جبل الخليل، وأن الله تعالى أمر نبيه موسى أن ينقل جثمان يوسف من مصر إلي الخليل.. إلخ.

وكان احترام القبور من عادات العرب أيضاً، وكانت الإستجارة بالقبر العزيز علي القبيلة وسيلة مهمة للعفو عن استجار به، أو تحقيق طلبه..

وقصة الاستجارة بقبر غالب في الكاظمة قرب الكويت معروفة، ذكرها الفرزدق في شعره..

ونلاحظ أنه في أيام وفاة النبي صلي الله عليه وآله.. والإختلاف الذي وقع بين صحابته وأهل بيته علي خلافته، روي بعض الصحابة أحاديث مفادها أنه صلي الله عليه وآله أوصي أن لا يبني علي قبره، ولا يصلي عند قبره، ولا يجتمع المسلمون عند قبره.. إلخ.

ومنعت الدولة الصلاة والتجمع عند قبر النبي صلي الله عليه وآله ولم تبين قبره، وقد ورد في حديث عن عائشة أنهم لو بنوا قبره فلربما استجار به أحد... إلخ.

وعندما تروي عن النبي صلي الله عليه وآله أحاديث ويعارضها أهل البيت الطاهرون، فنحن لا نتردد في الأخذ بقولهم، عملاً بالوصية النبوية فيهم.

وأحدثنا في استحباب زيارة قبر النبي وآله صلي الله عليه وآله متواترة وصحيحة وبها نعمل، وقد نص بعضها علي أنه من أعظم القربات إلي الله تعالى.

فليعذرنا الذين يرون ذلك حراماً، كما نعذرهم لصحة أحاديث النهي عندهم.

أما الأحاديث التي تقول إن ثواب ذلك أفضل من مئة حجة، فهي تقصد الحجة المستحبة لا الواجبة.. ولم أحقق في سند هذه الأحاديث، ولكننا عندما نقبل أن الذي يترك الحج المستحب ويعطي نفقته إلي عائلة مسلمة فقيرة فهو أفضل له عند الله تعالى من الحج، فقد قبلنا مبدأ تفضيل بعض الأعمال علي الحج المستحب..

والأعمال التي فيها تأكيد ارتباط المسلم بنبيه وآله صلي الله عليه وعليهم وتعظيمهم واحترامهم، هي من الدرجة الأولى في ميزان الله تعالى.

وأخيراً: بقيت ملاحظة علي المصادر التي ذكرتها، فأرجو أن تري المصدر بعينك وتنقل عنه، لأن الصحيح في اسم الكتاب الذي ذكرته (الإستبصار) لا (الإستفسار).

كما أنني راجعت أحد المصادر فلم أجد فيه ما ذكرت، فلا تعتمد علي نقل آخرين..

والحمد لله رب العالمين. انتهى.

قال (العالمي):

هذا، وقد طرح أتباع ابن تيمية عدة مواضيع ووجهوا أسئلة متنوعة إلي الشيعة، حول تحريف القرآن، وحول مغاضبة فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي بكر، وأجاب عليها العلماء والكتاب الشيعة.

مثل: عمار، وقاسم جبر الله، والفرزدق، ويوسف ناصر، والعالمي، والتلميذ، موسى العلي، وسماحة، وخدام آل البيت، وفيصل المتروك، وكويتي، وغيرهم...

ولكن مراقبي الساحة حذفوا أكثر الأجوبة، وبقيت أسئلتها!!

ص: 65

أمام هذا الواقع بادر أحد الشباب الكويتيين إلي تأسيس (شبكة أنا العربي) وأعلن فتح المجال فيها للحوار والنقاش العلمي أمام الشيعة والسنة..

وسرعان ما توافد إليها (المطروودون) من ساحات الخوارج، كما توافد إليها عدد من الكتاب والعلماء الخوارج أنفسهم، وجرت فيها نقاشات في مواضيع متنوعة، كان أكثرها انتقادات وتهماً وجهها الوهابيون إلي الشيعة وغيرهم، وأجاب الشيعة عليها، وانتقدوا فكر ابن تيمية وأتباعه. ولم يمض إلا- زمن قليل، حتي اتضح للقراء والمشاركين قوة حجج الشيعة، فغضب لذلك أتباع ابن تيمية، وضاعفوا من تهجمهم وشتائمهم..

ورغم أن المناقشين كانوا متطرفين لا يعترفون بشرعية الحكم السعودي، فقد اشتكوا إلي مركز البروكسي السعودي مطالبين بمنع شبكة (أنا العربي) في المملكة العربية السعودية، ولكن المسؤولين لم يستجيبوا لهم، والحمد لله.

عند ذاك قام الخوارج بتهديد صاحب الموقع.. الذي أخفي اسمه وسمي نفسه (روين هود)، فعرفوا اسمه وهاتف منزله، وهددوه إذا لم يقفل الشبكة، وسببوا له مشكلة وأزمة في أسرته، حتي أن والدته أصيبت بسكتة قلبية، فأدخلت المستشفى وعافاها الله!!

ولم يكتف أتباع ابن تيمية بذلك، بل واصلوا محاولات تخريب شبكة (أنا العربي) بالأساليب الكمبيوترية، وساعدهم علي ذلك أن صاحبها بطيئته وبساطته

أعطاهم مجالاً، وجعل منهم مراقبين، فنفذوا إلى الشبكة، وسببوا فيها اختلالات أساسية، عدة مرات!

في هذه الأثناء أبدى صاحب الموقع تعبه وتخوفه، فاتصل به عدد من الشيعة ليشتروا منه الموقع..

أو ليعاونهم في تأسيس موقع جديد..

نماذج من شائم الخوارج و محاولاتهم تخريب (شبكة أنا العربي)

إشاره

كتب (مشارك) بتاريخ 24 - 7 - 1999 موضوعاً بعنوان (دعوة من مشارك لإخواني أهل السنة)، قال فيه:

قاطعوا صفحة روبن اليهود (أنا المجوسي)!

أدعوكم إخواني جميعاً لترك صفحة المجوس هذه، وسأسعي لمنعها في السعودية لأنها (والذي خبث لا يخرج إلا نكداً)، فهل أنتم معي في ذلك؟

إلي التلميذ: لقد حذف روبن اليهود مقالي، فيمكنك أن ترسل لي رسالة لنكمل في مكان آخر.

فأجابه (التلميذ)، في نفس اليوم:

إلي مشارك: تتهم الشيعة بأنهم مجوس والموقع بأنه مجوسي!!

ثم تطلب مني أن أحاورك في موقع آخر؟! كلا وألف كلا أيها الناصبي النجس.

فابحث عن نجس مثلك يتحاور معك، فإن الطيور علي أشكالها تقع!

فالمفروض من الذي يريد الحوار مع شخص أن يتأدب معه، لا أن يقذفه بالألفاظ القبيحة الوسخة، أيها الوسخ.

كتب (مشارك)، في نفس اليوم، وسمي نفسه (المدمر)!!:

أيها الكذاب متي قلت أنكم شيعة؟ أنتم روافض وشر من وطأ الحصي، وجوهكم مسخوطة، علامة وآية من الله فيكم يا روافض، كثير منكم زنادقة ومجوس، وقد تحاور كثير من العلماء مع الزنادقة والمجوس، ولكنكم لا عقل ولا نقل.

فأجابه (عربي 1)، في نفس اليوم:

وذي سفه يخاطبني بجهل... فأكره أن أكون له مجيب

يزيد سفاهة وأزيد حلماً... كعود زاد بالإحراق طيب

اللهم صل علي محمد وآل محمد.

وأجابه (العالمي) في نفس اليوم أيضاً:

هذا الأسلوب يثبت ضعف حجتك يا مشارك.

لأن صاحب الحججة واثق من انتصارها وغلبتها ولو بعد حين..

أما إذا أظهر صورته الحقيقية مخرباً شاتماً حاقداً، فقد دل بذلك علي باطله..

الحمد لله الذي جعلك عجبواً فكشف واقعك، ووصلت رائحته إلي كل أفكارك التي طرحتها.

وإن كنت مستعجلاً علي ظهور الحق واضحاً صارخاً لكل ذي عينين، فهناك طريقة أخرى أبلغ من عبثك وشتمك، وهي المباهلة الشرعية، ولها شروط وأحكام، وبواسطتها يظهر الله تعالي نغمته في المبطل من الطرفين فيهلكه، فافهم

ص: 68

المباهلة الإسلامية واطلبها منا إن أردت، عسى الله أن يرينا آية تنفع المسلمين. انتهى.

فلم يجب مشارك بشئ، ولكنه واصل هو وجماعته عملهم في تخريب الشبكة بإغراقها بموضوعات سب وشتم مكررة، ملأت عشرات الصفحات وسببت ضغطاً علي موقع الشبكة فأحدثت فيه اختلالات.. وأخيراً استطاعوا إدخال (فيروس) إلي الشبكة عن طريق (الإسكتر)! فتعطل الموقع!

وكتب (كلمة الحق) بتاريخ 27-7-1999، موضوعاً يهدد فيه المراقب لأنه حذف له موضوعه الذي أفحش فيه في سب الشيعة، وعنوانه (إلي المراقب المكرم: أعدك أن يأتي يوم قريب جداً.. سنتقابل فيه وفي الدنيا... وستعرفني)، قال فيه:

إلي المراقب: هذا عهد ووعد علي أن آتيك وأمحص عنك وأفتش عن أهلك وأقربانك.. حتي أصل إليك... والله هذا عهد علي ووعد في رقبتني... وإذا رأيتني ستعرفني جيداً من شكلي... عندها ستعلم من أنا وماذا سأفعل بك... والله قريب جداً.

لجنة الدفاع عن حقوق أمير المؤمنين / يزيد عليه السلام.

من أقواله عليه الرضوان: أيها الناس... سافروا بأبصاركم في كر الجديدين. ثم أرجعوها كليلة عن بلوغ الأمل. وإن الماضي عظة للباقي. ولا تجعلوا الغرور سبيل العجز عن المجد. فتقطع حجبتكم في موقف الله سائلكم فيه. ومحاسبكم

علي ما أسلفتم... أيها الناس: إن أعمالكم مطيات آجالكم والصراط ميدان يكثرفيه العثار والسالم ناج والعائر في النار.

مع تحيات أبو خالد... المكلف بالدفاع عن ميراث بني أمية الخالد. انتهى.

قال (العالمي):

وقد استعمل هذا الخارجي هذه الإسطوانة لبني أمية، وكررها في كل موضوعاته.

وأجابه (صادق)، في نفس اليوم:

هل تهدد المراقب يا محب يزيد؟؟!! تسخر من نفسك!! فلنضحك قليلاً!!

فأجابه (كلمة الحق)، مساء ذلك اليوم:

أنت يا صغيري لا تعرفني. المراقب هو من سيعرفني، ووالله سوف يراني قريباً عاجل (كذا)..

وأنا أعرف من أين تؤكل الكتف.. وأعرف كيف أصل لمن أريد.. وسأصل له عن طريق الرفضة.. في سوريا حي المرجا - المرجعية الإيرانية، أو قبر زينب خلف المسجد الأموي..

هذا فيما يخص روين اليهود... أما هذا المراقب فهو سيعرف من أين يؤتي!!

لجنة الدفاع عن حقوق أمير المؤمنين / يزيد عليه السلام... مع تحيات أبو خالد... المكلف بالدفاع عن ميراث بني أمية الخالد!.....

قال (العالمي): إلي آخر إسطوانته!

فكتب (صادق)، مساء ذلك اليوم:

حسناً أكشف عن حقيقتك أكثر فأكثر.. نحن بانتظار المفاجآت..!!

ص: 70

وكتب (عمار):

أنصحك بالزواج لأن الظاهر العزوية مآثرة علي عقلك. ليش ما تكبر شوي؟

وتشوفلك فرد شغلة تفيدك أحسن من اللي تسويه هنا؟! موعيب عليك جاي تهدد بالعالم وكأننا في عصر جاهلية وهمج؟ ولك شوي اخجل علي نفسك! من عابت هالتربية الزفرة.

وكتب (العاملي):

هذه هي مواضيعك التي تطالبنا بالدفاع عنها يا كلمة...!!؟

فأجابه (كلمة الحق):

أينك من أسئلتى القاصمة الثلاث الموجهة للرافضة القدرية؟

وعلي العموم صدقني أنني أتابع ردودك ومواضيعك.. وبعدها قررت.. أنك أقرب الشيعة للهداية. وأنا وراك وراك إن شاء الله.. لين أخليك من أهل الحق أهل السنة.. ولن أيس..

فأنا أعلم أنك مثقف ومطلع وجري وتحس بشئ من الإضطراب والحيرة والشك وتخشي أن تظهرها فتفقد الأتباع..

ولكن الله العظيم أعلي من كل ما في الأرض... صارحني وأنا أفتح لك صدري وعيوني.

بعد شو خيو قلت؟

لجنة الدفاع عن حقوق أمير المؤمنين يزيد عليه السلام!!.....

قال (العاملي): إلي آخر إسطوانته!

وأجابه (عربي 1)، في نفس اليوم:

ص: 71

ما هذه المسخرة يا كلمة الباطل؟ تهديد ووعيد و.. دع عنك هذه الطفولية والجاهلية!

فكتب (كلمة الحق):

إلي التائه... المتخبط... نحن نحرم المتعة أو إن شأت (كذا) سمها الزنا... ونحن أبناء شيوخ ومستورة ولله الحمد... ولكن مثلك يحلل المتعة... ولن أقول في أمك ولا أختك شئ (كذا)... لأنهم ليس لهم ذنب...

لجنة الدفاع عن حقوق أمير المؤمنين / يزيد عليه السلام.....

قال (العالمي): إلي آخر أسطوانته!

وكتب المدعو (الوسيم) بتاريخ 28-7-1999 أيضاً موضوعاً، قال فيه:

أيها الروافض أنا لكم؟؟؟ أيها الروافض؟؟؟

أنا لكم من اليوم مع إخواني أهل السنة لكم بالمرصاد.

فأجابه (فلمون)، في نفس اليوم:

ما تشوف شر... الله يشفيك...

وأجاب (القطيف) علي كلام (وسيم):

مادح نفسه كذاب! قال.. وسيم.. قال! أنت واحد كوكو من الدرجة الرابعة!

روح تعلم إملاء! ولا أقول لك خلك علي جهلك! حالتك ميئوس منها! كوكو!

قال (العالمي):

ص: 72

وخالصة قصة (الكوكو) أن شيعة السعودية أطلقوا هذا الإسم علي مدعي السلفية من أهل اللحي الطويلة والدشاديش القصيرة، فانتشر هذا الاسم في السعودية وصار مثلاً!

واستعمله هذا الأخ القطيفي في الإنترنت، فجن جنون الخوارج، وطالبوا بعدم استعماله، فطالب القطيفي بعدم استعمال لقب (رافضي) للشيعي، وجعل اسم (الكوكو) للخارجي، مقابل

نزهة للشيعة باسم الرفضة!

ص: 73

ضغط الخوارج علي صاحب شبكة أنا العربي لكي يغلقها

كتب (كلمة الحق) بتاريخ 28-7-1999 موضوعاً بعنوان (إلي أخينا المراقب المكرم: لا تكن حسيناً آخر... فيغربك؟ نصيحة!!)، قال فيه:

أخي المراقب المسؤول عن (أنا العربي) قد آلمنا ما حصل لوالدتك المسكينة عافاها الله وشفافها من كل مكروه.. وأسأل الله أن لا يعافني من أفرع مسلماً أو مسلمة..

أخي لقد ظلمتني واتهمتني ظلماً وزوراً... ووالله لقد تبنت إلي الله أدعو عليك البارحة من كل قلبي أن ينتقم الله منك... لأن الظلم مرّ.. وظلمات يوم القيامة..

أنا المسلم.. أشيع الدعارة؟؟؟ أنا المسلم مخرب؟؟؟

والله ما نمت البارحة كلها إلا وأنا أدعو عليك (!) كل لحظة..

أخي إن كنت صادقاً فيما ادعيته من تهديدٍ وصلك.. ولم يكن قصدك استثارت (كذا) العواطف نحوك والجماهير الغثائية.. فتب إلي الله واستغفره واعترف باتهامك للغير كذباً وزوراً..

وإن اعترفت فوالله أنا أسامحك أمام الناس وأوقف دعائي عليك... والإعتراف بالحق فضيلة..

ثم أوجه لك نصيحة أخرى... أخي روبن.. ومهما يكن بيننا من خصومة إلا أن المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله وينصحه ولا يخدعه... أخي روبن: لا تغتر بالجمهور الغثائي المصفق.. فلن ينفعك منهم واحد والله إذا حدث لك مكروه - لا قدر الله - أيهم (كذا) يوم هددك الهمجي؟؟

أينهم لو أتاك معتدي (كذا)؟؟ الكلل يجعلك وساحتك ملهأة للوقت... إذا ذهب فآئن يقضون وقت فراغهم...

أخي لقد نالت الجماعات الإرهابية والتكفيرية من (فرج فودة) أمام الناس وفي الظهيرة ولم ينفعه الجمهور المصفق.. مات وذهب!!

ولست قد (كذا) مشاكل الإستخبارات والجماعات الأخطبوطية التي تصل يدها إلي من تريد وبدون سابق إنذار... لن يستأذنونك.. ولن يستدعونك (كذا) فقط!

راح يرسلون شخص همجي (كذا) من الرعاع ومن أصحاب السوابق وهو كفيل بإنهاء المشكلة بكل هدوء.. الحق مر.. والصديق من صدقك لا من صدقك... تب إلي الله.. واعتذر لمن ظلمته....

واحمي (كذا) أعراض الصحابة وأهل البيت... ودافع عن القرآن... والإسلام... ولا تتدخل في السياسة... فوالله إن الرؤوس فيها تطير ودول فيها تزول، فما بالك بالمسكين روبن هود...

المؤمن لا يغش وها أنا أصدقك وأعتذر إلي نفسي وأنصحك.. وأفوض أمري إلي الله... والله يحميك من كل سوء... ويشفي أمك والتي هي في منزلة أمي.. شافها الله وردها إليكم سالمة غانمة... ومعافات (كذا) من كل مكروه... آمين.

صديقك: ديكارت

كتب (إسماعيل الحكاك)، ظهر ذلك اليوم:

أخي العزيز روبن هود:

لا تهتم بقول هذا الوهابي ودعائه عليك، وما دعاء الظالمين إلا بورا (كذا).

ص: 75

فلا تهتم واستمر علي طريقك الحق، فوالله إنا لم نغتر بأثمتهم حتي نغتر بالآخرين! ونسأل الله أن يشافي كل مريض من مرضي المسلمين!

فأجابه (كلمة الصدق)، في عصر ذلك اليوم:

اتق الله... ولا تغرر بأخيك من أجل شهوتك في الكتابة.. والردود..

وعموماً لا يعرف النار إلا من وطئها... ولا يعرف الخطر إلا من جربه.. ولا يعرف التهديد إلا من سمعه وعاشته...

لا تلقي بأخوك (كذا) إلي التهلكة.. وأحب له ما تحب لنفسك وخاف (كذا) عليه ما تخاف علي

نفسك وإياك والتغريب به... وإياك من العواطف الكاذبة... وقد خاب من افتري.

وكتب (الفاروق)، في مساء ذلك اليوم:

حمداً لك اللهم علي ما أنعمت به علينا من نعمة الإسلام، وصلي الله وسلم علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه أبو بكر وعمر وعثمان

وعلي، إلي يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

كلمة بل نصيحة إلي المراقب المحترم من كان ومهما كان.. سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته، أخي الغالي:

إن كان الحوار في دين الله تعالي.. يجعل صحابة رسول الله وأمهات المؤمنين بهذه الصورة التي تدمي القلب!! فأنا أنصحك بأن تتقي الله

تعالى في دينك وفي صحابة رسول الله وأمهات المؤمنين!!

أخي الغالي:

ص: 76

أنا أستغرب والله كل الإستغراب لمن يعطي هذه الفرصة الذهبية لأولئك الروافض الأخبث في التعرض للصحابة ولأمهات المؤمنين.

يا أخي: أعلم بأنك والله موقوف أمام الله تعالى مساؤل (كذا) عن كل ما جري ويجري في هذه الساحة، سبحان الله يا أخي اقتدي (كذا) بالساحة العربية واسمح لي بهذا الكلام.

بالله هل رأيت لأولئك الروافض أهل الكذب والدياثة وجود (كذا) في الساحة؟ لا والله، لماذا؟ لأنه يا أخي تري هذه مسؤولية عظيمة أمام الله أولاً، ومن ثم أمام الناس.

يا أخي: إتقي (كذا) الله في دينك وفي صحابة رسول الله وأمهات المؤمنين، الله أكبر أصبح عرض النبي صلي الله عليه وسلم ملهاة لأولئك البشر السافطين من أهل الرفض! وأصبح الصحابة العظام الذين مدحهم الله في كتابة ورضي عنهم تلوك السنة خفافيش الظلام بسيرتهم الطاهرة..

أنا في النهاية أوقفك والله أمام نفسك، وأترك أهل الحق والسنة أن يدمغوا رؤوس هؤلاء الروافض، بل وأمنعهم من الدخول في هذه الساحة حتي لا ينجسوها ولا يشوهوا صورتها! نحن لا نري بالتهديد ولكن أولئك الروافض حقهم والله أن نذكهم كما نذكي الشاة، إي والله!!!

ولكن أنا أقول سوف يأتي ذلك اليوم الذي يري فيه هؤلاء الأخبث، بل أقول أن كل من أعان علي سب الصحابة وأمهات المؤمنين في مثل هذه الساحات فإنه آثم، بل قد كفر بدين الله تعالى، لأنه سمح للحثالة من البشر أن يتعدوا علي من رضي الله عنهم وذكرهم في كتابه.. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون... حسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتب (العالمي) في مساء ذلك اليوم أيضاً، موضوعاً بعنوان (المنهزمون أمام الحجج المنطقية القوية، يلجؤون إلي السب والشتم والتهديد!)، قال فيه:

هذه هي عادة المبطلين، وهذا تاريخهم متصل بحاضرهم!!

فهم عندما يعجزون عن مقارعة الحجة بالحجة يلجؤون إلي أسلوب العنف الكلامي والتهديد والوعيد. وصاحب الحجة أقوى منهم، عند الله وعند عباده المنصفين.

وصاحب الحجة أشجع منهم، لأنه يملك شجاعة اعتقاد الحق والقول به، حتي في زمن الغربة!!

هنيئاً لصاحب الحق فقد كسب رضا الحق تعالي، ورضا شفيق القيامة وحاكمها ومعاونيه محمد وآله الطيبين الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فأجابه (الإماراتي راشد):

أما قولك: فهم عندما يعجزون عن مقارعة الحجة بالحجة يلجؤون إلي أسلوب العنف الكلامي والتهديد والوعيد.

فأقول لك صدقت والله، ولذلك لما عجز الشيعة الجبناء عن الرد علي حجج الشيخ إحسان إلهي ظهير فجروه بقنبلة وظنوا أن بقتلهم له ستوقف الحجج. لا والله، نحن الذين سنفجركم بالحجج العلمية أشد من قنابلكم الخائنة النذلة لشيخنا.

ص: 78

وهذا تاريخكم من القدم إن عجزتم عن الحجّة مكرتم في الخفاء مكر الثعالب، كقدوتكم أبي لؤلؤة المجوسي الذي ما زلتم تحنفلون بأعياد له تكريماً علي قوة تقيته ونفاقه.

وكتب (كلمة الحق) بتاريخ 30-7-1999:

قديمًا قيل: علي قدر الألم يكون الصراخ. لقد رد الرفضة حجج العلامة إحسان إلهي ظهير بالقنبلة

وردوا علي حجج القاضي الشيخ الحجّة أحمد الكسروي بالطعن بالسكين، ولما نجا حاوروه بالرشاش فهلك. واليوم أحمد الكاتب المسكين يهرب إلي بلاد الأوروبيين خوفاً من حوار الشيعة لأن حوارهم بالقنبلة!! لقد ظهر من هو الجبان الرعديد الذي يهرب من المقالات النارية هروب الحباري من الصقر النادر.. رمتني بدائها وانسلت؟؟؟

لجنة الدفاع عن حقوق أمير المؤمنين يزيد عليه السلام...

قال (العالمي): إلي آخر الإسطوانة!

فأجاب (العالمي)، في نفس اليوم:

يظهر أن (راشداً الإماراتي).. باكستاني أو هندي، وله خبرة بالخلافات بين الشيعة والسنة في شبه القارة الهندية.

إن الإنسان يشك في الصراع المستمر بين السنة والشيعة هناك، أن يكون وراءه غير المسلمين.

كما يشك في أن أعداء الإسلام يريدون إيقاع الحرب بين الهند وباكستان بعد أن صارت باكستان أول دولة إسلامية نووية.

فأخبرنا يا راشد.. من الذي بدأ هذا النزاع، وأخبرنا عن (ميليشا الصحابة) المتخصصة في قتل الشيعة في مساجدهم وحسينياتهم، وهل أفرادها مرتزقة يتقاضون رواتب، أم متدينون؟

وكم عدد الذين قتلوهم من علماء الشيعة وشخصياتهم، وكم الذين قتلهم الشيعة منهم؟

أما كلمة ال... الذي يتعصب للكاتب المرتد أحمد كسروي الإيراني..

فهل تعرف أنه سمي نفسه (كسروي) لأنه كان يدعو إلي إحياء القومية الفارسية وأمجاد كسري، مثل دعاة القومية الفرعونية والبابلية وغيرها، الذين يريدون هذه القوميات بديلة عن الإسلام..

ولذلك أفتي العلماء بارتداده!!!

لكن يبدو أنك تمدح كل من يذمه الشيعة وتقول هو جيد.. وعليه السلام!!

فهل تمدح الشيطان لأن الشيعة يذموه!!؟

فكتب (الإماراتي راشد) بتاريخ 31-7-1999:

الرد علي العاملي: أما قولك يظهر أن راشداً الإماراتي باكستاني أو هندي.

فأقول لك وهل الولاء والبراء علي الدين، أم علي الجنسية؟!

أما أنت فلم تذكر أسماء من المناظرين الشيعة أن قتلناهم (كذا) نحن أو فجرناهم..

ثم إننا نحن نتكلم عن موضوع تكميم الأفواه بالقنابل، ولا نتكلم عن أمور عامة مشتركة، لا نعلم تفاصيلها بوجه فاصل! نعرف من ورائه.. من يحركه. إن كان الكاتب أحمد مرتد (كذا) فهل أنتم أصلاً لا تعتبرون من أصبح سنياً بعد أن كان شيعياً مرتد (كذا)؟! أنتم قلمت بردة الصحابة فكيف بمن ترككم

وأصبح سنياً؟؟ وهل سمعت عن الدكتور الشيعي موسى الموسوي صاحب كتاب الشيعة والتصحيح؟ وكتاب إيران بعد صقوط (كذا) الخميني؟! هل هو مرتد أيضاً (كذا)؟؟؟!

لماذا يحاول الشيعة قتله، فهرب عنهم إلي لندن؟؟؟! يجد الأمان في بلاد الكفر - لندن - علي تأييد ما يقول السنة، ولكنه لم يستطع أن يتكلم أمام مكروفونات القنابل في بلاده فهرب.

فأجابه (علي 110):

أيها الإماراتي: مهلاً مهلاً، لا تأخذك المذاهب الشيطانية فتهلك.

أيها المحترم إن الذي تتهم الشيعة الكرام به لهُ مصادرة بالمطلوب.

أين الدليل علي ذلك وأين البراهين التي تعتمد عليها؟

ثمت (كذا) سؤال أيها المحترم: التعجب من الشيعة الكرام، أم منكم؟

الأنطاكي رحمه الله تعالي من الشيعة، أم منكم كان واستبصر؟

إن الذين يستبصرون من أعلامكم وأعيانكم ومفكريكم، هل السبب كان السلاح أو الدليل المقنع؟؟! ثم تعال وأخبرني.. أيها المحترم: هل كتاب المراجعات قبلة؟ هل كتاب الألفين سكين؟

هل دلائل الصدق أكاذيب؟

اتق الله تعالي وانتبه لما تكتب، كي لا- تندم يوم القيامة، فإن معاداة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام آخرها النار، وبئس المصير!!
والحمد لله رب العالمين.

وكتب (العالمي) في مساء 28-7-1999، موضوعاً بعنوان (أيها الأقوياء: مزيداً من الشجاعة، مزيداً من الأدب، مزيداً من العطاء..)،
يشجع

ص: 81

فيه الكتاب الشيعة والمعتدلين السنة علي مواصلة الكتابة في (شبكة أنا العربي) رغم محاولات أتباع ابن تيمية تخريبها أو تركها! قال فيه:

الأخوة المهذبون، من شيعة أهل البيت الطاهرين، ومن السننين المنطقيين، ومن أتباع ابن تيمية المؤدبين المعتقدين بأن ما هم عليه هو الحق.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بأقلامكم وفكركم وأدبكم، عمرت هذه الساحة، وبجهدكم في تقديم الحق الذي يعتقد كل واحد منكم به ويدعو إليه.

وقد ساء ذلك أهل الباطل العيارين، فاستعملوا مع هذا الموقع أساليب التهريج والعبث والتخويف والتهديد!!

وكان من آثار ذلك أن والدة الأخ صاحب الموقع مرضت من خوفها علي ابنها شافاها الله.

وأن الأخ قرر أن يسلم الموقع إلي آخرين، نسأل الله أن يوفقهم، ونرجو أن يكونوا أكثر شجاعة وأحسن ظروفاً من الأخ روبن هود.

والمهم لنا نحن المشاركين أن يكون عندنا وعي وضبط أعصاب، لكي نستطيع أداء خدمة لله ورسوله وأهل بيته المظلومين المضطهدين صلوات الله وسلامه عليهم، لأن السب والشتم والإنحطاط الأخلاقي سيتوجه إلينا أكثر!!

فينبغي أن نتفق وتباني علي أصول نعمل بها لكي نعزل الطفيليين العابثين، ونعزل الموضوعات الغثة، والفحاشين الذين ليس علي ألسنتهم وشفاههم إلا كلمات الرذالة والبذاءة!

أقترح أن لا يجاب علي مواضيعهم وكلامهم نهائياً، حتي لا يجدوا أحداً يسبونه إلا... أنفسهم.

وحتي أصحاب (المواضيع) الذين لا يفقه أحدهم ماذا يقول، ولا ماذا يقص ويلصق من كلام ابن تيمية!!

فإني أفضل عدم الدخول معه في نقاش إلا لماماً ومختصراً حيث يجب.

والثقافة الإسلامية غنية بالمواضيع التي نحتاج أن نطرحها، ونبحث فيها، نحن ويستفيد منها عامة المسلمين.. وشكراً.

فأجابه (مالك الأشر)، في نفس اليوم:

الأخ العاملي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحسنتم وجزاك الله خيراً، نعم الرأي ما رأيت، وفقك الله، وسدد خطاك وجميع المناشدين للحق.

ص: 83

إشاره

قام الأخ موسى العلي وهو كاتب شيعي سعودي، بمساعدة (روبن هود) الكويتي بتأسيس شبكة (هجر) الثقافية.. وحول إليها موضوعات النقاش من شبكة (أنا العربي).

ولكن المخربين استطاعوا أن يتلفوا جميع الموضوعات السابقة في فترة نقلها، ولم يسلم منها إلا ما حفظه المشتركون في أجهزتهم الشخصية!!

لكن شبكة هجر بدأت رحلتها من الصفر وتابعت مسيرتها.. وفتحت باب التسجيل للجميع سنة وشيعة، وسرعان ما عمرت واشتهرت..

وجمعت نحو ثلاثين كاتباً وعالمًا من الشيعة والسنة والخوارج!!

وجرت فيها بحوث في موضوعات عقائدية وفكرية متنوعة، تصلح لأن تكون نماذج لشبهات خصوم الشيعة، وأجوبة الشيعة عنها.

محاولاتهم تخريب شبكة هجر

عندما ظهر تفوق الشيعة العلمي في شبكة هجر، لجأ خوارج العصر كعادتهم إلي استعمال أساليب السب والشتيم، ومحاولات تخريب الموقع، واشتكوا إلي الحكومة السعودية لكي تحجب شبكة هجر عن مواطنيها، وأثروا علي بعض مسؤولي (البروكسي) السعودي، فقاموا بحجبها لفترة..

وفرح بذلك الخوارج.. وتبادلوا التهاني في مواقعهم!!

حجب هجر في السعودية

وكتب (المسلول) في سحاب بتاريخ 2-11-1999، منتصراً شامتاً مستهزئاً بالشيعة، موضوعاً بعنوان (الله أكبر أغلقت ساحة الرفضة)، قال فيه:

الله يعين علي المتشردين الآن من الرفضة (عجر)، طبعاً عندنا في السعودية وأصبحت محجوبة.

فكتب (بو عبد الرحمن):

أي ساحة؟!!

فأجابه (الصارم):

عجر، طبعاً عندنا في السعودية، وأصبحت محجوبة.

فكتب (بو عبد الرحمن):

مبروك.

وكتب (سلييل المجد):

يا حظكم (يا لحظكم)، أجل أغلقت عندكم في السعودية.

يا ليت عندنا مثل مدينة الملك عبد العزيز للإنترنت، لكن إلي الله المشتكي.

(سلمان وسفر والعمر) في قلوبنا. إذا لم تستح فاحذف ما شئت.

وكتب (الصارم المسلول):

بو عبد الرحمن حبيب ألبى (قلبي) والله ورفيق الكفاح أيام زمان أيام سراب 99 والسردال.

<http://www.islamway.com/arabic/index.htm>

أخويا (أخي) سليل المجد: يا أخي لا تحسدنا.

فأجابه (سليل المجد):

هذا مو (ليس) حسد وإنما غبطة.

سلمان وسفر والعمر في قلوبنا. إذا لم تستح فاصنع ما شئت. انتهى

قال (العالمي):

ويشير سليل المجد بذلك إلي (سلمان العودة، وسفر الحوالي، وناصر العمر) الذين كانوا مسجونين في السعودية لأنهم من الخوارج علي الدولة، وقد منع البروكسي السعودي موقعاً يتعلق بهم.

وهو يقصد الحكومة السعودية بقوله (إذا لم تستح فاحذف ما شئت)!

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ 2-11-1999:

يا أخي، الحمد لله رب العالمين.

وكتب (شفاء العليل):

يا سليل المجد، طالبوا.. إنهم يحجبون عنكم الموقع! فكثرة التطرق (كذا) تلين الحديد.

قل خير (كذا) أو أصمت.

فكتب (حوار):

سليل المجد، ألسنت في السعودية؟؟؟

فأجابه (سليل المجد):

من قال ذلك؟

سلمان وسفر والعمر في قلوبنا. إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

وكتب (البدوي)، بتاريخ 3-11-1999، ناصحاً لهم أن لا يشمتوا بالشيعة لمنع موقع هجر فقال:

أفأ والله عليكم (أحسنتم، للتوييح).. يعني وش (ماذا) بنستفيد إذا نحن قلنا لهم: اقطعوا واخسوا؟؟؟ هذا كلام غير منطقي.

يا إخواني عسي الله يهديكم، هذولا (هؤلاء) مواطنين ولهم من الحقوق مثل ما لنا.

لو نفرض أن نحن منعنا أي جماعة من الكلام، (بما فيهم أنتم) تعتقدون أن هذه الجماعة سوف تستسلم!

أبدأ لن تستسلم، بل ستزداد وهجاً. تعوذوا من الشيطان، وكونوا مواطنين صالحين.

ما قل دل، وزبدة الهرج نيشان.

فكتب (الصارم المسلول):

أهلاً أخوي البدوي، رجعنا لطير يلي (قصة طير يلي)، ما قل دل.. ولا...!!!

فأجابه (البدوي)، وهو وهابي عاقل يعيش في الغرب:

الأخ الحبيب السيف المسلول: إفهمني جعل عمرك سنين طويلة.

يا أخي اقرأ كلامي السابق 5 مرات، وحاول أنك تفهم كلام أخوك البدوي اللي (الذي) ما يعرف شئ.

ياحبيب.. حاول أنك تفهم طريقتي، أنا أدور (أهدف) المصلحة العامة، ياخوي أنا مقهور من تطور الغرب ومن معاملتهم لبعض، ومن احترامهم لحقوق الأقليات.

ص: 87

نعم نحن الأغلبية، ولكن يجب أن نصون حقوق الأقلية. عسي الله لا يورينا مكروه ولا شر.

ما قل دل وزبدة الهرج نيشان.

قال (العالمي):

ولكن حجب شبكة هجر لم يدم طويلاً، لأن الحكومة السعودية أدركت أنها شبكة ثقافية وليست سياسية، وأنها شبكة سعودية وطنية لا تسمح بأي موضوع معاد للسعودية وحكومتها..

وأن الذين اشتكوا عليها وطلبوا بمنعها، قد تستروا بالغيرة للصحابة.. وأنهم من خوارج العصر وأتباع ابن لادن وملا عمر الطالبان!

اغراء الخوارج لصاحب (أنا العربي) بالمال

إلي تاريخ 11-10-1999، تعرضت شبكة هجر لمحاولات تخريب كثيرة، وكانت تتوقف أحياناً عن العمل أياماً لإصلاح التخريب..

ولكن أكبر محاولة تخريب لها كانت في العملية الذميمة التي قام بها صاحب موقع (أنا العربي) حيث خضع للإغراء المالي من خوارج العصر، فباع موقعه ببضعة آلاف من الدولارات إلي أحد خوارج العصر (الصارم المسلول) وقبل شرطه أن يخرب شبكة هجر، بحكم أنه مهندس ساعد في تأسيسها، ويملك كلمة المرور إليها!!

وقد توقفت شبكة هجر كلياً، وأعلنت أنها تعيد بناءها من جديد..

بينما أعلن المسلول شراء (أنا العربي) وتخريب شبكة هجر بفرح بالغ، وشاركه الفرحه كل الخوارج في شبكة سحاب، والمواقع الأخرى!!

كتب (المسلول) في شبكة سحاب بتاريخ 11-10-1999، يبشر الخوارج فيها فقال: تم شراء موقع أنا العربي، وتم تدمير هجر.

فأجابه (أبو سعدة):

ما شاء الله خبر جميل. ابتسامه، مع تحيات.

وكتب له (المقدم):

وفقك الله للخير دائماً... وأقترح تسميته أنا المسلم...

وكتب (الجميل):

شئ عجيب!.. أخي الفاضل الصارم المسلول.. أتمني منك توضيحاً لهذا الخبر الجديد..

وكيف دمرت غجر! وماذا ستفعل بهذا الموقع علي سمعته الرديئة؟

وكتب (أبو سلمان):

يالوليد.. أظنك لم تطلع علي المواضيع جيداً. وهناك شئ آخر: الرفضه ليسوا مسلمين!؟

ص: 89

ادعاءات (مجموعة هاكرز) التابعة للخوارج

ما إن اشتري الخوارج موقع (أنا العربي) وخرب لهم صاحبه شبكة (هجر)، حتي ادعي أحد الخوارج باسم مجموعة (الهاكرز) أي مجموعة تخريب المواقع في الإنترنت.. أنهم هم الذين خربوا هجرا!

فكتب أحدهم في شبكة سحاب بتاريخ 15-10-1999:

بسرعة روحوا لموقع أنا العربي، أسقطوه الهاكرز!

فأجابه (التلميذ):

مكشووووووفة.

الرافضي سعود هو صاحب الموقع، وقد ألغي الموقعين معاً، وكان حجزهم من شركة أمريكية اسمها com. www. Galaxy - web انتهى.

قال (العالمي):

وأخذت مواقع الخوارج تكتب عن البطل المجاهد الصارم المسلول!!

خاصة شبكة سحاب وشبكة القلعة...

من مواضيع شبكة القلعة حول المسألة ما كتبه المدعو (دايم مغوار) بتاريخ 3-11-1999 تحت عنوان (من هو الصارم المسلول؟)، وقد أعطي معلومات شخصية مهمة عن المسلول، ووجه إليه بعض الأسئلة بهدوء، فاضطر المسلول أن يجيبه علي تخوف وتوجس!! جاء في مقال (دايم):

من هو الصارم المسلول؟؟

هو شخصية أثارت الكثير من الجدل حولها!؟

ص: 90

له من اسمه نصيب فأسلوبه يتميز بالشدة والصرامة. الآن تغير أسلوبه تغيراً كلياً الأمر الذي جعل أشد مخالفيه من أقرب المقربين إليه ومنهم أنا، و (رهيب)!!

صفاته الشكلية والجسمانية:

طويل نوعاً ما، أبيض البشرة، ملتحي (كذا) وله لحية خفيفة.

الحالة الإجتماعية والإقتصادية:

متزوج من فترة قريبة، له ولد واحد اسمه أحمد، يمتلك سيارة فورد.

نشاطاته ودراسته:

بكالوريوس علوم. ماجستير في العلوم الطبيعية، لم يكملها إلي الآن؟؟؟ له يا صارم؟؟؟

من شباب الدعوة، سافر للدعوة في الفلبين مراراً.

لي معاه ذكريات كثير بساحات الحوار، من أهمها موقفنا معاه أنا ورهيب، لما دخلنا سحاب للدفاع عن أحد المواقع!!!!

وابتدينا نحتك بالصارم، ووصل الموضوع إلي شتائم من الوزن الثقيل، وانطردت أنا ورهيب أكثر من عشر مرات! وبكل مرة نرجع باسم...

ثم وجه (دايم)، إلي المسلول بعض الأسئلة، منها:

الصارم يناقش في أمور فقهية ومذهبية، هل هو رجل دارس؟ أم هل ما يكتبه منقول؟ أو هناك أحد يملي عليه ما يكتبه؟ أم هي مشاغبات فقط؟!!

فأجابه (الصارم):

ص: 91

أولاً: أعتذر للإخوة في كل مكان عن أسلوبِي الذي سوف أورد فيه علي المهندس دايم.

بالنسبة للكلام والأوصاف السابقة والمعلومات أنا لا أنكرها. وسوف أبدأ بالسؤال.

أخويا (أخي) دايم.. مسألة نقاشاتي في بعض المواضيع وردني علي بعضها الآخر..

لتعلم وليعلم الجميع إن أي إنسان عادي ممكن أن يرد علي أهل البدع والأهواء والمخالفين لسنة محمد صلي الله عليه وسلم... هل يحتاج هذا إلي علم أو يحتاج إلي شخص يلقنك لتكتب بالطبع: لا.

الحمد لله كان لي الشرف أن قمت بعدت (كذا) عمليات جهادية تصحيحية وليست تخريبية يا دايم، لبعض المواقع، ولا أود ذكرها وهذا شرف وفخر اعتز فيه، ولا اعتبره اتهام (كذا).

ثم كتب له (دايم):

حبيبي أنت يبو محمد، بس ما قلت لنا ليه ما كملت الماجستير.

ووقتها بسحاب كنت تكرهنا أنا ورهيب، والحين (الآن) لا زال بقلبك شئ علينا.

وبعدين وشهي (ما هي) انطباعاتك عن الدعوة بالفلبين؟

فأجابه (صارم):

أما الذكريات مع أخويا دايم ورهيب، الله لا يردها من ذكريات شتم وبهذلة.

تذكر لما دخلت أنت ورهيب وتطالبون وتدافعون عن موقع الرفضة.

الله يصلحكم موقع رافضة ويدافع عنه عيال الحمائل (أبناء العوائل). أفا والله (أحسنتم، معاتباً). المهم دخل عمنا دايم ورهيب الناوي كان
هذاك الزمان ويا أرض اشقي ما عليكى قدي (أي يختال ويفتخر) وصياح وزعيق في سحاب.

وأنا أدخل عليك كل شويه وأقول لك ما زلت أحسن الظن فيك.

وأنت صدقت في البداية، وأنا ناويك نية قشرة (نية سيئة).

حتي ولعت شرارة الناوي رهيب، طبعاً.. وسال الدم (أي توترت الأمور).

فسأله (دايم):

وبعد ما سال الدم؟

فأجابه (المسلول):

المهم أنهم لسانهم طويل، ومعذرة أخويا دايم علي هذي الكلمة.

ويطالبون من سحاب أن تعتذر لهم. المهم اعتذرنا لأهل مكة الطيبين وجبال مكة.

وهذا كل شويه (فترة) داخل في سحاب باسم: مرة الدلة، ومرة إبريق الشاهي، و...

بصراحة أنا ارتفع ضغط الدم عندي من أسلوب دايم.. عله ما يقتنع ويتبهل.

وأبو عابد.. طيب.. يداريهم هنا وهناك حتي... دخلت عليهم أريد استأسف لهم (أعتذر).

وكان ودي يتدخلون.. وقلت حبيت امرن أصابعي (أي في الكتابة).

عاد الأخ عبد الله.. أسرع.. وقال روح مرن أصابعك بعيد.

المهم الأخ دايم أو المهندس دايم أتعب الأخ عبد الله مررره. (كثيراً)

أما رهيب والشهادة لله.. تحس من نقاشاته هناك انه أجودي (بسيط) ولاعب عليه دايم.

اخيراً نطق دايم وانتهى الموضوع، وراح فرحان مبسوط عند الرفضة إنه فعل ودافع عن موقعهم!

لكن الرفضة شر من وطئ الحصي.

أول ما طردوا المحامي بتاعهم (محاميهم لأنه انتقد تخريب موقعهم) الذي (هو) دايم ولحقوا رهيب فيه (صاحبه رهيب).

وسأل (المسلول):

هل بقي أسئلة؟

فقال له (دايم):

ما كملت بالنسبة للماجستير ليه ما كملت (لماذا لم تكمل).

والدعوة بالفلبين وش (ما هي) قصتها؟

فأجابه الصارم:

الماجستير ما كملتها لظروف خاصة، وثق تمام الثقة أنني لا أكن لكم إلا كل حب وتقدير، وخاصة بعد وقوفكم في وجه الرفضة وأعداء الله، وتصديق عندما أتى أحد الأعضاء وقال إن رهيب مات، قلقنت وحزنت وخشيت أنه لم يسامحني.

أما الدعوة في الفلبين فحقيقة كانت من أجمل الرحلات بالنسبة لي...

وكتب المدعو (كتموتو)، محذراً من دايم:

سواها فيك دايم علي البال.

ص: 94

محدد مسولي (مسبب) لنا هاي (هذه) المشاكل .. إلا دايماً.

ما أدري منهو إلي (من هو الذي) يعطيه هاي (هذه) المعلومات عنا!!

مجموعة (هاكرز) الشيعة تنأر

دخل المدعو (سلام) وهو شيعي، مخترقاً شبكة سحاب المتعصبة، بدون اشتراك!!

وكتب فيها موضوعاً بعنوان (الصارم المسلول)، قال فيه:

ستبقي كلمة الله هي الحق، وكلمة الشيطان هي الباطل، وسيبقي قاصد خير معك إلي النهاية.

ولا تحزن فإننا سنتقابل عما قريب.

أما (أنا العربي) أصبحت مثل البناء من دون أساس.

وهجر باقية إن شاء الله، ونحن قادمون علي عهد جديد؟؟

فأجابه (الواضح):

!! ربما تكون هذه الرسالة تهديدا ل- (الصارم المسلول)!!!!!!

فخذوا حذرکم.. فإن الشر يعم!!!!!!

كن واضحاً صادقاً.

فكتب (سلام):

يا أخي لا داعي للذعر فلست بمخرب أو مهدد. لا عليك.

بالله عليك هي فقط توضيح لأخي الصارم فقط، فنحن أخوة ومن أبدأ بعيداً؟

لا نامت عيون الجبناء... والموت الموت للطغاة.

فكتب له (الواضح):

ليس هذا ذعراً.. ولكن كلامك وعنوانك لا يوحى إلا بأخذ الحذر!!

كن واضحاً صادقاً.

فكتب له (سلام):

أخي لا عليك. قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.. لا تخاف (كذا) وأنا أخوك.

(تعددت الأسباب والموت واحد)

لا نامت عيون الجبناء. والموت الموت للطغاة.

وكتب (الفريق أول):

من الأمثال: اللي علي رأسه بطحة يحسسها (مثل لمن يخبئ شيئاً).

لوفكرنا في العصافير ما زرعنا الدخن. الأخوة.. السكينة السكينة...

الأخ سلام: عليك السلام، دعنا نري كيف تكون أنا العربي بعد تغيير إدارتها...

نأمل أن نجد فيها ما يسر الجميع... لأننا نتمنى أن نري مواقع إسلامية هادفة تعود بالنفع للجميع.

فكتب له (الواضح):

الله تعالي يقول: وخذوا حذرکم..!!

كن واضحاً صادقاً.

وكتب (سلام):

ص: 96

جيد جداً (في العجلة الندامة وفي التأني السلامة) سوف ننتظر ومنتظر حتي نري كلمة الحق سراجاً منيراً علي رأس كل ظالم متجبر.

لا نامت عيون الجبناء... والموت الموت للطغاة.

فأجابه (الصارم المسلول)، الذي اشترى العربي وخرب هجر:

إسمع (تري) شرف كبير وعظيم لك أني أرد عليك!!

وسوف أمنحك هذا الشرف فاسمع وبلغ من (وراك):

إن الصارم المسلول أيده الله بنصره، قد اشترى ساحة الروافض سابقاً (أنا العربي)..

وقد غيرت مسماتها إلي (أنا المسلم)..

بمعني أن الروافض والزنادقة والعلمانيين لا مكان لهم فيها، ولا مكان لأعداء الدين.

بل أنا الآن بصدد إعداد مفاجأة أخري وأقوي من الأولي، واحذر أن تخاطب الصارم بهذا الأسلوب مرة أخري، لأن ردي قد يصل إلي عقر دارك!!

وهذا تهديد وليس تحذير! والوعد قدام (في المستقبل)!

وكتب (الواضح) بتاريخ 13-11-1999:

هذا (سلام - قاصد خير).. يهدد بأشياء ستأتي بعد انتظار..!

وله أقول: دع عنك هذا.. وأقبل علي كتاب ربك قراءة وتأملاً وتدبيراً..

وانظر كيف أثني الله تعالي علي الصحابة رضي الله عنهم..

وكيف أثني علي أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

وانظر كيف أمر الله تعالي بعبادته وحده دون سواه..

وكيف نهى عن الشرك. وكيف أن الدعاء عبادة لا تصرف إلا لله تعالى.

فأهل القبور لا يملكون لأنفسهم بعد موتهم نفعاً ولا ضرراً.. فضلاً عن أن يملكوا لغيرهم..!!

اللهم اهده للحق.. ونعم: لا نامت أعين الجبناء، وما من ظالم إلا سييلي بأظلم.

كن واضحاً صادقاً.

وكتب (أبو سمية):

ونحن جاهزون معك أيها الصارم المسلول، وسر علي بركة الله فنحن قادمون بإذن الله لتدميرهم.

وكتب (شاكر):

السكينة السكينة.. سح سح سح.. هلل هلل هلل هلل.. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.. ولا حول ولا قوة إلا بالله..

يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله.

وكتب (ذو النورين):

يا جماعة ما هذه التهديدات التي تطلقونها، فالكل يستطيع إرسال فيروسات..

هذه لا يوجد أسهل من عندها... رجاء لا أحد يطلع عضلاته..

وللأسف يا أخ صارم أنك ترد بهذا المستوي، فالكل يستطيع أن يدخل هذا المنبر تحت أي اسم ويفعل الهوايل (العجائب).

يجب أن تكون حذر ولكن فطن (كذا).

إذا تجرأت علي الشيعة... تعرض جهازك للخطر!!

صدقني لقد حدث لي وأن احترق جهازي... بأن أرسل إلي أحد الخبثاء فايروس.

لا تستصغرن الصغير.. فأكبر النار من مستصغر الشرر.

وكتب (سلام) بتاريخ 14-11-1999:

سمعت وفهمت، والآن أتى دورك لتسمع وتفهم يا صارم: التهديد والوعيد ليست لغتي.

وكل ما في الأمر كنت أريد أن أتأكد من امتلاكك ساحة (العربي) سابقاً و (المسلم) حالياً.

أما بخصوص.. شرف عظيم لي، فأعتقد أن العظمة لله سبحانه وتعالى.

وما كتبته بمدخلتك السابقة يدل علي محدودية تفكيرك وقصر نظرك.

وأما أنك تأتي إلي داري وتهددني فهذه لن تحدث أبداً، وتعلم لماذا؟

لأنني أعيش حالياً في أمريكا، وإذا تجرأت وفعلت ذلك تعلم ماذا يحدث لك! وليبتك ولمدينتك ولبلدك. (قاصد خير).

لا نامت عيون الجبناء... والموت الموت للطغاة. انتهى.

قال (العالمي):

وأخذ المسلول يرتب موقعه الجديد (أنا العربي) وسماه (أنا المسلم)..

وجاءه الخوارج وشاركوه الفرحة..

ولكن لم يطل انتظارهم، وإذا بشخص شيعي يدخل إلي الموقع جهاراً نهاراً، ويكتب فيه ضدهم، ويسخر بهم دون أن يستطيعوا فعل شيء!

ص: 99

فكتب (أبو أحمد) بتاريخ 13-11-1999، موضوعاً بعنوان (يا صارم اعمل شئ كذا))، قال فيه:

السلام عليكم، الأخ العزيز الصارم المسلول.

لا بد تشوف حل (نبحث عن حل) لأشبه الرجال!

وش الأطفال اللي يلعبون بالنار!

لا بد من اتخاذ إجراء ضدهم شغل. الأمر يحتاج تضافر الأخوان ضد هؤلاء.

الله يحفظكم ويجعلكم ذخر (كذا) للإسلام وأهله، وسدد خطاكم.

انتهى.

قال (العالمي):

وواصل (سلام الشيعي) سيطرته علي موقع المسلول، يمسح مواضيعه، ويعطل صفحاته، ويكتب باسم صاحبه المسلول!!

ويعلن أن الموقع تحت سيطرته ولا يمكن للمسلول ولا لغيره أن يدخلوه!!

وينشر فيه صوراً غير أخلاقية!!

فأسقط في يد المسلول، وتخلي عنه عدد من الخوارج في سحاب ووجهوا إليه اللوم، لأنه هو الذي بدأ القرصنة علي شبكة هجر!!

وهكذا فقد المسلول موقعه الذي اشتراه، ولم يتمكن من استعادته!!

واضطر لأن يشتري برنامجاً جيداً ويعمل فيه أسابيع، ليبدأ موقعه عمله من الصفر!!

وهو نفس العمل الذي عمله مع شبكة هجر.. وكما تدين تدان!!

ص: 100

اختارت شبكة هجر أن تمنع النقاش المذهبي وتقتصر علي النقاش المعاصر، الذي يكتب فيه عدد من العلمانيين والمتدينين، ويطرحون قضايا فكرية واجتماعية وسياسية متنوعة.. ويتعدون عن النقاش المذهبي.

وفي نفس الوقت كانت شبكة (الموسوعة الشيعية - shia link) التي يملكها شاب كويتي، تشق طريقها بصفتها موقعاً مميزاً يرحب بالمشاركين علي اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، ويسهل لهم الحوار في الموضوعات التي يختارونها، بدون تدخل الإدارة العامة..

وبذلك جمعت عدداً كبيراً من الرواد من بلاد مختلفة، وعمرت بالموضوعات والمناقشات..

وما زالت الموسوعة الشيعية إلي تاريخ اليوم السابع والعشرين من صفر الخير لسنة 1421 للهجرة الشريفة، الموقع الأول في الحوار الحر بين الإتجاهات الإسلامية.

كما دخل فيها عدد من المسيحيين وجرت معهم مناقشات في العقيدة المسيحية من قبل بعض العلماء والكتاب الشيعة.

وعلي الرغم من محاولات الخوارج المختلفة.. المسنودة بالفتاوي (الشرعية)! لتخريب الشبكات الشيعية، وإحاقهم أضراراً بالموسوعة الشيعية، إلا أنها تغلبت عليها والحمد لله..

وما زالت إلي هذا اليوم تحتل المرتبة الأولى في ساحات النقاش.

قام أحد الأفاضل الشيعة بتأسيس شبكة الحق الثقافية.. ورحب بهذه الخطوة الكتاب الشيعة والسنة، واشترك فيها أكثر من مئة عضو.. وهي آخذة بشق طريقها بمتانة، كثاني مركز للحوار بعد الموسوعة الشيعية.

وفي الوقت نفسه عادت شبكة هجر وفتحت واحة الحوار الإسلامي، وجعلتها مجالاً للحوار فيه حرية إلى حد لا بأس به.

كما توجد شبكات أخرى للحوار بين المذاهب، أبرزها شبكة الملتقى العربي الشيعية، وشبكة سبلة العمانية الأباضية، التي تقبل مشتركين من مختلف المذاهب.

الفصل الثاني: اصول الفكر (الإسلامي) عند خوارج العصر

إشارة

ص: 103

الأصل الأول: الثورة واجبة.. والهدف دولة الخلافة الجميلة في الأذهان

وهذا الأصل يمثل فكرهم (الإسلامي) الاستراتيجي، وخلاصته:

أنهم يتصورون أن مسار التاريخ الإسلامي من بعثة النبي صلي الله عليه وآله إلى يوم القيامة هو:

خلافة علي منهاج النبوة هي الخلافة الراشدة للخلفاء الأربعة..

ثم ملك عضوض، هو الملك الأموي الشرعي، وملك العباسيين، والمماليك، والعثمانيين.

ثم أنظمة حكم جبرية قهرية هي الأنظمة المعاصرة.

ثم تأتي بعدها مرحلة الخلافة علي منهاج النبوة علي أيديهم هم، وليس علي يد الإمام المهدي الموعود عليه السلام.

بل يزعمون أن هذا المهدي الموعود من الله ورسوله واحد منهم، من نوع جهيمان أو بن لادن! ويلهجون بذكر شاب في السعودية بتحفظ،

يأملون أن يكون هو المهدي الموعود!!

الأصل الثاني: كل الدول الإسلامية دول كافرة يجب جهاده

وكل حكامها كفار يجب قتلهم شرعاً، ولا يوجد دولة شرعية علي وجه الأرض، إلا المنطقة التي يحكمها الطالبان ويقودها الملا عمر الأفغاني، والد زوجة الشيخ أسامة بن لادن السعودي.

الأصل الثالث: المسلمون كلهم كفار ما عدا هؤلاء الخوارج المحترمين

والسبب في ذلك:

أولاً: أن مواد التكفير التيمية تنطبق عليهم.

وثانياً: وهو الأهم، لأن المسلمين هادنوا الحكام الخونة الكفار، ولم يجاهدوهم!

وبذلك يجمع هؤلاء في آن بين تطرف ابن تيمية في التكفير، وتطرف حركة التكفير والهجرة المصرية (جماعة إسماعيل لظفي وعبود الزمر)!!

الأصل الرابع: التوحيد و الجهاد

فالتوحيد علي طريقتهم في التجسيم والتشبيه هو المحور العقائدي لدعوتهم..

ومن خالف فهو مشرك واجب القتل إن لم يتب!!

ص: 106

أما المحور العملي لدعوتهم إلي (توحيدهم) فهو (الجهاد) ومفهومه عندهم: العنف مع كل الناس، وحتى مع النفس! وحتى مع الحيوانات والطبيعة وجهاز التلفون والكمبيوتر!!

الأصل الخامس: القائد هو المقاتل الذي يكفر المسلمين مثلهم

بشرط أن يفتي بجهادهم ويقود الحركة، وهو فعلاً الشيخ أسامة بن لادن، العالم الثري السعودي، ومعه والد زوجته الملا عمر قائد الطالبان، وحاكم أكثر مناطق أفغانستان.

وعندما تسمح الظروف، لا بد أن يعلن ابن لادن دعوته إلي مسلمي العالم ليبايعوه خليفة للمسلمين، وعندها يجب علي المسلمين إجابته وبيعته علي أنه خليفة النبي صلي الله عليه وآله، ويجب عليهم القتال معه حتي يقيم دولة الخلافة في العالم الإسلامي كله.

الأصل السادس: انهم إلتقاطيون إنتقائيون

فهم ينتقون عقاندهم وفتاواهم وأفكارهم حسب أمزجتهم..

ويبحثون عن أي مصدر يجدون فيه فكرة متطرفة تستند بشكل ما إلي آية أو حديث، أو إلي كلام عقلي يعجبهم فيزينونه لأنفسهم!

وعندما يصطدمون بآيات وأحاديث وأدلة تخالف آراءهم، تراهم يعرضون عن ظاهرها الصريح ويؤولونها، ويبحثون عن متشابهات تؤيد آراءهم!

وعندما توجههم أدلة علي عدم وجوب الجهاد لعدم توفر شروطه، يبحثون عن متشابهات توجب الجهاد والخروج علي الحاكم علي أي حال!

وعندما توجد أحاديث توجب أن يكون الخليفة من قبائل قريش، وتمنع أن يطرحوا أسامة بن لادن خليفة علي المسلمين، يبحثون عن فتوي تلغي هذا الشرط وتفتح الباب أمام ابن لادن لخلافة المسلمين المنشودة، المزينة في أذهانهم!

الأصل السابع: كلهم مجتهدون.. في كل أمور الدين

تراهم جميعاً مجتهدين، حتي الحفاة علمياً!

وتري كل من عرف حرفين يتكلم بالأدلة والمصادر، ويجد عند الشاطبي، أو عند الشوكاني، أو في كتب ابن تيمية، أو عند الماوردي... ما يسند رأيه المتطرف، فيكبر ثلاثاً لهذا الفتح العلمي، دون أن ينظر إلي مجموع آراء هذا العالم، ولا إلي الآراء الأخرى المعارضة له وأدلتها!!

فباب الإجتهد عند هؤلاء مفتوح علي مصاريعه، والدخول فيه بدون شروط!

وحتي النساء منهم تجتهد، وتفتي في الصوم والصلاة، وحتي بالكفر والإيمان، وهدر الدماء وإباحة الأعراض!!

ولذلك سرعان ما يقع الاختلاف بينهم أنفسهم، وينشقون عن بعضهم.. ويكفر بعضهم بعضاً.. وتتكاثر فرقهم، كالأميبا.. فهذه طائفة بن لادن، وهذه طائفة المسعري، وتلك الطائفة السرورية، والحوالية، والمانعية، والمدخلية، والسحابية... إلي آخر ما هو موجود، وما هو تحت الولادة..

وما هو في أشهر الحمل!!

نماذج من أفكارهم بأقلامهم من ترشح للخلافة؟

كتب المدعو (أبو بنان كركوكلي) في الساحة العربية بتاريخ 8-9-1999، موضوعاً بعنوان (من ترشح لمنصب خليفة المسلمين؟)، قال فيه:

إلي كافة المسلمين والمسلمات في أنحاء العالم: سؤال يعيش في قلبي من صغري وأحب أن تشاركوني ليطمئن قلبي.. ولكم الشكر والموفقية في الدنيا والآخرة.

سؤال: إذا عادت الخلافة الإسلامية إن شاء الله تعالى من ترشحه لمنصب الخليفة أو أمير المؤمنين أو بأي اسم إسلامي آخر؟

بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء.

فاعترض عليه (عاشق الوطن)، بتاريخ 25-10-1999، قائلاً:

إلي الأخوة جميعاً وأخص أبو بنان (كذا):

وهل المجتمع الآن مهياً لتطبيق الشريعة الإسلامية علي أكمل وجه؟

هذا من جهة، ومن جهة أخرى قبل طرح من يمكن أن يرشح لهذا المنصب باعتقادك يوجد تربة خصبة وواقع يسمح بقيام نظام إسلامي وحكم إسلامي؟

ولكن (ممجد الحق) أيده، فكتب بتاريخ 16-11-1999، قائلاً:

ولكن يا إخوة: إذا نادي أحدهم بالخلافة في أي من الدول العربية..

هل يتوجب علينا نصرته، خصوصاً إذا كان الظاهر من أمره الإخلاص؟

أم أنه علينا أن ننتظر إمام (كذا) من قريش ولا نعترف بالآخرين؟

واعترض عليه (بني عامر)، بتاريخ 18-11-1999، فقال:

الأخ أبو بنان كركوكلي:

إلي متي ستظل تعيد كتابة هذا الموضوع؟

أليس عندك شيء تنفع به المسلمين غير هذه الفتنة؟

ما الذي تريد أن تقوله بالتحديد؟ هل تريد تحريض الناس ضد حكامهم؟

تركت أمتي علي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما المدعو (المنفي طوعاً)، فقال:

إن الخليفة يجب أن يكون من قريش، ولا يجوز أن يكون من آل سعود!

قال (العاملي):

ومع ذلك مال إلي ترشيح ابن لادن لمنصب خلافة الأمة الإسلامية..

وكتب بتاريخ 20-11-1999:

الخلافة ليست بالترشيح يا أخي إذ إنه لا يوجد في الإسلام حق للأكثرية علي حساب الأقلية وهذا هو الفرق بين الشوري والديموقراطية.

فلو اجتمعت الإنس والجن لكانت الأكثرية مقابل رسول الله ولكن لا يحق إلا الحق.

وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله.. الأنعام-116.

يخضع تعيين الخليفة من قبل أهل الحل والعقد (وليس من الشعب).

ص: 110

ويخضع لشروط كثيرة، منها أن يكون قرشياً (وليس سعودياً) لقوله صلي الله عليه وسلم: إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار علي وجهه ما أقاموا الدين.

رواه البخاري في كتاب الأحكام.

أما إن كنت تعني من نظنه كفوفاً أن يكون خليفة للمسلمين فهذا شئ آخر. وأنا لا أزكي علي الله أحد (كذا) ولكني أظن بأخي بن لادن خيراً. والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

ص: 111

تكفير المسلمين أسهل عندهم من شرب الماء

تصلح موضوعات شبكة الساحة العربية أن تكون قصصاً طريفة أو مواد علمية نافعة..

وما زال أكثرها في (أرشيف) الموقع المذكور، ولا يتسع المجال إلا لنموذج من أفكار هؤلاء الخوارج الجدد، الذين يفتنون بضربة واحدة بكفر مليار مسلم لأنهم يخالفونهم في الرأي!!

ولا يستثنون منهم أحداً إلا بضعة آلاف، هم... حضراتهم المحترمة!!

أما لماذا صار التكفير عندهم سهلاً محبباً إلي قلوبهم، كشرب الماء البارد في الصحراء القاحلة؟!

فالجواب: أن الجماعة لشدة تقواهم يعيشون شوقاً قوياً دائماً إلي (الجهاد في سبيل الله تعالى) وجهاد من خالفهم يتوقف علي... تكفيره واستحلال سفك دمه، واستحلال عرضه إماء مملوكة لمجاهدين بملك شرعي!!!

لذلك يرون أنفسهم مضطرين إلي ترتيب مواد (شرعية) إذا انطبقت علي المسلم مادة واحدة منها يصير ضالاً أو مشركاً أو ملحداً، يجب عليهم قتله!

ويحل لهم ماله وعرضه، والحمد لله رب العالمين!!!

من هذه المواد علي سبيل المثال:

أن يقول المسلم إن معني اليد في قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) أن قدرته فوق قدرتهم، لأنه لا يمكن أن تكون اليد في الآية بمعني أيدينا وجوارحنا!

فبذلك يصير عندهم متأولاً كافراً يعبد غير الله، لأن الله له يد حقيقية لا مجازية!!

فيجب عليك أن تترك قولك هذا، وتشهد علي نفسك بالكفر بسببه!!

وتتوب وتدخّل في (الإسلام) من جديد، وإلا.. فقد وجب قتلك، وحل مالك ودمك وعرضك حلالاً زللاً لهم!!

ومنها: أن تزور ضريح صالح من أهل البيت عليهم السلام، أو غيرهم من أولياء الله تعالى، وتصلّي عند قبره وتستشفع به إلى الله تعالى!

فتصير بزعمهم عابداً لذلك الولي من دون الله تعالى، ويجب عليهم قتلك، ويحل لهم دمك ومالك وعرضك!

ومنها: أن تقول (اللهم إني أتوجه وأتوسل إليك بنبيك محمد أن تغفر لي)! فتصير بزعمهم عابداً للنبي صلي الله عليه وآله مكان الله تعالى!

وبذلك يجب عليهم قتلك، ويحل لهم دمك ومالك وعرضك!

ومنها: أن تقول أنا أخالفكم في تكفير المسلمين، ولا أكفر الذين تكفروهم.

فتصير بذلك كافراً يجب عليهم قتلك، لأن من لم يكفر الكافر فهو كافراً! ويحل لهم دمك ومالك وعرضك!!!

حتى الدولة السعودية كافرة تجب الثورة عليه

كتب (محمد بن قاسم) بتاريخ 20-1-1999، موضوعاً بعنوان (هل السعودية دولة إسلامية؟ الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية)، قال فيه:

سبحان الله، ليس أدل من كفر هذه الدولة إلا بما تسمي، المملكة العربية السعودية، فلا المملكة من الإسلام وليس الإلتواء العربي كعصبية من الإسلام، وليست كلمة السعودية تدل علي الإسلام.

سبحان الله، لقد جمعوا إسم دولتهم من ثلاث كلمات لا تمت للإسلام بصلة، فهذه التسمية لا تدل من قريب أو بعيد علي الإسلام، بل العكس صحيح!

فكلمة المملكة تقليد للغرب الكافر كالمملكة المتحدة البريطانية، والظاهر المعلوم أن آل سعود ومن لف حولهم كالمملكة الهاشمية قد افتتنوا بأسيادهم الكفرة من الإنجليز، فقلدوهم شبراً بشبر وذراع (كذا) بذراع حتي التسمية قبل المضمون. بالله عليكم، أفتونا بهذه البدعة المحدثه.

ما هو الدليل الشرعي علي استعمال كلمة المملكة بدل الخلافة؟

واستعمال كلمة العربية بدل الإسلامية؟

واستعمال السعودية بدل الراشدة؟

بالله عليكم، لو استخدم أحدنا كلمة المحمدية بدل الإسلامية، كالخلافة المحمدية، لقامت الدنيا وقعدت وقيل بأنها بدعة ومن شر الأمور.

المملكة العربية السعودية، تسمية لا تدل إلا علي واقعها، أي هذه الدولة هي ملك لآل سعود وهم من العرب، أي عرب؟ عرب الجاهلية، أم عرب الإسلام؟

ص: 114

لو سميت بالمملكة الإسلامية السعودية ولو صورياً، كان من الممكن أن نأول ونحسن الظن، ولكن آل سعود أبوا إلا حذف اسم الإسلام، ويأتي قائل بأنها دولة إسلامية رغماً عن الجميع، أليست هذه هي العصبية بعينها التي نهانا عنها الحبيب المصطفى صلي الله عليه وسلم.

ألم نسمع بأن الرسول صلي الله عليه وسلم أخبرنا بأنه ستكون ملكاً عاضاً ثم ملكاً جبرية بعد الخلافة علي منهاج النبوة، سبحانه الله، يأي آل سعود إلا- أن يسموا دولتهم بالملك ولا يكتفوا بالجبرية، حتي يكونوا مصداقاً لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم: ثم تكون ملكاً جبرية.

ولكن هيهات، فالخلافة الإسلامية الراشدة علي منهاج النبوة قادمة بإذن الله لتزهق الباطل وتحقق الحق، والويل لمن أحدث في ديننا وجعل الخلافة ملكاً، والإسلام عصبية عربية، والراشدة سعودية.

والآن، ما يضير آل سعود لو أعلنوا الخلافة الإسلامية الراشدة اليوم، في ذكرى تأسيس المملكة العربية السعودية منذ مئة عام.

فالحمد لله، لا أحد من المسلمين يزايد عليهم في عقيدة التوحيد، فلولا هم والعياذ بالله لكنا كفار

مرتدين، فهم الذين نشروا العقيدة الصحيحة السلفية، وسنأتي علي كيفية انتشار السلفية بالسيف والدم.

ثم ما شاء الله فقد وهبهم الله آبار (كذا) نפטية تدر عليهم الأموال الكثيرة ولا حسد، فهي ملك أجدادهم وموروثة لأحفادهم، ولا يطالبهم أحد من المسلمين بحصة، فأل سعود من الكرم وشيم الأخلاق يغدقوننا بأموالهم ولا يمنون علينا.

أما رجال الدولة وصفاتهم، فهم من الحنكة والحيلة أنهم سخرُوا أمريكا الدولة العظمى لتكون تحت قيادتهم في حرب الخليج، وجعلوهم حرساً وخدماءً يأمرون ويطيعون الملك، وحاشيته.

وغير هذا كثير من الإنجازات الخارقة، فبدل القصر الواحد للخليفة المنتظر، فقد شيدوا القصور، وما ذلك إلا لفخر وعزة بلادهم، فالأمجاد بحاجة للقصور الفخمة والسيارات الفاخرة، ليس فقط في بلادهم بل في كل أنحاء المعمورة.

إن لم يكونوا عملاء للغرب الكافر، فماذا ينتظرون لإعلان الخلافة الإسلامية؟

وكتب (شادي) يوم 16-1-1999، موضوعاً بعنوان (جحيم السجون السعودية كما يرويها معتقل)، قال فيه:

سقطت كابول.. واشتعلت الفتنة بين المجاهدين، فكفنا أيدينا ونأينا بأنفسنا عن التورط في مثل هذه الفتنة الحالكة.

عدت إلي المملكة أنشد فيها الأمن والأمان، وأبحث عن العلاج لساقي المبتورة.

بقيت في جدة، وجاورت المستشفى في شقة صغيرة، لا يشغلني سوي أمر علاجي.

وبعد انفجار الرياض بأيام فوجئت بمن يطرق باب الشقة طرقةً شديداً، فهرعت إلي عكازتي، وتوجهت لأفتح الباب. لم يمهلني طارقو بابي، فكسروا الباب واقتحموا الشقة!

ظننتهم عصابة من اللصوص، صحت فيهم: من أنتم وماذا تريدون...؟... إلخ...

فأجابه (سيف العرب) بتاريخ 16-1-1999:

إن كان ما تقوله، لعنهم الله. والله والله لو كان ذلك صحيح لحل لنا قتلهم.

جزاك الله خيراً.

وأيده (التميمي)، فقال:

وللعلم أيضاً.. لقد وردت لنا منذ وقت قريب شهادة إخوة لنا فروا من سجن سعودي..

وروا لنا ما عانوه من شدة التعذيب علي أيدي جلادي حسني مبارك الوافدين خصيصاً (وضمن اتفاقيات التضامن العربي) إلي السجون السعودية ليفيد الوطن من خبراتهم في تعذيب المسلمين، وقتل الدعاة الصادقين، وتحويل البلاد لسجن كبير.

ولقد روي الإخوة تفنن سجاني خادم الحرمين (حفظه الله) في سب الله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم، فضلاً عن العلماء كسماحة الشيخ ابن باز، بأقذع ما يمكن أن يشتم به مخلوق وذلك أثناء حفلات التعذيب اليومية.

وكتب (أبو الزبير المدني) بتاريخ 16-4-1999، موضوعاً بعنوان (بروكسي لتتقية مواقع الجنس! أم لتتقية المواقع الإسلامية؟)، قال فيه:

إخواني في الله:

بروكسي السعودية.. هل هو لتتقية المواقع الجنسية الفاضحة، أم هو لمنع وصول الرأي الآخر لمواطني المملكة، مثل محاضرات الشيخان سفر وسلمان

ص: 117

التي منعا (كذا) من المملكة، فبارك الله في علمهما، ونشر كاملاً علي الإنترنت من خلال العديد من المواقع مثل:

www.islamway.aisunnah.com.1

www.safar.salman.com.2

فهل سيكون البروكسي قيداً جديداً ولثاماً تسيطر به الحكومة علي الآراء الأخرى، كما هي العادة التي جرت في بلادنا؟ والله أكبر والعزة لله ولرسوله والمؤمنين.

فأجابه (ابن الجزيرة)، مؤيداً:

الأخ أبو الزبير المدني:

لولا علمهم أنهم ليسوا علي الطريق الصحيح، لما منعوا هذه المواقع.. إنه الخوف من بيان الحق..

أقل ما يقال عنهم أنهم غاية في الجبن..

ورد عليه (أبو سعدون)، في اليوم الثاني:

السلام عليكم: يا أبا الزبير اتق الله في نفسك، وتأكد من الشيء قبل إذاعته.

موقع alsunnah.com غير مقفل.

وكذلك الحال بالنسبة ل- www.islamway.com.

أما موقع www.safar.salman.com، فهذا الموقع ليس له وجود علي الإنترنت.

تأكد من عنوان الموقع ثم أخبرني وإذا كان مقفلاً سأجعلك تطلع عليه.

ويا ابن الجزيرة لا تكن مع الخيل يا شقراء. تأكدوا يرحمكم الله.

نسأل الله أن يتجاوز عنا وعنكم. أخوكم أبو سعدون

وكتب (ثريد):

عنوان الموقع هو <http://www.safar.salman.org>

يعني وليس com والموقع هدفه نبيل، ألا وهو المطالبة والضغط لإطلاق علمائنا الأجلاء الشيخ سفر الحوالي وسلمان العودة من السجن. لكن لي ملاحظة مهمة علي الموقع.. ألا وهي: لماذا يلزم القائمون علي الموقع وفقهم الله للخير وهداهم علماءنا الكبار من أمثال الشيخ ابن باز وغيره وتسميتهم بالعلماء الرسميين.

إن حسن الظن بهم واجب شرعي والتماس العذر لهم خلق إسلامي.

فأجاب (أبو الزبير المدني):

لم أقل يا أخي إن هذه المواقع قد منعت، بل أتوقع ذلك في غضون فترة قريبة لا قدر الله وهو حادث شئنا أم أبينا.

فكما منع انتشار الأشرطة بين طلبة العلم والمليزمين فلن يتركوها لهم علي الكمبيوتر، والله أعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد ألا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

وكتب (أبو سالم) بتاريخ 17-4-1999:

السلام عليكم: يا إخوة تكلموا همساً حتي لا يسمعكم أذناب آل س...

فهم كثر في الساحة: dreem 00 والمزورع والمبثوث والضال وغيرهم، فيقيموا عليكم الدنيا ولا يقعدوها في مدح صنيع آل... هود.

فأجابه المدعو (KKK):

المريض مريض، واللي متعود الكذب.. مسكين.

ص: 119

وكتب له (الشهاب الحارق):

يا أبو الجهل المدني:

قلنا لكم ألف مرة أنت وأمثالك ثائر الخائن، ومن والاكم علي الطريقة الخارجية، يا هالك: لو كانت عندكم غيرة علي الإسلام وبلاد الإسلام، لما تهكمتم وجرحتم بلاد التوحيد.

والواجب يا أبو جهالة أن تعلم أن مشايخك علي طريقة محمد بن سرور شين العابدين رأس الخوارج في هذا العصر.

فاتقوا الله يا جهال، واعلموا أننا في نعمت (كذا) لا يعلم قدرها إلا الذين زرعوها في قلوبكم هذا الحقد علي بلاد كل المسلمين!

وتقربوا بعد ذلك بدمائنا إلي الله كما فعلها الخوارج من قبل، فأنتم سلفهم الطالح فتوبوا إلي الله، وكفوا عن هذا الخني! والله أعلي وأعلم.

وكتب (ثريد) بتاريخ 18-4-1999:

طيب وش فائدة السب؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب (جميل الجمال):

يا رب يمنعوهم اليوم قبل بكرة، علشان نفتك من أشكالكم، مالت عليكم كلكم!

وأجاب (أبو الزبير المدني) بتاريخ 18-4-1999:

في البداية: أسأل الله عز وجل أن يعفو عن كل من هجاني، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتي إنه علي ما يشاء قدير.

إخواني في الله: أعتقدون أنكم فقط من يحب بلاد الحرمين؟

ص: 120

كلا وألف كلا.. إن لها حباً في قلوبنا عميقاً متأصلاً في تربينا علي أرضها وتعمنا بخيراتها ووجود أظهر البيوت بها.

ونحن لسنا خوارج سامحكم الله.. نحن لا نريد إلا شرع الله.. حكموا علينا من يحكم.. فلا نريد حكماً ولكن نريد أن يكون الحكم بما أنزل الله عز وجل حكماً ليس فيه موالاة للكافرين.. أو قهر للدعاة أو تقييد لطلبة العلم.

حكماً يرضي به الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم، ونحن لم ندع لحرب الأسلحة.. بل كل ما فعلناه هو مجرد نقد الأوضاع..

لتصحيح ما لا يعرفه المسلمون وتقوم وسائل الإعلام بطمسه وإخفائه أو تشويهه، أحسست بندم بعد أن كتبت الموضوع.

ومع أنني لم أشعل نار الفتنة بين المدارس الفكرية ولم أبدأها، ولكنها اشتعلت داخل هذا الحوار، ولكن يا إخواني بمختلف أفكاركم التي تتطابق مع الكتاب والسنة ولا تتعارض معه.. أما لنا شيئاً أنفع لديننا بدلاً من القتال.. فرحم الله مجاهدي الأفغان أيام الجهاد الحقيقي.. كانوا يرون أخطاء غريبة، ولكنهم لأنهم هدفهم الآن أكبر من تسبب فتنة لا تغني ولا تسمن من جوع، كانوا يتغاضون عنها.

أما نتحد حتي ولو روحياً ضد أعداء الله الذين يكيدون للإسلام والمسلمين ويزيدونهم فرقة.

والله المستعان. والسلام عليكم.

كتب الخارجي (أبو إلياس) بتاريخ 29-10-1999، في شبكة سحاب، وهي شبكة متطرفة أكثر من الساحات العربية، موضوعاً بعنوان (هل الخروج علي الحكام محرم مطلقاً؟)، قال فيه:

هذا موضوع كنت قد شاركت به في الساحة العربية منذ مدة، رأيت إعادة نشره للفائدة:

إن بعض الناس لا يسوءه شئ مثل ما يسوءه أن يُتكلّم في الحكام المرتدين، فتجده لا يحرك ساكناً عندما يطعن في الدين ويستهزأ به..

ولكن عندما يتعلق الأمر بالحكام يجن جنونه، فيذهب يقلب في الكتب ويحضر لك كل ما يتعلق بطاعة الحكام وحرمة الخروج عليهم..

فيُنزل الآيات التي نزلت في ولاة الأمر المسلمين والأحاديث التي قيلت فيهم علي هؤلاء المرتدين..

ولا يكلف نفسه عناء البحث عما إذا كانت هناك أدلة علي كفرهم عند خصمه.. ومدي صحتها..

فالخلاف الذي بيننا وبينهم يجب أن يكون حول كفر الحكام أو عدمه.. هل يسوغ الخروج عليهم وفضحهم في الملأ، أم لا..

فالمسلم البسيط يعلم أن طاعة ولاة الأمر واجبة.. ولكن.. بشرط أن يكونوا مسلمين!!

ولتبيين بعض الأشياء الخاصة بهذا الأمر الذي نحن بصدد، نقلت لكم النص التالي عن كتاب الجامع في طلب العلم الشريف للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز..

آثار الحكم بالقوانين الوضعية علي الحاكم:

والمقصود بالحكم هنا رأس الدولة سواء كان رئيساً أو ملكاً، وهو الحاكم بهذه القوانين والأمر بالحكم بها. وحكمه أنه يكفر بذلك كفراً أكبر للأدلة المذكورة بالمسألة السادسة والإجماع المذكور بالمسألة السابعة. ويترتب علي كفره:

1 - بطلان ولايته وتحريم طاعته.

لقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. النساء - 59.

والكافر ليس منا، فلا يكون ولياً للأمر علينا ولا طاعة له علينا.

ولقوله تعالى: ولن يجعل الله للكافرين علي المؤمنين سبيلاً. النساء - 141.

والولاية والطاعة من أعظم السبل، فلا ولاية ولا طاعة لكافر علي مسلم.

ولما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:

دعانا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا علي السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله. قال: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان. متفق عليه.

فإذا وجد الكفر البواح من أولي الأمر فقد سقطت طاعتهم ووجبت منازعتهم في الولاية.

والحق أن الحكام الذين يحكمون بلاد المسلمين بالقوانين الوضعية، لم يكونوا حكماً شرعيين في وقت من الأوقات..

فقد تولوا ولايتهم علي أساس الحكم بالدستور والقانون، لا علي العمل بالكتاب والسنة، وبالتالي فلم تنعقد لهم ولاية شرعية من الأصل..

ص: 123

ولما كان كثير من هؤلاء الحكام يدعون الإسلام فقد صاروا بكفرهم مرتدين.

2- وجوب خلع الحاكم الكافر.

لحديث عبادة السابق، وفي شرح هذا الحديث قال النووي:

قال القاضي عياض: أجمع العلماء علي أن الإمامة لا تتعقد لكافر، وعلي أنه لو طرأ عليه كفر انزل.. إلي قوله: فلو طرأ عليه كفر، وتغيير للشرع، أو بدعة خرج عن حكم الولاية، وسقطت طاعته ووجب علي المسلمين القيام عليه، وخلعه، ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلي غيرها ويفر بدينه. صحيح مسلم بشرح النووي: 12/229.

وقال ابن حجر:

إذا كفر الحاكم.. وملخصه: أنه ينزل بالكفر إجماعاً، فيجب علي كل مسلم القيام في ذلك.

فتح الباري: 13/123.

وقال ابن حجر أيضاً: قال ابن التين:

وقد أجمعوا أنه - أي الخليفة - إذا دعا إلي كفر أو بدعة أنه يقام عليه، واختلفوا إذا غصب الأموال وسفك الدماء وانتهك، هل يقام عليه، أو لا. انتهى.

وما ادعاه من الإجماع علي القيام فيما إذا دعا الخليفة إلي البدعة مردود، إلا إن حمل علي بدعة تؤدي إلي صريح الكفر. فتح الباري: 13/116.

والمقصود هو خلع الحاكم الكافر وإقامة حاكم مسلم.

ص: 124

فإن أمكن خلع الكافر بغير قتال فقد تم المقصود، فإن لم يكن ذلك إلا بقتال فهو واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وحديث عبادة بن الصامت وإن اقتصر علي بيان جواز منازعتهم: وألا ننازع الأمر أهله.

إلا أن الأحاديث الأخرى فسرت المنازعة بالقتال.

كما في حديث أم سلمة مرفوعاً قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلوا.

وحديث عوف بن مالك، مرفوعاً قيل يا رسول الله: أفلا نناذبهم بالسيف؟

فقال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة. الحديثان رواهما مسلم في كتاب الإمارة من صحيحه.

وذكرت في نقد كتاب القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع - بمبحث الاعتقاد - التوفيق بين هذه الأحاديث:

وأنه إذا ترك الحاكم الصلاة فقد كفر فيخرج عليه، ويكون ترك الصلاة هو أحد أنواع الكفر البواح المذكور في حديث عبادة، وإذا كفر من وجه آخر غير ترك الصلاة، فإنه يخرج عليه أيضاً لعموم حديث عبادة، وإن كان مصلياً.

ويتأكد وجوب الخروج علي الحاكم الكافر وتقديم قتاله علي قتال غيره من الكفار من وجوه ثلاثة:

الأول: أنه جهاد دفع متعين وهو يقدم علي جهاد الطلب، أما كونه جهاد دفع فلأن هؤلاء الحكام هم عدو كافر تسلط علي بلاد المسلمين، قال تعالي: إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً. النساء - 101.

وقال ابن تيمية رحمه الله:

ص: 125

وأما قتال الدفع، فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه والدين، فواجب إجماعاً، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شئ أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط، بل يدفع بحسب الإمكان. الإختيارات الفقهية ص 309.

وقد تقرر أن الجهاد يتعين إذا نزل العدو ببلد المسلمين. المغني والشرح الكبير: 10/366.

ولا فرق بين كون الكافر المتسلط أجنبياً عن البلد، أو من أهلها فكفر وتسلط عليها، إذ أن علة وجوب جهاده هي الكفر، وهذه العلة قائمة في الحالين، قال تعالى: إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً. النساء.

ولم تفرق الآية بين كافر أجنبي وكافر وطني، كما أن المرتد قد صار بكفره أجنبياً عن المسلمين من أهل البلده، ودليله أن نوح (كذا) عليه السلام قال عن ابنه الكافر: رب إن ابني من أهلي، فقال تعالى: يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح. هود 45 - 46.

ولهذا لا يكون الأب الكافر محرماً لابنته المسلمة لأنه بكفره صار أجنبياً عنها.

الوجه الثاني: أنهم مرتدون..

قال ابن تيمية رحمه الله: وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي. مجموع الفتاوي: 28/487.

وقال أيضاً:

وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة، منها أن المرتد يقتل وإن كان عاجزاً عن القتال بخلاف الكافر الأصلي الذي هو ليس من أهل القتال، فإنه لا يقتل عند أكثر العلماء كأبي حنيفة ومالك وأحمد، ولهذا كان مذهب الجمهور أن المرتد يقتل كما هو

ص: 126

مذهب مالك والشافعي وأحمد.. ومنها أن المرتد لا يناكح ولا تؤكل ذبيحته، بخلاف الكافر الأصلي إلي غير ذلك من الأحكام. مجموع الفتاوي: 28/534.

وقال ابن تيمية أيضاً:

والصديق رضي الله عنه وسائر الصحابة بدأوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه..

وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدم علي الربح. مجموع الفتاوي: 30/158 - 159.

الوجه الثالث: لكون قتلهم مقدم علي قتال غيرهم أنهم الأقرب إلي المسلمين.

قال ابن قدامة: مسألة: ويقا تل كل قوم من يليهم من العدو والأصل في هذا قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار. التوبة - 123. ولأن الأقرب أكثر ضرراً.

المغني والشرح الكبير 10/372.

وقوله (ولأن الأقرب أكثر ضرراً) لا يخفي، فإن ما يفعله هؤلاء الحكام المرتدون - بما أوتوا من سلطان - في بلاد المسلمين من إشاعة الفواحش والفجور، وإفساد دين الناس، وحكمهم بغير شريعة الإسلام، وما يترتب علي ذلك من تحريم الحلال وتحليل الحرام، مع قتلهم وتعذيبهم للدعاة إلي الله، لا يخفي أن هذا الحال يهدد جماهير غفيرة من المسلمين بالردة الشاملة، وهي الفتنة المذكورة في قوله تعالى: وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. الأنفال - 39.

ص: 127

ومما سبق يتبين أن جهاد هؤلاء الحكام فرض عين علي كل مسلم، لأنهم عدو كافر حل بين المسلمين، وهذا من مواضع وجوب الجهاد العيني باتفاق أهل العلم. أنظر: المغني والشرح الكبير: 10 / 366 لابن قدامة..

ولما كان جهادهم فرض عين، فقد قال ابن حجر رحمه الله، فيما نقلته عنه أنفأً: فيجب علي كل مسلم القيام في ذلك. فتح الباري 13/132. إنتهي.

قال أبو محمد المقدسي في رسالته كشف شبهات المجادلين: قال النووي في صحيح مسلم:

إقامة الصلاة إشارة إلي إقامة الدين. انتهى.

فليس المقصود إقامة الصلاة وحدها بغير توحيد!!

فسأله الكاتب (كلنا سفر) بتاريخ 29-10-1999:

هل نفهم من كلامك أنه لا يوجد حاكم مسلم اليوم..!

أرجو أن تجيب بصراحة ووضوح (..) التوحيد؟؟؟

إذا كانت الإجابة نعم فأقول:

يكفيكم (وحسبكم) هذا التفاوت بيننا... وكل إناء بما فيه ينضح.

فأجابه (أبو ذر):

لا. ومن ادعي غير ذلك فهو جاهل... إما بالواقع أو بالحكم.

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً...

آخر الكلام:

واتقوا يوماً ترجعون فيه إلي الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

ص: 128

فشكره (أسد الإسلام)، بقوله:

جوزيت خيراً يا أبا ذر.

سبحانك ربي لا إله إلا أنت، أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

فرد عليه (أبو ربيع)، مخالفاً بتاريخ 29-10-1999:

وبداً أحفاد أبي قتادة وأبي حمزة.. العمل!!

فأجابه (أبو ذر)، قائلاً:

وبداً أحفاد جهنم في تخريب العمل.

فقاتلهم الله من قوم لا يجيدون سوي التخريب!

ووالله إنهم لمن أعظم أسباب تأخر ثمار العمل الإسلامي.

متي يستكمل البنيان يوماً تماماً... إذا كنت تبنيه وآخر يهدم

آخر الكلام: وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلي الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

فكتب (أبو ربيع)، قائلاً:

بيوت العنكبوت!!!!

فأجابه (أبو ذر):

قاتل الله التقليد بكل أشكاله!!

آخر الكلام: وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلي الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

فكتب (كلنا سفر):

ص: 129

بارك الله فيك أبا ربيع. دعهم لا تنتزل معهم، فسوف يظهر الله عوارهم.

فكتب (الموحد)، وهو المشرف علي ساحة سحاب:

إلي المسمي ب- (كلنا سفر):

الكلام علي من يحكم بالقوانين الوضعية، وسؤالك يفهم منه أنك تعتقد أن جميع الحكام يحكمون بالقوانين، فهل تعتقد ذلك؟؟؟

ولا أدري وجه حفاوتك وفرحك بتعليق المسمي بأبي ربيع، فهذا تعليق أهل الفتنة الذين لا يجيدون غير الفتنة، فلو كان عنده علم مخالف فليدل بدلوه.

وأما التنفير من الحق بنسبته إلي بعض الأشخاص أو الجماعات فهذا من أفعال المنافقين.

وهذا اعتبره آخر تحذير له ولشيخته، فمن كان لديه رد علمي فليكتب.

وأما مجرد التعليق علي الكلام العلمي بأنه من مقولات فلان أو فلان، أو الإكتفاء بأسئلة الفتنة، فلن يسمح لكم بذلك من الآن (!!!)

فكتب (الإعجاز)، مخالفاً بصورة مغلفة:

هذه المسألة تحتاج إلي شرح طويل... وأنصحكم بسؤال أهل العلم بدل الخوض فيها.

الحمد لله علي كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار!

فكتب (كلنا سفر)، منتقداً مشرف شبكة سحاب:

الأخ الموحد: هداانا الله وإياه إلي الحق..

ما سألت عنه ليس من مسائل الإعتقاد بل من مسائل فقه الواقع.

ولا أظنك تجهل أن الجميع يحكمون بالقوانين، إن لم يكن في كل أحكامهم فعلي الأقل في بعضها. فهل توافقني علي هذه المعلومة؟
إذا كانت الإجابة بلا، فأرجو أن تسأل مشائخك من أهل فقه الواقع.

وإذا احتجت إلي مساعدتي فسوف أدلك علي الأشرطة التي صرح فيها المشائخ بذلك.

وإذا وافقتني، فهل أنت من الذين يفرقون بين الحكم بالقانون في مسألة وبين الحكم به في أكثر من مسألة؟

لا أظنك من الذين يفرقون، إذا عليك أن تسمح الموضوع أعلاه وتتب إلي الله، وإلا فسوف تتحمل عاقبة موافقتك عليه والدفاع عنه.

وصدقتني أنني أقول هذا شفقة عليك، وأرجوك أن تترك أسلوب التهديد بهذه الطريقة، لأن هذا من دأب الضعفاء وأحسبك لست منهم.

فأجابه (أبو إلياس):

وأما بعد.. الأخ الفاضل الموحد: جزاك الله خيراً.

لاحظت كما لاحظ غيري كثرة السفهاء في (سحاب) في الآونة الأخيرة والله المستعان.

وأري أن الطريقة المثلي في التعامل مع هؤلاء هي التجاهل التام..

نسأل الله أن يعينكم ويسدد خطاكم.

وكتب (أبو ذر)، مؤيداً للموحد أيضاً:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر!

وأخيراً والحمد لله فهذا ما كنا ننتظره منك يا موحد... وجزاك الله خيراً علي إعطائهم فرصة للنقاش، فهكذا ترتقي سحاب وليس بالسماح لهم مطلقاً... نسأل الله أن يهديهم، ووالله إننا لنفرح بذلك، فجزاك الله خيراً.

آخر الكلام: واتقوا يوماً ترجعون فيه إلي الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

وكتب (عز الدين) بتاريخ 30-10-1999، مفتياً بأن قتال الحكام جائز لا واجب، قال:

بل هو جائز، ما دام الحاكم لم يحكم شرع الله، ولكن الضرورة تختلف بحسب الحال، ولا أظن أن في هذه القضية نقاش.

فكلهم خونة (عدا رئيس السودان وحكومة أفغانستان)، وكلهم يجوز الخروج عليهم، ولا أقول يجب طبعاً فلكل دولة حالتها.. والله أعلم..

قال تعالي علي لسان نبيه شعيب عليه السلام: إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت.

وكتب (أسد الإسلام) بتاريخ 30-10-1999، مؤيداً رأي عز الدين:

إذا توفرت الإستطاعة، وإلا فلا. راجع كتاب السلفية بين الولاية والغلاة.

سبحانك ربي لا إله إلا أنت أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

وكتب (أبو عبيدة السلفي)، بتاريخ 1-11-1999، وهو سلفي وليس خارجياً، مهاجماً صاحب الموضوع أبا إلياس، والموحد المشرف علي الشبكة، فقال:

الخوارج كلاب النار... انتبه أيا أبا إلياس. إلا أن تروا كفراً بواحاً...

أنظر كتاب فتنة التكفير للألباني بتقرير الإمامين ابن باز والعثيمين، فهذا الكتاب شوكة في حلوق الخوارج، وكذلك كتاب معاملة الحكام لابن برجس. فليست الخوارج.

أخرجهم الله من هذه الساحة. من وفر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام!

وكتب (الواضح)، بتاريخ 1-11-1999، مؤيداً أبا إلياس والموحد:

إلي (أبو عبيدة السلفي) و (كلنا سفر) ومن كان معهم:

سؤال: هل يجوز الخروج علي (صدام حسين) أم لا؟! ولماذا..؟!

سؤال: ما الفرق بين حكم (صدام حسين) وبقية الحكام الذين يعلنون حكمهم بغير الشريعة..؟!

ما حكم من خرج علي (صدام حسين) وما حكم من خرج علي (خامنتي) وما حكم من خرج علي الحكام الذين يعلنون الحكم بغير الشريعة..؟!

كن واضحاً صادقاً!

وكتب (أبو إلياس)، بتاريخ 2-11-1999، معلقاً علي كلام (كلنا سفر، والسلفي):

وافق شن طبقه.

وكتب (الأنصاري الأثري)، بتاريخ 2-11-1999، مهاجماً الثوريين ومفنداً تكفيرهم للحكام وللمسلمين:

ص: 133

أما بعد: فإن مسألة الكفر من أدق المسائل العلمية وأصعبها، لذا فقد ضلت في فهمها، ومعرفة الحق فيها كثير من الطوائف والفئات المنتسبة للإسلام قديماً وحديثاً.

ولست في صدد ذكر التفصيل والتطويل في تأريخ هذه المشكلة العقائدية العسيرة، والرد علي شبهات خوارج القرون الأولى، الذين عرف عنهم أنهم يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان.

وأن تكفيرهم للصحابة لم يكن إلا من باب الحاكمية والموالاتة كما هو معروف عنهم بالنسبة لقضية التحكيم.

ولست في صدد ذكر التفصيل والرد كذلك علي خوارج هذا القرن الذين كفروا الأمة وضللوا الأئمة، فهؤلاء بساطهم مطوي ولم تعد أفكارهم تنطلي علي أحد بعد تراجع رؤوس فكرهم، أقطاب دعوتهم.

وإنما بحثي الوجيز هذا حصرتة في ذكر ثلاثة من الشباب الغيورين علي شرع الله وأحكام دينه.

فيلتفتون فلا يرون إلا بعداً عن تطبيق شرع الله، ويستمعون فلا يسمعون المخالفة لأوامر الله سبحانه وتعالى.

فقالوا في أنفسهم لأنفسهم: لا شك أن من كان علي هذه الشاكلة فهو كافر، ومن يعاونه مثله..

وتراهم يوردون تدليلاً علي مقولاتهم هذه بعض الآيات أو الأحاديث التي يؤيد ظاهرها - وأخذها بمعزل عن باقي الآيات والأحاديث - ما يرمون إليه من تكفير.

فيغتر بشبهاتهم هذه بعض طيبي القلوب ممن لم يُحكّموا المنهج الإسلامي في الفهم والتطبيق للوحيين الشريفين: كتاب الله وسنة رسوله، والأمر كما يقول الإمام الذهبي رحمه الله: القلوب ضعيفة، والشبه خطافة.

فلا تمكنن أخي - رعاك الله - الشبهات من أذنك، فإنها إذا مرت استقرت، فتحتال قلبك وتحرفك عن المنهج الوسط الذي وسم الله به هذه الأمة في كتابه العزيز كوكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.

فلا غلو ولا تقصير، ولا إفراط ولا تفريط، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه.

وهكذا في هذه المسألة المهمة، فترى شباباً يجمعون إلى التكفير بأقل شبهة ظنية، ليس عندهم فيها من الله برهان، وهذا خطير علي دينهم! فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما.

والكفر: الجحود وإعراض القلب، هذا هو التعريف الشرعي واللغوي الصحيح له، فمن ظن مجرد فعل ما يقوي علي كبيرة التكفير، فقد أخطأ الصواب.

وكذا الإسلام: يقين وإخلاص، فالنبي يقول: من قال: لا إله إلا الله صادقاً من قلبه، وفي رواية.. مخلصاً من قلبه.. دخل الجنة.

فطالما أن الدخول في الإسلام عن يقين، فكذلك الخروج منه عن يقين.

وللإمام الشوكاني رحمه الله في كتابه النافع السيل الجرار مقالة طيبة في توكيد هذا المعني وشرحه وبيانه، لا بد من سياقها، يقول رحمه الله:

اعلم أن الحكم علي الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام، ودخوله الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار، فإنه قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المروية من طريق جماعة من الصحابة أن: من قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما.

هكذا في الصحيح وفي لفظ آخر في الصحيحين وغيرهما: من دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس بذلك إلا حار عليه. أي رجع. وفي لفظ في الصحيح فقد كفر أحدهما.

ففي هذه الأحاديث وما ورد موردها أعظم زاجر وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير وقد قال الله عز وجل: ولكن من شرح بالكفر صدراً، فلا بد من شرح الصدر بالكفر، وطمأنينة القلب به وسكون النفس إليه.

فلا اعتبار بما يقع من طوارق عقائد الشر، لا سيما الجهل بمخالفتها لطريقة الإسلام، ولا اعتبار بصدور فعل كفري لم يرد به فاعله الخروج عن الإسلام إلي ملة الكفر، ولا اعتبار بلفظ تلفظ به المسلم يدل علي الكفر وهو لا يعتقد معناه. انتهى.

أقول: هذا هو المنهج المحكم المتين المنضبط الذي به تأتلف الدلائل ولا تختلف، وعليه تتفق البراهين ولا تفترق. أما من أخذ نصاً وترك آخر، فسيقع في تناقضات عجيبة ومفارقات غريبة.

والأدلة علي ما تقدم من كلام الشوكاني كثيرة جداً، أشهرها ما ورد من قصة (ذات أنواط) وكيف أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكفر الصحابة الذين طلبوا ما يخالف التوحيد، وإنما علمهم.

وكذا قصة الرجل الذي قال للنبي: ما شاء الله وشئت يا رسول الله، وصنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) معه ما صنع مع أولئك.

وقصة حاطب بن أبي بلتعة لما (تولي) كفار مكة ونقل إليهم خبر النبي، فلم يكفره النبي (صلى الله عليه وآله) وإنما استفصل منه، فلما علم منه إيمانا حقيقياً يخالف فعله الخاطئ الذي صدر منه، قال له: لعل الله اطلع علي أهل بدر فغفر لهم.

ومعلوم أنه لو كان كفوفاً حقيقياً لما غفر له الله سبحانه، فهو عز شأنه يقول: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

فلعل في هذه الدلالات والبيانات ما يوقظ الغفلي من الشباب المسلم الذي أسلس قياده لعاطفته، دونما تعميق فكر وتحقيق نظر في معرفة "الكفر" في نظر الشرع الحكيم كتاباً وسنة، ولو أننا أردنا الجدل العقلي مع هؤلاء الشباب، لألزمناهم بتكفير أنفسهم إذ هم - دونما شك - يعيشون تحت ظلال أنظمة الحكم المخالفة لشريعة الله، ويتعاملون بنقودها ومالها، ويدفعون لها مستحقات يلزمونهم بها..

وغير ذلك مما لا يمكن أحداً من أن يقطع صلته بالمجتمع المعاصر الذي يعيش فيه، فهلا قلنا لهم:

ومن يتولهم منكم فإنه منهم؟؟

إذا فإن هذه المسألة الجليلة ينبغي أن ينظر فيها بعين التحقيق والتدقيق، لا بعين العاطفة والشبهات الزائفة.

والله سبحانه الهادي لأقوم طريق، وهو ولي التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم: الشيخ علي حسن عبد الحميد الحلبي الأثري

فأجابه (الموحد)، المشرف في شبكة سحاب بتاريخ 3-11-1999، محتجاً عليه بأن الشيخ ابن باز أفتي بالتكفير لأمر، وهي تنطبق علي
الحكام:

الأخ الأنصاري:

نحن معك في ضرورة الثبوت والتأني والإحتياط عند إطلاق لفظ التكفير، وأنه يجب أن يعرف الإنسان أن الكفر ربما عاد عليه... إلخ.

ولكن استغربت قولك: والكفر: الجحود وإعراض القلب، هذا هو التعريف الشرعي واللغوي الصحيح له، فمن ظن مجرد فعل ما يقوي علي
كبيرة التكفير، فقد أخطأ الصواب. انتهى.

وحصر الكفر الشرعي في الجحود ضلالة كبرى، وزلة خطيرة.

فإن الكفر الشرعي يكون جحوداً باللسان، وتكذيباً بالقلب، كما يكون قولاً باللسان، وعملاً بالجوارح، وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة،
خلافاً للجهمية الذين يحصرونه في الجحود.

وقد سبق أن نقلت فتوي اللجنة الدائمة في الرد علي كتاب أحكام التقرير الذي ألفه مراد شكري، وقدم له علي حسن عبد الحميد، وصرحت
اللجنة بأن هذا منهج المرجئة.

فأعيذك بالله أن تكون من هؤلاء، وأرجو منك التراجع وقبول الحق.

وأخطر ما في كلامك هو نقلك لكلام الشوكاني وإقراره، وزعمك أن الأدلة تدل عليه وكلام الشوكاني هذا هو من الباطل الذي لا يقبل بحال.

وقد قاله في السيل الجرار ونقله صديق حسن في الروضة الندية، والسيد سابق في فقه السنة، وكثير ممن كتب في العذر بالجهل.

ص: 138

ومن فهم من آية النحل: إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً.

من فهم منها أنه يشترط في الكفر انشراح الصدر به، فقد قال قولاً منكراً، وفهم فهماً خاطئاً قطعاً.

فإن هذا الشرط هو في حق المكربين فقط، كما هو نص الآية، فمن أكره علي الكفر فقال كلمة الكفر لم يكفر، إلا أن كان قلبه أثناء الإكراه منشرحاً بالكفر راضياً به.

ولشيخ الإسلام بيان واضح في هذه المسألة، وفي تفسير هذه الآية ذكره في كتاب الإيمان في موضعين وفي الصارم المسلول، ولعلي أنقله لك إن شاء الله.

ومن خلطك في هذه المسألة:

أنك تستدل لكلام الشوكاني بقصة ذات أنواط، وأنه لم يكفروا لعدم علمهم، وبغض النظر عن صحة الاستدلال بالقصة علي عذر الجاهل إلا أنني أقول:

فرق بين العذر بالجهل واشتراط قيام الحجة، وبين اشتراط انشراح الصدر بالكفر أو قصد القلب.

فإن من أقيمت عليه الحجة، صار كافراً، أما صدره وقلبه.. فمنهم من يكون راضياً بالكفر شارحاً صدره به، ومنهم من يكون غير راض به.

لكن فعل الكفر خوفاً علي مال أو مشحة بوطن أو استكباراً وعناداً مع كراهيته للكفر، علي أنه لا سبيل إلي معرفة ما في صدره من انشراح أو غيره إلا أن يصرح بلسانه، فصار المناط المكفر هو قول اللسان، لا ما في القلب!! وليس في علماء الإسلام من قال إنه لا يكفر المسلم إلا إذا صرح بلسانه أنه راض بالكفر مرید له.

وأنصح الإخوة بمتابعة ما يتقله الأخ عبد الله زقيل من كتاب التوسط والإقتصاد في أن الكفر يكون بالقول والفعل والإعتقاد، وقد قرأه الشيخ ابن باز رحمه الله وقدم له.

وعندي نصوص عديدة في عدم اشتراط القصد والإعتقاد في التكفير.

وكما أن موضوع التكفير ليس سهلاً، فإن وضع الضوابط له ليس سهلاً كذلك، ورحم الله من عرف قدر نفسه.

وبعد كتابتي هذا الرد فوجئت أن هذا ليس كلامك وإنما هو كلام علي حسن عبد الحميد، فزال العجب، فالرجل ضليع في مذهب المرجئة، وقد سمعت أنه تاب بعد رد اللجنة، فلعل هذا الكلام قبل التوبة! وأنصحك ألا تأخذ منه شيئاً في مسائل الإيمان.

فأجابه (أبو عبيدة السلفي) بتاريخ 3-11-1999:

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

ثم أجابه (الموحد):

وهذه فتوي اللجنة الدائمة: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء: فتوي رقم (20212) وتاريخ 7 / 2 / 1419:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده... وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء علي ما ورد إلي سماحة المفتي العام من المستفتي إبراهيم الحمداني والمحال إلي اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء رقم (942) وتاريخ 1-2-1419، وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه:

ص: 140

سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز...

سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

يا سماحة الشيخ نحن في هذه البلاد، المملكة العربية السعودية في نعم عظيمة ومن أعظمها نعمة التوحيد وفي مسألة التكفير نرفض مذهب الخوارج ومذهب المرجئة.

وقد وقع في يدي هذه الأيام كتاب باسم إحكام التقرير في أحكام التكفير بقلم: مراد شكري الأردني الجنسية.

وقد علمت أنه ليس من العلماء وليست دراسته في علوم الشريعة، وقد نشر فيه مذهب غلاة المرجئة الباطل هو أنه لا كفر إلا كفر التكذيب فقط.

وهو فيما نعلم خلاف الصواب وخلاف الدليل الذي عليه أهل السنة والجماعة، والذي نشره أئمة الدعوة في هذه البلاد المباركة، وكما قرر أهل العلم في أن الكفر يكون بالقول بالفعل وبالاعتقاد والشك.

نأمل إيضاح الحق حتي لا يغتر أحد بهذا الكتاب الذي أصبح ينادي بمضمونه الجماعة المنتسبون للسلفية

في الأردن، والله يتولاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد دراسة اللجنة للإستفتاء أجابت بأنه بعد الإطلاع علي الكتاب المذكور وجد أنه متضمن لما ذكر من تقرير مذهب المرجئة ونشره من أنه لا كفر إلا كفر الجحود والتكذيب.

وإظهار هذا المذهب المردي بإسم السنة والدليل، وأنه قول علماء السلف وكل هذا جهل بالحق وتلبيس وتضليل لعقول الناشئة بأنه قول سلف الأمة والمحققين من علمائها.

وإنما هو مذهب المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، والإيمان عندهم هو التصديق بالقلب، والكفر هو التكذيب فقط.

وهذا غلو في التفريط يقابله مذهب الخوارج الباطل الذي هو غلو في الإفراط في التكفير، وكلاهما مذهبان باطلان مرديان من مذاهب الضلال ويترتب عليهما من اللوازم الباطلة ما هو معلوم.

وقد هدي الله أهل السنة والجماعة إلي القول الحق والمذهب الصدق والإعتقاد الوسط بين الإفراط والتفريط من حرمة عرض المسلم وحرمة دينه وأنه لا يجوز تكفيره إلا بحق قام الدليل عليه.

وأن الكفر يكون بالقول والفعل والترك والإعتقاد والشك كما قامت علي ذلك الدلائل من الكتاب والسنة.

لما تقدم:

فإن هذا الكتاب لا يجوز نشره وطبعه ولا نسبة ما فيه من الباطل إلي الدليل من الكتاب والسنة، ولا أنه مذهب أهل السنة والجماعة.

وعلي كاتبه وناشره التوبة إلي الله فإن التوبة تغفر الحوبة، وعلي من لم ترسخ قدمه في العلم الشرعي أن لا يخوض في مثل هذه المسائل، حتي لا يحصل من الضرر وإفساد العقائد أضعاف ما كان يؤمله من النفع والإصلاح، وبالله التوفيق... وصلي الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ص: 142

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

نائب الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

عضو: صالح بن فوزان الفوزان.

عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد.

عضو: عبد الله بن عبد الرحمن الغديان. انتهى.

قال (العالمي):

وهدف (الموحد) من هذه الفتوى أن يؤيد بها رأيه ورأي المدعو (أبو إلياس).. ويثبت أن كل حكام المسلمين بمن فيهم حكام السعودية كفار يجب الخروج عليهم وقتالهم!!

ص: 143

اتباع المذاهب الأربعة كفار عندهم، لأنهم في العقائد أشعريون

لم يكتف خوارج العصر بتكفير حكام المسلمين، ومنهم آل سعود الوهابيون..

بل كفروا أتباع المذاهب، الذين هم غالبية المسلمين في شرق العالم وغربه، لأنهم أتباع العقيدة الأشعرية!! كما كفروا أتباع الطرق الصوفية الذين هم غالبية مسلمي إفريقيا والهند والمغرب العربي!

وكذلك كفروا حسن البنا وأتباعه الإخوان المسلمين، والقرضاوي.. وكل من خالف رأيهم!!

فالدول والحكام كفار، والشعوب والمجتمعات المسلمة أيضاً كفار..

ولا يبقى مسلم علي وجه الأرض.. إلا هذه الحفنة القليلة من خوارج العصر!!

كتب (الهاشمي) وهو سني من أتباع المذاهب الأربعة، في شبكة الساحة العربية، بتاريخ 15-3-1999، موضوعاً بعنوان (أهل السنة والجماعة الأشاعرة)، جاء فيه:

لقد أحزنني اتهام الأخ حمداني لأهل السنة الأشاعرة بأنهم فرقة ضالة منحرفة!!

سئل الإمام ابن رشد الجد المالكي رحمه الله تعالى الملقب عند المالكية بشيخ المذهب، عن رأي المالكية في السادة الأشاعرة وحكم من ينتقصهم كما في فتاواه: 2/802، وإليكم نص السؤال والجواب:

ما يقول الفقيه القاضي الأجل.. أبو الوليد وصل الله توفيقه وتسديده، ونهج إلي كل صالحه طريقه، في الشيخ أبي الحسن الأشعري، وأبي إسحاق الإسفراييني، وأبي بكر الباقلاني، وأبي بكر بن فورك وأبي المعالي.. ونظرانهم ممن ينتحل علم الكلام، ويتكلم في أصول الديانات، ويصنف للرد علي أهل الأهواء؟ أهم أئمة رشاد وهداية، أم هم قادة حيرة وعماية؟ وما تقول في قوم يسبونهم ويتقصونهم ويسبون كل من ينتمي إلي علم الأشعرية، ويكفرونهم ويتبرأون منهم، وينحرفون بالولاية عنهم ويعتقدون أنهم علي ضلالة، وخائضون في جهالة، فماذا يقال لهم ويصنع بهم، ويعتقد فيهم؟ أيترون علي أهوائهم، أم يكف عن غلوائهم...؟

فأجاب: تصفحت - عصمنا الله وإياك - سؤالك هذا ووقفت عليه، وهؤلاء الذين سميت من العلماء أئمة خير وهدى، وممن يجب بهم الإقتداء، لأنهم قاموا بنصر الشريعة، وأبطلوا شبه أهل الزيغ والضلالة وأوضحوا المشكلات، وبينوا ما يجب أن يدان به من المعتقدات، فهم بمعرفتهم بأصول الديانات العلماء علي الحقيقة لعلمهم بالله عز وجل، وما يجب له وما يجوز عليه، وما ينتفي عنه، إذ لا تعلم الفروع إلا بعد معرفة الأصول، فمن الواجب أن يعترف بفضائلهم ويقر لهم بسوابقهم، فهم الذين عني رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بقوله: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

فلا يعتقد أنهم علي ضلالة وجهالة إلا غبي جاهل، أو مبتدع زانغ عن الحق مائل، ولا يسبهم وينسب إليهم خلاف ما هم عليه إلا فاسق، وقد قال الله تعالي: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً.

فيجب أن يبصر الجاهل منهم، ويستتاب المبتدع الزائغ عن الحق إذا كان مستسهلاً ببدعة، فإن تاب وإلا ضرب أبداً حتى يتوب، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيغ المتهم في اعتقاده من ضربه إياه حتى قال يا أمير المؤمنين إن كنت تريد دوائي فقد بلغت مني موضع الداء وإن كنت تريد قتلي فأجهز عليّ، فخلّي سبيله. والله أسأل العصمة والتوفيق برحمته. قاله محمد بن رشد. انتهى.

فأجابه (أبو محمد التيمي):

اتركنا من هذا الكلام كله!

إذا خالف عالم أو مجموعة من العلماء طريقة الصحابة والسلف في أمر من أمور المعتقد، واتفق العلماء علي هذه المخالفة، بحيث يقول مثل الحافظ بن حجر (وليس ابن تيمية!) قال السلف وأئمة الحديث كذا.. وقال الأشاعرة كذا.. فهل علي من اتبع مذهب السلف، وانتصر له من تتريب؟

ثانياً: نقول أيهما أعلم بأمر الدين أصوله وفروعه السلف، أم الخلف؟

الجواب علي هذين السؤالين يحل الإشكال، وينهي الجدل، وماذا بعد الحق إلا الضلال!

فأجابه (إحسان العتيبي)، بتاريخ 16-3-1999، وهو من الخوارج:

وبعد: قال الإمام ابن خويز منداد المالكي في كتاب الشهادات، في تأويل قول مالك: ولا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء.

قال: وأهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام. فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً!! أو غير أشعري، ولا تقبل له شهادة في

ص: 146

الإسلام أبداً!! ويهجر ويؤدب علي بدعته. فإن تمادي عليها استتيب منها. إنتهي.

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: ليس في الاعتقاد كله، في صفات الله وأسمائه، إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم، وأجمعت عليه الأمة. وما جاء في أخبار الآحاد من ذلك كله - أو نحوه - يسلم له ولا يناظر فيه. انتهى. جامع بيان العلم وفضله: 2/96 ط. العلمية. انتهى.

قال (العالمي):

فانظر إلي هذا الخارجي.. كيف استغل فتوي مالك التي نقلها عنه ابن خويزمناد الفارسي المجسم، واستغل كلام ابن عبد البر، ليستدل بهما علي ضلال الأشعرية وكفرهم، ووجوب استتابتهم وقتلهم إن لم يتوبوا!

وذلك بجرم أنهم من (أهل الكلام) أي أنهم يدرسون علم الكلام في العقائد، ويستدلون بالأدلة العقلية والنقلية!!

وعندما تقول له ولأمثاله: إن ابن تيمية درس الفلسفة واستعمل علم الكلام في كتبه، بحيث لا تري فرقاً بين أساليب استدلاله وأساليب الأشعرية!!

يقولون: كلا، إنه درس الفلسفة ليرد علي الفلاسفة، واستعمل علم الكلام ليرد علي المتكلمين الضالين!!

فعلم الكلام لهم ولإمامهم حلال، ولغيرهم حرام يوجب الكفر والضلال!

وأجابه (أبو عبد الله السلفي) بتاريخ 17-3-1999، فقال:

ص: 147

لماذا لا- تُعرض اعتقادات الأشاعرة، وتُناقش واحدة واحدة.. لكي يتبين هل هم فعلاً علي ما كان عليه السلف، أم هو مجرد ادعاء ادعته الأشاعرة لنفسها، وهو الذي أعتقد وأدين الله به؟

أعتقد أنه بدون هذا لن تتوصلوا لآية نتيجة.

كتب (الإماراتي راشد)، وهو خارجي، في شبكة هجر بتاريخ 17-8-1999، فقال:

أولاً: أقول لك يجب أن تعلم أن من أهل السنة من هم يعتبرون معنا بالجملة في التلقي من مصادر أهل السنة، أما في مسألة الأسماء والصفات فيخرج المعتزلة والأشعرية وغيرهم عن كونهم من أهل السنة والجماعة.

فلا- تلزمنا بكلام صاحب كتاب تفسير الجلالين أو الزمخشري مثلاً، إذا كان الكلام عن الأسماء والصفات... نقلك عن صاحب كتاب تفسير الجلالين لا يفيد بشئ...

وفي الآية: وما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟

لما استخدم الله عز وجل صيغة التثنية في كلمة بيدي - بكسر الباء وفتح الياء وفتح الدال وفتح مع الثقل علي الياء - علمنا أنهما اليدان الحقيقيتان اللتان لا تشابهان أو تماثلان أيادي المخلوقين، حيث أنه لا يوجد مجاز في اللغة العربية في صيغة التثنية المقرونة بالباء.

ص: 148

دولة الطالبان هي الدولة الإسلامية الوحيدة و تجب الهجرة إليها

من المعروف للجميع أن المملكة العربية السعودية هي التي أسست حركة الطالبان الأفغانية ومولتها، وأن أمريكا مدتها بالأسلحة المدفوعة الثمن من السعودية، لمحاربة روسيا.. وأن باكستان قدمت لها الإسناد والمساعدات.

هذا المولود السعودي الأمريكي الباكستاني... صار في فتوي الخوارج المتدينين ولداً مؤمناً صالحاً باراً، ولكن آباءه الثلاثة كفار، ويجب عليه شرعاً قتال آباءه وأمهاته!!

كتب (سيف العرب) في الساحات العربية بتاريخ 15-4-1999، عنواناً هو كل الموضوع قال فيه:

الإمارة الإسلامية في أفغانستان هي الدولة الإسلامية الوحيدة، فتجب الهجرة علي المسلمين إليها!!

فأجابه (دريمر)، في اليوم التالي:

إلي سيف العرب: وهل تسمي أفغانستان دولة؟!!

الناس لا تأمن علي دمائها وأموالها وأعراضها.. وتسميها دولة!!

وكتب (عاشق الحوراء) في الساحات العربية بتاريخ 14-10-1998، موضوعاً بعنوان (اتقوا الله في حركة طالبان)، قال فيه:

أتعجب كثيراً عندما أري كثيراً من أبناء الحركات الإسلامية والمثقفين..

عندما يحكمون علي حركة طالبان بكل سهولة، ودون تثبت ويسمونهم بالتخلف والتطرف والعمالة للأمريكان..

وأنتهم صناعة المخابرات الأمريكية والباكستانية، أين التثبت والتأكد...

إطلاق الأحكام هكذا جزافاً من صفات المناققين!

نعم نحن دائماً نحكم علي الأشياء عن طريق ما نسمعه من الإعلام العالمي اليهودي الحاقداً.

فيا أخي أنا لا أجبرك لكي تتخذ موقفاً معيناً من حركة طالبان...

لكن أطلبك أن تثبت وتتأكد قبل الحكم عليهم، فإن كنت تريد معرفة الحركة نشأة وتاريخاً وفكراً فزور (كذا) موقعهم في الإنترنت العنوان
com. taliban. www

فأجابه (الدكتور نبيل شرف الدين):

الأخ العزيز عاشق الحوراء: تحياتي وبعد.

فأنا يا عزيزي أعمل كما يمكن أن تكون قد علمت.. بالصحافة، وترد لي الأخبار من مصادر متعددة ومتنوعة، كما أسافر هنا وهناك وأري
بعيني وأسمع بأذني..

وإليك هذا التقرير الذي ورد مؤخراً من 22 وكالة أنباء عربية وغربية، وتحققت من مصدره الأصلي بالأمم المتحدة: نص التقرير:

أفادت دراسة أعدتها الأمم المتحدة أن أفغانستان التي تحكمها حركة طالبان الأصولية عززت مركزها كأول منتج عالمي للأفيون في العام
1998 بعدما وصل إنتاجها إلي 3200 طن بارتفاع بلغ 16 بالمئة.

وأظهرت هذه الدراسة الميدانية لبرنامج الأمم المتحدة حول الرقابة الدولية علي المخدرات إن مساحة 63674 هكتاراً من الأفيون زرعت
في موسم 1997 - 1998 الأمر الذي يمثل زيادة قرابة 9% بالنسبة للسنة السابقة.

ص: 150

وقال البرنامج الدولي استناداً إلى التقديرات التي قدمها المزارعون قبل الحصاد:

يبلغ إنتاج الأفيون هذا العام قرابة 3269 طنناً بزيادة 16% تقريباً بالنسبة لحصاد السنة التي فاتت.

وحسب الأمم المتحدة فإن طالبان تسيطر علي ما يقارب 96 بالمئة من إنتاج الأفيون.

وأوضح التقرير السنوي الخامس لبرنامج الأمم المتحدة أن الزيادات الرئيسية في الإنتاج كانت في إقليم باغلان (184 بالمئة) وأقاليم قندهار وبنغازهار.

وكان إقليم باغلان (شمال) حتي شهر أغسطس الماضي تحت سيطرة المعارضة الأفغانية، لكن حركة طالبان استولت عليه بعد انتصاراتها الأخيرة ضد المعارضة المسلحة. وتسيطر طالبان علي أقاليم قندهار (جنوب) وبنغازهار (شرق) منذ العام 1996 وهما يؤمنان حوالي 72 بالمئة من إجمالي إنتاج الأفيون في أفغانستان.

وحسب الدراسة التي جرت في الأقاليم ال-14 المنتجة، حلّ إقليم هلمند (جنوب) في المرتبة الأولى في زراعة الأفيون وهو يؤمن ما يقارب نصف الإنتاج، فيما حل إقليم نانغازهار ثانياً.

ولا- تسيطر المعارضة حالياً سوي علي إقليم باداكشان المنتج (شمال شرق البلاد) وبعض المناطق الأخرى في إقليم لاغمان (شمال كابول).

ويحظي إقليم باداكشان بأفضل الأرباح من إنتاج الأفيون، حيث يصل متوسط سعر البيع 91 دولاراً للكيلو غرام الواحد في وقت يساوي فيه الكيلو غرام نفسه في إقليم نغازهار 28 دولاراً.

وقدرت الدراسة أن الإنتاج يدر بالإجمال حوالي 105 ملايين دولار علي المزارعين في الأقاليم ال-14 التي تمثل نصف أقاليم البلاد.

وكانت طالبان أكدت أكثر من مرة أن زراعة وتعاطي المخدرات ممنوعة في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، والتي فرضت فيها التزاماً دقيقاً للشريعة الإسلامية.

وقد أكدت وزارة الخارجية التابعة لطالبان في سبتمبر 1997 أن تعاطي الهيروين والحشيش ليس مسموحاً به لدي الإسلام. وطلبت أيضاً إلي المزارعين الحد من إنتاجهم.

أرجو التعليق بموضوعية بعيداً عن قصة الإعلام الحاقد هذه.

فأجابه (الضرغام) بتاريخ 14-10-1998:

لماذا يا أخي لا تريد الرد بقصة الإعلام الحاقد؟

أليس الإعلام المسيطر عليه من قبل اليهود هو الذي يشوه الإسلام ويدس السموم في الأخبار؟

هل هذه اللجان التي ذكرتها مستقلة، وتبحث عن الحقائق (والحقائق فقط) من غير غايات أخرى؟

أخي العزيز: لقد اكتبنا بنار الإعلام الذي لم يُبقي (كذا) في الإسلام والمسلمين أي صفة سيئة إلا وألصقوه بنا وبدينا. وأما قضية الدولية في هذه اللجان، فلا يعني صدقها... والسلام عليكم.

كما أجابه (عبد الرحمن)، في اليوم نفسه:

ص: 152

يا أيها الذين آمنوا إذا جائكم فاسق (الأمم المتحدة، وكالات الأنباء اليهودية، وكالة الأنباء الإيرانية) بنأفتينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علي ما فعلتم نادمين...

وكتب (عبد الله العماني)، في اليوم التالي:

وماذا تقول.. إذا جئتكم بما قالته إحدى الصحف الباكستانية التي تؤكد ذلك، وتوجه اللوم إلى الحكومة الباكستانية لوقوفها إلى جانب طالبان، تنفيذاً لرغبات أمريكا؟

وأجابه (سيف المزروعى):

لو لم تكن الجمهورية الراضية خائفة من قيام دولة للسنة في أفغانستان، لما حشدت كل هذه القوات علي الحدود؟

والسؤال: كيف لإيران الوقاحة في أن تطلب من الإمارة الإسلامية إشراك الراضية الهزار في الحكم، وهي تفتك ليل نهار في السنة في جمهوريتها الراضية؟

وماذا كان يفعل الجواسيس الإيرانيين (كذا) في مزار شريف، وماذا كانوا يفعلون بالسلاح؟

الجواب: أن هؤلاء الراضية شاركوا في إبادة عشر (كذا) آلاف من جنود الطالبان.

ومن الأخبار الواردة من باميان أن أهل السنة هناك ولأول مرة صلوا صلاة الجمعة بعد افتتاح مسجد أبو (كذا) بكر الصديق في وسط المدينة، بعدما

أزالت قوات طالبان الصور لآية الرافضة الخميني، والتي كانت معلقة في كل أرجاء المدينة.

وتقول التقارير من (كذا) أن حزب الوحدة الشيعي كان قد أباد الكثير من السنة ودمرت بيوتهم واحتكرت التجارة للهزار أيام حكمهم للمنطقة، والله ينصر عباده الذين يترحمون علي أبو (كذا) بكر وعمر وعثمان وعلي الصحابة أجمعين، رضي الله عنهم وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه

(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

وكتب (عاشق الحوراء):

الأخ الكريم نبيل شرف الدين: قرأت ما نقلته، وسأحاول أن أرد بموضوعية وباختصار:

أولاً: الكل متفق أنه إلي الآن المخدرات والأفيون... إلخ، تزرع في أفغانستان.

ثانياً: القضاء علي هذه الزراعة التي تمتد لعشرات السنين عمل غير سهل.

أو تظن أنه يمكنهم في يوم وليلة أن يقضوا علي ذلك، فلو منعوهم بالقوة لثارت القبائل في وجه طالبان ولحصل حرب أهلية بسبب هذا.

فالمسألة تحتاج لوقت طويل، ولدراسة عميقة، ولتعاون من الدول الأخرى، ومن الأمم المتحدة.

أبسط شيء يحتاجون أن يقدموا مبالغ ضخمة للمزارعين لكي يتحولوا إلي زراعات أخرى..

ص: 154

وأنت تعلم أن خزائن طالبان مملوءة بالملايين، وللعلم طلبوا من الأمم المتحدة الدعم مالياً وتكفلوا أن ينهوا زراعة المخدرات خلال ست سنوات، ومما يعقد المسألة أن البلد لا زال في حرب..

فهم لم يتفرغوا كلياً لكي يوجهوا جهودهم لحل هذه المشكلة.

وأكرر.. مسألة القضاء علي ذلك عمل غير سهل، فكما تعلم أن الخمر حرم علي درجات وفترات في أظهر مجتمع علي وجه الأرض، فالمخدرات تزرع في الجبال والوديان.. ولمنعهم يحتاجون أن يضعوا في كل مكان جنود (كذا).. وقبل ذلك يحتاجون أن يقدموا البدائل..

فمن تمنعه من زراعة ذلك إذا قال لك كيف أعيش ومن أين أكسب؟ فماذا يكون الجواب؟

فيجب تقديم البدائل وبعد ذلك يأتي المنع علي درجات.

وكما تعلم الأمم المتحدة والغرب غير متعاونين في هذه المسألة مع طالبان إطلاقاً، وتأكد أن هذا لا يشغل بالهم كثيراً.. فالذي يشغل بالهم ليل نهار حكومة طالبان وكيفية القضاء عليهم.

وقد التقيت بأحد الأفغان الذي يعيش علي المنطقة الحدودية بين أفغانستان وباكستان، وقال لي في آخر زيارة له لأهله، أن طالبان منعوا زراعة المخدرات في منطقة كونر ومنطقة أخرى نسيتهما.

ومما لا شك فيه، وهذا ما تعرضه وكالات الأنباء والتقارير الإخبارية أن المناطق التي طالبان عليها ينتشر فيها الأمن والأمان وينعدم الإجرام وقطع الطرق، وهذا بفضل تطبيق الشريعة.

وكتب (سيف الحق):

أنا برأبي أن نكف ألسنتنا عنها حتي نعلم حقيقة الأمور، والله غالب علي أمره.

وكتب (عبد الرحمن):

إن الذي أوصل زراعة المخدرات إلي أفغانستان.. وعلم الناس كيفية زراعتها هي:

السي آي إي (المخابرات الأمريكية).. وقد شاهدت فيلم تسجيلي (كذا).. يعترف فيه ضباط المخابرات بأنهم هم من وصل المخدرات إلي هناك.

وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال... لكن الله غالب علي أمره ولو كره المشركون.

وكتب (نبيل شرف الدين) بتاريخ 18-10-1998:

الأخ المراقب الرابع: أشهدك علي الشتام الذي طالما تحرش بي.

وأشهد الساحة عليك، فأنت تراه يبدأ السباب وتصمت ولا توجه له سوي كلمات عتاب رقيقة..

أما أنت فاسمع يا هذا: أنا لست شيعياً حتي تهددني وتبتزني كما تفعل معهم!

أنا لست عاجزاً عن توجيه الصاع صاعين لك ولمن هم علي شاكلتك من الشتامين.

الجحيم والجنة هي من علم الله ومن فيض كرمه، فبأي حق تخوض فيما لا يعينك!

كف أذاك عن خلق الله، وإلا تفرغت لك وجعلتك عبرة لمن لا يعتبر.

وحتي تظهر حقيقتك علي الملأ.. فأنت عضو بما يسمى بتنظيم (الجماعة الإسلامية) الإرهابية التي تلوثت أيديكم بدماء الأطفال!!

ص: 156

ونحن في مصر نعرف كيف نعاملكم، وقد أدركنا الوسيلة المثلي لذلك، وكم وقفنا كصحفيين مدافعين عما يحدث لكم.

أما وقد رأينا فعلكم فأنتم تستحقون ما ينزل بكم، بل وأكثر من هذا أيضاً.

(طفستهم) الخلق كلها من الساحات، وبقيتهم فيها كالغربان والحدادي.

لكن والله لن أتركها إلا مطروداً، فأنا أجيد قتال الخوارج، أجد فيه متعة لا تعادلها متعة، ولم يعد الكلم الطيب ينفع معكم، والبادي أظلم.

فأجابه (عبد الرحمن):

مجنون ولا إيش!! هو أنا جبت إسمك؟ قلت علماني، هو أنت اسمك علماني!

سبحان الله.. والا اللي علي راسو بطحة يحسس بيها.. ثم أنا لست مصري (كذا).. يا دك-... وليتك تتفرغ لي شوية!!

والمسلمين في مصر أحرص بكثير علي دماء الأطفال منكم يا من تقبلون أيادي ال-... حتي يسمحوا لكم أن تأكلوا فتات مواندهم..

وإن كنت تجد متعة في قتال (الخوارج) فأنا أجد متعة لا تعادلها متعة في محاربة العلمانيين!!

وكتب (سيف المزروعى):

الشيخ نبيل يدافع عن الشيخ الجليل إمام الزمان مجدد القرآن الحافظ الطنطاوي.

ص: 157

من غيرته علي الإسلام وأهله ومجهوداته الجبارة في نشر التوحيد والعودة إلي الكتاب والسنة وكسر القباب علي القبور التي تملي (كذا والصواب تملأ) مساجد مصر.

والله لم أكتب هذا إلا لشدة غيظي لتناقضات المدعو نبيل، ولم ولن ننسي كلامه في مشايخ الطائفة المنصورة.

فأجابه الدكتور (نبيل شرف الدين) بتاريخ 19-10-1998:

المراقب المتميز نمرة أربعة:

لينفذ صبرك أو لا ينفذ، لم أعد أبال (كذا) بك أو بهذه الساحات..

فهل قرأت ما كتبه الوهابيون جميعاً بحقي وحق بلدي.. أهني شعراً؟ أم تراها أحاديث شريفة؟

هل قرأت ما كتب عن الطبل والعصي؟ هل قرأت ما كتب عن الدعارة وغيرها؟

هل ذهبت للساحة المفتوحة وقرأت ما كتب عن القاهرة؟

هل أعجبتك قصة الذباب هذه التي كتبت في صدر هذا الموضوع؟

وترى لو كنت أنا الذي بادرت بالكتابة، هل كنت ستبقي علي ما كتبت؟

ولماذا محوت دفاعي.. وكان دفاعاً ولم يكن هجوماً..

سواء في موضوع الوهابية أو موضوع الأزهر أو موضوع سيف الإسلام؟

هل تتذكر مناشداتي ورجائي لذلك الذي بادر بسب شيخ الأزهر والمفتي؟

وهل كنت ستسمح بذلك لو كان الأمر يتعلق بابن باز أو حتي بابن لادن؟؟؟

أصمت.. فقد حكمت فظلمت..

ودع هؤلاء ينفردون بالساحات لتصبح إسمها الساحات الوهابية.. هذا إسم مناسب جداً.

تطاولوا علي الشيعة فناصرتهم (وظفشت) الشيعة المساكين، ومنعت بعضهم من دخول الساحات، وفي هذا رحمة بهم من حرق الدم.

تطاولوا علي بعض الميول وأقول مجرد الميول الصوفية.. فحدث ولا حرج عما جري وما أصاب هؤلاء من السادة الذين تناصرهم، كما تفعل أمريكا مع إسرائيل.. بالباطل ثم الباطل.

وقد بلغ بأحدهم الثقة لأن يؤكد أن هذا الكلام سيمحي وقد حدث.. ليس معي فقط بل مع الرجل المدعو آدم الترابي وغيره..

أنا حاولت فتح موضوعات جادة شارك فيها ناس جادون ومحترمون، أما التافهون عشاق السباب والمتاجرة بالدين اختفوا منها تماماً وتفرغوا للبحث عن عدو جديد ليمارسوا فيه هوايتهم المحببة!

ألا تري ردود عبد الرحمن، يا أخي بالله عليك؟

وهل هي - سواء معي أو مع غيري - لائقة؟

ولماذا نُسب نحن ونصمت، وهم يسبون فتحمونهم؟

هل هذا ما يضيق صدرك، أم صلابتي أمام هذه الجحافل العدوانية؟

هل تريدني أن أسب فاصمت.. واعتذر؟

هل تتصور هذا اليوم الذي يرحل فيه الجميع، ويبقي هؤلاء.. ماذا سيحدث؟

سوف ينقلبون علي بعضهم البعض ويتنازرون بالألفاظ فيما بينهم.. وستصبح الساحات مشتمة..

ماذا يحدث بالضبط.. أجبني بالعقل والحجة وليس بمقصدك..

أنا ابن واحدة من أعرق العائلات العربية في صعيد مصر، ومن بيت فيه علماء ووزراء ومقاعد في البرلمان.. وأساتذة جامعة وقافلة من الجنرالات السابقون والحاليون (كذا).

واسأل الدكتور صلاح المغربي يحدثك عنها وعني.

ثم يأتي من يسبني ويسب أهلي وبلدي، وحينما يغلي الدم في عروقي وأرد، تمحو كلامي ثم تعنفني رغم أنني لم أعاتبك ولم أفكر في إرسال بريد أتساءل فيه عما حدث لردودي.. لأنني أعلم يقيناً أنك لن ترد لي حقاً، ولن تدع المعركة متكافئة مع جيش من الشتامين لينفذ صبرك..

أقولها ثانية، لقد نجحتم في ما فشلت فيه سنوات الغربة الطويلة.. لقد دافعت طيلة عشر سنوات عن العرب، ضد زملاء لي كانوا من كل بلدان العالم تقريباً..

وقاتلت كل من كان يفكر بتوجيه لفظ سيئ للعروبة والإسلام، وما أكثر ما يفعل ذلك الغربيون، خاصة السياسيون والإعلاميون والمتقنون منهم..

ثم آتي لأسعد بأن هناك من عرب إنترنت، وأغبط هؤلاء الذين فكروا ونفذوا هذا الموقع، لكن فرحتي لم تدم..

في اليوم التالي اكتشفت... كنت أفكر بأنني آخر من يمكن أن يقال له ذلك.. ماذا؟

إنني عدو الله.. (قالها عبد الرحمن) ثم ماذا.. إنني زنديق!

لم تزل في موضوع الوهابيين للآن.. ماذا أيضاً؟

أنني دكتور في الكباريات... وما رحمتنا الله بنسيانته أكثر!

أليست قصة مؤلمة بربك يا عزيزي الرقيب الظالم؟

إذهب يا شيخ، فوالله لن أسامحك فيها حتي يحكم بيننا العادل.

ودمتم.. ودامت مقصاتكم الجائرة!!

كتب (زكي عبد المجيد) في الساحات العربية بتاريخ 22-8-1998، وهو عراقي من منظري الخوارج المتطرفين، موضوعاً بعنوان (الإسلام قادم بعز سيف بن لادن أو بذل كل حاكم خائن)، قال فيه:

يقول صلي الله عليه وسلم أيضاً: تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة علي منهاج النبوة فتكون علي ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عارضاً (عاضاً) فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة علي منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي، ويلقي الإسلام جرانه في الأرض، يرضي عنها ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطر إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها ولا بركاتها شيئاً إلا أخرجته.

ذكره حذيفة مرفوعاً، ورواه الحافظ العراقي عن طريق أحمد، وقال هذا حسن صحيح..

هذه مبشرات بأن المستقبل بيد الإسلام، الذي به سيحسم قضايا الكفر وعربدته وغطرسه وتبججه، المتمثل بقوة أمريكا الطاغية، التي أخذت تفقد توازنها واستقرارها أمام فئة مؤمنة قليلة العدد والعدة.. ولكنها سنة الله الماضية، فقد هزم الروس أمام جنود باعوا النفوس لله وهاجروا الشهوات والملذات،

ص: 161

يأكلون من كلاً الأرض، ويسكنون كهوف الجبال، رهباناً في الليل وفرساناً في النهار، يطلقون الرصاص بصيحة الله أكبر، ولا يعلو صيحتهم صيحة!

وجعلوا الروس علي حال لا يحسداهم عليه أحد.. وما زالت صيحة الله أكبر تدوي، وما زالت البندقية التي هزمت الروس تعمل بين أيدي فتية مؤمنة وعزيزة بعزة الإسلام، ومنصورة من الله.

والله غالب علي أمره، ومظهر هذا الدين ولو كره الكافرون.. وأمة محمد صلي الله عليه وسلم أمة مباركة، لا تدري أولها خير أم آخرها، كما جاء في معني الحديث النبوي من رواية ابن عساكر بأن النبي صلي الله عليه وسلم قال: أمتي أمة مباركة لا تدري أولها خير أم آخرها..

فإن قتال العدو فرض علي كل مسلم ومسلمة وكما فرض الله الصوم بقوله: كتب عليكم الصيام.. فإنه جل جلاله فرض القتال بقوله: كتب عليكم القتال.. وهو كره لكم..

وقتال العدو عن قريب أو بعيد فرض علي كل مسلم ومسلمة.

ولا أجد فرضية للجهاد كفرضيتها اليوم بعدما عاث المجرمون الفساد بين عباد الله، وانتهكوا مقدسات الله وحرمت المسلمين، وسكنوا ديارهم رغم أنوفهم بقدرة الحكام والسلاطين المارقين الخارجين علي الإسلام جهاراً، يقتلون عباد الله المخلصين ليلاً ونهاراً، عطلوا حكم الله، وأجبروا أنفسهم علي عباد الله ويظهرون الفساد ويمنعون الخير..

إن من استباح دماء المسلمين بالظلم والعدوان فدمه حلال، وقتاله عبادة وقربة إلي الله، ومن يظهر العداوة للمسلمين ويروعهم في ديارهم، فقتاله واجب وفرض في شرع الله وحكمه.

ومن لم يفعل هو آثم لا ينفع مع إثمه هذا عبادة ولا توبة، حتي يخرج في سبيل الله بالمال والنفس..

إن الذين سكتوا علي الحرمات التي ينتهكها الكفار، ولا يرون في هدر دم المسلم جريمة هم ليسوا من أمة محمد صلي الله عليه وسلم، حكاماً كانوا أو محكومين..

وإن الذين يحمون الكفار من انتقام المسلمين هم ليسوا من أمة محمد صلي الله عليه وسلم، حكاماً كانوا أو محكومين!

وإن الذين يمكنون الكفار من المسلمين ليسوا من أمة محمد صلي الله عليه وسلم، حكاماً كانوا أو محكومين!

وإن من لا يغار لكرامة المسلم وعزته، ليس من جسد الأمة الذي إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي، حكاماً كانوا أو محكومين!

إن من يتقرب لليهود بتعذيب المسلمين ويرضي الصليبية كي لا يحسبوه من المتطرفين، ويرضي عن سخط الله، ويفرح برضا الأمريكان وعهوده المهين (كذا)، ليسوا من هذه الأمة، وإن قالوا وادعوا أنهم مسلمين (كذا)!

نحن مع أسامة بن لادن ما دام هو مصر (كذا) علي إقرار الحق المهدور، وثابت (كذا) علي العهد المقدس الغائب أو المعطول (كذا)، ويعمل بقوله تعالى: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب..

ما دام سيفه عزة لنا.. ولأعداء الله إرهاب (كذا)..

ما دام يحفظ لنا كرامتنا.. بعد أن أضاعها الولاة..

ما دام يرد لنا حقوقنا الذي أهدره (كذا) العصاة..

ما دام يعطينا بجهاده كل ما أخذه أهل الإغتصاب..

ما دام مؤمناً بالله ولا يضع جبينه لكل فاجر كان للظالم سناً وأصحاب (كذا)..

ما دام يرفع لنا راية مع دخان البنادق من بين الأدغال والوديان ولا يسقط الجهاد..

أراد الله انبعثه، وثبط انبعث أصحاب الخطب والمؤتمرات، وسكان فنادق خمسة (كذا) نجوم، والسهر مع الغانيات..

يقول صلي الله عليه وسلم: إذا ضمن الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، وتركوا الجهاد في سبيل الله، وأخذوا (كذا) أذنان البقر، أنزل الله عليهم السماء بلاء فلا يرفعه منهم حتي يراجعوا دينهم.. فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتي إذا أثختموهم فشدوا الوثاق فإما مناً بعد وإما فداء..

فهذا أمر الله لمن بايع الله علي الموت في سبيله، وإقامة دينه وحكمه، ووظف جهوده لمصلحة دينه وملته.. فأمن إلي الله من مكر الأعداء..

فإن مات فموته عزة وشهادة فيفرح في جنة ونعيم، وإن عاش يبقي علي طمعه لينال الحسنی والفوز فيفرح بذلك المؤمنین، وإن مدد الله لا ينقطع عن الصالحين..

أما الذين خانوا الله فانقلبوا أسلحة تصفي الحسابات علي سواعدهم، لأنهم خافوا شراسة الأعداء.. أعداء الله وإمكاناتهم الظاهرة، وهالهم قدرة الكفر، وأصابت نفوسهم الوهن، وعطلت عقولهم من التدبير والتفكير، وخويت (كذا) قلوبهم من الإيمان، وارتاحت إلي الخور والملك والجبروت، وتوقف عن متابعة المسير، وجلب لأمتنا الخزي والعار، وفقدوا احترام أعدائهم وتوقير كرامتهم، وتركوا أبناء شعوبهم كالأيتام علي موائد اللثام..

فإن ماتوا فلا مفر لهم من قصاص الله الحق، وإن عاشوا فلا نجاة لهم من سيوف رفعت في سبيل الله.. فأبي الفريقين أولي بالأمان..

فقد ارتعبت أمريكا من قلة مؤمنة شردهم الطغاة والحكام المجرمين (كذا) بين الجبال والأدغال فلا يهابون إلا الله، يقبلون عليه بأموالهم وأنفسهم ويطمعون في رحمته، ويرجون من فضله ويسعون لشرعه وحكمه، بعد أن جاهرت الحكام في عزله، ووالوا أعداءه الذين أهانوا كرامة المسلمين بسواعد حكامنا الظالمين، الذين جلبوا علينا خيول الشياطين فهدموا ديارنا، وقتلوا أبناءنا واستباحوا أعراضنا..

فتلك الدماء التي تقطر في أفغانستان، والديار التي هدمت في فلسطين، والمصانع التي خربت في السودان، والأطفال والنساء والشيوخ الذين هلكوا جوعاً في العراق، والمدافع التي قتلوا بها الأمن في ربوع لبنان، والمكر الذي يحاول سحق الإسلام في فلبين وإريتريا وجنوب السودان..

وتلك المجازر التي حدثت في بوسنيا، والسكاكين التي مثلت في أجسادنا وأجسام أطفالنا، هي عينها التي تذبح المسلمين اليوم في كوسوفا..

كل هذا ليس في نظرهم إرهاب وإرهاب (كذا).. وكل هذا ليس جريمة تستحق الثأر والإنقام.. وهؤلاء الثكلي (كذا) في فلسطين، والأيتام والمشردون بين الخيام، لا حق لهم في أرضهم، ولا عزة لمقدساتهم، ويجب أن يحاربوا في لقمة خبزهم، لأن الذي يملك الرزق تذلل له الرقاب، فذلت لهم رقاب الطامعين من أهل الغدر، وهتكوا عرض الكرامة بسلام افتعلوه مع الذين كانوا بالأمس يغنون: فوق التل تحت التل إسأل عنا راح تذلل.

وعندما سألنا عنهم وجدناهم تحت الذل يفتخرون، ولأمريكا واليهود يرقصون، ويذبحون أهل الدين قربة لآلهة الكفر، لعلهم ينالوا (كذا) رضاء القرده والخنازير والمشركين..

وتعساً للتاريخ الذي يسطرونه وفيه للحقارة يسبّحون، فيقولون عن جند الله أنهم متطرفون.. فاحذروهم وإلا ستهلكون.. وسلام علي عباد الله المخلصين وإن جند الله لهم المنصورون..

والخزي والعار لمن باع فلسطين وطرد المؤمنين، وأسكن المشركين في ديار المسلمين، ولم يحكم بكتاب رب العالمين، وفرح أن يضرب سيادة المسلمين بصواريخ الكفرة والمجرمين..

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وفيما يلي بعض إجابات الموافقين والمخالفين لرأي زكي عبد المجيد

فقد أجابه (هادي)، موافقاً لزكي علي أصل أفكاره، ولكنه يختلف عنه في آماله العريضة بالطالبان، قال:

أشكر لك دفاعك عن الإسلام وحرقتك علي أمة الإسلام، وأرجو السماح لي بالرد علي ما كتبتة في هذه العجالة:

ما حصل من الأمريكان ويحصل أمر ليس بمستعجب، فهُم دولة لها مطامعها وسياساتها التي تحقق هذه المطامع، وهم فوق ذلك كفار، فلو سحقونا سحقاً لما كان لنا أن نلومهم فليس بعد الكفر ذنب، وهم أعداؤنا الذين حذرنا الله منهم فقال: ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدي الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا

نصير. وقال عز من قائل: ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق.

فهم ونحن نقيضاً مبدأ أبداً، فلا نلتقي إذن حتي ينطق القمر، والدول لا يعادياها أفراد بل يعادياها دول، فالأفراد مهما أوتوا من قوة وعدة فإنهم يظلون أفراداً وقد يصل بهم الحال للإتفاق مع دول للحصول علي السلاح، مع ما فيه التنازل بعض الشئ عن مبدئهم أو مطالباتهم كما كان الأفغان - علي الرغم من صحة جهادهم - يتعاملون مع الأمريكان في الحصول علي السلاح.

صحيح أن الجهاد قائم لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر، كما قال الرسول الكريم عليه وآله أفضل الصلاة والسلام، ولكن الإسلام أيضاً أمرنا أن نسير بالطريقة الشرعية لتنفيذه في الواقع، فأمرنا أن نقيم دولة تكون هي الكيان التنفيذي السياسي لتطبيق الإسلام علي المسلمين وغير المسلمين في الداخل، وتحمله دعوة للعالم في الخارج الجهاد (كذا)، وهي كما تفضلت أخي الكريم دولة الخلافة التي ستكون راشدة بإذن الله تعالي.

فتفجير المؤسسات الأمريكية وقتل الأمريكان لا يقضي علي أمريكا ولا يقيم خلافة، ولو صبت جهود بن لادن وغيره كحركة طالبان - ربيبة باكستان - في الوعاء الصحيح لما كان هذا حالهم.

يقول الرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام: الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقي به.

ويقول عليه السلام: ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

لذا فإن أوجب الواجبات علي مسلمي اليوم هو العمل الجاد الدؤوب لإقامة الخلافة وفق الطريقة الشرعية، وهي طريقة الرسول عليه السلام التي أقام بها الدولة في

المدينة، حيث أنه لم يتم بالأعمال المادية بل سار في طريق الكفاح السياسي والصراع الفكري، ثم طلب النصرة وأقام الحكم الإسلامي في دار الإسلام يثرب.

إن التفجيرات والتقتيل في أعدائنا تشفي صدورنا وتفرح قلوبنا، ولكن الخلافة إذا ما قامت فإنها ستعلن الجهاد وستكون جيوش المسلمين الجرارة جيوشها، وعدة المسلمين عدتها، وسيكون الجهاد طريقتهما في فتح العالم، إن كان هذا العالم أمريكا أو غيرها، أما الأفراد الذين يظنون أنهم بالتفجير والقتل سيحققون شيئاً فهم واهمون، وسيجدون أنفسهم يوماً ما تحولوا إلى حركات مسلحة همها القتل والتفجير، وآخر ما تفكر فيه هو إقامة الخلافة الإسلامية!

وأقرب دليل علي ذلك الوضع في السودان وأفغانستان، فالسودان رغم ادعائها بأنها تريد الإسلام، فقد أقرت مؤخراً دستوراً وضعياً ينافي الإسلام!

وطالبان التي تنادي بالإسلام أمعنت في قتل من كان بالأمس يقاتل الروس، بحجة توحيد البلاد، فتحولت أفغانستان من جهاد مسلمين وكفار إلى قتال مسلمين ومسلمين، وها هي إلى الآن تتخبط في حكمها، فلم تتحدث عن الحكم بالإسلام في دولة الخلافة، ولم يظهر عليها إلا ما أصدرته من مصادرة التلفزيونات والأمر بإطالة اللحية وغير ذلك من الأحكام الجزئية، أما أحكام الخلافة والجهاد والمعاهدات والمعاملات، وباقي أحكام الإسلام فهي علي الرف.

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً انتهى.

ثم كتب (هادي):

الأخ الكريم زكي عبد المجيد:

نسيت أن أدعوك لقراءة ما كتبتة حول هذا الموضوع في الساحة الإسلامية:

(1) واخليفته: ولا خليفة للسودان وأفغانستان التاريخ: 1998-8-20

(2) الجهاد: السياسة الخارجية لدولة الخلافة التاريخ: 1998-8-22

فأرجو التفضل لقراءة الموضوعين ولا تحررنا من رأيك الثاقب. ولك جزيل الشكر.

فأجابه (زكي عبد المجيد) بتاريخ 1998-8-24:

أشرك أخي الفاضل علي تعقيبك الطيب وكلماتك الصادقة التي قرأتها عل هذه الساحة جزاكم الله خيراً ونفع بكم الإسلام وأهل الإيمان..

قد أخالفك في بعض ما كتبت وأوافقك في بعض ولكن النظرة لمعاناة المسلمين من زاوية معينة لا تنصف قضايانا، ولا تأخذنا نحو النجاة من المأساة..

ولا تنحصر مشاكل المسلمين في مسألة واحدة أو في قضية منفردة، فواقعهم الذي هم عليه اليوم بما فيه من مرارة وألم، ليس ناتج (كذا) عن خطأ أو أخطاء معينة، أو غياب من يجب أن يكون في يده الحلول..

رغم ضرورة وجوب الإلتفاف حول قيادة تجتمع حولها كلمة المسلمين كافة..

هناك أمراض أصيب المسلمون بها، وهذه الأمراض ليست غريبة عن حياة الأمم الأرضية التي تصيب البنيان العقيدي وتؤدي إلي وفاتها وانتهائها من عالم الوجود..

ص: 169

يقول المولي عز وجل: أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أني هذا قل هو من عند أنفسكم.. نعم أخي الفاضل نحن أوتينا من قبل أنفسنا وأصابنا الوهن، كما أخبر بذلك نبي الرحمة صلي الله عليه وسلم: ولينز عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن.

قالوا: وما الوهن يا رسول الله..؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت..

فحب الدنيا وكراهية الموت هو آخر شئ نفعله بعد أن تركنا عبادة الجهاد وعبادة مراقبة الحاكم أو الولي ومحاسبته في (كذا) أخطائه، كما يحاسب الفرد منا علي مثل تلك الأخطاء..

وهذه الأمة التي نحن منها قد أصابت أبناءها فقدان العقيدة السليمة (عقيدة التوحيد) وعجزت من محاسبة ولاتها علي تهاونها في دينها، أصبحت هذه الأمة تتعرض لنكبات ومصائب تستوجب الجهاد، والملة ثقيلة ملتصقة علي (كذا) الأرض، لا تقدر من (كذا) الحركة.

والمتربصون بها يكيدون لها الكيد، كي لا تقوم لها قائمة ولا تجتمع لها كلمة..

فصارت الجلة (كذا) الكثيرة من أبناء هذه الأمة لا تقدر علي شئ، بل لا تقدر علي شئ كان يقدر عليه المنافقون الذين هم في الدرك الأسفل من النار.. لأن خشيتهم من الناس أن يذمونيهم (كذا) فيعتذرون للمخلصين وقائد المجاهدين، ولا يعتذرون لرب العالمين.

وقالوا: شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا.. استغفر لنا.. حتي عن هذه الكلمة عجزت أبناء جيلنا الحاضر وحكامنا المائعين (كذا)..

وهذا الإستغفار لا يرجونه! وفي أعماق نفوسهم هم عن هذا الدين معرضون، ويظهرون للناس ما لا يظنون..

بل صاروا يقولون ويرددون ما اصطلح عليه كلمة الكفار بقولهم عن المؤمنين المتقين بأنهم مجرمون..

أصوليون.. إرهابيون.. مخربون.. أشرار..

إن المعاهدة التي عاهد بها أجدادنا الله تبارك وتعالى نحن اليوم أضعف من الوفاء بها لله..

إنها حقيقة ملموسة بأن الله يكره انبعاث هذا الجيل المعاصر من أمة الخير، لأنهم بعثوا جهود المخلصين ورضوا القعود مع الخوالف، وتركوا الدين والديار والأعراض للعابثين والصلبيية والمخربين وعبدة العجل من بني إسرائيل..

وعندما ظهرت هذه الحقيقة في المنافقين قال الله تعالى عنهم: ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة.. ولكن الله كره انبعاثهم فثبطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين..

إنني لا أخالفك علي وجوب البيعة، ولا يشك أحد من علماء المسلمين في وجوب نصب الإمام بل روي الإجماع علي وجوب ذلك كل من تكلم في هذه المسألة من العلماء.

فقد قال الشيخ محمد أمين الشنقيطي: من الواضح المعلوم من ضرورة الدين، أن المسلمين يجب عليهم نصب إمام تجتمع عليه الكلمة وتنفذ به أحكام الله في أرضه. راجع أضواء البيان.

وقال القرطبي في معني قوله تعالى: إني جاعل في الأرض خليفة:

ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة، إلا ما روي عن الأصم حيث كان عن الشريعة أصم.. وكما يقول الشيخ محمد شاکر الشريف:

الإنسان لا بد من تواجد في تجمع من بني جنسه، ولا بد لمثل هذا التجمع من شرع يحكم شؤونه، ونظراً لأن هذا الشرع الحاكم لا بد له من سلطان حارس يقوم بتنفيذه وحراسته فإن كل تجمع إنساني لا يستغني عن السلطان أو الإمام أو الحاكم أو ما شابه ذلك من هذه المسميات. وهذا أمر تدرکه العقول السليمة والفطر المستقيمة..

ولكن السؤال الذي أطره: من هو هذا الولي أو السلطان أو الحاكم من حکامنا اليوم فيه أهلية القيام بواجب حماية الشريعة السماوية، كي تتم له البيعة المطلوبة..؟

فبحق الذي رفع السماء بلا عمد، وهذا قسم من داخل وجداني أقولها صريحة واضحة لو كان من الممكن أن تكون البيعة للحذاء الذي نلبسه فلا- أري من الممكن أن يكون لنا بيعة لهؤلاء الحكام الذين داسوا علي كرامة الإسلام والمسلمين بأحذيتهم، وصافحوا أيادي الغاصبين وكثروا سواد الباكين من الأشجان والمتألمين من الطغيان، والمشردين من (كذا) الهاربين عن أصحاب الغدر والخذلان..

فلمن تكون بيعتنا إذ نحن فقدنا من هو أهل لها، فنحن أولي لتمكين (كذا) من هو أهل لها.

يقول الشاطبي عن (الولاية) رحمه الله:

يصح أن يقال أنه واجب علي الجميع علي وجه من التجوز، لأن القيام بذلك الفرض، قيام بمصلحة عامة، فهم مطلوبون بسدها علي الجملة، فبعضهم هو

قادر عليها مباشرة، وذلك من كان أهلاً لها، والباقون وإن لم يقدرُوا عليها، قادرون علي إقامة القادرين، فمن كان قادراً علي الولاية فهو مطلوب بإقامتها، ومن لم يقدر عليها مطلوب بأمر آخر، وهو إقامة ذلك القادر وإجباره علي القيام بها، فالقادر إذا مطلوب بإقامة الفرض، وغير القادر مطلوب بتقديم ذلك القادر، إذ لا يتوصل إلي قيام القادر إلا بالإقامة. راجع كتاب الموافقات للشاطبي.

ويقول المارودي: فإذا ثبت وجوب الإمامة ففرضها علي الكفاية. راجع الأحكام السلطانية.

وطلب الكفاية كما يقول العلماء بالأصول: متوجه علي الجميع لكن إذا قام به بعضهم سقط عن الباقين. راجع كتاب الموافقات للشاطبي رحمه الله.

وعلي ذلك ففرض الكفاية ما لم يتحقق، فالإثم لاحق لكل مكلف، كل علي حسب قدرته وعلي حسب تقصيره.. راجع كتاب الطريق إلي الخلافة للشيخ محمد شاکر الشريف.

يقول المارودي: فإن الله جلت قدرته ندب للأمة زعيماً خلف به النبوة، وحاط به الملة وفوض إليه السياسة، ليصدر التدبير عن دين مشروع، وتجتمع الكلمة علي رأي متبوع، فكانت الإمامة أصلاً عليه استقرت قواعد الملة، وانتظمت به مصالح الأمة. راجع الأحكام السلطانية.

وقال القرطبي رحمه الله: إنها ركن من أركان الدين الذي به قوام المسلمين. راجع الجامع لأحكام القرآن.

وقال ابن تيمية رحمه الله: يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها. راجع السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية.

بعد هذا تجدني أخي الفاضل مقرأً بوجوب البيعة وإقامة الولاية، ولكن لا بيعة لمن أراد للشريعة أن تعطل، ولا بيعة لمن للرديلة يرتفع رأسه، ولا بيعة لمن يخون المسلمين ويطعنونهم (كذا) من الغفلة، ولا بيعة لمن وضع جبينه للفاحش الزاني، وشرد وطارد عباد الله وجنده، ولا بيعة لملك عاهر يحكم

موطن قبله المسلمين، ولا بيعة لملك الأردن صنع الإنكليز عقله ومخه، ولا بيعة لوالي الرافدين الذي سجد للصليب، وكان قائده ومرشده عفلق.

ولا بيعة لمن حكم أم الدنيا يزج بالسجون كل من أخلص لله قلبه، ويعلق جماجمهم علي أعواد المشانق وكان به أنسه، ولا بيعة لخائن المؤمنين وعبيد الإفرنج، ولم يرض أن يكون لله عبداً.

ولا بيعة لأصحاب العمائم السود الذين عهدهم (كذا) الأمة بالخيانة ونشر البدع وهدم دين رب العالمين..

لا.. ولن تكون لنا بيعة إلا لمؤمن تقي أخلص لله نية وجاهد بماله ونفسه، فأغاظ الكفار وألزم الناس نبذ الشرك وعبادة الله وحده، ويدفع عنا شرع الله كل مفسدة وشرها، ويجلب لنا بها كل مصلحة وخيرها.

نعم كانت له البيعة، ومن له من استكون البيعة، ولكن أين هو ومن هو؟

إن كان الناس في حيرة، فهذه الأمة ولدت (كذا) منها صلاح الدين وتقدر أن تنجب لنا مثله..!

وتجدد لنا خالداً كخالد الصديق، أم مثل سعد الذي أطفئ (كذا) نيران المجوس، وعمرو بن العاص الذي هزم الروم وكسر صلبانهم.

أخبرني يا أخي لمن ستكون في هذه الزمان.. البيعة.. وكيف نرفع عن أنفسنا الإثم إن كان خير الناس أضحوا مشردين، أو بين الجدران مكممين، وعلي (

كذا) السلاسل مكبلين، وعلي المشائق معلقين، أو في بلاد الكفر لاجئين، ومن فتنة الطاغي لا ينجون..؟ أخبروني كيف ستكون البيعة..؟

من (كذا) لم يسجد لله سجدة إلا رياء الناس وتضليل العباد والتظاهر أمامهم أنه مسلم، وهو معطل لحكم الله وشرعه المبين..!!

نحن نفرح أن يفتن أعدائنا (كذا) علي أيدي قلة من أبنائنا باعوا أنفسهم لله كما نحسبهم، وهم يفرحون عندما يشعرون نحن معهم بقلوب صادقة دامعة وأفئدة متعلقة بالله بالرجاء والدعاء لهم أن يحفظهم من شر الطغاة المتجبرين..

ونغبطهم بنفوس طامعة للخير الذي أعطوا.. إذا كان هؤلاء قد ارتفعوا عنا بأفضل العبادات في الإسلام الذي عطله الحكام، وحرموا المسلمين من أجرها في الدنيا والآخرة، فإننا نغبط هؤلاء المخلصين علي هذا الخير، ونتألم من الحرمان الذي نحن فيه..

وهؤلاء وهم علي نعمة لا يشعر حقيقتها إلا من رزقها وعاشها..

إن المعركة بين طالبان وخصمهم هي سببها (كذا) الشريعة، وإقامة الدين في الدولة التي ما رضي بها أحمد شاه مسعود، وكان يجامل بناظير بوتو علي مبادئ الديمقراطية، وينافسها أن يقيم دولة يديرها كبناظير بوتو..

نعم إن الفرد لا- يمكنه أن يقاوم دولة كما تبرهن ذلك المعادلات الرياضية، ولكن المعادلة الربانية لها لغز آخر، وما كان الأنبياء إلا أفراد (كذا)، ولكنهم كانوا في ميزان الله زعماء دولة وقادة أمة.

ومثل هذه الحسابات لا يفهمها لغة الرياضيات المادية لأنها محدودة بقوانين. والمعادلات الدينية أحياناً تخرق القوانين، وحاصل الناتج يكون صحيحاً.. ومن يتوكل علي الله فهو حسبه.

فكتب (أبو السعيد) بتاريخ 26-8-1998، موافقاً له قائلاً:

في بداية دخولي معكم في هذا النقاش أريد أن أتقدم إليكما بالشكر والتقدير علي هذا المجهود الذي تبذلوه (كذا) لنصرة دين الله.

وأشكركم علي هذا الأسلوب الجميل في النقاش الذي يدل علي نية صادقة في العمل لنصرة الإسلام.

أريد أن أبدأ في موضوع الجهاد. الجهاد هو حكم شرعي وهو فرض علي المسلمين مثل الصلاة والزكاة والحج وإقامة الخلافة الإسلامية، ومن ينكر هذا الفرض فهو كافر.

والجهاد هو قتال الكفار أو بمعني آخر هو إزالة الحواجز المادية التي تقف في وجه الدعوة، وهو طريقة الإسلام في نشر الدعوة الإسلامية. حيث يعرض الإسلام علي الناس فإذا قبلوه ودخلوا فيه أصبحوا جزء (كذا) من الأمة الإسلامية فصار لهم ما للمسلمين وعليهم ما علي المسلمين ويطبق عليهم

الإسلام مثل باقي المسلمين.

وإن رفضوا الإسلام فعليهم دفع الجزية مع تطبيق الإسلام عليهم، ويترك لهم ما يعتقدون، وإن رفضوا فليس هناك إلا قتالهم حتي يدفعوا الجزية ويطبق عليهم الإسلام.

ويكون الجهاد أيضاً في الدفاع عن بلاد المسلمين وتحريرها من أيدي الكفار بالقتال.

والجهاد هو فرض كفاية فإذا حصلت الكفاية سقط الفرض عن باقي المسلمين، وإن لم تحدث يتوسع الفرض حتي تحدث الكفاية.

وهنا يأتي السؤال:

ص: 176

ما هو نوع الجهاد الذي تتولي الحركات الإسلامية في حربها علي أمريكا ومصالحها؟

هل أمريكا محتلة أو مستعمرة لبلاد المسلمين؟

أي هل هناك حالة حرب فعلية بين المسلمين وأمريكا، أم أن الحركات التي تحارب أمريكا ومصالحها تتولي الجهاد لنشر الإسلام وتبليغ الدعوة؟

ومن الواضح للجميع أن أمريكا دولة عدوة للإسلام والمسلمين، وهي دولة استعمارية تنهب خيرات المسلمين، وتنتهك حرمتهم ومقدساتهم، ويقدم أمريكا علي ضرب المسلمين عسكرياً سواء في أفغانستان أو السودان أو العراق، تكون قد فتحت جبهة للحرب الفعلية علي المسلمين، وأصبح الجهاد فرض (كذا) علي المسلمين للدفاع عن بلادهم، فيجب تعبئة الأمة الإسلامية وحشد الجيوش والإمكانات المادية والمعنوية للخوض في حرب ضد الوجود الأمريكي في بلاد المسلمين.

وتأخذ هذه الحرب كل الوجوه من العسكري والإقتصادي والسياسي.

والدور العسكري لا- يتم إلا- بوجود القوة الكافية لردع القوة الأمريكية، وهذه القوة تتمثل بالجيش، والقوة العسكرية المتاحة في بلاد المسلمين من أفراد وعتاد.

والدور الإقتصادي يتمثل بمحاربة الصناعات الأمريكية ومنتجاتها، وطرد كل الشركات وفض كل المعاملات التجارية بين المسلمين وأمريكا.

والدور السياسي يتمثل في كشف مخططات أمريكا وعملائها وطرد السياسيين والدبلوماسيين الأمريكيين وقطع كل العلاقات السياسية وإعلان الحرب.

ص: 177

ومن هذا كله نجد أن الحرب مع أمريكا وغير أمريكا تحتاج إلي كيان يقوم بتنفيذ هذا كله والدخول في حرب مع أمريكا وغيرها.

وإيجاد هذا الكيان يحتم إزالة الكيانات الهزيلة العميلة القائمة في بلاد المسلمين. وهذا الكيان هو الخلافة الإسلامية.

وللأمة تجربة مريرة في حربها ضد الإحتلال والغزو , والدليل علي ذلك وجود إسرائيل واليهود وما هم إلا- بضع ملايين من البشر، وإمكانياتهم المادية والعسكرية لا تقارن بإمكانيات أمريكا، ورغم ذلك نجد أن إسرائيل بدأت بالعمل علي السيطرة علي المنطقة بأكملها وسفاراتها موجودة في بلاد المسلمين.

والمراد قوله أن بالعمل المخلص لإيجاد الخلافة الإسلامية ينطوي (كذا) العمل في الجهاد في سبيل الله ليس لتحرير بلاد المسلمين فقط بل لغزو الكفار في بلادهم.

ويجب أن نعلم أن الأمة الإسلامية لم تنهزم في حرب دخلتها بوصفها أمة إسلامية.

ولا يفهم من هذا.. أن ما يقوم به أفراد من الأمة الإسلامية هو باطل.. سواء في حربهم ضد أمريكا.. أو إسرائيل طالما تبناوا الجهاد في سبيل الله.

بل هو جهاد في سبيل الله زمن سقطوا من أبناء المسلمين في هذه الحرب (كذا)، هم ياذن الله شهداء وعلينا أن ندرك أن من يتولي الجهاد في قتال الكافر المستعمر لبلاد المسلمين لا يهادن ولا يداهن بل يضع فرض الله أمام عينيه.

والعمل لإقامة الخلافة الإسلامية وإعادة الإسلام مطبق (كذا) في واقع الحياة، والجهاد في سبيل الله فرضان يجب علي المسلمين العمل بهما في وقت واحد.

لذلك نجد أن العمل لإقامة الخلافة الإسلامية وهو عمل لإقامة الإسلام كله بما فيه من جزئيات، من فروض غائبة، ولتطهير بلاد المسلمين من وجود الكفار وأفكارهم وعملائهم الخونة وحمل الإسلام رسالة عالمية للبشرية جمعاء.

لذلك ندعوا (كذا) الإخوة لتجميع الجهود في هذا العمل لإقامة دين الله ونصرته.

فمن خلال هذا فإنني أتفق مع الأخ الكريم هادي فيما ينادي له، ونسأل الله التوفيق لأبناء هذه الأمة الكريمة المخلصين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب (سيف العرب) بتاريخ 26-8-1998، مؤيداً لزكي عبد المجيد، فقال:

إخواني المسلمين: الله أكبر، الله أكبر، والله أكبر.

منكم من قال إن بن لادن وإخوانه من المسلمين هم أفراد وليست (كذا) دولة.

نعم، لكن ليس أصحاب كل ذي حق هم دول.

إن الرسول (صلى الله عليه وآله) بدأ دعوته بمفرده حتي آمنوا (كذا) به وبدعوته أفراد هاجروا وجاهدوا، حتي بان الحق وانتصروا علي الكفرة.

من هنا بدأ، والمسلمون يحكمون أنفسهم غير محكومين (كذا).

إن بن لادن وإخوانه هم أفراد، هاجروا وجاهدوا حتي هزم الإتحاد السوفيتي أقوى دولة في العالم ذلك الوقت. إن بن لادن يستطيع أن يعيش في جنة دنياوية آمن (كذا) علي حياته، ويعامل معاملة الملوك العظماء الكفرة. لكنه أثر الموت في سبيل الله مثله مثل سائر المؤمنين المجاهدين.

إن أولئك المجاهدين الذين سميتهم إرهابيين كما أفهموكم (كذا) الغرب، إنما هم أعز المسلمين في هذا الوقت.

إن الإسلام في أشد الحاجة إلي مجاهدين أشد من حاجته إلي أي شئ آخر.

إن الذين يقولون يا مسلمين.. إذهبوا إلي الأمم المتحدة اشكوهم أعداءكم..

إنما هو واهم أو جاهل (كذا).. إن من يحكم الأمم المتحدة هم أعدائنا (كذا).

إن الغرب خائفون من أن نعود نحن المسلمين إلي أصول ديننا الحنيف وتزدهر (كذا) حضارة الإسلام ونعود ننشر الإسلام ونحكم الجميع بالعدل.

ينبغي علينا أن نترك كل أفكار الغرب ومعتقداتهم والتمسك بالإسلام وعاداتنا.

جزاك الله خيرا يا أسامة بن لادن وجميع المجاهدين والمسلمين.

وكتب (أبو السعيد)، مؤيداً أيضاً، فقال:

الأخ الكريم سيف العرب:

أظن أنه قد أصبح عندك خلط في نقطتين أود أن أوضحهما لك.

هناك فرق بين الحكم الشرعي، وهو إقامة الخلافة الإسلامية.. أي تحويل الدار من دار حرب إلي إسلام.

والحكم الشرعي المتعلق بالجهاد في سبيل الله، سواء كان جهاد فتح لنشر الدعوة الإسلامية.. أو جهاد (كذا) لتحرير بلاد المسلمين ورد غزو الكافر عنها.

وهنا أقول إن أسامة بن لادن تولى محاربة أمريكا ليس لنشر الدعوة الإسلامية في أمريكا وتطبيق الإسلام عليهم، ولا أظن أن هناك من الأمة من يقول هذا،

والواضح أن بن لادن تولى محاربة أمريكا حسب ما يقال لأن أمريكا دولة تكيد للإسلام والمسلمين وهي دولة مستعمرة لها مطامع في بلادنا لنهب خيراتها.

فعلينا أن نفرق بين هذين الحكمين الشرعيين..

فليس هناك أي علاقة بين العمل لإقامة الخلافة ومحاربة أمريكا، فالعمل لتحويل الدار من دار كفر إلى دار إسلام وإقامة دولة الإسلام مرتبط بالأمة الإسلامية في إزالتها لأنظمة الحكم القائمة علي الكفر في بلاد المسلمين ومبايعة رجل مسلم أهل للخلافة يحكم بهم حسب شرع الإسلام في كل جوانب الحياة. وهناك الطريقة الشرعية التي تبين طريقة العمل المطلوب.

أما عن الجهاد وقتال الكفار، فهذا يتوقف علي طبيعة القتال، فإذا كان القتال لنشر الدعوة الإسلامية فلا تقوم به إلا دولة الإسلام التي تعلن الجهاد وتجهز الجيوش للمعركة.

وعلينا أن ندرك أن قتال الكفار في هذه الحالة لنشر الإسلام وتبليغه للناس وتطبيقه عليهم، فلا يعقل أن يقوم المسلمين (كذا) بتطبيق الإسلام علي غيرهم ولا يطبقونه علي أنفسهم.

أما إذا كان القتال من أجل تحرير بلاد المسلمين من الكفار كما في فلسطين، فإن الجهاد في هذه الحالة يقوم به الأفراد والجماعات حتي تحدث الكفاية.

أما عن استدلالك بفعل الرسول صلي الله عليه وسلم حيث أنه بدأ فرداً ثم كوّن الجماعة من الصحابة ثم كتل هذه الجماعة، وثبت فيها العقيدة الإسلامية، ثم خاض صراعاً فكرياً وسياسياً مع قريش، ورغم ما لاقاه عليه الصلاة والسلام من أذى هو وأصحابه فلم يقوم (كذا) بأي عمل عسكري ضد قريش وأمر أصحابه بعدم قتال القوم، وهم قريش حتي وجد النصر من الأنصار وهاجر

وأقام الدولة الإسلامية هناك وجهاز الجيوش وأرسل الرسل، وبذلك أعلن الجهاد أي بعد أن أوجد الدولة.

وهذا ما جاءت به السنة النبوية.

فعلينا أن ندرك طبيعة الحرب التي أعلنها بن لادن علي أمريكا وبعدها نحكم.. هل الدور المطلوب دور الدولة أم دور الأفراد والجماعات في هذه الحرب. وأعتقد أنني قد وضحت هذا الخلط في هذا الموضوع.

فأجابه (زكي عبد المجيد):

إنه لا بد من الأولي فالأولي. وكما قال المولي سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار..

قال ابن كثير: أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولاً فأولاً.. الأقرب فالأقرب، إلي حوزة الإسلام، ولهذا بدأ الرسول صلي الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب فلما فرغ منهم ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجاً شرع في قتال أهل الكتاب.. راجع تفسير ابن كثير رحمه الله: 2/401.

فمن هذا المبدأ لا أري بيننا خلاف (كذا) في وجوب قتال هؤلاء الولاة الغير الأكفاء (كذا) لصون الدين وحماية المسلمين وإقامة دولة الخلافة تحكم بشرع رب العالمين..

لأنهم أقرب من الأمريكان، إلا أن عساكر أمريكان وجنودهم المدججون (كذا) بالأسلحة والتقنيات صاروا يعملون كمرتزقة يحمون هذه العصاة التي جنت وتجنني علي أمة الخير..

وكما هو معلوم بأن المستولي علي منصب الإمامة في جميع أمصار المسلمين يستوجب خلعهم، لذا فهم غير موجودين في الحقيقة (كذا) (أي لا يوجد

ص: 182

ولي أمر للمسلمين علي الحقيقة) وإن كان موجوداً علي الصورة، ولكن زماننا شاغر عن الإمام وإن لم يكن شاغراً بصورة.

وعند شغور الزمان من الأمراء فالأمر مناط بالعلماء وأولي الأمر المأمور بطاعتهم وهم الأمراء والعلماء، فإذا خلي (كذا) الزمان عن الأمراء كان العلماء هم أولو الأمر..

ولكننا في زمان إن صح تسميته بزمن الفتن، وهذه الفتن كقطع الليل المظلمة لا يميز فيها الجاني عن المجني فالكل فيها سواء، ومن فيه القدرة والكفاءة والعلم صار بين جدران السجون قابلاً وعن الكلام محرماً (كذا)..

إذاً فلا ضير إن جاهد المجاهد مرتزقة الولاة أو سدنهم العصاة، فإنهم يقدمون المستطاع والمقدور من الجهاد المأمور به والمداوم عليه من إعداد العدة والإستطاعة التي تدخل بها الرهبة والرعب في قلوب أعداء الدين من الولاة والسلطين وحمااتهم وحراسهم.. وهذا ما أظن عليه العصابة المؤمنة اليوم.

وإن أحب الأعمال إلي الله أدومه وإن قل.. والجهاد في اللغة هو بذل أقصى ما يستطيعه الإنسان من طاقة لنيل محبوب أو لدفع مكروه. راجع لسان العرب والقاموس المحيط.

وليس هناك شئ أحب إلينا من دين الله، ولا مكروه نريد دفعه عنا مثل عصابة المفسدين من ولاة أمور المسلمين، الذين كفروا كفراً صراحاً بواحاً لا يقبل التأويل، بعد اتهامهم شرع الله بالنقص وعدم صلاحيته، ونبذه وعدم الحكم به مع وجود القدرة علي تحكيمه، ولكن لا يوجد عندهم العزيمة علي إقامته، كي لا يحزن النصاري أو يغضب الأمريكان، ويصرخ (كذا) في العالم منظمة الأمم المتآمرة علي الإسلام، وينادي بحقوق الإنسان..

نعم، حقوق إنسان صليبي (أي الإنسان الصليبي). وليس حق للإنسان المسلم ولا حرمة لآدميته وبشريته ولا حزن عليه إن ذل أو صرخ من ألم الأشجان والأحزان، لأنهم ما نعموا منهم إلا أن آمنوا بالله العزيز الحميد..

والجهاد في مصطلح الفقهاء هو القتال، قال الأحناف: الجهاد هو دعوة الكفار إلي دين الحق وقتالهم إن لم يقبلوا. راجع فتح القدير.

وقالت المالكية: قتال المسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله، أو حضوره له، أو دخوله في أرض له. راجع حاشية العدوي والشرح الصغير، وأقرب المسالك للدردير.

وقالت الحنابلة: قتال الكفار..

وقالوا أيضاً: الجهاد هو القتال وبذل الوسع منه لإعلاء كلمة الله تعالى. أنظر مطالب ذوي النهي وعمدة الفقه ومنتهي الإرادات.

ففي القتال حياة للمؤمن واستعلاء، والعدو الكافر لا يريد للمؤمن حياة ولا استعلاء.

وفي القتال تحرر للمؤمن من قيود الذل والإستصغار، والعدو الكافر لا يريد للمؤمن الحرية ولا يفرح أن يفك عنه قيوده ويسعي لإهانتته واستصغاره، ولكن الله أراد للمؤمن الإستعلاء والتخلص من قيود التبعية والإستدلال والحيرة والإنطلاق نحو القمم والشموخ، فوضع الله له منهجاً في كتابه للقتال وحثهم علي الجهاد في سبيله وأنه أفضل العبادات، فقال تعالى: فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسي الله يكف (كذا) بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً.

والجهاد اليوم فرض علي المسلمين فرض عين، ما لم يتحرر الأندلس وبيت المقدس وينصب للمسلمين ولي عادل تقي في دولة واحدة وخلافة علي منهج النبوة.

وهذا الفرض لا يكون فرض كفاية، إلا بعد أن يستأمن المسلمون علي أرواحهم وأموالهم وأعراضهم وعقائدهم..

وإذا تم ذلك يكون الجهاد فرض كفاية إذا قام به البعض يسقط عن الآخرين إلا إذا لم يقدروا علي العدو فالإثم عليهم حتي يقهروا العدو.. هذا والله أعلم.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فكتب (هادي) بتاريخ 26-8-1998، علي طريقة حزب التحرير الإسلامي، مؤيداً وجوب جهاد الحكام، وإقامة الخليفة، ومنتقداً الطالبان:

الأخ الكريم زكي عبد المجيد حفظه الله ورعاه، الأخ الكريم أبو السعيد حفظه الله ورعاه، الأخ الكريم سيف العرب حفظه الله ورعاه، بعد التحية ومزيد من الإحترام والتقدير أقول:

إن الموضوع ليس فيمن يبايعه المسلمون خليفة، فالأمة الإسلامية ملأى بالرجال المخلصين الواعين

ومنهم العلماء ومنهم المجتهدون، ولا شك أن أدني واحد فيهم مرتبة هو خير للأمة من حكامها الذين اتضح لها واقعهم السيئ ولم تعد الأمة تعتبرهم أو تبكي عليهم.

فالفرض هو إيجاد خليفة، ولا يتصور أن يكون واحد من حكام المسلمين خليفة بل الخليفة هو الذي يجب علي الأمة أن تأتي به وتبايعه لتسقط عنها الإثم، والأدلة علي ذلك مستفيضة أذكر منها:

1 - قال تعالى مخاطباً الرسول عليه السلام: فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق. وقال: وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهوائهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك.

وخطاب الرسول خطاب لأمة ما لم يرد دليل التخصيص، وهنا لم يرد دليل تخصيص فيكون خطاباً للمسلمين بإقامة الحكم. ولا يعني إقامة الخليفة إلا إقامة الحكم والسلطان.

2 - روي مسلم عن طريق نافع قال: قال لي ابن عمر، سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.

فالنبي عليه السلام فرض علي كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لا تكون إلا للخليفة ليس غير.

وقد أوجب الرسول علي كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة لخليفة، ولم يوجب أن يبايع كل مسلم الخليفة. فالواجب هو وجود بيعة في عنق كل مسلم، أي وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده.

فوجود الخليفة هو الذي يوجد في عنق كل مسلم بيعة سواء بايع بالفعل أم لم يبايع، ولهذا كان الحديث دليلاً علي وجوب نصب الخليفة وليس دليلاً علي وجوب أن يبايع كل فرد الخليفة. لأن الذي ذمه الرسول هو خلو عنق المسلم من بيعة حتي يموت، ولم يذم عدم البيعة.

3 - أجمع الصحابة رضوان الله عليهم علي لزوم إقامة خليفة لرسول الله عليه السلام بعد موته، وأجمعوا علي إقامة خليفة لأبي بكر، ثم لعمر، ثم لعثمان بعد وفاة كل منهم.

وقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة علي إقامة خليفة من تأخيرهم دفن رسول الله عليه السلام عقب وفاته واشتغالهم بنصب خليفة له، مع أن دفن الميت عقب وفاته فرض، ويحرم علي من يجب عليهم الإشتغال في تجهيزه ودفنه الإشتغال في أي شئ غيره حتي يتم دفنه.

فهذه الأدلة وغيرها مما تعرفه أخي الكريم توجب علي المسلمين أن يكون لهم خليفة.

ولا- أظن يا أخي الكريم أن الأمة خالية اليوم من رجل يصلح لمنصب الخلافة، بل إن فيها من لو تسربلوا بالخلافة لفعلوا الأعاجيب ولأصبحت دولة الخلافة بسياستهم الدولة الأولى في العالم وبخاصة أن الرسول قد بشرنا بها بعد انقطاع، في حديث الإمام أحمد الصحيح.

لذا فإن البحث يجب أن ينصب علي كيفية إيجاد الخليفة، فإن سار المسلمون علي الطريقة الشرعية لإيجاد الخليفة فإنهم يكونون قد وضعوا أيديهم علي الطريق الصحيح للخلاص ومن ثم يكون ما يرضي الله تعالي ما دمنا سرنا في طريق رضاه.

وما أروع استدلالك بأقوال الفقهاء كقول الشاطبي: والباقون وإن لم يقدروا عليها، قادرون علي إقامة القادرين فمن كان قادراً عل الولاية فهو مطلوب بإقامتها، ومن لم يقدر عليها مطلوب بأمر آخر، وهو إقامة ذلك القادر وإجباره

علي القيام بها. فالقادر إذا مطلوب بإقامة الفرض وغير القادر مطلوب بتقديم ذلك القادر إذ لا يتوصل إلي قيام القادر إلا بالإقامة.

فإن فهم الشاطبي رحمه الله يؤكد أن الوجوب يشمل الفريقين: الفريق القادر علي إقامتها، والفريق الغير قادر عليها، فالقادر عليه أن يتولاها، والغير قادر عليه أن يأتي بالقادر وهكذا.

أما قول الماوردي: فإذا ثبت وجوب الإمامة ففرضها علي الكفاية.

فإن هذا يعني أن فرضية إقامة الخلافة ليست عيناً علي الكل بل هي علي الكفاية، بمعنى أنه إذا أقامها البعض سقط الإثم عن الباقين، ولكننا نعلم أن فرض الكفاية إذا لم يقدر البعض أن يقيمه فإنه يصبح فرضاً علي الجميع حتي يقام، وأريت صلاة الجنائز والإشتغال بتكفين الميت وتجهيزه فإنها فرض كفاية بمعنى أن البعض قادرين علي القيام بها، فلو مات رجل وقام ثلاثة رجال لتجهيزه والباقيون جالسون فلا إثم عليهم، ولكن لو لم يستطع الثلاثة تجهيزه بسبب ضعفهم أو عدم قدرتهم علي حمله للمقبرة.

فهل يعني الباقيون (الجالسون) من الإثم؟

لا بل إنهم آثمون حتي يتلبسوا بالقيام بتجهيز الميت ودفنه، لأن الفرض لم يتحقق إذ لم تتحقق الكفاية، فالكفاية شرط لعدم حصول الإثم علي من لم يقم بفرض الكفاية، فهو فرض كفاية بمعنى أن تتحقق الكفاية للقيام به، فإن لم تتحقق سقط الإثم عن تلبس بالعمل، وإن لم يتم الفرض أثم الباقيون لقدرتهم

علي تحقيق الكفاية ولم يفعلوا، لذلك قال الفقهاء إذا قام به البعض وقام فعل ماضي (كذا) يفيد حصول الفعل في الزمن السابق، ولم يقولوا إذا تلبس بالقيام به البعض.

أما موضوع طالبان وغيرها ممن اتخذ الطريق العسكري سبيلاً لتحقيق أهدافه.

فإنني لست بصدد الهجوم عليهم، ولكن أقول إنهم أنفسهم ليسوا طلاب خلافة وإنما عملهم هو السيطرة علي أفغانستان، فقوات طالبان تستمر حالياً بالتقدم في مناطق الشيعة والمناطق التي يسيطر عليها مسعود بهدف السيطرة علي كل الأراضي الأفغانية، تمهيداً للإعتراف بسلطتها دولياً في أفغانستان.

وهذه النجاحات السريعة والحاسمة التي حققتها الحركة تدل علي أن هناك تحولات سياسية كبيرة تجاه أفغانستان قد طرأت علي الوضع الدولي والإقليمي في المنطقة.

والذي يدل علي هذا التغير ما لوحظ في الآونة الأخيرة من انتظام انحسار قوة (المجاهدين القدامي) من جهة، وتنامي قوة طالبان من الجهة الأخرى، ولا يوجد من سبب لذلك الانحسار وذاك التنامي إلا وقف الدعم الباكستاني عن (المجاهدين) واستمراره بقوة لصالح حركة الطالبان.

فباكستان هي الدولة الإقليمية الوحيدة المهيأة والقادرة علي التأثير في الخريطة السياسية لأفغانستان، وذلك لأن البشتون، وهم أكثرية سكان أفغانستان، لهم امتدادات قبلية في باكستان نفسها. وكذلك لأن باكستان هي العمق الطبيعي الجغرافي لأفغانستان، ولولا باكستان لما استطاع (المجاهدون) في أواخر الثمانينيات أن يطردوا الروس، بعد مقاومتهم طيلة عشر سنوات. وعندما كانت باكستان تدعم (المجاهدين) الأفغان بمختلف حركاتهم وانتماءاتهم، ثبت هؤلاء (المجاهدون) وأوقعوا بالغزاة السوفيات ما يزيد عن الخمسة عشر ألف قتيل.

ولما رفعت باكستان دعمها عن (المجاهدين) خسروا الحرب وانهزموا أمام حركة طالبان التي لم يكن لها تجربة في القتال ولا في السياسة، ما يدل بشكل قاطع علي أن دعم باكستان لأية حركة أو فصيل في أفغانستان هو سبب نجاحها أو نجاحه ليس إلا.

أما السبب في تخلي باكستان عن (المجاهدين) والتخلص منهم، وتبنيها لحركة طالبان وتمكينها من السيطرة علي أفغانستان بمفردها، فيعود إلي رغبة أميركا في إيجاد دولة مستقرة وقوية في أفغانستان بعد فشل (المجاهدين) في إقامة مثل هذه الدولة بسبب اختلافاتهم القبلية والعرقية والمذهبية، والتي لم

تمكنهم من تحقيق ذلك الهدف.

والذي يدل علي ضرورة إيجاد دولة قوية في أفغانستان من وجهة النظر الأميركية هو محاذاة بلاد الأفغان لدول طاجكستان وأوزبكستان وتركمنستان التابعة لروسيا، والداخلة في مجالها الحيوي.

وموقعها هذا أكسبها أهمية استراتيجية بالغة بالإضافة إلي كونها مجاورة لباكستان وإيران اللتين تقعان تحت النفوذ الأميركي.

فطالبان كما أسلفت تسعى بالمساعدة الباكستانية والرضا الأميركي أن تسيطر علي أفغانستان لتوجد دولة قوية ستكون مثل دول المنطقة ليست خلافة شرعية، بل دولة لها انتماءاتها السياسية مع باكستان وأمريكا، ومثل هذه الحركة من الخطأ أن نضع بيضنا في سلتها لأنه سرعان ما يتكسر، فنرجع بخفي حنين.

بل علينا كمسلمين أن نعمل لإيجاد دولة الخلافة الراشدة بإذن الله والتي لن تقوم بهوي الأميركيان ولا الإنجليز ولا غيرهم، بل ستكون دولة مخلصه للإسلام والمسلمين غير ملوثة سياسياً.

أقول ما تقدم وأستغفر الله لي ولكم.

فأجابه (سيف العرب) بتاريخ 26-8-1998، مؤيداً:

إلي الأخ أبو سعيد: جزاك الله خيراً.

يظهر لي أنك نسيت أن الغرب والأمريكان قتلوا وشردوا الملايين من المسلمين.

هل نسيت الغزو الثقافي والمحاولات الناجحة منهم لتدمير الإسلام.

لم يتصدي (كذا) أحد من المسلمين لهؤلاء لوقفهم للأبد.

علي العكس نري الدول الإسلامية تتسابق إلي العدو لكي تحظي بوده وصداقته.

يهاجمون بعضهم بعضاً بسبب أنواع حكوماتهم المختلفة والمتناقضة.

ما بالك بالذي يقول هيا يا أمة الإسلام نقف جميعاً متحدين أمام عدونا لا لنقاتلهم بل لنسألهم أن يتركوا المسلمين وشأنهم.. سوف يسجن ويعذب، لا ليس من العدو بل من حكومته ودولته المسلمة.

أحياناً تفعلها الدولة المسلمة رغم أنفها وأحياناً تفعلها بسبب مؤازرة العدو وتشجيعهم لها.

هنا يأتي دور الأفراد، حيث يجب علي كل مسلم التصدي لدولته التي يطلق عليها دولة إسلامية وهي الإسلام منها تبرأ.

قلت: جزاك الله خيراً.. إني خلطت بين نقطتين.

والواضح أنني تكلمت عن نقطتين اثنتين فقط لهما صلة بمشاكل المسلمين اليوم.

يجوز أن تقول أنني خلطت بين نقطتين، لأنني لم أشرح أو أتكلم بما فيه الكفاية عنهما.

وأود أن أشرح شيئاً مهم (كذا) بالنسبة للرد.

كل الذي ذكرته في ردك صحيح، لكن عندما تريد دولة إسلامية يحكمها خليفة بايعوه (كذا) جميع المسلمين، يجب أن يكون لك أنصار وأرض تحكمون فيها حتي يتسني لكم العيش بسلام.

لكن عندما يكون هناك من يحاول إيقاف إقامة دولتك، ماذا تفعل؟

يجب مقاتلتهم كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة بدر وباقي غزواته (صلى الله عليه وآله).

إنك قلت: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) هاجر وباع الأنصار.

هنا أقول: بن لادن وإخوانه بايعوا حكومة طالبان الحاكمة في أفغانستان.

وهو الآن يجاهد ليس لغرض نشر الإسلام، بل لقيام دولة إسلامية.

هو يريد من أعداء الإسلام عدم التدخل في شؤون المسلمين.

ابن لادن يريد من أمريكا الخروج بجنودها من السعودية.

ابن لادن يريد أمريكا تتوقف لدعمها (كذا) إسرائيل.

هو وإخوانه المجاهدين (كذا) يدركون أنهم سيواجهون العالم أجمع كأعداء، لكنهم آثروا الموت، وهدفهم ليس قيام دولة إسلامية وتحرير أرض المسلمين فقط، بل تشجيع المسلمين علي مقابلة العدو.

إنني حتي الآن لم أعرف كيفية إيصال نقطتي، لعدم وجود حروف عربية علي ال keyboard ولهذا يأخذني وقت طويل لكتابة بضعة سطور، وهذا ينسيني ما كان في خاطري للرد.

وإن صوتي في صف الإسلام، وإن كنت علي حق فأعينوني، وإن كنت علي ما هو غير الحق فأرشدوني جزاكم الله خير (كذا).

فكتب (أبو السعيد) بتاريخ 27-8-1998:

الإخوة الكرام: زكي عبد المجيد، هادي، وسيف العرب حفظهم الله.

لقد أسعدتني ردودكم حول الموضوع المثار للنقاش، ولكن حتي الآن لم نخرج برأي من هذا النقاش وخصوصاً بعد أن أخذ الموضوع بالشعب. وسوف أتطرق في هذا الرد إلي نقطة واحدة أو نقطتين.

أولاً: وجدت من خلال ما قرأت للأخ زكي عبد المجيد، أنه يقول: إن قتال الحاكم وأتباعه من الخونة القائمين علي الحكم في بلاد المسلمين هو الطريقة لإقامة الخلافة الإسلامية، وهم أولي بالقتال من غيرهم من الكفار.

واستدل بفعل الرسول صلي الله عليه وسلم في قتاله للكفار في الجزيرة العربية ثم قتال القرس والروم خارج الجزيرة العربية.

إن هذا الاستدلال غير دقيق ولا ينطبق علي الواقع الذي نحن بصدده.

نعم إن الرسول عليه الصلاة والسلام قام بهذا، ولكنه قام به بعد أن أقام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة بعد الهجرة، ثم جهز الجيش وأعلن الجهاد علي الكفار.

لذلك يكون هذا الاستدلال علي أفعال حدثت بعد إقامة الدولة، وليست قبل قيام الدولة.

فإقامة الدولة الإسلامية يجب علينا أن نتبع أفعال الرسول صلي الله عليه وسلم التي قام بها قبل لإيجاد الدولة.

ص: 193

وهذه الأفعال أحكام شرعية حيث أنها تبين الطريقة للقيام بالفرض، وهو إقامة الدولة الإسلامية. ولتأكيد هذا نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه لم يقوموا بقتال الكفار ولم يتبنوا العمل المادي قبل إقامة الدولة، بل طلب منهم كف أيديهم. وهذا ما جاءت به السيرة النبوية.

أما الإخوة الذين يتبنون قتال الحاكم والنظام كطريقة لإقامة الدولة الإسلامية فهم يستدلون بحديث الرسول صلي الله عليه وسلم الذي يتناول معاملة شرار الأئمة من ولاة أمور المسلمين حيث أنه عليه الصلاة والسلام طلب منابذتهم بالسيف إذا لم يحكموا بالإسلام، وهذا الحديث المستدل به لا ينطبق علي حكام المسلمين اليوم.

فالحديث يتناول معاملة إمام المسلمين الذي يأخذ البيعة الشرعية من الناس علي أن يحكم بهم بالشرع ثم يخرج عن الإسلام في حكمه فيجب عندئذ قتاله.

أما حكام اليوم فهم ليسوا ولاة أمور المسلمين ولم يأخذوا البيعة الشرعية من الناس ليحكموا بالإسلام، فهذا الحديث لا ينطبق علي هؤلاء. وهذا لا- يعني دفاع (كذا) عن هؤلاء الحكام المجرمين الخونة، فطريقة الإسلام في العمل تقوم علي فهم الواقع المراد تغييره، ثم تطبيق الحكم الشرعي الذي يعالج هذا الواقع.

ثانياً: يقول الأخ سيف العرب: إن بن لادن ومن معه قد أعطوا البيعة لحركة طالبان.

فأنا لم أسمع هذا الكلام، ولا أعتقد أن هناك من المسلمين سمع بهذا، ولكن قبل كل شئ نقول إن البيعة تكون لرجل واحد من المسلمين يبايع من الناس علي أن يحكموا بالإسلام، ولا تكون لحركة أو لدولة.

ثم إن حركة طالبان لم تعلن بأنها تعمل لإقامة الخلافة، وتريد أن تقيم دولة الخلافة الإسلامية في أفغانستان وطلبت البيعة من المسلمين.
فحركة طالبان في أفغانستان تقوم بقتال المنافسين لها في السلطة، وإن نجحت في تصفيتهم، وأقامت دولة، فلن تكون أفضل من باكستان أو إيران أو السعودية.

فهذه الحركة ليس لها هم إلا أن تفوز بالسلطة، وتحاول جادة بأن يعترف بها مجلس الأمن والأمم المتحدة. وعلاوة علي ذلك فهي تعترف بالحدود والدول المجاورة لها بأنظمتها.

وأخيراً أضغطت علي بن لادن بعدم القيام بعمليات من أراضيها ضد المصالح الأمريكية أو غيرها!

بمجرد النظر لهذه الحركة يدرك الإنسان ما تريده وما تسعى إليه، فهذا السلوك وهذه الأفعال لا تقوم بها جماعة تريد إقامة الخلافة الإسلامية وتوحيد بلاد المسلمين ومحاربة العالم كله.

هذا ما سمح لي من الوقت لنقاش النقطتين السابقتين، وإن شاء الله سوف يكون للحديث بقية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فأجابه (سيف العرب) بتاريخ 27 أيضاً، مدافعاً:

إلي الأخ المكرم أبو السعيد:

إنني عندما ذكرت أن أسامة بن لادن بايع حكومة طالبان أي أنهم بايعوه علي حمايته ومؤازرته، ولم أقل بايعوه كخليفة للمسلمين.

لقد شبهت بيعته كبيعة الأنصار للرسول للدفاع عنه حتي يبلغ رسالته ويخلص من غرضه.

وما فعله الرسول بمعني آخر هو أنه وجد له حلفاء وأنصار (كذا) كما يفعل بن لادن.

بالطبع هناك اختلاف بينهما، لكن كلاهما وراء إيجاد أنصار وحلفاء.

وقولك: إن حكومة طالبان ضغطت علي بن لادن بأن لا يشن هجوم (كذا) من أفغانستان، فهذا كما يشاع رأي أشارته حكومة طالبان علي بن لادن وإخوانه، ووافق عليه بن لادن كما كان أصحاب الرسول يشيرون عليه.

وقد يكون من وراء هذا الرأي هدف سياسي وإنما الحرب خدع، فأرجو عدم استباق الأحداث.

ثانياً: أنظروا لحال المسلمين اليوم! من الذي سوف يقيم دولة إسلامية من الدول أو القادة؟ لا أحد! لذلك يجب علي الأفراد التحرك.

لقد قلت إنه يجب علي المسلمين أن يجمعوا علي مبايعة أحد المسلمين.

كلام صحيح، لو أنهم يعيشون الخلافة الإسلامية والشريعة الإسلامية، لكن الوضع مختلف الآن حيث المسلمين (كذا) لا يعيشون هكذا.

فعندما يقوم أحد المسلمين ليسأل المسلمين أن يبايعوه أو يبايعوا أحد المسلمين لحورب (كذا) وانتقد. فلذلك من أراد ذلك فعليه مواجهة المشاكل.

اليوم من أراد الخلافة الإسلامية تقوم، فهناك القليل من المسلمين الذين سوف يبايعون أي مسلم الذي (كذا) تتوفر فيه شروط الخلافة.

ولسوف يقولون (كذا) أناس من المسلمين إن هؤلاء أفراد، وليسوا دولة إسلامية كي تتوفر فيهم الشروط لإقامة الخلافة.

لكن لكل حال حلّ وطريقة في الإسلام، ولو أن الأفراد يعيشون في دولة إسلامية صحيحة يحكمها خليفة لما هربوا منها أو اضهدوا (كذا).

وإن أسامة بن لادن لم يعلن نفسه خليفة، بل إنه يناشد المسلمين أن يتحدوا وقيموا الخلافة.

إن هدفه الآن هو أن يخرج الكفرة من الأراضي الإسلامية، وهذا واجب كل مسلم إذا لم يري (كذا) في قائده حب الإسلام.

لم لا تتحرك أي دولة مسلمة للدفاع عن الإسلام، ويجب علي كل مسلم الذهاب إلي أقرب دولة إسلامية صحيحة لبينيها، ثم يحرروا المسلمين من الكفرة ويجعلونها جزء (كذا) من الدولة الإسلامية الصحيحة.

وإن الإسلام بني علي أفراد اضدهدوا (كذا) وانتقدوا بمخالفتهم العادات وقوانين تافهة وجاهلية.

إن كل الدول بنيت علي أفراد. جزاكم الله خيراً.

وكتب (أمواج) بتاريخ 30-8-1998، معارضاً لهم، قائلاً:

سؤال واحد فقط: هل هم العلماء أولئك الذين تأخذون منهم مثل هذا الكلام؟

أم أن كل واحد منكم جالس علي أريكته يفتي لنفسه؟؟؟

وكتب (ابن الجراح) بتاريخ 31-8-1998، مخالفاً:

أما بعد: جزاكم الله خيراً عن ذلك الموضوع، ولكنني أود أن ألفت انتباهك إلي أمرين:

الأول: قراءة موضوع الأخ بدر الكندري.

الثاني: أن الجهاد ليس بذلك الأسلوب.

وانظر يا أخي إلي عظمة ديننا، فلقد نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه، وعن قتل الأطفال، والشيوخ، والنساء، فكل ذلك يعطينا مدلول (كذا) عن آداب الجهاد.

ونحن لا نقدر في أسامة بن لادن بل نظن فيه كل الخير ولكنه الفهم والأسلوب.

الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

وكتب (زكي عبد المجيد) بتاريخ 7-9-1998:

قبل كل شيء أستميحك العذر لهذا الإنقطاع الذي حصل بسبب سفري و مرضي لدي عودتي من السفر.. كان لا بد لنا من متابعة النقاش الذي سأواصله قريباً بإذن الله..

مرة أخرى، اعذروني عن هذا الإنقطاع وإلي لقاء قريب بإذن الله تعالى.

ثم كتب (زكي) بتاريخ 9-9-1998:

الأخوة الأكارم.. هادي.. وأبو السعيد.. وسيف العرب.. وابن الجراح.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أظن أننا علي اتفاق لضرورة البيعة وفرضيتها ووجوب نصب الإمام والجهاد في سبيل الله في ظل راية الوالي العدل، ممن يتوفر فيه شروط الإمامة والولاية، المنصوص عليه في شرع الله عز وجل..

ولكن السؤال إلي الأخ هادي:

من هو هذا الذي يجب أن يتم له البيعة في وقتنا الحاضر؟

ومن الذي يتم له الزعامة العامة في مهمات الدين والدنيا؟

ص: 198

ومن الذي يقوم في حق الرعية وإقامة الدعوة بالحجة والسيف وكف الجنف والحيث، وينصف (كذا) للمظلومين من الظالمين ويستغنى الحقوق من الممتنعين ويفئ به (كذا) علي المستحقين؟

كما أورد ذلك إمام الحرمين أبي المعالي الجويني في رسالته غياث الأمم في التياث الظلم. إن الإمام يرعي بنظره الدنيا والدين، فهذه الإمامة التي يعرفها المسلمون، لا يعرفون إمامة دينية مفصولة عن النظر في شؤون الدنيا وسياستها علي أساس الدين.

وتعاريف أئمة الإسلام وعلمائه للإمامة أو الخلافة كلها تدور حول الجمع بين زعامة الدين والدنيا، وأن الإمام يرعاهما ويحوطهما بنظره معاً، وأنه يسوس الدنيا علي مقتضى الشرع..

فمن رام فصل الدنيا عن الدين، أو السياسة عن الدين، أو الدولة عن الدين فقد خالف سبيل المؤمنين، والله يقول: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً..

فكل الزعامات في الدول الإسلامية قد شاققت الرسول وسلكت سبيل غير المؤمنين، وخالفوا الكتاب والسنة وإجماع الأمة علي أن الحكم لله وحده..

إذا لا بيعة لهؤلاء العاهرين من الولاة الزناة وقتلة العلماء وأولياء الله الصالحين.. رغم أن نصب الإمام عند الإمكان واجب، باتفاق مذاهب العلماء قاطبة..

أين من يجتمع (كذا) كلمة المسلمين حوله ويتحد (كذا) قواهم تحت لوائه، وينصرون دين الله في ظل زعامته وخلافته؟

من هي الجهة التي تحدد شخص الإمام وتعيينه؟

هل جاءت النصوص بتحديد أسماء معينة لتولي هذا المنصب؟

أم هل حددت النصوص الصفات المطلوب توافرها، وعلي أهل الإختيار أن يبحثوا عن توافر فيه هذه الصفات؟

فقد ذهب طائفة من أهل السنة أنه لا يصلح لعقد الإمامة إلا للمجتهد المستجمع لشرائط الفتوي وذهب القاضي الباقلاني في عصب من المحققين إلي:

أنا لا نشترط بلوغ العاقد مبلغ المجتهدين، بل يكفي أن تكون (كذا) ذا عقل وكيس وفضل، وتعهد إلي عظام الأمور، وبصيرة متقدة بمن يصلح للإمامة.. فقد أضاف الإمام الجويني شرطاً آخر فقال:

ولكنني أشرت أن يكون المبايع ممن يفيد مبايعته منة (كذا) واقتهاراً. راجع كتاب الطريق إلي الخلافة لمحمد شاعر الشريف.

وجاء في نفس المصدر الذي أنقل لك بعض معظم (كذا) الكلام، والحديث ما قاله الماوردي في بيان شروط أهل الحل والعقد، فيقول:

فأما أهل الإختيار فالشروط المعتمدة فيهم:

أولاً: العدالة الجامعة لشروطها..

ثانياً: العلم الذي يتوصل به معرفة من يستحق الإمامة علي الشروط المعتمدة فيها..

ثالثاً: الرأي والحكمة المؤديان إلي اختيار من هو للإمامة أصلح وبتدبير المصالح أقوى وأعرف..

راجع الأحكام السلطانية ونفس المرجع السابق لمحمد شاعر الشريف.

فمن من هؤلاء الذين يتزعمون المسلمين اليوم يتدبرون مصالح المسلمين؟

ص: 200

بل العكس هم يتدبرون مصالح أعداء المسلمين رغم أنف المسلمين.. ثم هؤلاء الرافضة أحفاد عبدة النار والمجوس، يطوقون المسلمين تحت دعاوي إسلامية.

وهناك الكثيرون يجدون في أنفسهم الثقة في أصحاب العمائم الملونة الذين يسعون لإحياء الإمبراطورية الفارسية بعد أن انطفأ نارهم بجهد الصحابة في زمن الخلافة الراشدة والذي تم فتح بلاد الفارس (كذا) في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه..

فمن من هؤلاء الزعماء اليوم لهم القدرة في رعاية مصالح المسلمين من الرافضة الخارجة علي الملة بجيشها وعتادها، وهي الآن تحاصر بلاد الخرسان (كذا) وتهدد وتروع الآمنين من الأطفال والشيوخ والنساء العاجزين عن كل شيء؟.. أقول كل شيء حتي لقمة الطعام..

هذا الحرب المأزوم (كذا) من أجل حفنة من الرافضة الكافرة التي استحققت الموت علي أيدي المجاهدين بسبب اندساسها وتآمرها علي أمة الإسلام وأمة القرآن.

الأخ أبو السعيد:

إنني حينما استشهدت بالآية الكريمة في قتال الكفار من قوله تعالى: وقاتلوا الذين يلونكم من الكفار..

إنما كنت أقصد بها ما قام به النبي صلي الله عليه وسلم بعد أن فرض الجهاد. الجهاد فرض في المدينة.. فإن النبي صلي الله عليه وسلم شرع في قتال الأقرب ثم الأقرب حتي أن (كذا) دانت له كل جزيرة العرب شرع في قتال الروم.

ص: 201

وهذا التسلسل هو المطلوب في الوقت الحاضر، لأننا لا يمكننا أن نترك الحكام الكفرة متسلطين علي رقاب المسلمين، ونشغل من هم (كذا) أبعد منا ومن ديارنا من الأعداء..

وجزاكم الله خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب (أبو السعيد) بتاريخ 9-9-1998:

الأخ الكريم زكي عبد المجيد:

أسعدتني جداً عودتك إلي المشاركة في الساحة، وخصوصاً في هذا الموضوع.

أعتقد أننا في طريقنا للإتفاق علي رأي واحد.

ولكن كي توضح الصورة كاملة نعود للتذكرة بما ورد في هذا الموضوع، ونحدد النقط المتفق عليها، والنقاط التي لم نتفق عليها حتي الآن.

أولاً: نحن نتفق علي أن نصب خليفة للمسلمين فرض عليهم، وأقصد من هذا أنه يجب علي المسلمين إقامة دولة الخلافة الإسلامية التي تحكمهم حسب شرع الله وترعي شؤونهم في كل مجالات حياتهم حسب أحكام الإسلام.

ثانياً: تقوم الأمة الإسلامية بمبايعة رجل من المسلمين علي أن يكون خليفة لهم، وهناك شروط شرعية تحدد صفات وشخصية مثل هذا الرجل، وهي سبعة شروط: أن يكون مسلماً، أن يكون ذكراً، أن يكون بالغاً، أن يكون عاقلاً، أن يكون عدلاً، أن يكون حراً وليس عبداً، أن يكون قادراً علي أعباء

الحكم وليس عاجزاً. هذه هي الشروط الشرعية للخليفة.

وهناك شروط الأفضلية: مثل أن يكون مجتهداً وشجاعاً أو عربياً أي يتحدث العربية ويتقنها تماماً، وغير هذه من الصفات التي تساعده علي الحكم.

ص: 202

والأمة الإسلامية فيها الكثير مثل هذا الرجل، وهذه ليست مشكلة، بل المشكلة تتمثل في كيفية العمل لوضع هذا الرجل في محله كخليفة للمسلمين، في وجود الأنظمة الفاجرة الظالمة القائمة في بلاد المسلمين، وغياب صورة الإسلام عن عقول الأمة الإسلامية إلي جانب وقوف الكفار للحيلولة دون

ذلك.

ثالثاً: الجهاد فرض علي المسلمين، وهو في حد ذاته فرض كفاية فإذا حدثت الكفاية سقط الفرض عن الباقيين. والجهاد نوعين (كذا):

جهاد الطلب: وتقوم به الدولة الإسلامية لفتح البلاد لنشر الدعوة الإسلامية وتطبيق الإسلام علي الناس وإخراجهم من الظلمات إلي النور.

وتقوم به الدولة التي تجهز الجيوش وتعقد المعاهدات وتتولي العمل في السياسة الخارجية للدولة.

والنوع الثاني: هو جهاد الدفاع وحماية بلاد المسلمين وتحرير بلاد المسلمين من الإحتلال إذا حدث ذلك. وتقوم به الدولة وكذلك الأفراد لحماية المسلمين، كما هو الحال في فلسطين.

وكما ذكرت فالجهاد فرض كفاية، فإذا لم تحدث الكفاية يصبح فرض عين علي المسلمين كلهم حتي تحدث الكفاية.

ومن هذا نجد أن هناك فرضان يجب علي المسلمين العمل بهما وهما: العمل لإقامة الدولة الإسلامية، وكذلك الجهاد لتخليص بلاد المسلمين من الكفار وحماية بلادهم.

والواقع يقول إن جهاد الطلب معطل وغير معمول به، وهذا لغياب دولة الإسلام التي تتولي العمل به.

ص: 203

أما الجهاد لتحرير بلاد المسلمين فيجب للأمة (كذا) القيام به في وجود الدولة وفي عدم وجودها، لأنه فرض لتخليص المسلمين من الكفار وليس لتبليغ الدعوة الإسلامية لهم.

وأتمني أن نكون متفقين علي هذه النقاط، وإذا كان هناك اختلاف أو أسألة (كذا) في هذه النقاط علينا مناقشتها معاً.

فإذا اتفقنا علي ذلك نطرح هذا السؤال: ما هي طبيعة الحرب بين المسلمين وأمريكا؟

وما هو نوع الجهاد إذا كان هناك جهاد ضد أمريكا. الرجاء الإجابة علي هذا السؤال.

ولكم جزيل الشكر.

وكتب (أبو ذر) بتاريخ 17-3-1999، يلوم ابن لادن لوماً خفيفاً:

يا جماعة...

أنا أعتقد أن أسامة بن لادن يسعه كفرد ما لا يسع الجماعة.

والنبي قال لأبي بصير فيما معناه: ويل أمه مسعراً حرباً لو كان معه رجال!

ففهم رضي الله عنه المعني، فقام يقطع الطريق علي قوافل قريش دون وضع المسلمين في وضع حرج..

وهنا أمر آخر وهو أن كل واحد يعمل حسب طاقته وإمكانياته.

فهناك المجاهد وهناك المربي وهناك الفقيه، وهناك المشتغل بعمل الخير ورعاية الأيتام، ونشر الفكر الإسلامي و فليعمل كل من زاويته...

رحمكم الله، ولنتعاون فيما اتفقنا فيه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

وتقبلوا مع خالص تحياتي واحترامي.

ص: 204

العامية والسطحية والغلظة.. من صفات التفكير عند الخوارج

وهكذا.. يلاحظ من يقرأ فكرهم أو يري منطقهم وعملهم، أن الفاهمين منهم المنظرين لأفكارهم، مثل زكي عبد المجيد، وأبي عبد الرحمن، وأبي قتادة.. يحملون أفكاراً جاهزة، يظهرون أنهم مقتنعون بها، متمسكون بها بشدة!

وأنتهم إن بحثوا في الكتب فإنما يبحثون ليجدوا أي شئ يؤيد أفكارهم، عند هذا المؤلف أو ذاك، وفي هذه الآية أو هذا الحديث.. بقطع النظر عن آراء ذلك العالم وأقواله الأخرى!

بل بقطع النظر عن الآيات والأحاديث الأخرى التي تعارض ما أعجبهم وتبنوه دليلاً!!

فهم عوام ولكنهم (مجتهدون) لعاميتهم!!

وهم مجتهدون، ولكن ليس اجتهاد الباحث المتجرد عن ذاتيته، الذي يناقش الأدلة ويهدف الوصول إلي الحق.. بل غرضهم من اجتهادهم تأييد أفكارهم وذاتيتهم بكل ما يتصورونه ممكناً!!

وعليك أن تتصور مثلهم أن تأييد أفكارهم بأي شئ ممكن.. وإلا فأنت كافر خبيث!!

تكفير الخوارج لبعضهم البعض!!

من حفر بئراً لأخيه وقع فيه..

وقد وقع الخوارج فيها ووصل الموسي إلي لحاهم!!

وهي النتيجة الطبيعية لمن يؤسس فكره علي الخشونة ويستعمل سيف التكفير ضد المسلمين، ويستبيح دماءهم وأموالهم وأعراضهم! فلا بد أن يستعملها مع جماعته، ثم مع أسرته!!

نشر المدعو (الرقيب) موضوعاً بتاريخ 24-7-1999، في شبكة أنا العربي، بعنوان (الوهابية تكفر بعضها البعض).

ونشر فيه نص كتاب اسمه (الرد علي شريط الألباني فتنة التكفير)، قال فيه:

المحتويات: مقدمة.

الفصل الأول: قضية الخروج علي الحاكم الكافر.

الفصل الثاني: قضية كفر التشريع.

المقدمة الأولى: تحرير ما جاء عن ابن عباس في ذلك.

المقدمة الثانية: أثر ابن عباس ليس القول الوحيد في المسألة.

المقدمة الثالثة: ليس ما قلناه تأويلاً.

الأدلة علي صحة ما قلناه:

أولاً: الأدلة علي أن التشريع من دون الله كفر أكبر.

ثانياً: الأدلة علي أن القوانين الوضعية كفر بواح.

ثالثاً: أثر ابن عباس لا ينطبق علي حكام عصرنا.

رابعاً: بيان كفر الحكام الحاليين.

الفصل الثالث: وقفات أخري مع الشيخ الألباني.

فهم غريب لقضية الأعداد، ما فائدة تكفير الحكام مع عدم القدرة علي قتالهم؟

الخلط بين جماعة التكفير والقائلين بتكفير الحكام.

من مسائل الجهاد.

توضيح مهم حول الموقف في مصر..

كلمة أخيرة.

ومما جاء في مقدمته:

من الأمور التي دفعتني إلي كتابة هذه الرسالة أني وجدت الحديث في مثل هذه الموضوعات قد صار سمة عامة في أحاديث الشيخ ومجالسه.

فلو كان الأمر أمر مجلس واحد عرض فيه الشيخ رأيه لهان الأمر، ولكننا وجدنا الشيخ علي مدي سنوات مضت قد أكثر من الحديث في مثل هذين الموضوعين، ناعياً علي القائلين بخلاف قوله جهلهم وتعجلهم مستعملاً في ذلك العبارات الشديدة القاسية.

بينما لا نجد شيئاً من هذه القسوة علي الطرف الآخر وهم الحكام العلمانيون الذين هم السبب الأكبر في بلاء هذه الأمة بما اقترفوا في حقها من إبعادها عن كتاب ربها وسنة نبيها صلي الله عليه وسلم ومن إجبارها علي السير في فلك الغرب الكافر والرضا بمخططات اليهود والنصارى.

ولقد كان مما رأيناه من آثار منهج الشيخ هذا أن كثيراً من الشباب ممن يتبعون الشيخ ويسيروا علي نهجه صاروا ينظرون إلي هؤلاء الحكام المغيرين

ص: 207

المبدلين لشرع الله علي أنهم أولياء الأمور الذين يجب أن نسمع لهم ونطيع. وأن الخروج عليهم كالخروج علي أئمة المسلمين الأولين.

بينما نراهم ينظرون إلي إخوانهم الذين يعادون هؤلاء الحكام علي أنهم خوارج مبتدعة لا يستحقون إلا الدم والقدر والتفريع، بل ربما ذهب البعض إلي ما هو أبعد من ذلك كاستعداد السلطات عليهم وغير ذلك.

ومن هنا فقد رأيت الإقدام علي كتابة هذه الصفحات مع ما في ذلك من مشقة بالغة علي النفس فإني لم أكن أود يوماً أن أقف من الشيخ ناصر حفظه الله موقف الراد أو المعترض، ولكنه الحق الذي علمنا ديننا أنه أحب إلينا من علمائنا ومشايخنا والناس أجمعين، وبهذه المناسبة فإني أود أن أعلن أننا حين نختلف مع الشيخ في بعض المسائل العلمية فإننا نبرأ إلي الله من أولئك المبتدعة الذين يعادون الشيخ ويبغضونه لأجل تمسكه بالسنة ودفاعه عن العقيدة الصحيحة.

ونسأل الله أن يجعل خلافنا معه في إطار أهل السنة والجماعة، أهل الحق والعدل الذين هم علي ما كان عليه النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه، وأن لا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا إنه رؤوف رحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو إسراء الأسيوطي

مساء السبت 11 من شعبان 1417 هـ الموافق 21 / 12 / 1996.

ولمن أراد عليه مراجعة صفحة النور الإسلامية.

ص: 208

كتب (العاملي) بتاريخ 15-6-1999، موضوعاً بعنوان (المسلمون السنيون يشكون من الوهابيين)، جاء فيه:

قال الشيخ محمد أبو زهرة في تاريخ المذاهب الإسلامية: 1/225:

نقصد بالسلفيين أولئك الذين نحلوا أنفسهم ذلك الوصف، وإن كنا سنناقش بعض آرائهم من حيث كونها مذهب السلف، وأولئك ظهوروا في القرن الرابع الهجري وكانوا من (الحنابلة) وزعموا أن جملة آرائهم تنتهي إلي الإمام أحمد بن حنبل الذي أحيا عقيدة السلف وحارب دونها، ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع الهجري، أحياه شيخ الإسلام ابن تيمية وشدد في الدعوة إليه، وأضاف إليه أموراً أخرى قد بعثت إلي التفكير فيها أحوال عصره، ثم ظهرت تلك الآراء في الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري، أحياها محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية وما زال الوهابيون ينادون بها، ويتحمس بعض العلماء من المسلمين لها، ولذلك كان لا بد من بيانها.

وقد تعرض هؤلاء الحنابلة للكلام في التوحيد وصلة ذلك بالأضرحة، كما تكلموا في آيات التأويل والتشبيه، وهي أول ما ظهوروا به في القرن الرابع الهجري، ونسبوا كلامهم إلي الإمام أحمد بن حنبل، وناقشهم في هذه النسبة بعض فضلاء الحنابلة.

وقد كانت المعارك العنيفة تقوم بينهم وبين الأشاعرة، لأنهم كانوا يظهرون حيث يكون للأشاعرة سلطان قوي لا ينازع، فتكون بين الفريقين الملاحاة الشديدة وكل فريق يحسب أنه يدعو إلي مذهب السلف، وقد بينا مذهب

الأشاعرة في ذاته وإن كنا لم نبين مقدار صلته بالآراء التي أثرت عن السلف، وفي هذا الجزء سنتعرض لتمحيص العقيدة السلفية في أثناء عرضنا لتفكير هؤلاء الذين نحلوا أنفسهم ذلك الإسم موازين بين الاسم والحقيقة.

وقال أبو زهرة في ج 1 ص 232:

وهكذا يثبتون كل ما جاء في القرآن أو السنة من أوصافه سبحانه أو شؤونه، فيثبتون له المحبة والغضب والسخط والرضا والنداء والكلام والنزول إلي الناس في ظلل الغمام، ويثبتون له الإستقرار علي العرش والوجه واليد من غير تأويل ولا تفسير بغير الظاهر..

فهو (ابن تيمية) بهذا يري أن مذهب السلف يثبت لله اليد من غير كيف ولا تشبيه، والوجه من غير كيف، والفوقية والنزول وغير ذلك من ظواهر النصوص القرآنية، ويقصد الظواهر الحرفية لا الظواهر ولو مجازية، وهو يعد ذلك المذهب ليس مجسماً ولا معطلاً ويقول في ذلك:

ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل فلا يمثلون صفات الله تعالي بصفات خلقه، كما لا يمثلون ذاته بذوات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، فيعطلوا أسماء الحسنى وصفاته العليا، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويلحدون في أسماء الله وآياته، وكل واحد من فريقى التعطيل والتمثيل جامع بين التعطيل والتمثيل.

ويكرر هذا المعنى فيقول مؤكداً إن الله ينزل ويكون في فوق وتحت من غير كيف:

ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من سلف الأمة ولا من الصحابة والتابعين ولا عن الأئمة الذين أدركوا زمن

ص: 210

الأهواء والاختلاف، حرف واحد يخالف ذلك لا نصاً ولا ظاهراً، ولم يقل أحد منهم إن الله ليس في السماء، ولا أنه ليس علي العرش، ولا أنه في كل مكان، ولا- أن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء، ولا- أنه لا- داخل العالم ولا خارجه، ولا متصل ولا منفصل، ولا أنه لا تجوز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها. الحموية الكبرى في مجموعة الرسائل الكبرى ص 419.

وعلي ذلك يقرر ابن تيمية أن مذهب السلف هو إثبات كل ما جاء في القرآن من فورية وتحتية واستواء علي العرش ووجه ويد ومحبة وبغض، وما جاء في السنة من ذلك أيضاً من غير تأويل وبالظاهر الحرفي، فهل هذا هو مذهب السلف حقاً؟

نقول في الإجابة عن ذلك - والكلام لأبي زهرة -:

لقد سبقه بهذا الحنبلة في القرن الرابع الهجري كما بينا وادعوا أن ذلك مذهب السلف، وناقشهم العلماء في ذلك الوقت وأثبتوا أنه يؤدي إلي التشبيه والجسمية لا محالة، وكيف لا يؤدي إليهما والإشارة الحسية إليه جائزة!

ولذا تصدي لهم الإمام الفقيه الحنبلي الخطيب ابن الجوزي ونفي أن يكون ذلك مذهب السلف، ونفي أيضاً أن يكون ذلك رأي الإمام أحمد.

وقال ابن الجوزي في ذلك:

رأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح.. فصنفوا كتباً شأنوا بها المذهب ورأيتهم قد نزلوا إلي مرتبة العوام فحملوا الصفات علي مقتضى الحس، فسمعوا أن الله خلق آدم علي صورته فأثبتوا له صورة، ووجهاً زائداً علي الذات، وفماً، ولهوات، وأضراساً، وأضواء لوجهه، ويدين وإصبعين، وكفاً،

ص: 211

وخنصرأً، وإبهاماً، وصدراً، وفخذاً، وساقين، ورجلين، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس!

وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات فسموها بالصفات تسمية مبتدعة، ولا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلي النصوص الصارفة عن الظواهر إلي المعاني الواجبة لله تعالى، ولا إلي إلغاء ما توجه الظواهر من صفات الحدث. ولم يقنعوا أن يقولوا صفة فعل حتي قالوا صفة ذات، ثم لما أثبتوا أنها صفات قالوا لا نحملها علي توجيه اللغة، مثل اليد علي النعمة والقدرة، ولا المجيء والإتيان علي معاني البر واللطف، ولا الساق علي الشدة، بل قالوا نحملها علي ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين!

والشئ إنما يحمل علي حقيقته إن أمكن، فإن صرف صارف حمل علي المجاز.

ثم يتخرجون من التشبيه ويأنفون من إضافته إليهم ويقولون: نحن أهل السنة!!

وكلامهم صريح في التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام، وقد نصحت التابع والمتبوع وقلت:

يا أصحابنا أنتم أصحاب نقل واتباع، وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل يقول وهو تحت السياط:

كيف أقول ما لم يقل، فإياكم أن تبتدعوا من مذهبه ما ليس منه.

ثم قلت في الأحاديث: تحمل علي ظاهرها، فظاهر القدم الجارحة، ومن قال استوي بذاته المقدسة فقد أجراه سبحانه مجري الحسيات، وينبغي ألا يهمل ما

يثبت به الأصل وهو العقل، فإننا به عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم، فلو أنكم قلمتم نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكروا أحد عليكم، وإنما حملكم إياه علي الظاهر قبيح، فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل السلفي ما ليس فيه!

وقد استفاض ابن الجوزي في بيان بطلان ما اعتمدوا عليه من أقوال.

ولقد قال ذلك القول الذي ينقده ابن الجوزي، القاضي أبو يعلى الفقيه الحنبلي المشهور المتوفي سنة 457 وكان مثار نقد شديد وجه إليه، حتى لقد قال فيه بعض فقهاء الحنابلة:

لقد شان أبو يعلى الحنابلة شيئاً لا يغسله ماء البحار.

وقال مثل ذلك القول من الحنابلة ابن الزاغوني المتوفي سنة 527.

وقال فيه بعض الحنابلة أيضاً:

إن في قوله من غرائب التشبيه ما يحار فيه النبيه. انتهى.

وهكذا استنكر الحنابلة ذلك الإتجاه عندما شاع في القرن الرابع والقرن الخامس!

ولذلك استتر هذا المذهب حتى أعلنه ابن تيمية في جرأة وقوة..

ونري هنا أنه يجب أن نذكر أن ادعاء أن هذا مذهب السلف موضع نظر، وقد نقلنا رأي ابن الجوزي في ذلك الرأي عندما شاع في عصره.

ولنا أن ننظر نظرة أخرى وهي من الناحية اللغوية، لقد قال سبحانه: يد الله فوق أيديهم، وقال: كل شئ هالك إلا وجهه.

أهذه العبارات يفهم منها تلك المعاني الحسية، أم أنه تفهم منها أمور أخرى تليق بذات الله تعالى، فيصح أن تفسر اليد بالقوة أو النعمة، ويصح أن تفسر

الوجه بالذات، ويصح أن تقسر النزول إلى السماء الدنيا بمعنى قرب حسابه، وقربه سبحانه وتعالى من العباد.

إن اللغة تتسع لهذه التفسيرات، والألفاظ تقبل هذه المعاني، وكذلك فعل الكثيرون من علماء الكلام ومن الفقهاء والباحثين، وهو أولي بلا شك من تفسيرها بمعانيها الظاهرة الحرفية والجهل بكيفياتها كقولهم إن لله يداً ولكن لا نعرفها، وليست كأيدي الحوادث، ولله نزولاً وليس كنزولنا إلي آخره، فإن هذه إحالات علي مجهولات لا نفهم مؤداها ولا غاياتها!

بينما لو فسرناها بمعان تقبلها اللغة وليست غريبة عنها، لوصلنا إلي أمور قريبة فيها تنزيه وليس فيها تجهيل). انتهى كلام الشيخ أبي زهرة.

وكتب (العالمي) بتاريخ 21-8-1999، موضوعاً بعنوان (السقاف يفضح المستوي العلمي لإمامهم الشيخ سفر الحوالي!!)، قال فيه:

اطلعت علي كتاب طريف للحافظ الباحث حسن السقاف، نقداً لكتاب الشيخ سفر الحوالي (منهج الأشاعرة في العقيدة) وقد سماه السقاف اسماً غزلياً هو: تهنئة الصديق المحبوب ونيل السرور المطلوب بمغازلة سفر المغلوب..

جاء في مقدمته:

أما بعد: فقد اطلعت علي كثير مما يكتبه المتمسكون في هذه الأيام وينشرونه من الكتب والرسائل الهزيلة التي يدعون في طوايا جملها وعباراتها أنهم أهل الإختصاص في علم التوحيد والعقيدة، وأنهم هم الذين بنوا هذا العلم علي نصوص الكتاب والسنة!

ص: 214

وأن لهم الباع الطويل الواسع في الإطلاع علي علم الحديث والجرح والتعديل!! بتبجح بالغ!

مع أنهم في الحقيقة يخبطون في تلك المؤلفات والتعليقات خبط عشواء!

برجل عرجاء! وعقول قاصرة عوجاء!

فرأينا من الواجب علينا في هذه المرة أن نبين لبعضهم غلظه، وفساد قواعده، وبهارج كلامه وأمره!

وللحق كرة بعد كرة!!! وصاحبنا في هذه الكرة هو المدعو: سفر الحوالي.

صاحب كتاب منهج الأشاعرة في العقيدة، حيث سعي فيه مؤلفه الذي يدعي (التخصص!!)

والإطلاع الواسع في علم الجرح والتعديل ومن وراءه من (السرورين)!!

بكل ما أوتي من جهد سعيًا حثيثاً لإثبات أن الأشاعرة فرقة خارجة عن دائرة أهل السنة والجماعة!!! بطرق سقيمة وأساليب ملتوية لا بد من تزييفها وبيان أوجه فسادها! لأنها مبنية علي جرف هار.

وقد طبع هذا الكتاب آلافاً من النسخ ووزع في عدة بلدان علي المدن والقري ووضع في أيدي كثير من العامة!!!

تمهيداً لترويج مذهب التشبيه والتجسيم بين العامة!! وتشكيكاً بمذهب أهل الحق أئمة أهل السنة والجماعة.

وتغريباً وخداعاً لطلاب العلم الذين لا يعرفون ماهية القضية ولا جلية الأمر الذي يسعي لنشره سفر الحوالي (السروري) وأهل نحلته من المتمسكين!!

وكتابه هذا هو حلقة ضمن خطة مدبرة لتسهيل انفضاض الناس عن عقيدة التوحيد الصافية (باسم التوحيد) المبنية علي قواعد الكتاب الكريم والسنة

ص: 215

المطهرة إلى عقيدة الشيخ ابن تيمية الحراني الذي يقول بعقيدة التشبيه والتجسيم!! (1) .

التي منها قوله:

(ب) قدم العالم بالنوع وكذا استقرار معبوده علي ظهر بعوضة (2) وأن الله تعالي جسم (3)، وأن المقام المحمود الذي وعد به نبينا صلي الله عليه وسلم هو جلوسه بجنب الله علي العرش في المساحة المتبقية والمقدرة عند هذه الطائفة بأربع أصابع!!!

وغير ذلك من الترهات، لا سيما وأن هذه الطائفة تبني عقائدها علي الإسرائيليات والأحاديث الواهية والموضوعة وكذا علي المتشابه من بعض الصحيح!

مع أنها تتظاهر برفض الأخذ بالأحاديث الضعيفة حتي في فضائل الأعمال!

ولله تعالي في خلقه شؤون! لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وسنبين بالأدلة والبراهين الواضحة كل ما ادعيناه مما مر أثناء الرد علي عبارات المذكور ومزاعمه وتلفيقاته التي جاء بها.

وعلي كل حال فالذي يهمننا الآن هنا هو تنفيذ ما افتراه سفر الحوالي في كتابه منهج الأشاعرة في العقيدة، وإثبات أنه فاقد للعلم الذي يؤهله لأن يخوض في مسائل العقيدة والتوحيد فضلاً عن مناطحة السادة الأشاعرة ومقارعتهم!!

وهم الذين يمثلون سواد الأمة المحمدية علي مر العصور والأيام (ولله الأمر من قبل ومن بعد).

فعلي المرء أن يقوم بواجبه في كل وقت تاركاً التكاسل والتخاذل! المخيم علي أهل الشأن في هذا العصر!!

ص: 216

1- أنظر منهاج سنة الشيخ الحراني 1/41 و 1/109 وكذا موافقة معقوله لمنقوله 1/245، 75/2. وشرحه علي حديث عمران بن حصين ص 391 ونقده لمراتب الإجماع ص 671 - 681.

2- أنظر كتابه التأسيس في الرد علي أساس التقديس 1/568.

3- أنظر أيضاً التأسيس 1/101 ومنهاج سنته 1/180.

والتوفيق والنجاح بيد الله سبحانه وليس بيد العبيد الذين يدفعون المال لنشر آرائهم.

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وكتب (العالمي) بتاريخ 15-6-1999 موضوعاً بعنوان (يكفرون أكثرية المسلمين ثم يتحدثون باسمهم!!)، جاء فيه:

وجد في تاريخ الإسلام أفراد تأثروا بثقافة اليهود والنصارى في تجسيم الله تعالى.

ومنهم يهود بالأصل، ومنهم أتباع لهم.

وقد سماهم الرسول صلي الله عليه وآله في خطبته الشديدة (المتهوكون) وهو تعبير نبوي مبتكر للمتهودين ثقافياً!

ومن هؤلاء بعض الصحابة، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، ومقاتل بن سليمان وتلاميذهم، وهم كثيرون..

ثم تبعهم بعض الحنابلة وادعوا أن الإمام أحمد بن حنبل كان يوافقهم علي تصوراتهم الخاطئة عن الله تعالى!!

ص: 217

وكان موقف المسلمين منهم علي طول التاريخ رد أفكارهم ورفضها، فحمد صوتهم..

حتى قام ابن تيمية برفع رايتهم، ووقف في وجهه علماء المسلمين، وحكموا بانحرافه، وبعضهم حكم بكفره!!

وقد ناقشهم ابن الجوزي الحنبلي في كتبه، وألف كتاباً خاصاً ضدهم سماه: دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه!

وفي المرحلة الأخيرة رفع رايتهم ابن عبد الوهاب، وكفر كل المسلمين إلا من أطاعه!!

وقد حكم علماء المسلمين بانحرافه، حتى أبوه وأخوه الشيخ سليمان، وألف الأخير كتاباً فند فيه أفكار أخيه الخاطئة خاصة تكفيره للمسلمين!!

ويظهر من كتابه أنه أعلم من أخيه، وأكثر خبرة بالحديث الشريف!

ومع كل هذا، نجد الوهابيين يصرون علي تسمية أنفسهم بأهل السنة والجماعة ونراهم يتحدثون باسم غالبية المسلمين الذين يكفرونهم، ويسمونهم قبورين مشركين!!

وصلتني رسالة من أخ حنفي كريم، يبث فيه مظلومية الأحناف وغيرهم منهم!

جاء فيها:

أخي في الإسلام العاملي: بادئ ذي بدء أحبي فيك ردك الممتاز علي الوهابي الذي أطلق لسان عنانه علي الشيعة والصوفية يكفرهم تارة ويرميهم بالألقاب تارة أخرى.

ص: 218

حقيقة أخي في الله أنا من السنة الأحناف، ودرست في مدارس الوهابية، وسمعتهم كيف يترحمون علي يزيد بن معاوية (...)

وكيف أنهم كانوا يقولون في الشيعة وفي الصوفية أقوالاً بعيدة كل البعد عن منظور الأدب الإسلامي في الحوار، وعرفت بطلان مذهبهم، وقد كنت أسمع من والدي رحمه الله...

وكيف أنهم قتلوا الكثير من الأحناف ضرباً بالسياط في الحرم النبوي باتهامهم بالتصوف، لا بارك الله فيهم!

المهم أخي العاملي، لقد لمست في ردك علي الوهابي مدي علمك، وحقيقة هناك أسئلة تدور في ذهني منذ زمن، وهي أنني بالفعل أريد أن أدرس المذهب الجعفري دراسة تريني الحق والحقيقة..

هناك أسئلة كثيرة وأرجو منك أخي أن تساعدني في حلها...

أرجو منك الرد سريعاً وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين. انتهى.

إن الوضع الطبيعي للإنسان الذي يعرف قدر نفسه أن يتحدث باسمه الشخصي، أو باسم الذين يحمل أفكارهم وعقائدهم.

أما إذا كان يعتبرهم مشركين بسبب زيارتهم القبور وأمثالها، فأقل ما يجب عليه أن يسكت عن الحديث باسمهم!!

إن العالم الإسلامي من مصر إلي آخر إفريقيا، وآسيا، وحتى أوروبا، في كل بلد منه مشاهد مشرفة ومزارات لأهل البيت الطاهرين، والأولياء والصالحين، وهي عامرة بالزوار والمصلين والحمد لله، رغم فتوي الخوارج!

وحتى فلسطين، فيها قبر هاشم جد النبي صلي الله عليه وعلي آله وأجداده، وهو مزار ومصلي، رغم أن الوهابيين يعتبرونه كافراً!!

وقد سألت إحدى الشخصيات الفلسطينية عن قبر هاشم فقال: مسألته عند شعبنا محلولة وثابت عندهم إيمانه، والكل يذهبون إلي غزة لزيارته والصلاة عند قبره.

قلت له: ألم يؤثر في الناس كلام الوهابيين وفتاواهم؟

قال: أبدأ، إن دعوة هؤلاء إنما تنجح في مناطق التخلف الفكري فقط، كما ترى في قري الهند وباكستان وأفغانستان، ولا نصيب لها في شعبنا!

ص: 220

الفصل الثالث: الشيعة في شبكات الحوار

اشاره

عناوين المواضيع:

شهادات من مثقفين سنيين

الأحناف ينتقدون الخوارج

الأزهر ينتقد الخوارج

السلفيون يحرمون مناقشة الشيعة

ص: 221

كتب (هشام العابر)، وهو مثقف من الرياض يعيش في الغرب، في شبكة هجر الثقافية، بتاريخ 5-1-2000، السابعة صباحاً، مقالاً بعنوان (مبروك للإخوة الشيعة انتصاراتهم المتتالية)، قال فيه:

كما يعلم جميع الإخوة أنني مسلم سني.

ولكن من خلال مشاركتي في ساحات الحوار منذ عام تقريباً، وأنا أشاهد الإنتصارات التي يحققها الإخوة الشيعة من خلال الدعوة إلي الله بالحسني، وقبول الآخرين ممن يخالفونهم بكل رحابة صدر، تنم عن روح إسلامية حقة.

يقابل ذلك هزائم متوالية للمذهب السني لا نتيجة عيب منهجي في المذهب نفسه، ولكن بسبب الحماس الزائد لدي البعض، وتهور بعض الصبية من أمثال هذا الجلال الذي خرج مؤخراً.

مع العلم أن هذا الجلال وجماعته لا يمكن أن يحكم علي السنة، أو علي شعب البلد الذي ينتمون إليه من خلالهم، فمشكلة هؤلاء وأمثالهم ناتجة عن مرض نفسي بسبب إدمان العادة السرية والعياذ بالله.

لكن هؤلاء المرضي يسيئون لمذهبهم شر إساءة وهم لا يعلمون.. رغم أنني أشك في أنهم لا يعلمون.

لأنني لا أعتقد بأن هناك تربية تصل بالإنسان إلي هذا المستوى من الإنحطاط.

فكتب (مالك الحزين) بتاريخ 5-1-2000، الحادية عشرة والنصف مساءً:

ليس انتصاراً للإخوة الجعفرية يا عزيزي.. بل هي انتكاسة للأمة..

الشيعة والسنة ليسا دينين منفصلين في نهاية المطاف.. وما بينهما من فوارق لا تعادل عشر ما بين الكاثوليك والبروتستانت مثلاً..

نحن كسنة لا نختلف مع الجعفرية في الذات والطبيعة الإلهية.. كما هو الحال بين بعض المذاهب المسيحية أو اليهودية..

لكن هناك من قرر أن يدفع بصنبور الخراب ليغرق الحرث والزرع بهؤلاء الأوباش.. صغار الأسنان سفهاء الأحلام..

وحينها سيجلس الجميع ليشاهدوا فصول مباراة لمصارعة الديوك بين الشيعة والسنة..

وغداً بين الحنابلة والشافعية.. وبعده بين الإمامية والزيدية.. وبعده بين إمامية إيران وإمامية العرب.. وبعده بين تلاميذ بن باز وطلبة آل الشيخ..

وسنصبح نحن يهود التاريخ.. نسكن (جيتو) طالبان.. وتلذذ بالصوت ولا صدي..

ونحرس خيرات لا نملكها.. ونملك خيرات لا نحرسها..

ولسان حال أبناء العمومة يردد: تبقي قابلوني.

كتب (سيد محمود كاساني) في شبكة الساحة الإسلامية، بتاريخ 5-5-1999، الحادية عشرة والنصف ليلاً، موضوعاً بعنوان (إلي أدياء السلفية)، قال فيه:

سبب إضافة موضوعي هذا هو أنني أرى في هذه الساحة مواضيع يكتبها أشخاص هم بعيدون كل البعد عن فهم الإسلام الحنيف وروحه وتعليماته.

أرى أشخاص (كذا) ليس همهم إلا التعرض للإخوة الصوفية والإخوة الإثني عشرية بالسب والشتم والإستهتار، وكأنهم ليسوا بمسلمين مثلنا.

ماذا استفدنا من هذه المجادلات؟ لا شيء. ماذا استفاد اليهود والنصارى منها؟ كل شيء.

ليس كل الصوفية يعتقدون في الحلول والإتحاد، وليس كل الشيعة يقولون بتحريف القرآن أو بما تتهمونهم من أباطيل.

أنا لست صوفياً ولا شيعياً، ولكنني مسلم والحمد لله، وأرى أن الوحدة الإسلامية لا تقوم ونحن نرجم آخرنا بالحجارة ونتجادل بمواضيع لا فائدة فيها.

الشخص الذي يؤمن بالله وبرسوله وباليوم الآخر هو مسلم بكامل إسلاميته.

من أين تعرف بما في قلبه وقربه إلي الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه وتعالى هو الذي سيحاسبنا علي أعمالنا وبما في قلوبنا.

من أعطاكم الحق في تكفير أو في تسفيه الصوفية أو الإخوة الإثني عشرية؟

هل أنتم في الجنة وهم في النار؟

أريد جواباً واضحاً: الصوفية هم مسلمون مؤمنون موحدون، والشيعية الإثنا عشرية كذلك، ونحن معهم تحت مشيئة الرحمن إن شاء عذبنا وإن شاء غفر لنا، والله من وراء القصد.

قد يسأل البعض عن مذهبي، وأخبركم بأنني علي مذهب الإمام الأعظم رحمه الله.

ص: 226

إشارة

كتب (مالك الحزين)، في شبكة هجر الثقافية، واحة الحوار المعاصر، بتاريخ 14-1-2000، السادسة والنصف مساءً، موضوعاً بعنوان (مساجد وأضرحة آل البيت في مصر)، قال فيه:

<http://home.moe.edu/arabic/library/general/mosque/fatemy.htm>

وهذا عنوان موقع فيه تعريف بأهم المساجد والمشاهد في مصر، ومنها بضعة عشر مشهداً تتعلق بأهل البيت وذرياتهم عليهم السلام.

فكتب (العالمي) بتاريخ 14-1-2000، الثامنة والنصف مساءً:

أشركك جداً يا دكتور مالك علي هذا الموضوع..

لقد أثرت حنيني إلي مصر وربوعها ومشاهدها، وعبق أهل البيت النبوي فيها..

وعسي أن أتوفق لتجديد العهد بها والأنس بأهلها، والتزود من أجواء مشاهدها الروحانية.

وأخشي أن يأتي شيخ ويقول هذا شرك، والشعب المصري شعب مشرك!!

فكتب (أبو هاجر)، بتاريخ 14-1-2000، التاسعة إلا الثلث مساءً، متسائلاً ساخرًا!!:

هل زرت سور الصين أيضاً!!

وكتب (النورس) بتاريخ 14-1-2000، التاسعة والربع مساءً:

يا سلام عليك يا دكتور.. تصدق شوقتنا مرة نجى نشوف مصر.

وكتب (العالمي) بتاريخ 14-1-2000، التاسعة والنصف مساءً:

مالك يا أبا هاجر لا تفرق بين ما هو من دون الله، وما هو من الله تعالى؟

أعد قراءة آيات القرآن، لترى أنه يوجد: أولياء من دونه الله، وأولياء بأمره.

وشفعاء من دون الله، وشفعاء بإذنه.

ومتوسل بهم من دونه، ومتوسل بهم بقوله (اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة).

وأخيراً.. يوجد دعاة إلي الله بإذنه، ودعاة بدون إذنه..

وما رأيك لو ناقشك أحد في دعوتك إلي إقامة كيان الإسلام وتطبيقه، وأثبت لك أنك لا تملك الشرعية، وأنك داعية إلي الله بغير إذنه!!

وكتب (عبد الحسين البصري) بتاريخ 14-1-2000، العاشرة إلا ربعاً مساءً:

شكراً لك يا مالك. وفقك الله لكل خير. سأكون في تلك الربوع وربوع مصر الحبيبة الشهر القادم إن شاء الله تعالى.

أمل أن نلتقي. اللهم ثبتنا علي ولاية محمد وآل محمد. اللهم آمين يا رب العالمين.

وكتب (أبو هاجر) بتاريخ 14-1-2000، العاشرة والنصف مساءً:

الأخ الكريم العالمي: قولك: ومتوسل بهم، بقوله: اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة..

بدون الدخول في جدال، هل تتكرم علينا بآكمال الآية ليسهل فهمها؟

قولك: وما رأيك بمن لو ناقشك في دعوتك إلى إقامة كيان الإسلام وتطبيقه، لأثبت لك أنك لا تملك الشرعية، وأنت داعية إلى الله بغير إذنه!!

بكل سرور يا أخي، المهم الإثبات. والسلام عليكم.

فكتب (العالمي) بتاريخ 14-1-2000، الحادية عشرة ليلاً:

الأخ أبا هاجر: عندنا ثلاث مسائل، أرجو عدم الخلط بينها:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي فريضة عامة عينية وكفائية..

والجهاد الدفاعي، لدفع عدوان الكفار علي بلاد المسلمين، وهي فريضة عامة عينية وكفائية..

والعمل لإقامة حكم إسلامي، في حال عدم وجوده، أو الخروج علي الحاكم الشرعي سابقاً، في حال جواز هذا الخروج أو وجوبه.. وهذا إنما يجوز لمن يملك الشرعية وحق الحكم.

وحق الحكم الإسلامي محصور في مذاهب الخلافة القرشية بعالم قرشي، أي من الثلاث وعشرين قبيلة التي تتكون منها قريش.

ومحصور في مذهب أهل البيت في زمن الفترة وغيبة الإمام المعصوم بالمرجع الجامع للشروط، أعلم الفقهاء..

فحتي يكون عملك شرعياً، لا بد لك من خليفة يأمرك بالدعوة إليه..

وإلا كان عملك فاقداً للشرعية، بل حراماً، لأنه يشوش علي الخليفة الشرعي الذي يجب أن يكون.

وكذا الأمر في المسلم الشيعي فلا بد أن يكون عمله بأمر مرجع جامع للشروط.

وكتب (مالك الحزين) في 14-1-2000 الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً:

الأخ الفاضل العاملي: نعم يا أخي.. توقعت وأنا أكتب هذا الموضوع أن يأتي أحدهم ليقول ما قاله أبو هاجر.. وأتوقع المزيد..

أعتبره فخاً لاصطياد هذا الصنف من المخلوقات التي تكره كل ما هو طيب وجميل...

تعرف يا عاملي.. أن أحد كبار علماء الأزهر (سناً ومنزلة) ذات يوم قال لي منذ أكثر من عشرين سنة، وكنت لم أزل يافعاً: هؤلاء يا بني لا يحبون حتي الرسول صلي الله عليه وسلم...

والآن أتذكر هذه المقولة التي توصل إليها فقيه عرك الحياة وعركته... أنا شخصياً سني المذهب لكنني أهيم شوقاً بآل البيت الأطهار.. وأتبرك بأضرحتهم.. وأصلي في مساجد شرفت برفاتهم..

وأعتقد ياذن الله القبول.. فالحسين رضوان الله عليه، وهو من هو، لا ينتظر شهادة صلاحية من مشارك أو من أبي هاجر.. ودمتم سالمين

الأخ الفاضل عبد الحسين:

بالطبع لا بد لنا أن نتقابل، وهذا رقم هاتفي المحمول بمجرد وصولك مصر أرجو أن تهاتفني وسوف أسعد بهذا: 0123564159

الأخت الكريمة بنت الكرام النورس:

شكراً علي إطرائك الذي يذيني خجلاً من أدبك الجم، والشئ من معدنه لا يستغرب.

وكتب (صعصعة بن صوحان) بتاريخ 15-1-2000، الخامسة صباحاً:

حبيبا مالك:

ص: 230

بل هو فخ لنا الشيعة قبل أن يكون للآخرين، ولكنه فخاً (كذا) للقلوب، فخاً للحنين، فخاً لكل من يحمل الولاء لأهل البيت سلام الله عليهم. أه قتلتنا شوقاً لهذه المراكمة المباركة الشريفة العظيمة.

الأخ عبد الحسين:

وفقكم الله وتقبل الله أعمالكم، ونسألكم الدعاء عند هذه البقاع المباركة.

وكتب (العالمي) بتاريخ 15-1-2000، الثالثة ظهراً:

الأخ أبا هاجر:

زيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام، في مصر وغيرها، وضرائح الأولياء عموماً، وتعميرها، وإعمارها، والصلاة فيها.. مما أجمعت عليه الأمة علي اختلاف مذاهبها ومشاربها، من القرن الأول إلي يومنا هذا.

فعلي أي مذهب كنت، ستجد في فقهه وتاريخه إثبات ذلك..

وقد كان الإمام أحمد يزور قبر الشافعي ويتوسل به إلي الله تعالى، بل روي أنه غسل قميص الشافعي وشرب ماء..

وإلي اليوم قبر الإمام أحمد مزار في بغداد، فهل تريد من صدام أن يمنع الناس من زيارته ويهدمه؟!!

والجهاد في الآية 35 من سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون).. أعم من جهاد المعرفة وجهاد هوي النفس وجهاد العدو..

وهو إلي الأولين أقرب لذكره بعد التقوي والبحث عن الوسيلة..

ص: 231

ويؤيده أنه لا- جهاد إلا مع إمام، والإمام يجب أن يكون أقرب، أو من أقرب الناس وسيلة إلى الله.. وهذا يتصل بموضوع الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله بإذنه أو بغير إذنه..

وحسب فقه المذاهب، فإنه لا تبرأ ذمة المسلم في الجهاد ولا في العمل لإقامة حكم الإسلام، إلا بالعمل مع إمام، عادل، وقد أجازوا الجهاد مع الإمام الجائر.

وكتب (أبو هاجر) بتاريخ 15-1-2000، الثالثة والثلاث ظهرًا:

الأخ الكريم العاملي: مع احترامي وتقديري الصادق، كلامك غير صحيح.

التفصيل: قولك: زيارة مشاهد أهل البيت عليهم السلام في مصر وغيرها، وضرائح الأولياء عموماً، وتعميرها، وإعمارها، والصلاة فيها.. مما أجمعت عليه الأمة علي اختلاف مذاهبها ومشاربها، من القرن الأول إلى يومنا هذا... وقد كان الإمام أحمد يزور قبر الشافعي ويتوسل به.. إلخ.

ليس فيه أي دليل شرعي يعتد به، بل هو مجرد روايات تاريخية.

قولك: والجهاد في الآية 35 من سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون).. أعم من جهاد المعرفة وجهاد هوي النفس وجهاد العدو..

وهو إلى الأولين أقرب لذكره بعد التقوي.. إلخ.

وما حاولت أن تقيسه (كما أنه ينبغي أن يكون للجهاد أمير، فكذلك الوسيلة ينبغي أن تكون موجهة لشخص) هو غير صحيح.

لأن الجهاد لا يشترط في أميره أن يكون أتقي الناس وإنما أعلم الناس بفنون الحرب، ولم يكونوا قادة السرايا علي عهد الرسول أتقي من في الجيش..

والرسول أقر خالد بن الوليد وامتدحه عندما تولي القيادة في مؤتة.. أما باقي أنواع الجهاد فلا يشترط لها أمير أصلاً.. فلا محل للقياس.

قولك: حسب فقه المذاهب، فإنه لا تبرأ ذمة المسلم في الجهاد ولا في العمل لإقامة حكم الإسلام، إلا بالعمل مع إمام، عادل، وقد أجازوا الجهاد مع الإمام الجائر.

يؤيد قولي أعلاه. والسلام عليكم.

وكتب (أبو زهراء) بتاريخ 16-1-2000:

شكراً لك يا دكتور نبيل علي هذه المواقع الجميلة، ولقد أضفتها إلي المفضلة لدي.

وكتب (عبد الحسين البصري) بتاريخ 16-1-2000:

شكراً لك يا دكتور، وسأتشرف بلقاءك إن شاء الله تعالى.

أخوك: عبد الحسين البصري.

اللهم ثبتنا علي ولاية محمد وآل محمد. اللهم آمين يا رب العالمين.

وكتبت (النورس) بتاريخ 23-1-2000:

مواضيع الدكتور للأعلي دائماً.

إذا قلت لشيء هذا مستحيل.. فقد جعلته مستحيلاً.

وكتب (علي الأول) بتاريخ 26-1-2000:

لرفع. الناس أعداء ما جهلوا...

ص: 233

وكتب (العالمي) في شبكة هجر، بتاريخ 19-2-2000، الثالثة والنصف بعد الظهر موضوعاً بعنوان (مكانة أهل البيت رضي الله عنهم، بقلم: شيخ الأزهر الشيخ الطنطاوي) جاء فيه:

مكانة أهل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل، جبل ممدود بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلي الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض.

ولقد مدح الله سبحانه وتعالى وأثنى علي أهل البيت في القرآن الكريم. فقال جل شأنه: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

وروي عن أبي بكر رضي الله عنه، فيما أخرجه الإمام البخاري قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: يا أيها الناس، ارقبوا محمداً في أهل بيته.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: يا بني عبد المطلب، إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله، أن يجعلكم جوداً، نجداً، رحماً.

ص: 234

ومن طريق عبد الرحمن بن مسعود عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه الحسن وحسين، هذا علي عاتقه وهذا علي عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة، حتي انتهى إلينا، فقال: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحببته ومن أحببته أحب الله، ومن أحبه الله، أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أو بغى عليهما ما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم وله عذاب مقيم.

وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فيما أخرجه الطبراني: ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟ والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتي يحبهم لله ولقرابتهم مني.

والسنة الشريفة والأسانيد الصحيحة في محبة آل البيت ومكانتهم ومنزلتهم لا تعد ولا تحصى حتي أن أصحاب الكتب الصحاح أفردوا لها أبواباً كاملة [عبارة غير واضحة] [وعنواناً لما] بقولهم: (فضل آل البيت (أو مناقب أهل البيت)).

وقد ذخرت كتب التراث الإسلامي الأصيل بذكر أسمائهم ممن خلد الشرع ذكراهم، ودون التاريخ سيرتهم.

وحفلت الشريعة بنصوص الترغيب في حب أهل البيت وحسن المعاملة معهم والمحافظة علي مودتهم كما أنهما جاءت مليئة بالنهي عن بغضهم وعدم مودتهم والتحذير من عداوتهم.

وحكمة الترغيب في حبهم، إيصال نتيجة لهم وهو النفع الدنيوي لهم، ونية التقرب بذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم، والعفو عن مسيئتهم. [عبارة غير واضحة]

[وليس أول علي ذلك مما] فعله أمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه كما ثبت في قصته مع جعفر بن سليمان العباسي - عامل المدينة المنورة - علي ساكنها أفضل الصلاة وأعظم التحية - أنه لما ضربه ونال منه قال: أشهدكم أنني جعلت ضاربي في حلّ.

ثم سئل عن ذلك فقال: خفت أن أموت وألقي النبي صلي الله عليه وسلم، واستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي.

ولا شك أن هذا يعد بحق أبلغ ما يكون في تقدير أهل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم، وأعظم عفو عن أساء منهم علي وجه الفرض حسبة لوجه الحق سبحانه وتعالى.

وحكمة الترهيب من بغضهم كف نتيجة البغض عنهم وهي أذيتهم أو السعي بهم إلي من يؤذيهم ويغضهم.

ومحبة أهل البيت المعتمدة هي المحبة التي توصل إلي حب الله سبحانه وتعالى دنيا وأخري، وهي المحبة القلبية التي تمتزج باتباع سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم. وفي محبة أهل البيت يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم: لا يؤمن عبد حتي أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره أن يحيي حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها

ربي، فليوال علياً من بعدي، ويوال وليه، وليقتدي بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي - خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي - فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي - لا أنا لهم الله شفاعتي.

وفي الختام تتمثل بقول القائل:

يا أهل بيت رسول الله حبكموا... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكموا من عظيم الأجر أنكموا... من لم يصل عليكم لا صلاة له

اللهم حبنا في آل البيت وارض عنهم وارض عنا معهم، وارض عن أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم جميعاً، الذين قال الله تعالى فيهم: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) التوبة - 100. وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

شيخ الأزهر الشريف: دكتور محمد سيد طنطاوي

13 جمادي الآخرة 1418 هـ - 15 أكتوبر 1997 م

فكتب الدكتور (مالك الحزين) بتاريخ 19-2-2000، الحادية عشرة والرابع مساءً:

ليس تعصباً لأحد، لكن هكذا اعتدنا من مدرسة الأزهر..

بصرف النظر عن أسماء القائمين عليها.. تتبدل الأسماء والوجوه، وتظل تلك المنارة شامخة سامقة، تأتي الخضوع لكهنة التعصب وأبواق التكفير.. وتدعم كل ما له صلة بالتقارب بين المسلمين...

ثم إن هذه المدرسة تعكس الفهم المصري للإسلام، وهو القائم علي التسامح وقبول الآخر، وبغض التعصب والجلافة، فالمصريون جميعاً، باستثناء

ص: 237

من طالتهم لوثة التعصب السلفي التي تفشت في المنطقة مؤخراً لأسباب غير خافية...

وفي الآخر، فإن الأزهر نفسه كان من أوائل الجامعات التي تدرس الفقه وأصول الدين علي المذاهب الأربعة، إلي جانب المذهب الشيعي الذي صدرت فتوي صريحة بجواز التعبد به من الشيخ شلتوت كما تعرفون.

وأظن أن المخرج الحقيقي لهذه الأمة هو التسامح، فليس من المتصور أن يتشيع كل أهل السنة، كما أنه ليس من العقل أن نطالب الشيعة بترك مذهبهم وتراثهم الروحي والفقهية، والأمر يقتضي نوعاً من التعايش، والنظر لهذا الإختلاف باعتباره إختلاف تنوع، لا إختلاف تضاد كما يسعى الجهلة والحمقى وأذئاب المستعمر والطغيان لهذا، فيدفعون بالأمة لهاوية التناحر والتآكل من الداخل..

وتفضلوا موفور الإحترام وخالص المحبة.

قدسوا الحرية، حتي لا يحكمكم طغاة الأرض..

فكتب (أبو المقداد) بتاريخ 20-2-2000، الثانية والثلاث صباحاً:

يا مالك! ما لك... تشيعت؟!!!

سل العاملي عن أبي بكر وعمر! وبعد ذلك تكلم في المذهب الشيعي!

المذهب الشيعي الذي أفتي الشيخ شلتوت بجواز التعبد به، لا يحتوي علي لعن الخليفتين أبو بكر وعمر.

بالله عليك إن كنت تخشي الله.. سلهُ عن عمر وأبي بكر.

فأجاب (العاملي) بتاريخ 20-2-2000، التاسعة والنصف صباحاً:

يا أبا مقداد لا تحمل الخشبة بالعرض..

ص: 238

مع أن شيخ الأزهر والدكتور مالك يحملان المحبة والإحترام لأبي بكر وعمر، فانظر إلي هذه العاطفة الغزيرة عندهما تجاه أهل البيت عليهم السلام.. وسعة الصدر لمن يتبعون مذهبهم.

هذا هو الوضع الطبيعي للمسلمين.. فلماذا لا تكون طبيعياً؟!!

ولماذا تقترض أن حب أهل البيت والتفهم لشيعتهم يستوجب تكفير أبي بكر وعمر؟!!

أرجو أن تكون مسلماً طبيعياً، لا متنطعاً يا أبا مقداد!

فكتب (أبو عمر) بتاريخ 20-2-2000، الحادية عشرة وعشر دقائق صباحاً:

المحترم الأستاذ العاملي:

سأورد ردك أولاً علي الحيدري في مسألة النصب والنواصب، ثم تجد استفساراتي بعدها بإذن الله:

(الأخ الكريم الحيدري.. هذه المسألة اجتهادية، وفيها عدة آراء حول مفهوم الناصب.. تبدأ من القول بأن النصب لا يتحقق إلا بنصب العداوة قلباً وقولاً وعملاً، وتصل إلي القول بأن عدم إطاعة النبي فيهم نصب، وتفضيل غيرهم عليهم نصب، وعدم حبهم نصب، وحبهم مع مخالفيهم نصب.. وما بين الطرفين متوسطات.. أعاذنا الله وإياكم من كل أنواع النصب، ومن روائحه الكريهة، وروائح ما جاورها ومن جاورها، ورائحة من لا يشمها).

الأستاذ العاملي:

ص: 239

كان هذا هوردك علي الحيدري، وقد فهمت منه بناء علي قول بعض فقهاءكم إنه لا يخلو أحد منا أهل السنة من النصب، حتي الشيخ طنطاوي نفسه الذي أتيت بمقالته يعتبر ناصبي (كذا) بناء علي مقولتك المدونة أعلاه.

أو ليس دعائه لآل البيت وللصحابة جميعاً كما قال، يعتبر علي الأقل جمع بين حبهم وحب مخالفيهم. ولك مني التحية.

مالك الحزين (الناصبي)!!:

التعاش. نعم.. هذا ما نطالب به جميعاً، وخاصة أبناء الحركة الجهادية في مصر، وأظنك تعرفهم جيداً، وتعرف أنهم سلفيو العقيدة، ومع ذلك فلم يدخلوا أنفسهم أو يزجوا بأنفسهم في خلاف الشيعة والسنة.

بل تعلم أنهم كانوا الفئة الوحيدة في مصر التي وقفت للهالك السادات عند استقباله لأخاه (كذا) الهالك شاه إيران، وأن التهمة التي لا تكاد تخلوا (كذا) منها أي قضية يتهم فيها إخواننا هي تهمة العمالة لإيران، تلميحاً أو تصريحاً!!

والصحافة المصرية وأنت أدري مني بها، دائماً ما تشير إلي ذلك.

وتعلم أيضاً أن السبب الرئيسي لعدم عودة العلاقات المصرية الإيرانية إلي طبيعتها هو وجود اسم خالد الإسلامبولي علي أحد شوارع طهران، كما قال مبارك، وكما قال مستشاره أسامة الباز، في أكثر من مناسبة.

إذن فمن اتهمتهم بالسلفية في مصر، والتعميم الذي عممته ليس صحيحاً.

فالأولوية عندنا ليست للخلاف الشيعي السني وإن كان يؤذينا أشد الأذي ما نراه ونسمعه من الشيعة، ولكننا نصبر ونحتسب، ونعلم أن عدونا لا يفرق بين مسلم سني ومسلم شيعي، حتي أعداؤنا من أبناء جلدتنا عندما تقع الواقعة لا يفرقون بيننا.

وإن كان هناك شئ من الغزل الآن بين الشيعة وبعض الطوائف الأخرى فسينتهي سريعاً، لأنه ليس حباً في الشيعي خاصة الملتزم منهم، ولكنه كراهية في السني الملتزم أو السني السلفي.

تبقى كلمة أخيرة: وهي ما تفسرك للكلام الذي ساقه الأستاذ العاملي في رده علي الحيدري؟

وهل هذا الكلام يساعد علي التعايش والتقريب؟؟؟؟

ومن منا في مصر لا- يخفق قلبه وينبض ويختلط فيه حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأولاد رسول الله صلي الله عليه وسلم وأحفاده وأحفاد أحفاده وكل من انتسب لذرية نبينا صلوات الله وسلامه عليه؟؟؟

إذن فبناء علي ما ذكره الأستاذ العاملي فنحن جميعاً نواصب!

وبما أن الغالبية عندنا من النواصب، لذا أنصح تغيير اسم مصر من (جمهورية مصر العربية) إلي جمهورية مصر الناصبية.

نقطة أخيرة، وأرجو أن تسمح لأخاك (كذا) الصغير أن يقولها لك: إن كان لا بد من الهجوم فاعدل في هجومك، فالتشدد والتنطع والتكفير موجود هنا أيضاً تحت عينيك، ولكنك تغض الطرف عنه.

وتقبل مني التحية. أبو عمر

فأجابه (العاملي) بتاريخ 20-2-2000، الثالثة عصراً:

لا تستعجل يا أخ أبا عمر، مثل أبي المقداد..

فجوابي للأخ الحيدري عن أقوال فقهاء الشيعة عبر القرون في تعريف الناصبي وحكمه..

وكان الأخرى بك أن تسألني ماذا يتبني فقهاء الشيعة المعاصرون في المسألة؟

فاعلم أن الأكثرية الساحقة من فقهاء مذهبنا قديماً وحديثاً يفتون بأن الناصب هو المبغض المعادي لأهل البيت عليهم السلام، المعلن عداءه.

فهذا هو الناصب المحكوم بنفاقه في الأحاديث الصحيحة وكفره..

وبقية الأقوال المتشددة يتبناها قلة من فقهاءنا مثل الشيخ المفيد والشهيد الثاني والمحقق البحراني..

وإليك نماذج من فتاوي قداماء فقهاءنا ومعاصريهم تفرق في الحكم بين السني والناصبي:

قال المحقق الحلبي في شرائع الإسلام: 3/639:

الناصب وهو الذي يسب أو يعادي الأئمة الاثني عشر أو بعضهم، فإنه بحكم الكافر وإن صام وصلي.

وقال المحقق الحلبي في الرسائل التسع ص 278:

وما روي أن الناصب من قدم علينا، لا يعمل به، وليس الناصب إلا من نصب العداوة لأئمة الدين كالخوارج، حسب.

وقال العلامة الحلبي في قواعد الأحكام: 3/308:

الذابح، ويشترط فيه الإسلام أو حكمه، والتسمية. فلو ذبح الكافر لم يحل، وإن كان ذمياً. وكان ميتة. ولا يحل لو ذبحه الناصب، وهو المعلن بالعدواة لأهل البيت عليهم السلام كالخوارج، وإن أظهر الإسلام، ولا الغلاة.

وقال في منتهي المطلب: 1/152:

الناصب، فإنه قادح في أمير المؤمنين عليه السلام، وقد علم بالضرورة من الدين تحريم ذلك، فهو من هذه الحيشة داخل في الكفار لخروجه عن الإجماع. وأما الغلاة فإنهم وإن أقروا بالشهادة إلا أنهم خارجون عن الإسلام أيضاً.

ص: 242

وقال في منتهي المطلب: 3/224:

حكم الناصب حكم الكافر، لأنه ينكر ما يعلم من الدين ثبوته بالضرورة، والغلاة أيضاً كذلك، وهل المجسمة والمشبهة كذلك؟ الأقرب المساواة، لاعتقادهم أنه تعالي جسم، وقد ثبت أن كل جسم محدث.

وقال في تذكرة الفقهاء: 1/68:

الناصب، وهو من يتظاهر ببعضه أحد من الأئمة عليهم السلام.

وقال الشهيد الأول في الدروس الشرعية: 1/111:

الصلاة علي كل مسلم ومن بحكمه، ممن بلغ ست سنين.

ولو اشتبه المسلم بالكافر صلي علي الجميع بإفراد المسلم بالنية، ولا يصلي علي الكافر، والغالي، والناصب.

وقال الشيخ الجواهري في جواهر الكلام: 6/66:

ومن جميع ما ذكرنا يظهر لك الحال في الفرق المخالفة من الشيعة من الزيدية والواقفية وغيرهم، إذ الطهارة فيهم أولي من المخالفين قطعاً.

وروي في جواهر الكلام: 30/99:

عن الفضيل بن يسار: سألت أبا جعفر - الإمام محمد الباقر عليه السلام - عن المرأة العارفة هل أزوجها الناصب؟ قال: لا، إن الناصب كافر. قال: فأزوجها الرجل الغير الناصب ولا العارف؟

فقال: غيره أحب إلي منه...

نعم لا يصح نكاح الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام، ولا نكاح الناصبية كذلك، لارتكابه ما يعلم بطلانه من دين الإسلام، مع فرض تدينهما بذلك، فهو حينئذ إنكار لضروري من ضروريات الدين، ودخول في سبيل الكافرين،

ص: 243

كغيره ممن كان كذلك بلا خلاف أجده فيه، بل الإجماع بقسميه عليه، والنصوص كادت تكون متواترة فيه، بل هي كذلك.

وقال السيد الخميني في تحرير الوسيلة: 2/146:

1 - يشترط في الذابح أن يكون مسلماً أو بحكمه كالمتولد منه، فلا تحل ذبيحة الكافر، مشركاً كان أم غيره حتي الكتابي علي الأقوي، ولا يشترط فيه الإيمان، فتحل ذبيحة جميع فرق الإسلام عدا الناصب وإن أظهر الإسلام.

وقال السيد الخوئي في منية السائل ص 118:

س: هل يجري علي الناصبي - المحرز نصبه العدا - في أحكام الزواج ما يجري علي الكافر من بطلان العقد ابتداء، وانفصال بزوجته عنه، ولو طراً للنصب بعد العقد؟

ج: نعم يجري عليه حكم الكافر كاملاً.

وقال الشيخ جواد التبريزي: نعم يجري عليه حكم الكافر غير الكتابي.

قال الميرزا جواد التبريزي في صراط النجاة: 2/413:

الناصب هو الذي يظهر العداوة لأهل البيت عليهم السلام.

وقال السيد الكلبيگاني في إرشاد السائل ص 15:

س 33: النصب.. هل العداوة الناطنية حتي لو لم نعلم بها، أم هو إظهار العداوة؟

ج: وأما من أظهر الإسلام ولم يظهر النصب والعداوة، فهو محكوم بالإسلام والطهارة، والله العالم.

وقال الشيخ محمد أمين زين الدين البحراني في كلمة التقوي: 1/38:

ص: 244

المسألة 117: الخارجي والناصبي نجسان، وكذلك الغالي إذا رجع غلوه إلى الشرك بالله أو إلى إنكار ذاته تعالى، أو رجع إلى إنكار أحد ضروريات الإسلام مع الإلتفات إلى كونه ضرورياً.

ولا يحكم بنجاسة المجسمة، ولا المجبرة، ولا القائلين بوحدة الوجود، إذا هم التزموا بأحكام الإسلام، ولا بنجاسة سائر فرق المسلمين، ولا سائر فرق الشيعة إلا إذا ثبت نصبهم وعداؤهم لبعض أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وقال زين الدين في كلمة التقوي: 6/309:

المسألة 93: الناصب هو من أظهر المعادة للأئمة المعصومين من أهل البيت أو لبعضهم، من أي الفرق كان، ولا يختص بفرقة معينة أو مذهب مخصوص، ويعم كل من أضمر العداة لهم أو لبعضهم، إذا ثبت ذلك عليه بأحد المثبتات الشرعية ومنه الخارجي إذا كان كذلك.

ولا تحل ذبيحة الغالي إذا رجع غلوه إلى الشرك بالله أو إلى إنكار ذاته سبحانه أو إلى جحد ضروري من ضروريات الإسلام مع الإلتفات إلى كونه ضرورياً، فيكون ذلك تكديباً للرسالة.

وقال السيد السيستاني في منهاج الصالحين: 3/70:

يجوز زواج المؤمن من المخالفة غير الناصبية، كما يجوز زواج المؤمنة من المخالف غير الناصبي، علي كراهة، نعم إذا خيف عليه أو عليها الضلال حرم.

وقال السيستاني في المسائل المنتخبة ص 455:

مسألة 1173: يشترط في تذكية الذبيحة أمور: الأول: أن يكون الذابح مسلماً - رجلاً كان أو امرأة أو صبياً مميّزاً - فلا تحل ذبيحة الكافر حتي الكتابي وإن سمي علي الأحوط، وكذا الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام.

ص: 245

وقال الشيخ لطف الله الصافي في هداية العباد: 2/275:

مسألة 1211: لا يجوز للمؤمنة أن تنكح الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام، ولا الغالي المعتقد بألوهيتهم أو نبوتهم. وكذا لا يجوز للمؤمن أن ينكح الناصبة والغالية، لأنهم بحكم الكفار وإن انتحلوا دين الإسلام.

مسألة 1212: لا إشكال في جواز نكاح المؤمن المخالفة غير الناصبة، وأما نكاح المؤمنة المخالف غير الناصب، فالجواز مع الكراهة لا يخلو من قوة. وقال السيد محمد سعيد الحكيم في منهاج الصالحين: 1/127:

مسألة 401: الناصب نجس - علي الأحوط وجوباً - إذا رجع نصبه إلى إنكار الضروري بالنحو الموجب للكفر، الذي تقدم في المسألة السابقة.

وكذا الغالي إذا رجع غلوه إلى إنكار التوحيد لله تعالى أو إنكار النبوة، أو إنكار الضروري بالنحو المتقدم. انتهى.

وقد لاحظت أنني أوردت آراء عدد من كبار فقهاء الشيعة من القدامي والمعاصرين من العرب والعجم.

وكتب (هاشم) بتاريخ 20-2-2000، السابعة مساءً:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إضافة إلى كلام الأستاذ العاملي، أنقل لكم هذه الأقوال..

قال الشهيد السعيد السيد عبد الحسين دستغيب في كتابه القيم القلب السليم:

قال تعالى: إنما المؤمنون أخوة.

لقد أثبت الله تعالى في هذه الآية الشريفة الأخوة بين المؤمنين، وبناء علي هذا فعلي الجميع أن يتعاونوا ويتعاضدوا ويتشاركوا في الهموم أحدهم مع الآخر

ص: 246

، فإذا ما نشب خلاف بين طائفتين منهم فيجب إصلاح ذات بينهما، كما توحى هذه الآية الشريفة. والمراد بالمؤمنين أولئك الذين يؤمنون بالله والقرآن والمعاد، ولا ينكرون حكماً من أحكام الإسلام الضرورية، ولو أنهم من وجه القصور لم يتولوا الأئمة الاثني عشر، واتبعوا في فروع الأحكام غيرهم...

في الكافي بإسناده الصحيح عن الصادق (عليه السلام) قيل له: رأيت من صام وصلي واجتنب المحارم وحسن ورعه، ممن لا يعرف ولا ينصب؟ فقال (عليه السلام): إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته.

وفيه: قال رجل للصادق (عليه السلام): إنا نتبرأ من قوم لا يقولون كما نقول.

فقال (عليه السلام): يتولونا ولا يقولون، تتبرأون منهم؟!

قال: قلت: نعم.

قال (عليه السلام): فهو ذا عندنا ما ليس عندكم، فينبغي لنا أن نتبرأ منكم.... إلي أن قال: فتولوهم ولا تتبرأوا منهم...

قال الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله تعالى: بل المسلم الذي يشهد الشهادتين مصون المال محقون الدم، مصور العرض (لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه) بل المسلم أخو المسلم عليه من حقوق الأخوة لأخيه... إلي آخر كلامه في (عقائد الإمامية).

وفق الله المسلمين جميعاً لما يحب ويرضى. والسلام عليكم

فكتب (أبو عمر) بتاريخ 22-2-2000، الثانية عصرًا:

المحترمان الأستاذ العاملي والأستاذ هاشم: شكراً علي الرد.

أبو عمر

ص: 247

وكتب (عرفج) في شبكة أنا العربي بتاريخ 23-8-1999، التاسعة والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (النقاط القوية عند أصحاب الدعوة السلفية)، قال فيه:

استفادت الحركة السلفية في انتشارها الأفقي من عاملين اثنين:

أولاً: الموقع الجغرافي.

فبسبب قيام الحركة السلفية الوهابية في الحجاز وسيطرتها علي الحرمين الشريفين، أعطي هذا العامل بعداً تاريخياً مقدساً للحركة وخاصة في أذهان المسلمين الذين لم يتماسوا مع الحركة، ولم يتعايشوا مع دعائها عن قرب.

ثانياً: الوفرة المالية.

استفادت الحركة من هذا العامل في إنشاء المؤسسات الدعوية ونشر الكتب وتوزيعها مجاناً والسيطرة الإعلامية علي بعض الصفحات الدينية في الجرائد والمجلات العربية. ولنا عودة إن شاء الله.

لا يكذب الرائد أهله.

فكتبت (شجرة الدر) بتاريخ 23-8-1999، الواحدة ظهراً:

تصحيحاً للمعلومات.. الدعوة السلفية قامت في نجد (الدرعية تحديداً) وقامت مع الدولة السعودية الأولى ثم السعودية الثانية وظلت أيضاً في نجد.

ثم الثالثة (دولتنا الحبيبة المملكة العربية السعودية) وهنا وصلت لكل أرجاء الدولة عن طريق التعليم وباقي أمور الحياة، ومن ضمن هذه المناطق (الحجاز).

وأنتق معك في أن هذين العاملين القدسي والمادي ساعدا الدعوة كثيراً، ولكن هذا لا يعني أنهما كل شئ وأنه لولاهما لما انتشرت!!

ص: 248

أخي إن مقاتلي أفغانستان والشيشان وحالياً داغستان كلهم علي السلفية رغم بعدهم الجغرافي ورغم عدم وجود علاقات معهم منذ زمن طويل بسبب انضمامهم تحت روسيا الشيوعية.

إذن لا بد من أسباب أخرى ساعدت الدعوة علي الإنتشار، وهذه الأسباب موجودة فيها نفسها، وإلي هنا أفف لأنني لا أود الخوض في أي مناقشات مذهبية، لعدم اطلاعي الكافي، وكرهي للجدال إنما أحببت أن أوضح بعض المعلومات وشكراً.

وكتب (العالمي) بتاريخ 23-8-1999، الثانية ظهرًا:

الأخ عرفج.. بعد السلام عليكم:

في اعتقادي أنه ينبغي التركيز علي فكر ابن تيمية، لأن الإفراط والتشدد جاء إلي فكر الحركة الوهابية منه.. ومسألتنا معهم في الفكر قبل التاريخ.

كما ينبغي التفريق بين فعاليات المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي ومناصرتها للحركات الإسلامية ومساعدتها للشعوب الإسلامية.. وبين فعالية أتباع ابن تيمية باسم الوهابية أو السلفية وحتى باسم المملكة السعودية..

هما فعلا مميزات عن بعضهما في الواقع، حتي أنّ في كثير من البلدان نرى النشاط المسمي بالسلفي معارضاً وعدواً للمملكة العربية السعودية، وإن كان يتمول جزئياً منها، وجزئياً من تجار سعوديين!!! لذلك لا يصح إصدار الحكم من بعيد علي النشاطات والحركات السلفية إلا بعد معرفة مصدرها وولائها.

فهناك سلفية بالمعني العام، ناعمة منفتحة علي بقية مذاهب المسلمين، هي نوعاً تساندها المملكة.

وسلفية متشددة خشنة تكفر المسلمين وتكفر الحكم في المملكة أيضاً!!

وقد يتبع لونها شخصية المسؤول السعودي، أو السفير الذي يديرها!!

إلي آخر التفاصيل والحالات في هذا الموضوع....

وكتب (عرفج) بتاريخ 24-8-1999، التاسعة صباحاً:

مع احترامي لرأي الأخ الأستاذ العاملي، إلا أنني أسأل: تصور لو أن هذه الحركة التيمية سيطرت علي رقعة جغرافية غير حدود المملكة العربية السعودية الحالية، ألا تتوقع أن يكون تأثير حركتهم مماثل لتأثير حركة طالبان؟

وأنا أعني تماماً ما تتعرض له أفكار ابن تيمية من انحسار في كثير من مناطق المملكة السعودية، ولكن هذا لا يعني بأن ما ذكرته من عوامل لم يكن سبباً في إيجاد موطن قدم لها بين بقية الأفكار.

لا يكذب الرائد أهله.

وكتب (العاملي) بتاريخ 24-8-1999، الخامسة عصراً:

مقولة أن الحركة الوهابية لو استطاعت أن تحقق لها وجوداً خارج السعودية لكانت من نوع الطالبان في تكفيرها للمسلمين، وتحليلها دماء من خالفها وأموالهم وأعراضهم!! وتقديمها نموذجاً متخلفاً من الإسلام.. هذه المقولة صحيحة..

ولكن الوهابية لا قوة لها بغير المملكة العربية السعودية إطلاقاً!

فهي من ناحية لا تملك جاذبية فكرية ولا جاذبية روحية ولا سياسية، والحمد لله..

بل للمسلمين حساسية تجاهها.. لأنها تكفرهم بسبب زيارتهم مشاهد أهل البيت وضرائح الأولياء، وغير ذلك..

سألت مثقفاً فلسطينياً من غزة عن قبر هاشم جد النبي صلي الله عليه وآله؟

ص: 250

فقال: هو عندنا مزار، يقصده المسلمون من كل أنحاء فلسطين، ويعتقدون به ويندرون له الندور، وعلي القبر قطيفة خضراء لأنه جد السادات الهاشميين، وعليه مسجد عامر بالمصلين..

سألته: ألا يوجد عندكم وهاييون؟

قال: كما تعلم فإن لشعبنا صلوات واسعة بالسعودية، صلوات عمل وتنقل، ويوجد من الفلسطينيين من صاروا وهاييين..

ولكن مسألة هاشم جد النبي عند شعبنا محلولة وغير قابلة للكلام، فهم يعتقدون بأنه مؤمن وأن كل أجداد النبي مؤمنون، ولا يجرؤ أحد أن يعترض علي زيارته..

بل إن بعض المتمسكين يزوره مع الناس!!

ثم تابع قائلاً: إن الوهابية لا خبز لها في بلاد المسلمين التي فيها وعي، ولا تنجح إلا في المناطق المتخلفة كما هو الحال في فقراء الهند وقرى باكستان وأفغانستان!!

وهذه النظرية في اعتقادي صحيحة تماماً.. فلورفت السعودية غطاءها عن الوهابية، الغطاء المالي والسياسي.. لعجزت الوهابية أن تحقق لنفسها مجموعة قليلة من الأنصار، بل لما بقي لها في العالم وجود يذكر!

ص: 251

خوف الوهابيين من نشاط الشيعة في شبكات الإنترنت

كتب (محب أهل البيت) في شبكة الساعات، بتاريخ 21-1-1999، الحادية عشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (هل نتوقف عن الحوار الهادف مع الشيعة؟)، قال فيه:

سألني أحد الأحبة: لماذا لا نتوقف عن الحوار مع الشيعة بسبب عنادهم وبالذات بعد طرد بعض أهل السنة من الساحة الشيعية - أنا العربي - من أجل نقلهم كلام الخميني في أهل السنة وفي الإمامة وغيرها مما يستشعنه العقل.

أما لماذا يجب أن نكمل مسيرة الحوار، فلأننا نحرص علي هداية الشيعة ولا نرضي أن نأتي يوم القيامة فيسألنا الله عز وجل عن دورنا في بيان الحق وعن تقصيرنا فيه.

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلي الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئاً والله علي كل شئ قدير.

لننصرن هذا الدين يا أخي العزيز حتي نقطع من الوريد إلي الوريد، لعل الله يجعلنا وإياكم وجميع الإخوة من الذين قال فيهم: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

ولنقل لتلك الشذمة - الشيعة -: إن محمداً عليه الصلاة والسلام الذين يدعون أنه لم يربي (كذا) أصحابه، رباهم وربي رجالاً لم يروه بل آمنوا به ولم يروه، وهم علي عهده ماضون إلي أن يلقوا الله عز وجل.

قال تعالي: والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا.. الآية تلت آيات في مدح المهاجرين والأنصار، خير صحب لخير البشر محمد عليه الصلاة والسلام.

فكتب (أبو محمد الدوسري) بتاريخ 21-1-1999، الثالثة ظهراً:

أخي الحبيب محب أهل البيت حفظه الله ورعاه، وسدد علي طريق الخير خطاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

أيها الحبيب لآل الحبيب صلي الله عليه وآله وسلم، لقد أثلج صدري ما تريد وكلنا حول هذا ندندن، لكن يا أخي لم أجد في الساحة مكانه.

فلو تكونت مجموعة طيبة من أهل العلم والحوار الذي يستند علي الأدلة والبراهين من القرآن والسنة ولديهم الحجة في الفصل، وأيضاً يدعمون من مكاتب مراكز الدعوة ويتجهون إلي القرى الشيعية التي لم تصلها الدعوة، وهم من نعومة أظفارهم وهم يدلس عليهم ويكذب عليهم في حسينياتهم مواقع النصب والكذب والفجور!!

ويستمرون في الدعوة دون كلل.. لا شك ستكون الفائدة كبيرة لأن هؤلاء الناس لم يسمعوا الحق ولا يكلفون أنفسهم الإطلاع وقراءة الكتب أو حتي الكتيبات!! أو الإستماع إلي الأشرطة، فاستماعهم موجّه من قبل الفجرة المكابرين أعوان الشيطان الضالين!

فهم ألفوا آبائهم عليه وهم يسيرون علي ذلك. وإذا لم ندركهم سيستمرون إلا من رحم الله.

ألا توافقني، والله من وراء القصد.

ص: 253

وكتب (من الحجاز) في شبكة سحاب، بتاريخ 28-8-1999، الساعة الثامنة والثلاث مساءً موضوعاً بعنوان (لماذا تخافون من الشيعة وتنهون اشتراكهم؟ ناقشوهم حتي نعلم أن حجبتكم أقوى من حجبتهم)، قال فيه:

العنوان هو الموضوع؟؟؟

فأجابه (الصارم المسلول) بتاريخ 28-8-1999، الساعة الثامنة والنصف مساءً:

إقلب وجهك علي الصفحة الأخيرة.

فكتب (أبو مصعب) بتاريخ 28-8-1999، الساعة العاشرة والنصف مساءً:

وهل أنت منهم؟ أمثالكم أيها الرافضي لا يخشي حتي الذباب منهم..

إقلب وجهك إلي غير صفحة...

وكتب (شعاع) بتاريخ 29-8-1999، الساعة الثامنة والرابع صباحاً:

الصارم المسلول قدس سره أبو مصعب..

أنتم بطريقتكم هذه تشككون ضعفاء العقول من أهل السنة بمذهبهم.

وأنا أدعو للنقاش معهم ما دام أنهم لا يتعرضون علي (كذا) القرآن، ولا علي الصحابة، ولا يطعنون بهم.

أما مجرد النقاش معهم فلعل الله أن يهدي علي يديك رجل واحد (كذا) خير من الدنيا وما عليها.

يقول الله: ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.

ص: 254

ولنا في رسول الله أسوة حسنة، فلم يستخدم أسلوبكم هذا مع من أخرجوه من ديارهم، ومن قاتلوه، وتأتون أنتم بهذا الأسلوب لتنفروا الناس من الحق...

وأنا أقول نعلم أن كثيراً منهم يأتون ويتكلمون تقيّة، ولكن ليس معني ذلك أنهم لن يهتدوا، وإنما أتوا للجدال، وخير دليل علي ذلك قصة إسلام عمر رضي الله عنه، فلماذا أخذ الصحيفة من أخته، ولكن لما قرأ القرآن شرح الله صدره للإسلام، وأقول إن من هدي عمر قادر علي أن يهدي غيره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب (الراجي عفوره) بتاريخ 29-8-1999، الساعة الثامنة والثلاث صباحاً:

بل لا نقبل بوجود الرافضة بتاتاً وتحت أي عذر. وجودهم في أي مكان كان فهو خراب وعدم. قاتلهم الله أني يؤفكون، إسلام أهل السنة والجماعة - أيدهم الله - هو الإسلام الصحيح والنقي الملازم للحق.

وكتب (زكي عبد المجيد) بتاريخ 29-8-1999، التاسعة والنصف صباحاً:

نخاف...!! وهل مثلنا يخاف؟!..

نحن نجابههم كل يوم ليس علي صفحات الإنترنت بل وجهاً لوجه.

فهم كأبو (كذا) جهل أو أبو لهب، يريدون النقاش للجدال وليس النقاش للمعرفة..

نحن سلاحنا العلم والمعرفة..

والمعرفة هي أفتك سلاح والعلم أقوى سلاح فمن سلاحه هكذا يخاف؟!..

ص: 255

فقد كان القرآن ينزل في مكة، ورسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقرؤه رغم ذلك كان الناس يكفر ويصد (كذا)..

فكيف بنا ونحن لسنا أنبياء ولا ينزل علينا وحي، أتريد أن نهدي من أضله الله وتكبر علي الحق؟

فهم اختاروا طريق المكابرة والتعنت وعدم تحكيم العقل والقلب.. فلهم دينهم ولنا ديننا..

نعم، لا مكان للرافضة بيننا.. ولا حوار معهم وهم يصدون عن سبيل الله.. لا، بل ليس بيننا إلا المنازلة، ونحن نصد الباطل بسيف الحق، فحوارنا حوار السيوف لا حوار المكائد والخبائث واللعب بالكلام.. سنة كاملة ونحن نقارع الرافضة وجهاً لوجه، خلال هذه السنة لم يهتد إلا واحد وهم يسمونه مجنون.. فهؤلاء القوم عاقلهم عندهم هو المجنون.

كيف تريدنا أن نناقشهم.. جدال.. وجدال.. وجدال.. بل حتي أنهم قد أخفقوا أن يثبتوا لنا أنهم من المسلمين.. بيننا وبينهم فارق كبير، هم علي دين غير دين محمد صلي الله عليه وسلم..

وفي ضميرهم أحقاد التاريخ.. نخاف.. عجب..!! قال إننا نخاف..!! غريب..

أنا أجزم أنك منهم رافضي دماً وعرقاً وفكراً لأنك تقول نحن نخاف.. وأهل الحق أبداً لا يقولون: تخافون.. لأنهم يعلمون أنه ليس للحق من أن يخاف من الباطل..

وكتب (من الحجاز) بتاريخ 29-8-1999، الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً:.....

فحذف موضوعه المراقب (الموحد)

وكتب (أبو مصعب) بتاريخ 29-8-1999، الساعة الواحدة والنصف ظهراً:

شعاع.. هل عرفت قبلاً ما هي الحكمة التي تدعو إليها الآية؟

دعني أخبرك أنها وضع الأمور في نصابها ومكانها الصحيح.. حاول أن تتجول في الصفحات السابقة للساحة العربية وغيرها، لتري أنها كانت مفردة لنقاشات (الرافضة) وبلا طائل، فقلوبهم غلف والعياذ بالله.. فلا مكان لهم هنا أبداً.. ولا لمن يدندن بوجودهم ومن يدعو للتقريب معهم..

من الحجاز:

أي شرف في سب الصحابة رضوان الله عليهم؟؟!!

إذا لم تسبهم هنا فمن المؤكد أن لك في ساحاتكم العفنة قلم سال من القدارة...

نسأل الله أن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه..

قال (العالمي)

لا تعليق علي هذا الموضوع ولا علي الموضوع السابق ل-(محب أهل..)

ص: 257

كتب (أبو المقداد) بتاريخ 10-3-1999، الخامسة والنصف صباحاً، في شبكة الساحات، موضوعاً بعنوان (الرجاء من الإخوة الكرام عدم مناقشة الروافض)، قال فيه:

لو ناقشت الروافض 1000 سنة فلن يجدي ذلك معهم، المشكلة هي هل هم يناقشوكم (كذا) لأجل الهداية؟ كلا.. فقط إنهم قوم يحبون الجدل، يقول أهل العلم: إذا رأيت الرجل يجادل هذا ويجادل هذا وي طرح نفس الشبهات، فاعلم أنه من أهل البدع والأهواء وهذا هو حالهم.

لذا الرجاء التوقف تماماً عن النقاش معهم.

وكتب (جبل) بتاريخ 10-3-1999، السابعة والنصف صباحاً:

حاضرين للطيبين.

وكتب (الشهم) بتاريخ 10-3-1999، الثامنة صباحاً:

هذا أمر جيد. ولكن أنتم الخاسرون.

لأننا إلي الآن لم نجد أجوبة لما كتبناه من إشكالات لا تزال تحير الألباب..

ونحن إنما نتناقش ولا نسبكم وأنتم - إلا النزر القليل - يحمل علينا بالشتم واللعن والتكفير.

نحن نبحث يا أعزائي للوصول إلي الحقيقة، من غير تقديس للشخصيات فنناقش إن أتانا عن سيرتهم شيئاً (كذا).

وأنتم تقدسونها ولا تقبلون أن تبحثون (كذا) في أفعالهم وإن أخطأوا.

فكم أتمني أن أري الجميع يتعامل معاملة المسلم للمسلم.

وإن كفرتمونا فعاملوا الكفار - في اعتقادكم - بمعاملة المسلم المتأدب بأدب الإسلام... ربما يهديه الله فيصبح من أعز أعزائك. قال علي عليه السلام: أحب حبيبك هوناً ما، عسي أن يكون بغيضك يوماً ما وأبغض بغيضك هوناً ما، عسي أن يكون حبيبك يوماً ما.

مع أجمل المني وأرق تحياتي.

وكتب (شامس 22) بتاريخ 10-3-1999، التاسعة صباحاً:

أنا بالنسبة لي لا أجادلهم ليهتدوا، أعرف ذلك من كتبهم.. أهل جدال.

ولكن كلما كثر جدالهم بما أنهم أهل تقيه ولف ودوران تطلع كلمة من هذا، جملة من ذاك تفسر مقاصدهم وتوضح لمن لم تتضح له الأمور عقيدتهم وخططهم ونواياهم.

مثل نيتهم للسني من أحاديثهم... وفيها مثال للتقية عندهم... اقلب عليه حائطاً أو أغرقه في الماء ولا يشهد عليك أحد، وبدد أمواله..

وهذا حديث من أحاديثهم تكرر كذا مرة وتجاهلوه وكذا مرة أعيده يتجاهلونه.

والقصد أن هذا الحديث لم ينكره أحد منهم، وهذا دليل علي سوء نواياهم وأن لهم وجهين، وكذلك من فتاوي الخوئي أن إذا صلي الشيعي في مسجد السنة وراء إمام سني، هل تحسب له الصلاة؟

وكانت الفتوي إذا كانت الصلاة بنية التقية فيحسب لك أجر الصلاة والتقية.

بمعني أن إذا صلي الشيعي بمسجد السنة ليس معناه أنه يحب السنة، أو أنه يعترف بصلاتهم، وهذا سابقاً علي الأقل لم يكن واضحاً للسنة، وليس مهماً

ص: 259

عندي الشيعة، هم يرون ما يرون، ولكن تتضح أمور وأمور لم تكن في الحساب وأكون شاكراً لهم لو استمروا بالجدل.

وكتب (مشارك) بتاريخ 2-2-2000، الواحدة صباحاً، في شبكة هجر الثقافية، موضوعاً بعنوان (نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.. رداً علي العضو الإستشاري العاملي وغيره)، قال فيه:

رداً علي العاملي الذي يصر علي نشر عقيدة ابن سبأ اليهودي في أن الصحابة يكفرون بعضها (كذا) البعض..

الحمد لله ولي المتقين وقاهر الجبارين.. ها قد رأينا الزلازل والكوارث تحل في ديارنا وقريباً منها، زلزال تركيا وقبله في مصر والجزائر، وها هي الهزات الأرضية الخفيفة ترصد وبكثرة في الكثير من المدن الإسلامية!

ولكن هل يوجد متعظ؟ هل يتنبه الغافل؟ هل يتحرك الخامل؟ هل نحن علي مستوي الحدث؟

نعم نعلم ضلال المرجئة وخطرهم، ولكن هل يختلف واقع الكثيرين منا عن واقعهم؟

ها هي الرايات الرافضية السوداء تهب من جديد من جهة المشرق، رايات قد أعماها الحقد الأعمى وما ربيت عليه في جحور الباطنية.

وها هم ينشرون ما لقنهم إياه اليهودي عبد الله بن سبأ في شتي أصقاع العالم حتي دخل في الرفض بعض الجهال من أهل السنة والله المستعان..

ص: 260

متي ندرك حجم الخطر الذي يتهددنا؟ ماذا نتوقع أن يكون حال بلاد المسلمين بعد خمس سنين إذا كان هذا هو جهدنا وعملنا؟ انتهى.

قال (العالمي):

ومشارك هذا.. عالم دين وهابي يسكن في جدة، وهو متعصب تعصباً أعمى، وقد ناقشه الشيعة مناقشات عديدة وأفحموه.

وهو الآن مراقب في شبكة سحاب المتعصبة.

فكتب (التلميذ) بتاريخ 23-6-1999، الخامسة عصرًا، في شبكة أنا العربي موضوعاً بعنوان (بارك الله فيكم أيها الإخوة، فالوهابية فقدوا السيطرة علي أعصابهم)، قال فيه:

أحيي الإخوة الشيعة الكرام علي ردودهم العلمية الموثقة علي الوهابية.

وكما قلت لكم سابقاً إنهم أصبحوا يحاربون مذهب أهل البيت من خلال عناوين المواضيع التي يطرحونها، فمواضيعهم لا تحوي سوي السب والشتم والتجريح بالكلام والاتهام بالزندقة واليهودية والكفر وغيرها.

وقد فقد القوم أعصابهم فأخذوا يأتون بمواضيع قد كتبوها ونشروها في ساحات ومواقع مختلفة وأكثر من مرة يأتون لينشرونها (كذا) هنا، فعملية القص واللصق عند القوم مستمرة، وأعصابهم وصلت درجة الحرارة فيها إلي 99% وهي قريبة إلي درجة الغليان، وطبعاً هذا الأسلوب هو أسلوب العاجز الذي يعجز عن مقارعة الحججة بالحجة، والبرهان بالبرهان والدليل بالدليل فيلجأ إلي

ص: 261

السب والشتيم والفوضى والتضليل والتحايل إلي ما هنالك، ومن يفحم منهم يغالط ويعد بالرد، ثم يهرب!

كما فعل محب أهل البيت، وكما يفعل مشارك!!

ص: 262

الفصل الرابع: فوائد النقاش المذهبي و مضاره

اشاره

عناوين المواضيع:

فوائد النقاش والمناظرة.

مناقشة آراء المخالفين للحوار.

آداب الحوار.

من أجل ترشيد الحوار.

خوف النواصب من مناقشة الشيعة!!

(هجر) توقف النقاش مع الوهابيين، والمشترون يعترضون.

ص: 263

للتقاش والجدال والمناظرة، أحكام فقهية بينتها آيات القرآن والسنة، وشرحها الأئمة المعصومون عليهم السلام، ودون أحكامها الفقهاء الأعلام رضوان الله عليهم..

وقد حفلت مصادرنا بالعديد من مناظرات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم مع المخالفين.

وفي نفس الوقت، ورد عنهم النهي لبعض أصحابهم عن المناظرة..

وهذا يدل علي أن الجدال والمناظرة لإثبات الحق جائز شرعاً، وأنه قد يكره أو يحرم لما يترتب عليه من أضرار..

وقد بحث المشاركون في شبكات الحوار فوائد المناقشة والمناظرة المذهبية..

وهذه أهم آراء المؤيدين والمعارضين.

كتب (العالمي) في شبكة أنا العربي، بتاريخ 6-9-1999، الثانية عشرة وعشر دقائق صباحاً، موضوعاً بعنوان (التقاش الفكري والمذهبي.. علي المدى الطويل يؤتي ثماره المباركة، وأضراره تزول..)، قال فيه:

ص: 265

بالنظرة الأولى، يتألم الإنسان لما يراه بين المسلمين من اختلافات مذهبية ومناقشات تخرج أحياناً عن الحدود اللائقة.

ولذلك تجد بعضهم لا يجذب النقاش بين أتباع المذاهب الإسلامية إطلاقاً.. ولكن بنظرة معمقة نرى أن فوائد النقاش المذهبي كثيرة مستقرة، وسلبياته قليلة زائلة.

فلا يصح أن نغالي في ضرر النقاش بين الشيعة والسنة في هذا الموقع وغيره..

فالنقاش طريق مهم إلى الفهم والتفاهم..

إنه نوع من التواصل المباشر بعد انقطاع طويل.. وبعد تراكمات فرضها البعد والتعتيم الإعلامي والقمع، ومنع الرأي الآخر أن يعبر عن نفسه!!

مثلاً، من أكثر الأشخاص الذين احتككت بهم شخصياً في النقاش هو الأخ مشارك، وأعتقد أنني لو التقيت به لأنسنا ببعضنا، وعرفنا كيف نعيش بمشتركاتنا في مقابل الغربيين والعلمانيين، وحتى في مقابل جهلة السنة والشيعة..

وهذا مكسب كبير، رغم شدتنا في النقاش.. وعلي هذا فقس ما سواه..

أرجو من الإخوة الكرام أن يتفضلوا بأرائهم في الفوائد التي يحققها النقاش المذهبي والفكري، ويذكروا الأضرار التي قد تكون، حتي نتجنبها أو نعالجها إن شاء الله.. وشكراً.

فكتب (عمار) بتاريخ 6-9-1999، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

كان للكثير من الأخوة آراء سلبية عن الشيعة، ولكن بحمد الله تعالي عن طريق بعض النقاشات اتضححت الفكرة، وبدؤوا يفرقون بين الذي يسموه (كذا) من افتراءات، وبين ما تعتقده الشيعة، وما علينا من كلام الجهلة.

والكلام نفسه يرجع إلي إخواننا من أهل السنة.

وكأن الواحد قبل أن يصير هذا الإنفتاح يسمع الكلام من شيوخه ولا يستطيع التحقق منه بسبب التعتيم ومنع الرأي الآخر.

أما الآن فبمجرد فتح الجهاز والدخول علي (النت) يمكنك معرفة حقيقة ما تقرأه أو تسمعه من فلان أو (فلتان)، عن طريق سؤال الذين يخصصهم الكلام.

نحمد الله تعالي ونشكره علي نعمه. وعلينا أن نستخدمها بصورة مفيدة، لأن كل شئ له إيراد سلبي وإيجابي. والسلام عليكم.

وكتب (شبير) بتاريخ 6-9-1999، الرابعة صباحاً:

بلا شك هذا التواصل مطلوب بيننا نحن المسلمين.

وكتب (مشارك) في شبكة هجر بتاريخ 17-8-1999، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (حوار مع الشيعة الإثني عشرية - ماذا استفدنا من النقاش حتي الآن؟)، قال فيه:

والموضوع هو العنوان.

فكتب (عرفج) بتاريخ 17-8-1999، السابعة مساءً:

الأخ مشارك: من ناحيتي استفدت الكثير منكم.

وكتب (الشيبياني) بتاريخ 17-8-1999، السابعة والنصف مساءً:

لقد أسمعت لو ناديت حياً... ولكن لا حياة لمن تنادي

وناراً لو نفخت بها أضاءت... ولكن أنت تنفخ في رماد

لم نستفد من النقاش معهم أي فائدة تذكر، لأن القوم لا ينطلقون في النقاش من العقل، وإنما ينطلقون من القلب والعاطفة، ومن كانت هذه حاله فأني له أن يدعن؟

ص: 267

وانظر إلي كلام العاملي حين يقول (حالة الفوران العاطفي التي تبلغ أوجها في يوم عاشوراء)..

وإلي دروس الوائلي التي يختمها بذكر أحداث عاشوراء ليدغدغ العواطف والمشاعر ولو كان موضوع المحاضرة بعيد (كذا) عن الأحداث بعد المشرق عن المغرب..

فوفر يا أخي الحبيب علي نفسك الجهد والتعب.

أسأل الله أن يثيبك علي حسن نيتك وأسأل الله أن يهدي القوم للعقيدة الصحيحة والإعتدال في الحب والبغض.

وكتب (طالب الحقيقة) بتاريخ 18-8-1999، الثامنة إلا ربعا مساءً:

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لقاء الأخوان مغنم جسيم.

وورد في الأثر: رحم الله من ضم عقول الناس إلي عقله.

ونحن استفدنا كثيراً حيث عرفنا آراء الطرف الآخر بسليباتها وإيجابياتها..

ولم أكن أعتقد أن هناك من يحقد علي أهل البيت عليهم السلام إلي هذا الحد، ولكنني الآن عرفت ذلك من خلال النقاش.. أسأل الله الهداية للجميع..

وكتب (عمار) بتاريخ 18-8-1999، الثامنة والرابع مساءً:

إلي الشيباني، لاحظت كثيراً ما تستدلون بالعقل أنت وغيرك من الإخوة.

فإن كان العقل بهذه الأهمية، فلماذا آثرتم القياس وأهمتم العقل؟

القرآن، السنة، الإجماع والقياس. لماذا لم تستعملوا العقل بدلاً من القياس؟

خاصة وأنكم تؤكدون علي مسألة العقل كثيراً؟ والسلام.

عن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال: خالطوا الناس مخالطة إن متم بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم.

وكتب (إسماعيل الحكاك) بتاريخ 19-8-1999، الواحدة صباحاً:

يا مشارك:

إن الفائدة موجودة في كل وقت بشرط أن تكون طالباً للحق وأهل الحق، لا نكران الحق وأهله! وأنت لو حكمت عقلك مبتعداً عن العصبية لرأيت أن الشيعة والسنة يعبدون الله وحده، ولا يشركون به طرفة عين أبداً، وإن قبلتهم واحدة، ودينهم الإسلام، وكتابهم القرآن، وهو الذي بين الدفتين، ولا تحريف فيه، أشداء علي الكفار رحماء بينهم تراهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي، وما اختلفا فإنما هو كاختلاف علماء المذهب الواحد في المسائل لا غير!!

ثم هل سألت مرة واحدة: لماذا الشيعة تستدل علي أحقيتها من كتبكم أنتم؟

أليس هذا فخراً للشيعة والفخر ما شهدت به الأعداء!

ثم انظر أليس هذا الأمر مما يثبت لك أن المذهب الذي تمسكت به هو بمرور الزمان يبتعد عن الصراط المستقيم أكثر فأكثر؟

فلماذا لا تتحقق عن أحقية الشيعة أكثر فأكثر لتستفيد حق الاستفادة؟!

وكتب (مشارك) بتاريخ 19-8-1999، الثانية صباحاً:

يا حكاك: أسألكم ماذا استفدنا من النقاش وتأتي لتناقش!!! ألا تفهم ما المقصود؟

وكتب (هادي 2) بتاريخ 19-8-1999، الثالثة صباحاً:

يسرني أن أخبرك ماذا استفدنا؟

استفدنا يقيناً زائداً ودليلاً ساطعاً علي مذهب الإمامية الحق..

ص: 269

واستفدنا في إيصال رسالة التشيع لعل من كان علي الفطرة السليمة يهتدي إلي سبيل الحق..

واستفدنا زيادة في المعرفة والإطلاع علي المذهب الآخر.. لعلنا لو سئلنا لأمكننا الجواب بحق.

وفي الأخير: الحوار مفيد مهما كان الأمر وإن لم يمكن الوصول إلي حسم.

وكتب (الشيواني) بتاريخ 19-8-1999، الخامسة صباحاً:

عجباً لك يا عمار!! وهل العمل بالقياس إلا ضرب من استعمال العقل؟! لأن من الأدلة علي العمل بالقياس قوله تعالى: فاعتبروا يا أولي الأبصار، فهل يعتبر من ليس له عقل؟!؟!!

وكتب (جميل 50) بتاريخ 19-8-1999، السادسة صباحاً:

طبعاً هذا العنوان لا يصلح أن يدرج تحته نقاش. كما قال المشكك في الفائدة (مشارك).

ولكن لا عليك يا شيواني.. هل تعرف ما هي أقسام القياس؟؟؟؟

وهل بوسعك أن تميز بين القياس والوهم الذي لا ينطلق من قرار عقلي أزيد من كونه وهمياً؟؟؟؟

وهل تحسن أن تفرق بين القياس البرهاني والقياس التمثيلي، وأيهما من شعب العقل الذي يصطلح عليه بالفكر لدي علماء الميزان والمنطق؟؟؟؟

هذا ما نجيب الأخوة عليه في صفحة مستقلة.

وكتب (مشارك) في شبكة هجر الثقافية بتاريخ 21-8-1999، الخامسة عصرًا، موضوعاً بعنوان (للجميع: هل نوقف صراع الديكة ونستبدله بهذا؟)، قال فيه:

للجميع، هل توافقون؟ لقد أتعبتونا وأتعبناكم.

حقيقة الغالب علي الكثير من النقاشات هنا أن يقوم السني مثلاً بذكر قول أو شبهة عن مذهب الشيعة الإثني عشرية، فيأتي الإثني (كذا) عشري ويحاول جاهداً أن يرد هذا القول، وأنا لا نقول به، أو يحاول مستميتاً الدفاع عن هذا القول وأنه صحيح.

وأيضاً العكس صحيح: يقوم الإثني (كذا) عشري مثلاً بذكر قول أو شبهة عن مذهب أهل السنة والجماعة، فيأتي السني ويحاول جاهداً أن يرد هذا القول، وأنا لا نقول به، أو يحاول مستميتاً الدفاع عن هذا القول وأنه صحيح.

ويصر الإثني (كذا) عشري جاهداً علي الرد علي كل موضوع جاء به السني حتي يبين أن مذهبه هو الحق..

ويصر السني جاهداً علي الرد علي كل موضوع جاء به الإثني (كذا) عشري حتي يبين أن مذهبه هو الحق..

والسؤال الذي يطرح نفسه: متي سننتهي من هذه الدوامة؟ هل لو أثبتنا لكم أن أحد علمائكم أخطأ في مسألة ما؟ هل يكفي هذا لجعلكم تتركوا (كذا) ما أنتم عليه؟ هل لو أثبتتم لنا أن أحد علمائنا أخطأ في مسألة ما؟ هل يكفي هذا لجعلنا نترك ما نحن عليه؟

حقيقة في بادئ الأمر كنت مهتماً بالرد علي كل شبهة، ولكن وجدت أن الأمر لن ينتهي..

فأنتم نشطاء، وكذلك نحن نشطاء فتساءلت في نفسي إلي متي؟

والآن أقترح عليكم اقتراحاً:

ما رأيكم أن نحصر النقاشات في الأمور التي نظن لو اقتنع بها الإثني (كذا) عشري لترك الإثني عشرية وأصبح سنياً؟

وكذلك الأمور التي تظنون لو اقتنع بها السني لترك السنة وأصبح اثني عشرياً؟

ونتجاهل بقية النقاشات والمواضيع الجانبية، التي لو أقتنعونا (كذا) بها أو أقتنعناكم بها، لما غيرنا مذهبنا ولا غيرتم مذهبكم.

إن اتفقنا علي ذلك، فهيا شاركوا معي في ذكر الأمور التي ينطبق عليها هذا الضابط.

فكتب (هادي 2) بتاريخ 21-8-1999، الخامسة والنصف مساءً:

الأخ مشارك:

النقطة الأولى الجديرة بالذكر هو (كذا) تعبيرك عنا بالإثنا (كذا) عشرية.. وهذا تعبير يدل علي حسن نية وبادرة جيدة بعد أن كان التعبير بكلمة الروافض هو الساري علي اللسان، وما قلته وذكرته صحيح..

فالمبادرة إلي حوار حر ومفيد يكون في المسائل الرئيسة، ومنها ينطلق البحث..

وأشير إلي أن أهم تلك المسائل هو: مسألة الإمامة والخلافة بعد النبي لمن تكون..

وما هو المعيار في شرعية الخلافة والإمامة.

ص: 272

إشارة

كتب (المسلم الغيور) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 27-1-2000، السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (يا أمة ضحكت من جهلها الأمم)، قال فيه:

إن المتمعن في ما يدور في ساحات الحوار في موقعي (موسوعة الشيعة) و (سحاب) من تقاذف وتكفير من خلال الكثير من المواضيع المطروحة.. ليأسف عليه كل مسلم في قلبه ذرة من الإيمان وشيئاً (كذا) من الغيرة علي هذه الأمة، خاصة وأن تلك المواضيع تطرح وتناقش من قبل أشخاص ليس لديهم الكفاءة في التحقيق والجرح والتعديل، ناهيك عن التعصب البغيض التي (كذا) تنطلق منه مناقشاتهم لها، تنطلق هذه المناقشات..

وإن شئت أطلق عليها الدعوة إلي فرقة هذه الأمة وتمزيق أوصالها.. في وقت الأمة الإسلامية مثخنة بجراح الهزيمة والذل والضعف.

ليت شعري بأن توجه تلك الجهود إلي لم الشمل وتوحيد هذه الأمة، فمن هذا المنبر أستحلف بالله أولئك الذين يشيرون مثل تلك المواضيع بأن يسألوا أنفسهم الأسئلة أدناه فيجيبوا عليها بكل صدق وإخلاص مستحضرين قوله تعالى: ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد. وقوله تعالى: يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. وقوله صلي الله عليه وآله وسلم: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

هل فعلاً مدركون مصلحة هذه الأمة؟

هل فعلاً تعملون لتحقيق مصلحة هذه الأمة؟ أم كل حزب بما لديهم فرحون؟

هل تلك المواضيع المطروحة من أولويات هذه الأمة؟

هل طرح تلك المواضيع خاصة في هذا الوقت يحقق مصلحة هذه الأمة؟

هل طرح تلك المواضيع ومناقشتها يتم من قبل من قد لا يحسن الوضوء؟

هل تلك المواضيع وليدة اليوم؟ لماذا إثارتها خاصة في هذا الوقت؟

هل طرح تلك المواضيع يعمل علي تحقيق وحدة هذه الأمة؟ أم هدم ما بقي لها من أركان إن وجدت؟

هل الهدف من طرح تلك المواضيع الوصول إلي الحق، أم أنها غالب ومغلوب؟

هل قضايا الأمة المصيرية تم حلها ولم يتبق غير تلك المواضيع المطروحة؟

لماذا لا تترك تلك المواضيع لمناقشتها من قبل أهل الاختصاص وأعني بهم العلماء؟

لا شك أن هذه الأسئلة بحاجة إلي من يجيب عليها - بكل أمانة - لا يخاف في الله لومة لائم، واضعاً نصب عينيه مصلحة هذه الأمة فوق كل اعتبار، خاصة وأن النقاش خرج عن باب الأدب الذي يجب أن يتصف به المسلم الحق حيث وصل الأمر إلي التناول علي القرآن والصحابة بل وفي بعض الأحيان علي الذات العلية سبحانه وتعالى عما يشركون.

لا شك أن مثل هذه المهاترات تؤدي بصاحبها إلي الكفر والعياذ بالله، إذا لم تقيد بالضوابط الشرعية.

فدعوة أوجهها إلي كل غير علي هذه الأمة بأن يعمل جاهداً علي تحقيق لم شمل هذه الأمة، والفرار من كل ما يؤدي إلي تفريقها وتمزيقها.

وأختم هذه الدعوة ببعض الآيات من قصائد متفرقة للشاعر المسلم الغيور علي دينه وأمته أبي مسلم رحمه الله تعالى، لعلها تدق آذان أولئك الذين يدندنون علي أوتار الأمور الخلافية بين المسلمين:

فيا أمة المختار هل فيك غيرة... فإن محب الله فيه غيور

ويا ظهرة الإيمان هل فيك منعة... وهيهات عزت منعة وظهر

خير القرون قرين المصطفى وكذا... حكم القرينين لا ينفك من أثر

فمات عنهم رسول الله عدتهم... كالأنبياء عدول الحكم والسير

وقال رحمه الله تعالى في قصيدته العصامية الطويلة بعنوان: أفيقوا بني القرآن:

وليت بني الإسلام قرت صفاتهم... فما زعزعتها للغرور الزعازع

وليتهم ساسوا بنور محمد... ممالكهم إذ باغتها القواقع

وليتهم لم ينحروا بسلاحهم... نحورهم إذ جاش فيها التقاطع

لقد مكن الأعداء منا انخداعنا... وقد لاح آل في المهامه لامع

وتمزيق هذا الدين كل لمذهب... له شيع فيما ادعاه تشايح

وما الدين إلا واحد والذي نري... ضلالات أتباع الهوي تتقارع

وما ترك المختار ألف ديانة... ولا جاء في القرآن هذا التنازع

فيا ليت أهل الدين لم يتفرقوا... وليت نظام الدين لكل جامع

لو التزموا من عزة الدين شرطها... لما اتضعت منها الرعان الفوارع

وما ذبح الإسلام إلا سيوفنا... وقد جعلت في نفسها تتقارع

ولو سلت السيفين يميني أخوة... لدكت جبال المعتدين المصارع

وما صدعة الإسلام من سيف خصمه... بأعظم مما بين أهليه واقع

فكم سيف باغ حز أوداج دينه... بأفطع مما سيف ذي الشرك باخع

هراشء علي الدنيا وطيشاً علي الهوي... وذلك سم في الحقيقة نافع

و ما حرش الأضغان في قلب مسلم... علي مسلم إلا من النعي وازع

ولو نصح القلبان لم يتباغضا... ولا ضام متبوع ولا ضيم تابع

فيا ليت قومي يسمعون ويعون، وما ذلك علي الله بعزیز. فالخير لا يزال في أمة محمد إلي أن تقوم الساعة.

فسيأتي اليوم الذي يفرح فيه المؤمنون الغيورون بنصر الله، فتعود لهذه الأمة عزتها ويظهر دينها وتنعم البشرية بعدله وما ذلك علي الله بعزیز. إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

وكتب (أبو القاسم) بتاريخ 27-1-2000، الواحدة إلا ربعاً ظهراً:

أخي المسلم الغيور:

أوافقك الرأي، فعندنا مواجهة اليهود وطردهم من بلداننا هو الأهم، وكذلك النهوض ببلداننا الإسلامية وتوحيد كلمة المسلمين.

ولكن هناك قضايا نواجهها نحن الشيعة يجب أن لا نتجاهلها، أنظر إلي شيعتنا في البحرين وفي الأحساء والقطيف وفي الدمام في المدينة المنورة.. إيران بأسرها مقاطعة من قبل بعض الدول الإسلامية لماذا كل هذا يحدث لنا؟؟

أنا أقول لك!! لأننا شيعة.

فلكي نستطيع توحيد كلمة المسلمين يجب أن نرد علي من يظلمنا فيقول: أنتم كفار.. يجب أن نرد، أو يقول: أنتم عبدة قبور.. فنسكت ويحاربنا..

عن رأيي أقول شخصياً: أخيراً الوهابيين إما أن تقبلوا بنا بما نحن عليه..

لنا مذهبنا ولكم مذهبكم ونظل إخوانا تحت راية الإسلام، أو أن تقبلوا أن نرد علي كل ما ترعمون فنقنعكم وتقنعونا، والذي يقتنع بكم هو معكم ولا اعتراض، أو يقتنع بمبدأ أهل البيت عليهم السلام فيكون معنا ولا اعتراض.

إلي كل سني.. أنا أخوك وأنت أخي، ما لم تكفري.

وكتب (العباس) بتاريخ 27-1-2000، الثالثة ظهراً:

الوحدة هي المطلب الوحيد الذي يتمناه كل مسلم، حيث بالوحدة لا يستطيع الأعداء من (كذا) النيل منا كما هو حاصل في الوقت الحاضر. فلماذا لا نتحد؟؟؟؟

المسلمون لا يتحدون، لأن السلطة وحب النفس والعناد قد أعماهم عن الوحدة.

نحن نؤمن بالله رباً وبمحمد نبياً فهذان الشيطان مشتركان بين الشيعة والسنة.. فلماذا لا نتحد.

دعوا الخلافات العقائدية وانتبهوا لأعدائكم.

وكتبت (إيمان) بتاريخ 27-1-2000، الرابعة عصرًا:

الأخ المسلم الغيور: جزاك الله خيراً علي هذا الطرح المفيد..

أسأل الله تعالى أن يجعل كلماتك القيمة نوراً ينفذ إلي قلوب إخواننا في هذه الساحة - الذين لم تصل إلي قلوبهم كلماتي قبلك - وأن تكون مثل هذه الدعوات وقفات لمراجعة النفس ودوافعها، والسير وفق أولويات الإسلام ومصالحة الأمة.. لا من منطلق التعصب والحمية للنفس ومعتقداتها..

ألا يكفيننا ما ضيعناه من عمرنا ونحن نتقاتل بيننا، وأعداؤنا بنا يشمتون؟! لا حول ولا قوة إلا بالله..

إن المتأمل في حال الساحة هنا يدمي قلبه لما يري من المنكر ولا يستطيع تبديله من دون تعاون البعض ممن يصبر علي رأيه وييري أن إثارة المواضيع الخلافية التي تشعل الفتنة والشقاق بين الطوائف المختلفة هي جهاد مقدس لا يمس.. فأبي جهاد هذا!!

وهل تخصصنا من أعداء الحاضر والمستقبل.. لنتفرغ في التاريخ وننبش أحداثه لإحياء الأحقاد والخلاف بيننا!!

متي ستصل أصواتنا إلي إخواننا الأعمى؟ ومتي ينتبهوا (كذا) لبروا ما يحيكه أعداء الإسلام ضدنا ونحن عنهم بالقتال والخلاف بيننا غافلون!!

اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحق محمد وآله الطاهرين.. وصلي الله علي محمد وآله وسلم.

وكتب (فاتح) بتاريخ 29-1-2000، الواحدة إلا ربعاً صباحاً:

كي لا تطغي أنوثتك علي كتابتك، لما نكر الخلاف ونجامل أنفسنا في سبيل ادعاء قيم وهمية.. هل بقولنا ذلك سوف ننفي الخلاف الواقع بين الأمة الإسلامية؟

إن الخلاف أمر يتجسد في واقعنا الخارجي فنحن لا نثيره، بل نحاول إصلاحه وبيان الخطأ فيه.

ليت شعري، أين قوله عليه السلام لئن يهدي بك الله رجل (كذا) خير لك مما طلعت عليه الشمس، أليس الأولي أن يبدأ الإنسان بعيوبه فيصلحها؟ إبدأ بنفسك فانها عن غيرها.

أليست الأمة مثل النفس الواحدة التي يجب أن نستأصل السرطان من بينها؟

كيف سنقول للعالم إن ديننا الإسلامي يحمل بين طياته خمسة مذاهب يكفر بعضها بعضاً، أم ندلس الحقائق يوم تبليغها؟

فأرجو منك يا أختي العزيزة الكتابة بواقعية وتعايش بما يناسب الحدث والساعة.

وكتب (الموسوي) بتاريخ 29-1-2000، الثانية صباحاً:

لن أنطلق في حديثي مما قام به وقاله العشرات بل المئات من العلماء والمراجع في دفاعهم عن مذهب أهل البيت عليهم السلام كالشيخ المفيد، والشيخ الصدوق، والمحقق الكركي، والقاضي التستري، والعلامة المجلسي فإن البعض من أصحاب النظرة العصرية!! لا يري لمواقفهم قيمة.

ولهذا سأستشهد بموقف الإمام الخميني قدس سره باعتباره أكبر داعية للوحدة: ألم يؤلف كتاب كشف الأسرار؟ ألم يحذر من الوهابية في وصيته؟ ألم يوص بالتمسك بالثقلين في بداية وصيته؟ ألم يرد علي الوهابية عندما اعترضوا علي حديثه في الإمام المهدي (عليه السلام)؟

فعلي أي أساس تستندون في رفض النقاشات العقائدية؟

إنهم يشكون أبناءكم وإخوانكم في عقيدتهم، وأنتم تفرحون لأنكم جلستم مع.. خمسة يتربصون بكم الدوائر خلف الكواليس.. علي طاولة واحدة!!

لعلكم ستعرفون أهمية ما يقوم به الأخوة جزاهم الله خيراً، عندما تسمعون أنهم استطاعوا أن يسرقوا أحد أبنائكم نتيجة سكوتكم ورفضكم الدخول في النقاشات العقائدية؟

الوحدة العملية أمر نصبو إليه جميعاً، ولكن لا يعني هذا أن نتنازل عن عقيدتنا وطرح ما لدينا؟

وكتبت (إيمان) بتاريخ 29-1-2000، الرابعة والنصف عصرًا:

الأخ الكريم الفاتح: شكرًا لتعقيبك علي مداخلتي..

أخي.. الحديث عن الوحدة ونبذ الخلافات لا دخل له بالخيال الأنثوي.. ونقيض ذلك لا دخل له بالبطولة والواقعية الذكورية..

الخيال هو إغماض العين عن الواقع، وبناء قصور في الهواء وتوهم المدينة الفاضلة بمجرد التشدد بكلمات مثالية عن الحق والفضيلة..

الخيال هو تصور نهاية الاختلافات بين البشر بعضا سحرية بمجرد أن نتلو ما قرأناه من التاريخ وننظر فيما تعلمناه من صغرنا ونحلم بأن للبشر كلهم نفس الرغبة والقدرة علي أن يروا رؤيتنا وبأساليبنا ووفق الجدول الزمني الذي نضعه لهم!! مهلاً.. إذا كان الحق والوصول إليه بهذه السهولة..

فلماذا لم يتسني (كذا) ذلك لمن هم أجدر منا؟

لماذا لم يخضع الكفار لأنبيائهم بمجرد أن أعلنوا الحق وأظهروا المعجزات؟!

لماذا لم يتحقق ذلك للأئمة عليهم السلام قبلنا؟ أترى أننا اليوم أقدر منهم في ذلك؟

كيف ولماذا؟!!!!

الواقعية يا أخي.. هي تفهم الطبيعة البشرية التي تنبع منها المعرفة بكيفية هداية البشر، ولهذا قال الأمير عليه السلام لئن يهدي بك الله رجل (كذا) خير لك مما طلعت عليه الشمس..

نعم إنه مطلب عسير لا يتسني بالأساليب العشوائية.. ولو كنت علي مذهب غير المذهب الذي ولدت به.. لعرفت معني ذلك حقاً ولكن أسفاً فلسنا نعيش إلا مرة واحدة، أنفسنا تحجب أعيننا عن النظر من خارج سجن الذات..

ص: 280

وأما حديثك عن الإختلافات بين المسلمين فلم ينكرها أحد وقد كانت ولن تزال بيننا إلي أن يأذن الله تعالى برفعها علي يد الموحد بيننا عليه السلام..

وليست دعوتي يا أخي بأن نلغي الإختلافات بيننا، بل أن نتعايش مع هذه الإختلافات ونحصرها كي لا تصل إلي درجة الخلاف والتكفير والتعصب للرأي..

فلكل عقيدته وآراؤه الخاصة والتعامل بيننا ينبغي أن يكون علي ما نتفق عليه.. فالنظرة الأحادية للأمر ورفض الفكر الآخر هي مشكلتنا.. والهداية تكون بأساليب الهداية لا بأساليب التي تعجبنا وتزيح عنا هم الكبت لما نستشعره من مظلومية.. يا لسخرية الأعداء منا!!

هل نحن مؤهلين (كذا) لحمل رسالة الإسلام العظيمة في عصر العولمة إلي جميع البشر ونحن بعد غير قادرين علي التعايش والتسامح بيننا؟

كيف نطمح أن يتقبل غير المسلمون (كذا) ديننا الإسلامي ونحن نعكسه بهذه الصورة من الإنغلاقية والعصبية لوجهة نظر واحدة؟

والله إن الناظر بعين الإنصاف الخارج عن الذاتية يري أن ما يعكسه الغرب من انفتاح وتسامح رغم علاقته أكثر إنسانية مما نعكسه بهذه التعصبات ودعوات التكفير والإنغلاق علي الذات..

ها أنت لم تطلق سماع صوت وأسلوب يخالف ما تعودت عليه رغم أنني علي مذهبك، وأدعو إلي ما تدعو إليه ودعوتني بالخيالية وأفكاري بالأثوية بدون أي مراعاة لحق زمالتنا وأخوتنا، فما بالك بالتعامل مع هذا العالم المفتوح اليوم ومع من يخالفك فكراً ومنطقاً وعقيدة؟!!!

نعم هذا هو الوهم والخيال!! نشدق بكلمات عن قدراتنا بحمل الإسلام إلي العالم، ونحن غير قادرين علي التعايش بيننا، وتحمل اختلافات هينة بين آراؤنا (كذا)..

لا تظن أن وصفك لأسلوبى ألمنى، فالحمد لله إننى علي بصيرة من أمرى.

ولقد أرانى من فضله ما لهذا الأسلوب الخيالى - كما تسميه - من أثر لم ولن يري مثله أسلوب العصيبة للرأى والإنغلاق علي الرؤية الواحدة.. الذي دعوت لنبذه.

فإن لم تكن قرأت بعد مساهماتي في هذه الساحة - في قسمها العربى والإنجليزى - وردات فعل الآخرين عليها فأرجو أن تقرأ قبل الحكم لعلها تفيدك.. والحق أننى وجدت لدعوتى في غير هذا المكان صدى أكبر مما رأيتة هنا وذلك لطغيان وكثرة من يتبنى الأسلوب الواقعى - بتعريفك - والذي يعيق التحرك لمن يدعو لنبذ الخلاف هنا..

ولكن هذا لن يوقفنى بإذن الله تعالى وتوفيقه عن مواصلة أسلوبى، فلست أعمل من أجل الحصول علي شهادة تقدير من أحد لكي يوقفنى مثل هذا الهجوم.. والله تعالى ولي التوفيق..

وما أريد أن أخالفكم إلي ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الأخ الموسوي:

تقول: الوحدة العملية أمر نصبو إليه جميعاً ولكن لا يعنى هذا أن نتنازل عن عقيدتنا وطرح ما لدينا. وأعتقد إن المفهوم من الوحدة غير واضح، فالتنازل عن العقيدة غير وارد إطلاقاً، وطرح ما لدينا غير مرفوض، ولكن ليكن الطرح علي

ص: 282

حسب الموقف وبالنظر إلي الأولويات ومصصلحة الأمة الإسلامية.. فالطرح ليس من أجل الطرح بل هو مجرد وسيلة لغاية أكبر.. والعاقل من يتخير الوسيلة الأفضل.. وينبذ كل وسيلة لا- تتفق مع الغاية.. وعلي هذا يمكنك أن تقيس أقوال العلماء الأفاضل وكتبهم الذين استشهدت بهم، فلكل زمان أولوياته ولكل مقام مقال!!

إذن المرفوض هو الطرح الذي يؤجج الخلاف ويشير الشقاق.. وإن شئت ارجع لبعض حواراتي مع الإخوة السنة هنا لتعرف مقصودي.. والله الموفق.. وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين..

وكتب (الموسوي) بتاريخ 29-1-2000، الرابعة والنصف عصرًا:

الأخت الفاضلة إيمان:

هل تقصد أن الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه كان في زمان آخر غير زماننا؟؟

وإذا كان الأمر كذلك فوصيته لمن كانت؟

فكتبت (إيمان) بتاريخ 30-1-2000، السابعة والنصف صباحًا:

الأخ الموسوي: سؤالك وجيه..

وأقول: سيكون أكثر وجاهة لو كان اليوم بالأمس..

هل تعلم يا أخي أن يوماً واحداً من أيامنا هذه تساوي عاماً كاملاً قبل عشر سنوات؟

فكر بالأمر وستري ما أعنيه.. ولكن إن كان خلافاً علي وصية الإمام الخميني رضوان الله عليه فتأمل معي فيما تذكره لتري هل يخالف ما أقول أو، لا:

ص: 283

1 - ألم يؤلف كتاب كشف الأسرار؟ بلي ألف ذلك..

وإذا كنا بمنطق وأسلوب الإمام الخميني وحجته وكنا نكتب كتباً تخصصية فجميل أن نكتب مثله.. ولكننا لسنا بصدد ذلك ولسنا مؤهلين له..

2 - ألم يحذر من الوهابية في وصيته؟

أخذ الحذر يعني معرفة كيفية التعامل معهم، وإبطال مخططاتهم.. وأهل السنة ليسوا هم الوهابية.. الوهابية تعمل علي نصب نفسها ممثلاً عن السنة، وتريد أن تفرق بين المسلمين بتكفيرها.. والحذر التفطن إلي هذا المخطط والعمل ضده..

3 - ألم يوص بالتمسك بالثقلين في بداية وصيته؟

بالطبع علي كل شيوعي أن يتمسك بالثقلين، وما دخل هذا بحديثنا عن نبذ الخلاف والوحدة؟

4 - ألم يرد علي الوهابية عندما اعترضوا علي حديثه في الإمام المهدي (عليه السلام)؟

نرد علي كل أحد يطعن في أي مقدس من مقدساتنا بالحجة والمنطق.. ولا نبدأ بالطعن في أي مقدس للآخرين حرصاً علي الوحدة.. هذا هو ما دعوت إليه مراراً وتكراراً..

وأخيراً تقول: علي أي أساس تستندون في رفض النقاشات العقائدية؟

لم نرفض النقاشات العقائدية بل ندعو إلي ضبطها وفق الأولويات الإسلامية.. ندعو لأن تكون حوارات هادئة لا تبعث علي إثارة الخلاف، ولا تخرج عن خدمة الأهداف والمصالح العليا للأمة.. وإثارة المواضيع الخلافية لا يخدم المطلوب..

وأخيراً: المواضيع الخلافية معظمها تاريخي وليس عقائدي (كذا) لو تتأمل..

وختاماً، ذكرت الكثير من الوصايا عن الإمام الخميني رضوان الله عليه ولكن لم تذكر أي (كذا) من وصاياه العديدة في الوحدة بين المسلمين ونبذ الخلاف بينهم.. نعم قلت إنه أكبر داعية للوحدة ولكن بدلاً من التعميم الذي يشكك سامعيه في مقصوده - خصوصاً في معرض استشهادك - ألا تذكر بعض وصاياه التطبيقية في هذا المجال؟؟

أخشي أن ذكرك لوجه واحد من العملة - خصوصاً في مثل هذه المواقع - يسئ إلي شخصية الإمام من حيث لا تدري؟ وفقك الله تعالي لما يرضيه..

فكتب (الموسوي) بتاريخ 30-1-2000، الخامسة عصرًا:

الأخت الفاضلة إيمان: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

في البداية أرجو أن أنطلق معك من نقطة مهمة وهي أن تحديد الأولويات هو في صميم التكليف الشرعي، فهذا الأمر إما أن يكون موكولاً بنا وإما أن تتبع فيه رأي من يكون قوله حجة في حقنا كالمراجع مثلاً.

وإذا كان المتبع هو رأي المرجع فحوارنا هذا تكون قيمته فقط في إبراز دليل كل مرجع، أما إن كان رأي كل واحد منا في جهة، ورأي المرجع في جهة مع أن المفروض أن يكون رأيه هو المتبع فهذه طامة ومصيبة!

أما إن كان الرأي موكولاً بنا، وتشخيص الأولوية بأيدينا فهذا سيجعل مسار البحث ينحى (كذا) منحى آخر، وسيكون كل واحد منا ملزم (كذا) بما توصل إليه.

وحينها فتكون قيمة الحوار في التأثير بالرأي الآخر المخالف أو التأثير علي صاحب ذلك الرأي، وستكون قيمة الحوار هنا ذو (كذا) تأثير حقيقي.

ص: 285

وسأحاول أختي الفاضلة أن أنطلق في حديثي من خلال هاتين النظرتين معاً في الحوار إما الكشف عن الرأي الملزم أو تشخيص أهمية هذه النقاشات.

فأقول وبالله المستعان:

إن أهمية الوقت والزمان وتطور مجريات الأحداث والعصرنة والانفتاح والعولمة كل ذلك لا يمكن أن يغير من جوهر الأمور وواقعيتها فيجعل المتقدم متأخراً أو العكس، وإن حصل شئ من هذا في الواقع وبسبب الجهل والإهمال والتهاون فهذا لن يؤثر في القيمة الواقعية للأمور المطلوبة والمستندة علي الأسس القرآنية والحديثية.

كما أن وجود اهتمامات وابتلاءات تعصف بالأمة الإسلامية وهي غير خافية علينا جميعاً لا يعني أن ننسي دور الأرضية التي يستند عليها العاملون للإسلام.

تري هل نريد إسلاميين من قبيل الطالبان؟ يغلقون المدارس؟ ويقتلون الشيعة لأنهم كفرة؟ ويستبيحون أعراض نسائهم لأنهم كفرة؟ من سيواجه المد الوهابي بكل إمكانياته؟ ذلك المد الذي تحركه دول ومؤسسات مالية ضخمة؟

هل تستطيعين من خلال الدعوة للإلتفات حول أولويات - لم تذكرها بالضبط ما هي - ستمكين من وقف موجة هذا المد؟

وكما تدير أمريكا في نظام القطب الأوحده الأ-مور في العالم، فإن للوهابية بما لديها من إمكانيات وتمويل من قبل دول تعرفينها كالسعودية ومؤسسات مالية متناثرة في كل مكان وبالأخص في دول الخليج دوراً كبيراً في بث أفكارهم المنحرفة وتضليل الشباب

كيف ستعاونين مع شخص في سبيل الوقوف بوجه إسرائيل وهو يقول لك إنكم أشر من اليهود؟

ص: 286

هل واجهتك حتي الآن مثل تلك العينات؟؟

إن لم تواجهك فنحن نواجه العشرات منهم وما ساحة سحاب عنك ببعيد!!

والآن لنعود (كذا) إلي بعض تعليقاتك.

قلت: بلي ألف ذلك.. وإذا كنا بمنطق وأسلوب الإمام الخميني وحجته، وكنا نكتب كتباً تخصصية فجميل أن نكتب مثله.. ولكننا لسنا بصدد ذلك ولسنا مؤهلين له..

أقول: نحن لا ندعي أننا بمستوي الإمام الخميني، كلا وألف كلا، ولكننا نسعي أن نأخذ من أفكارهم ونشرها ونستدل بأقوالهم.

وهل الإهتمام بالجانب العقائدي مقصور علي تأليف الكتب التخصصية فقط؟

ولكن لي سؤال: هل قرأت كتاب كشف الأسرار؟ أظنك لو قرأته (كذا) فإنك ستصدمين بما فيه من بيان فضائح الشيخين؟

قلت: أخذ الحذر يعني معرفة كيفية التعامل معهم وإبطال مخططاتهم، وأهل السنة ليسوا هم الوهابية.. والوهابية تعمل علي نصب نفسها ممثلاً عن السنة وتريد أن تفرق بين المسلمين بتكفيرها.. والحذر التفتن إلي هذا المخطط والعمل ضده.

أقول: ومن طرق إبطال مخططاتهم بيان خوائهم الفكري والعقائدي وأن مذهبهم يقوم علي الخرافات والتكفير وغير ذلك من فضائحهم.

والظاهر يا أختي أنك لم تقرأي العديد مما كتبه سابقاً في هذا المنتدى وقلت فيه: إن الوهابية وأتباع ابن تيمية يسعون أن ينصبوا أنفسهم كممثلين لأهل السنة فلا خلاف بيننا في هذه النقطة.

ص: 287

وأنا بصدد إعداد مقالة أبين فيها بعض نقاط الإشتراك بين الفكر الوهابي وفكر ابن تيمية فترقيبه.

قلت: بالطبع علي كل شيوعي أن يتمسك بالثقلين، وما دخل هذا بحديثنا عن نبذ الخلاف والوحدة؟

أقول: الظاهر يا אחتي أنك لم تعرفي ما أقصد، فالإمام الخميني عندما تحدث في وصيته عن الثقلين كان خطابه لبقية المذاهب، وقال: إن حديث الثقلين حجة قاطعة علي جميع البشر وبالخصوص المسلمين من المذاهب المختلفة، ويجب علي كل المسلمين أن يكونوا مستعدين للإجابة عن هذا الحديث الذي هو حجة تامة عليهم، وإن كان هناك عذر للجهلة القاصرين فلا عذر لعلماء المذاهب الأخرى.

راجعني الوصية وتمعني فيها وستدركين ما أعني.

قلت: نرد علي كل أحد يطعن في أي مقدس من مقدساتنا بالحجة والمنطق.. ولا نبدأ بالطعن في أي مقدس للآخرين حرصاً علي الوحدة.. هذا هو ما دعوت إليه مراراً وتكراراً..

أقول: وأنا أوافقك الرأي وعدم الطعن يعني أن لا-نسب ولا-نلعن من يحبونهم في العلن كما أمرنا أئمتنا أما بيان مثالبهم وزيف عقيدتهم وجرائمهم فذاك أمر آخر.

قلت: لم نرفض النقاشات العقائدية بل ندعو إلي ضبطها وفق الأولويات الإسلامية.. ندعو لأن تكون حوارات هادئة لا تبعث علي إثارة الخلاف، ولا تخرج عن خدمة الأهداف والمصالح العليا للأمة.. وإثارة المواضيع الخلافية لا

يخدم المطلوب.. وأخيراً المواضيع الخلافية معظمها تاريخي وليس عقائدي

(كذا) لو تتأمل..

أقول: كلامك هذا فيه تناقض! فمرة تقولين ندعو لحوارات هادئة، ثم تقولين إن إثارة المواضيع الخلافية - بدون قيد أو تحديد بالهادئة وغيرها - لا يخدم الأولويات؟

طبعاً إن اتفقنا معك في تحديد الأولويات، وهل وجود أولوية ما تعني أن تنفرد تلك الأولوية لتلغي بقية الأولويات؟

وبمعنى آخر، هل هناك أولوية واحدة أم يمكن أن تكون هناك أولويات عديدة في نفس الوقت وكل يعمل في جانب؟

أما قولك: إن المواضيع الخلافية معظمها تاريخي.

أقول: وهل التاريخ مفصول عن الجانب العقائدي؟ مع أن هذا محل كلام، فالمسائل الخلافية تستند علي أصول عقائدية وهي في النهاية تعود إلي الإحتكام إلي أهل البيت، أم الصحابة؟

إلي مدرسة الإمامة والنص، أم الشوري والغلبة؟

وأخيراً: فلا أريد أن أبرز وجهاً واحداً من العملة، بل لكي أبرز الوجه الآخر فقط، لمن لم يره حتي الآن!! أما الوجه الذي تعنيه فواضح بالنسبة لي وأنا لا أنكر أهميته!

وفي عدة مناقشات ومنها مع الأخ الراصد كنت أقول دوماً:

الإهتمام بجانب لا يلغي الآخر.. فتفطني رحمك الله. وفقك الله لكل خير.

وكتب (فاتح) بتاريخ 31-1-2000، الثانية عشرة وسبع دقائق صباحاً:

ابنتي العزيزة إيمان:

ص: 289

إنه يؤسفني أن تكون فتاة مهذبة تدعو إلي مثل ما تدعين إليه، وإني لأعذرك فإن طريق الحياة سيئين لك لاحقاً عبر سنيها - إن شاء الله - ما تطمحين له الآن.

بنيتي العزيزة: لا بد أن تعلمي بأن أسلوب الدعوة يجب أن يكون خالياً من الملابس والغموض لأننا نؤدي رسالة سماوية، يجب أن تبدأ بالدعوة بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي أحسن، وأنت يا ابنتي أفحمتي (كذا) في المرتبة الأخيرة وهي المجادلة بالتي هي أحسن.

ونحن في مثل هذه الصفحات نجادل بالتي هي أحسن، ومعني الجدال بالتي هي أحسن هو ذكر الحقائق بالأسلوب المهذب المناسب للعرض، فإن مقام الدعوة يحتاج لكشف الحقائق، وليس أن نعيش حياة من الخيال الجغرافي تجمع بين همزتها عقائد متشاكسة متبادلة يجب - كما قلت لك سابقاً - أن نبين الحق والحقائق.

وأما القول بأننا نعيش فترة عصبية، فهذه من أوهم الفكر، ولعمري لقد مرت الطائفة بليل كالح إبان موت الرسول وغصب الخلافة.

فيا أيتها الأنثى، ألم تلاحظي ما عملته فاطمة، لبوة الرسالة وأسطورة المعرفة، وكمال الخلق ونفس الرسول؟

لم تهدن ولم تستقر ولم تهدأ ولم تسكن، بل أعلنت ثورة وبركان (كذا) يعصف بالسقيفة السوداء، واستمر بنوها عليهم السلام علي ذلك.

نعم.. ربما اقتضي ريب الزمان منهم السكوت تقية علي أنفسهم وعلي دينهم وشيعتهم حتي صدر عنهم عليهم السلام: إنما اتقيت عليك، حينما بالغ أحد أصحابه حكماً تقوياً.

بل وهكذا كانت الأنبياء والرسل، فصرح القرآن بهم فقال تعالى: قتل داود جالوت، وكسر إبراهيم الأصنام، وحاربوا وجاهدوا، وصرح موسى بدعوته لفرعون بقيام الحجّة ووضوح الدليل، فمن أراد أن يضرب برسل الله مثلاً لا بد أن يستوعب حياتهم، ويسبر دعواتهم ويميز بين تصانيف طيات حياتهم ليري أنها تتبلور في كل حين ببلوار (كذا) يبرزها بصدق اللهجة.

ولعمري علي (كذا) ما مدح النبي أبا ذر.. إلا علي صدق لهجته ووطأته علي الحق، فحاجج وناظر وأشاد وبين. نعم، إنه الدين القويم.

نحن يا عزيزتي لا نرغب بأمة إسلامية أشبه بجرة الخزف، لا تحوي بداخلها إلا الفراغ، فإن مذهباً بما يحمل من حقيقة هو الذي فرض أن تكون الرسالة للعالم، فلا يظم (كذا) له الصوت العمري، ولا يشوبه التراث الأموي.

مهلاً يا عزيزتي، أنا ما تهجّمت (كذا) علي أسلوبك من حيث إنه لأنثي، ولكن انتقدته من حيث أنثي تشيع.

وما رضيت ما قلتي (كذا) ولا أرضي به.

نعم.. وأنت ممن علي مذهبي وذلك لأن الحسن من أي أحد حسن، ومنك أحسن، والقبیح من أي أحد قبيح، ومنك أقبح.

هذه ساحة سخرت لإبراز عقيدت (كذا) طالما أرادوا وأدها، فأبي الله إلا إتمام نوره وهداية البشرية بها، فهل سندعو البشرية للاعتقاد بمبادئ عمرية، أم مبادئ إسلامية؟

وهل الإسلام إلا التشيع وهل التشيع إلا الإسلام؟

وما أظماً البشرية لمعرفة تراث هذه الطائفة، وما أحوجهم إلي عذب رحيقها ونفح أريجها.

فكتبت (إيمان) بتاريخ 31-1-2000، العاشرة ليلاً:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إخواني الشيعة.. الموسوي والفتاح:

جزاكم الله تعالى خيراً علي ردودكم ومناصحتكم الأخوية، وسددنا الله تعالى جميعاً إلي ما يحب ويرضي، وبعد.. كنت قد قررت بيني وبين نفسي أن لا أرد علي مداخلتكما الأخيرة خوفاً من أن يكون في ردي شيئاً (كذا) من الانتصار لرأبي..

والحق أنني ما كرهت لنفسي ولاخواني شيئاً قدر كرهني للمراء والجدال.. كيف لا؟

وقد أبلغ الرسول صلي الله عليه وآله في تحذرينا منه: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتي يدع المراء وإن كان محقاً..

ثم أنني بعد ذلك راجعت الأمر فرأيت الرد أولي، إذ لعل في رسالتي هذه فائدة أحبها لإخواني وإن كرهت الرد لنفسي...

بلي يا أخوي، إن أختكم أجهل الجهلاء.. وكما يقول أخي الموسوي.. لم أقرأ كتاب الأسرار للإمام الخميني رضوان الله عليه.. بل لم أقرأ شيئاً يعد لي.. ولا يقف جهلي عند ذلك بل يفوقه بكثير، كما يقول أخي الفاتح - وقد شرفني أن تنادينني بابنتي - فإنني أنثي الشخصية والتشيع والتفكير.. وبالطبع لا أملك من خبرة الرجال وتفوقهم الفكري شيئاً..

ولأنني بهذا الحال فقد تعلمت من جهلي العلمي وضعفي البشري وخيالي الأثوي ما أحببت أن أطلعكم عليه.. فإن من عامة الناس من لا يكون أفضل حالاً مني..

ص: 292

وإن من واجب من نصب نفسه في مقام الدعوة أن يعتبر مستوي من يدعو، ومن القبح أن يطالب البشر بما لا يقدر الداعية نفسه عليه..

تعلمت أنني ما وصلت - إن وصلت - إلي طريق الحق بكثرة قراءة الكتب، ولا عقلية الرجال الفذة، ولا التفوق في الجدل، بل لأنني شهدت أهل الحق فأحبهم قلبي.. وعرفت الحق بقلبي قبل أن أعرفه بعقلي..

تأملت في نفسي في مواقف الجدل وعرفت معني المكابرة وتفطنت حينها أن الغرور هو الزعم بالقدرة علي تبصير الغير بالحق ولم تعرفه بعد نفسي!! ليتنا فعلاً نعلم حقيقة أنفسنا!!

فمتي ما عرفناها وتعاملنا في حياتنا من منطلق هذه المعرفة كفتنا عن الخطأ والزلل.. ألا يقول الحديث الشريف: من عرف نفسه فقد عرف ربه..

فهل عرفنا أننا لو لم نولد شيعة لكننا غالباً كمن نتهمهم في هذه الساحة بالنواصب ولسخرنا أقلامنا وجهودنا في عكس ما نسخره اليوم؟

لماذا إذن لا نتواضع للحق قليلاً ونعترف أن تبصرنا لما نبصر ليس لنباهة عقولنا ونبوغ أفهامنا - فمن غيرنا من هو أنبع منا - بل لأننا ورثنا ما نحن عليه؟

لماذا لا نتعامل مع الخلق من هذا المنطلق إذن، وتتسع صدورنا أكثر لما يقولون ما دنا علي الحق كما نقول!!؟

وهل عرفنا كيف أن النفس لا تكره شيئاً قدر كرهها للإنتقاد وتسفيه الرأي؟ فلماذا إذن لا نطبق هذا في دعوتنا فنترك انتقاد ممارسات وفكر الآخرين لهم؟ ونكتفي بنقد ذاتنا وعيوبنا لأنفسنا؟

ونترك المساحة المتصلة بيننا للعمل في التعاون والتعارف والتعلم.. وفي نفس الوقت تحبيبهم إلي مذهبنا عن طريق حسن التمثيل لأخلاق أئمتنا عليهم السلام في تعاملهم مع المخالفين؟

أم هل عرفنا أن النفس لا تدع مجالاً للعقل كي يبصر الحق حتي نستجلبها أولاً باللطف والمحبة واللين؟

فما لنا اخترنا من قوله تعالى: أدع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، آخر الأساليب - إن كانت المجادلة الحسنية تعني فعلاً ما يجري هنا - والحق أن الدعوة لا تستقيم إلا بالثلاثة معاً وبالترتيب المذكور!!

فالحكمة جاءت أولاً.. لأن الحكمة قائمة علي معرفة النفس وما يستجلبها من حسن الحديث الذي يلائم الفطرة.. ثم تتلوها النصيحة التي هي أثقل علي النفس، ولكن لا يأتي الداعية إليها إلا بعد أن يلين بالحكمة ما خشن من النفس..

وآخر الأساليب التي لا يلجأ إليها إلا بعد كسر الحواجز النفسية تأتي المجادلة (الحسنة)!!

هذا هو أسلوب الداعي وهذا أمر الله تعالى إلينا.. أليس هذا تطبيقاً لقوله تعالى: ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك.. فكيف طبقناه في نقاشاتنا هنا؟!!

ألسنا نريد الدعوة إلي أئمتنا عليهم السلام.. أفندعو إليهم بأمرهم، أم بأمر أنفسنا؟!!

هم يقولون: كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم.. فماذا نقول نحن؟

أقول: عذراً ولكننا نفهم أسلوب دعوة أفضل، وهي في هذا الموقع وفي هذا الزمان بهذه الكيفية الممتازة - ولا أعرف بعد من قال بها -!!؟

ألنا هنا جميعاً من أجل هدف.. فما هو هدفنا؟!

إذا استطعنا تحديد هدفنا يا أخي الموسوي فلن يصعب علينا تحديد الأولويات.. فلنحدد إذن سر اجتماعنا ومشاركتنا هنا ولماذا تبذل هذه الجهود؟

حتي نري إن كان الأسلوب المستخدم ينصب في هذه الأهداف، أو لا.

هل هدفنا بيان الحق وكشف مظلومية آل البيت عليهم السلام؟ إذن علينا أن نحدد أولاً.. لمن نريد كشفه؟

ثم نحدد ما هي الأساليب التي تبلغنا هذا الهدف؟ ثم نحكم بإنصاف هل أن ما يجري هنا قد بلغنا شيئاً من هذا، أو لا؟

ولمجرد المساعدة أنصحكم بقراءة موضوع (وعد) المسيحي.. علي ما يدور في هذه الساحة، وهو مجرد نموذج لغير المسلمين، وقيسوا عليه ردود أفعال الناظرين من الخارج لما يجري هنا..

أو انظروا بحياد في موقف الزوار من السنة من أهل البيت عليهم السلام بعد هذه الفترة.. لتروا ما وقع هذه المواضيع الخلافية عليهم..

أو زوروا مواقع الوهابية لتعرفوا كيف أن مثل هذه الحوارات قد أحييت اللعن والتكفير علي الشيعة مرة أخرى، ووجدوا هذه المرة أكبر دافع، بل لقد منحهم العذر من كان لا يعذرهم لما رأوا في مثل هذه الساحات تعريضاً واضحاً بمقدساتهم.. ثم احكموا بعدل.. هل أدت هذه الأساليب إلي إنصافهم عليهم السلام، أم إلي مظلوميتهم بدرجة أكبر؟!!!

هل تعتبر الوحدة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب من أهدافنا وخصوصاً وأن الأخ الموسوي يذكر أن الإمام الخميني رضوان الله عليه أوصانا بها، أم لا؟

فإن كانت من أهدافنا فهل يخدم هذا الذي يجري هنا هذا الهدف، أم لا؟

إخواني.. لا أريد أن أطيل عليكم الحديث وأنتم أفضل مني وأقدر علي فهم هذه الأمور.. ولكن أرجو مراجعة ما يجري علي هذه الساحة والعمل بمقتضي المسؤولية للدين والمذهب والعمل وفق مصلحة الإسلام والأمة الإسلامية..

وإن كل مراقب منصف لما يجري في هذه الساحة، يخبركم فداحة الخطر الذي وعظم الفتنة التي ستحدث بين المسلمين فيما لو استمرت وتصاعدت هذه النقاشات بيننا..

وإذا كنتم ما تزالون ترون أن هذه الحوارات بالطريقة التي تجري فيها فاعلة في تحقيق أي هدف من أهدافنا، فأرجو ذكر أمثلة حية لما رأيتموه هنا حتي نحكم بدليل..

بل أقول بثقة من خبر غير هذا الأسلوب وراقب تأثيره، أن أي خير يرتجي من هذه الساحة.. فهو من مثل دعوات الأخ الغيور وأمثاله ممن يسيرون علي هذا النهج..

وإني آمل أن تكونوا معنا أخوي في هذا الأمر الهام.. وجزاكم الله خيراً..

ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاعفّر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار.

وكتب (الراصد) بتاريخ 1-2-2000، الرابعة والنصف عصرًا:

ليس عندي ما أضيفه.. لكن أتذكر من الأخت الفاضلة إيمان في إحدى ردودها علي أحد الأخوة علي موضوع أعتقد أنه يحمل نفس الفكرة هنا، وهي تقول له اترك الآخرين ورأيهم واجعل الحكم وقول الفصل القرآن الكريم.

كلمات رائعة جداً، وهي تذكر الإنسان المؤمن بكتاب الله وما جاء فيه من تبيان وهدى للناس، وأنا من تلك الكلمات سوف أستعرض الآيات القرآنية المباركة لكي أدلل علي ما طرحه الأخت الفاضلة من مفاهيم وأفكار إسلامية رائعة في هذا المجال:

أدع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون. كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم. ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلي الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون.

فحري بنا أيها الأخوة أن نفتح علي القرآن الكريم لتتعرف علي الأسلوب القرآني عندما نحاور الآخرين ونتعرف علي المفاهيم الإسلامية التي تدعونا إلي الأخوة في الله والوحدة في سبيله، لكي نكون أمة قوية عزيزة لها موقعها المميز الذي أراده الله لها.

فهل يكون ذلك ونحن نكفر بعضنا البعض!! ويشتم بعضنا الآخر!!

هل يا تري علماء الدين الذين يستشهد بهم بعض الأخوة يريدون منا أن نكون متعصبين متحجرين في فكرنا وفي أسلوبنا، أوليس هو القائل: إن كل من يسعي لإيجاد الفرقة بين المسلمين ليسوا من الشيعة وليسوا من السنة ولا يعينهم الإسلام بشئ. هداانا الله وإياكم إلى الطريق القويم.

وكتب (العالمي) بتاريخ 1-2-2000، الخامسة والنصف عصرًا:

قرأت الموضوع وتعقيبات الأخت والأخوة الكرام.. ورأيت أن اللبس في الموضوع جاء من عدم تحرير محل النزاع فيه..

وهذه عناوين أعتقد أنها تتصل به وتنفذ فيه:

أعداء الأمة الإسلامية اليوم هم الأقوي ولهم نفوذ قوي في داخلها..

واقع الأمة متفكك وبعيد عن الدين.. وفيها طاقة من التمسك بالدين، وفيها متدينون صاروا في عصرنا تياراً قوياً.

الأمة مذاهب واتجاهات متعارضة ومتضادة ومتصارعة.. ومن هذا الباب يدخل أعداؤها ليرسخوا التفريق ويقووا الخلاف، ويمنعوا تصعيد مقاومة نفوذهم.

الوحدة الفكرية والعقائدية بين الأمة غير ممكنة، وقد ثبت أنها تتحقق علي يد الإمام المهدي عليه السلام.

فالبديل المطلوب هو الوحدة السياسية في مواجهة أعدائها، والعمل لاسترداد حقوقها، وأخذ مكانتها اللائقة بين أمم العالم.

أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام هم أقلية، وأكثريّة الأمة من أتباع المذاهب الأربعة..

ص: 298

والشيعة باعتبارهم معارضة تاريخية، هم أقلية مظلومة تاريخياً وحالياً.

أتباع ابن تيمية الملتزمون بمذهبه وآرائه بشكل متطرف، لا يصلون إلي نصف مليون شخص داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ولكنهم يقودون حملة في العالم وفي كل البلاد الإسلامية ضد الشيعة!!

كلها افتراءات وكذب وحقد!! وتراهم يقفون ضد أي تقارب سياسي أو إنساني معهم، كالذي حصل في التقارب الإيراني السعودي.

لقد كان عداؤهم وبغضهم للشيعة وما زال شغلهم الشاغل، حتي أنساهم إسرائيل والغرب..

وأنساهم ذكر الله!! ولا ندري مدي جدية ما ظهر منهم في حركة بن لادن!

هؤلاء المتطرفون التيميون، هم أكبر عقبة في التقارب بين شعوب الأمة ومذاهبها!

فهم يفتون بكفر الشيعة، بل بكفر جميع المسلمين إلا من وافق رأيهم، وخضع لقيادتهم..

وعندي أدلة من أقوالهم في شبكات الحوار وكتبهم.. فهم خوارج هذا العصر حقيقة.

المتناقشون في المسائل المذهبية، هم غالباً من الشيعة وهؤلاء المتطرفين... والجميع رأي أن أساليب السب والشتم، والشدة والحدة،

والبعد عن المنطقية في البحث والنقاش، هو من صفاتهم الصارخة.. والقليل الذي صدر من الشيعة من ذلك، كان رداً، والبادي أظلم.

إن الأساس والخطوة الأولى الضرورية لأي مشروع تعاون في الأمة هو منع تكفير المذاهب لبعضها.. فالمعركة الفكرية من أجل ذلك معركة مقدسة تخدم الوحدة علي أي مستوي أردنا.

مع وجود مضار في النقاش وسوء أدب أحياناً، وتقادم حساسيات معينة.. لكنه عمل ضروري لكسر القطيعة بين أهل المذاهب التي طال بعضها قروناً، ونشأت عنه تصورات خيالية عن هذا المذهب وذاك.. وقد أثمر النقاش في شبكات الإنترنت نتائج طيبة، في هذا المجال، وغيره..

هناك عدة مسائل لا بد من الحرص عليها في النقاش.. من أهمها:

حفظ الأدب، ومراعاة الأخلاق الإسلامية.

والمنطق العلمي، وليس التهريج.

ومن الطبيعي أنه سيكون في ساحات الحوار المفتوحة ما ينافي ذلك..

ولكن النتيجة أن الشتامين يتضاءلون ويذهبون، ويبقى ويستمر أهل الفكر والبحث والمنطق..

وآثار النقاش المفيدة للجميع.

وكتب (فاتح) بتاريخ 1-2-2000، الثامنة مساءً:

إيمان: زادك الله إيماناً وشرفاً وعفة، أختي وابنتي العزيزة، ابنة التشيع والرسالة:

لا تنسي أننا مشتركان في الغرض، فكل ما أريده هو ما تريديه (كذا).

إنما الخلاف بيننا في الأسلوب، ولا-تتصوري أن يكون ما بيننا من خلاف هو خلاف جذري، إنما هو خلاف صوري يرجع إلي منهجية البحث.

ص: 300

وكل ما أردت أن أقول لك أن المرحلة الحالية تحتاج عدم تهاون لأنه إذا كان الطرف الآخر يحتاج إلي اللين، إن لا (كذا) نستعمله معه فنحن نجادل بالتي هي أحسن، وإن لكل حادث حديث (كذا) ولكل مقام مقال.

فربما ما يكون حسناً هنا يكون سيئاً هناك، وما يكون سيئاً هناك حسناً هنا.

هذا خلاصة ما عندي من النقض.. أقول لك إن هذا ما توصل له فكري وهو ليس فكر معصوم لا يقبل الخطأ.. لكن هذا ما أعتقد وأراه حجة بيني وبين ربي.

أتمنى أن يكون انتقادي دافعاً لك للمواصلة بعد التفكير في الأسلوب لا محبطاً، فإنه يسعدني أن أرى مثلك هنا، وعلي العموم (ياستي احنا) نقدر جهود الجميع رجالاً أو نساء.

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. وطلبي الوحيد أن لا تنسيني من دعائك الشريف كما لا أنساك إن شاء الله وبقية الإخوة ومن الإستغفار.

هذا آخر ما يمكن أن أكتبه هنا وأعتذر فلم يبق لي مجال بعد في هذا الموضوع.

وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين.

وكتب (العالمي) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 20-3-2000، الواحدة والنصف ظهراً، موضوعاً بعنوان (من لا يعتقد أن في النقاش ثواباً... فلا يناقش!!)، قال فيه:

ص: 301

الوضوح في الحكم والموضوع هو البصيرة اللازمة لأعمالنا.. فمن شروط العمل عند المتدين العاقل أن يعتقد أنه مشروع يرضي الله تعالى.
ويظهر أن البعض متحير هل أن مناقشة النواصب، والمخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ورد شبهاتهم، وجوابهم بما يناسبهم..
هل ذلك عمل يرضي الله تعالى ورسوله، أو أنه عمل يضر في وحدة المسلمين وتحابيبهم، وأسلوب غلط، والواجب اتباع أسلوب آخر..
لهؤلاء الإخوة نقول: إن الأحكام الشرعية وسيرة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وتلاميذهم، وعلماء المذهب الحق.. تدل علي وجوب
الدفاع ورد الشبهات بمختلف الأساليب المشروعة، ومنها المناظرات..
والتفكير السياسي السليم يشجع أن يتناقش المسلمون في أفكارهم وآرائهم ببعضهم، حتي لو كانت مناقشاتهم تتضمن سلبيات في
السنوات الأولى، لأنها الطريق الوحيد لمعرفةهم لبعضهم.. وإلا انعزلوا عن بعضهم، وكفروا بعضهم وتعادوا وتقاتلوا.. كما حدث في
الماضي..

ومن لم يؤمن بصحة النقاش والمناظرة، فليترك النقاش، وليعذر من يعتقدون به..

أخرج الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه: 4/399:

إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء
علي دماء الشهداء.

وفي علل الشرائع للصدوق: 2/394:

ص: 302

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عز وجل العالم والعباد، فإذا وقف بين يدي الله عز وجل قيل للعباد: انطلق إلي الجنة، وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم.

وفي التفسير المنسوب إلي الإمام العسكري عليه السلام ص 344:

وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: يقال للعباد يوم القيامة: نعم الرجل كنت، همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك، فادخل الجنة.

إلا إن الفقيه من أفاض علي الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفر عليهم نعم جنان الله، وحصل لهم رضوان الله تعالى.

ويقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه، قف حتي تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك، فيقف فيدخل الجنة ومعه فئاماً وفئاماً.. حتي قال عشرراً، وهم الذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عنم أخذ عنه، إلي يوم القيامة، فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين!

وكتب (النداء الأخير) بتاريخ 20-3-2000، الثانية عشرة مساءً:

السلام عليكم.

أحببت أن أسأل الأخ العاملي سؤال واحد (كذا):

لماذا تناقش؟؟؟

لماذا نحب أن نتطرق إلي هذه المواضيع بالذات، ونريد أن نثبت بطولاتنا؟؟؟

لا أعلم، فهل لك أن تخدمني، ما الطائل من وراء هذه النقاشات المذهبية؟

أحببت أن أجد لديكم جواباً مقنعاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فأجابه (التلميذ) بتاريخ 21-3-2000، الثانية عشرة والثلاث صباحاً:

النداء الأخير:

ص: 303

إذا كنت أخي العزيز عاجزاً عن النقاش ورد شبهات المخالفين.. فلا يحق لك أن تطلب من الآخرين الكف عن ذلك.

وإن كنت أنت قد شخّصت عدم الجدوي من النقاش فغيرك شخّص خلاف ما أنت شخصت..

ومن قال لك إن المسألة مسألة بطولات.. سبحان الله هكذا يرمي الكلام علي عواهنه..

أخي إذا لا يعجبك هذا النقاش.. فهناك متتديات ليس بها ذلك، ومنابر لا نقاش مذهبي بها.. فزرها واترك عنك هذه..

التلميذ - مدافع عن الحقيقة

ثم أجابه (العالمي) بتاريخ 21-3-2000، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

أناقش، أولاً: لأدفع الإفتراءات والشبهات عن الإسلام الحق والمذهب الحق، مذهب خير الخلق، محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم.. لأنهم مظلومون ممن يزعم حبهم، بينما هو ظالم لهم.

وأناقش، ثانياً: لأبين مقامهم صلوات الله عليهم، لأن الله تعالي جعلهم الوسطة التي يعرف بها ويطاع عن طريقها..

فلا معرفة حقيقية إلا عن طريقهم، ولا خير إلا عن طريقهم.. ولا تكامل لإنسان في دنياه فضلاً عن آخرته، إلا بمعرفتهم واتباعهم.

ولو استطعت أن أصرخ في آذان الدنيا: ما لكم غافلون عن هؤلاء العظماء الربانيين..

ما لكم تستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خير..

ما لكم لا تعرفون طريق تكاملكم وفوزكم في الدارين.. لفعلت.

ص: 304

ووالله إني أحب أن أصرف وقتي في غير النقاش، ولكنني أفتطع من وقتي ونومي لهذا الواجب الذي أخاف الإثم بترك ما يجب منه!

وهناك: ثالثاً، ورابعاً، وخامساً... أيها الأخ..

ثم.. أرجو أن لا تأخذ موضوعاً لأطفال المناقشين، وسفهائهم وتصدر الحكم منه.. بل خذ مجموع المواضيع والمواقع، وحركة النقاش في السنة المنصرمة وآثارها...

كما أرجو أن لا تنظر إلي النتيجة الآنية مع طرفي النقاش، بل انظر إلي سير هذا النقاش في مجتمعات أمتنا وفكرها ومشاعرها.. وأن الجو العام بالنتيجة سيكون للمنطق والحجة وما ينفع الناس..

وأن الزبد وأهله يذهبون جفاء.. وشكراً.

وكتب (الخزاعي) بتاريخ 21-3-2000، الثانية عشرة وأربعين دقيقة ظهراً:

الأخ العزيز النداء الأخير:

لو لم تكن هناك فائدة من النقاش المذهبي لما طالبنا بترشيده واتباع الأساليب المثلي.

واسمح لي أن أقول إن توقيعكم يعني النقاش بشكل عام ويدخل فيه المذهبي!

وبطرحنا هذا لا يعني أننا نلغي الفائدة تماماً.. بل هناك بعض النقاشات المذهبية موضوعية ونموذجية.

وخلاصة القول هو المطالبة بالكف عن التراشق الذي يبدأ في كثير من الأحيان من عنوان الموضوع!!

ص: 305

فمثلاً لما يكتب العنوان: " أهل الفلته والجماعة أعمالهم الصالحة باطلة " .. مع اعتذاري لصاحب الموضوع ولا أعرف من هو.. وهكذا..
فماذا تتوقع من محاورك!!؟

إن أقل ما تتوقعه هو الرد بالمثل لأنك عمدت علي استفزازة.

وكتب (العالمي) بتاريخ 21-3-2000، الواحدة وعشر دقائق ظهراً:

الحمد لله أننا متفقون أيها الأخ الخزاعي، وقد أجبتك علي سؤالك في الموضوع الأصلي.

وأرجو أن تلاحظ اقتراح النقاش المحدود. أشكر الأخ التلميذ علي مداخلته.

وأقول للأخ النداء الأخير فليتسع صدرك لقناعات الآخرين..

ثم.. أدعو نفسي وأدعوك إلي معايشة قضية أهل البيت عليهم السلام ومخامرتها بشكل أكثر وأعمق.. والتفكير في ظلامتهم من النواصب وغيرهم.. وكما قال الشاعر:

ذوقي أميمة ما أذوق... وبعد ما شئت قولي

وكتب (الفاروق) بتاريخ 21-3-2000، الواحدة والنصف ظهراً:

أعرفون أيها السادة.. أن أكثر ما يؤلمني ويحز في نفسي هو أن تتحول هذه النقاشات العقيمة إلي أرض الواقع بكل ما تحمله من حقد وسباب وغيرها من الأمور التي إن تحولت إلي أرض الواقع بين المدن والأسواق والساحات لأصبحت مجازر دموية، ونسأل الله أن يكفيننا شر الفتن.

ص: 306

وليس هذا أن النقاش البتاء وعلي أسس قيمة يسود فيها الحب والإحترام بين الطرفين، ليس له ثواب، بل إن الإسلام دين دعوة والدعوة حوار ونقاش. وفقنا الله وإياكم إلي ما يحب ويرضي.

وكتب (أبو الفضل) بتاريخ 21-3-2000، الثانية ظهراً:

الأخوة العاملي والتلميذ وخزاعي.

السلام عليكم يا من ركبتم سفينة أهل بيت رسول الله.

والله إنكم وإن شاء الله من الناجون. (كذا).

أحيي فيكم روح الحوار والمواضيع التي تدل علي جهادكم في سبيل الله وفي سبيل رفع كلمة الإسلام.

إنني معكم في كل ما أنتم فيه. أنا عضو جديد في الحوار العام.. قرأت الكثير منه ولم أستطع كبح نفسي من الإشتراك ولو في أي شيء.

وأود أن أخبركم بأن لدي موسوعة جيدة من الكتب والبرامج عن أهل البيت وعن معتقدات السنة والجماعة كما يدعون أنفسهم، وإنني علي استعداد تام لأي مساعدة تطلب مني.. سأليها علي الفور وقدر المستطاع.

لقد عشت أكثر سنين حياتي بين السنة وكنت أتوضأ وضوء هم وأصلي صلاتهم، حتي أثار الله بصري وبصيرتي إلي الحق وليس بعده حق. وهو مذهبنا مذهب الأئمة الطاهرين من كل رجس.

وأحمد الله وأشكره علي نعمته. والسلام عليكم. والله ولي التوفيق.

وكتب (الأشتر) بتاريخ 21-3-2000، الثالثة والنصف عصراً:

صدق يا عاملي، فإن مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء، ولكن لمن توجه النصيحة أخي العزيز؟

ما الفائدة من قيام البعض بتخصيص مواضيع فيها الشتم وفيها السب؟..

وكتب (النداء الأخير) بتاريخ 21-3-2000، الرابعة عصرًا:

السلام عليكم.

بل.. بل.. بل..

بالراحة عليّ اشوي! عاد خلوني أفسر المغزي من السؤال؟

يا أخي التلميذ لا توجه سؤالي الوجهة التي تريد الرد بها، ولكن وجهه إلي الوجهة العامة، كما أطلقتها إطلاقاً عاماً؟

لقد كان سؤالي مجرد استفسار عن النقاش..

همم.. لأنني بصراحة لا أقول بعدم جدية النقاش من الناحية الفكرية، لكن من الناحية الواقعية أريد أن أعرف لماذا.. قبل أن ندخل في تفاصيله، فالتفاصيل لن تخدم بدون خطوط واضحة للنقاش.

وأنت يا أخي التلميذ:

فلمست بالعاجز ولست بالقاصر أو المقصر، ولي ثقافة تكفيني وتنزهنني عن الدخول في مهارات من النوع الذي حاولت أن تبدأ فيه.

وشكراً جزيلاً يا أخي العاملي، ولي معك وقفة أخرى لنكمل حديثنا، ولكنني في عجلة من أمري في الوقت الحالي.

والأخ الخزاعي: أيضاً لنا وقفة معكم أيضاً هذا المساء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب (خالد 78) بتاريخ 21-3-2000، السادسة والنصف مساءً:

النقاش العلمي مطلوب بل من الضروري جداً ومفيد لجميع الأطراف.

المشكلة الأساسية أن جميع الأطراف تكذب بعضها البعض.

ص: 308

أي نعم، قد تظهر بعض الحقائق الدامغة من بعض الأطراف من خلال تبادل الأكاذيب والإدعاءات، لكن هل هذا هو النقاش العلمي المرجو فيه الفائدة؟

أعلم أن ما أقوله ليس بجديد، ولكن إعادة صفة أساسية من صفات هذا المنتدي.. لذا أود أن أعيد وأكرر وأذكر بأنه يجب أن تكون هناك قواعد وأسس يبني عليها النقاش.

وإلا فما يحدث الآن ليس بنقاش، بل هو تراشق بالكلمات بدل الرصاص، والفقرات بدل القنابل، إلا من رحم ربي وهو قليل. كيف يمكن أن نصل إلي تفاهم إذا كان كل ما يرويه السنة مشكوك فيه، وكذلك كل ما يرويه الشيعة. اللهم إلا تبادل التهم والسباب!؟

وكتب (الوجه الآخر) في شبكة أنا العربي، بتاريخ 8-7-1999، التاسعة مساءً موضوعاً بعنوان (إلي الأخ العاملي بالخصوص)، قال فيه:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية لك ولكل الأخوة المشاركين.

أطلب منك بما أنك متحمس للنقاش في القضايا العقائدية بحسب ما أراه أمامي في الساحة، أن تبين لنا موقعنا كمسلمين في العالم الإسلامي في قبال المسيحية، في قبال اليهودية، في قبال الديانات الأخرى، وتطرح الدفاع عن الإسلام بما أنك من المسلمين، وبيان الشبه التي تطرح ضد الإسلام في الغرب والشرق، وتعطي هذا الجانب شيئاً من اهتمامك، ولا تطغي عليك النزعة الشيعية التي لا تنتهي ما دام الخطان متنافسان (كذا).

فإننا بحاجة ماسة إلي بيان ما يطرح ضدنا كمسلمين، ولي معك لقاء لبيان بعض الشبه.

فأجاب (العالمي) بتاريخ 8-7-1999، الحادية عشرة مساءً:

الأخ الوجه الآخر المحترم، بعد السلام عليكم..

حماسي - حسب تعبيرك - للنقاش في الأمور المذهبية هو تكليف شرعي بوجوب رد سيل التهم والإفتراءات والتصورات الخاطئة.

وهو لا ينسجم مع هواي الذي هو البحث العلمي في موضوعاتي التي اخترتها، وتحتاج إلي وقت وشئ من الراحة! وهو عين الدفاع عن الإسلام وليس نوعاً آخر غيره!

فالأمة يا أخي ما لم تنصف أهل بيت نبيها صلي الله عليه وآله لا يمكن أن تنهض من انهيارها..

والتشيع لأهل بيت النبي الطاهرين صلي الله عليه وعليهم ما لم يجد حرته وطريقه لأن يصب في معركة الأمة، ستبقي الأمة فاقدة لأمرين أساسيين في معركتها الكبرى:

الأول: مخزون الفكر الإسلامي الشيعي، وهو مخزون علمي مميز في النوعية والكمية، وأهل الفكر والفقهاء ذوي المستويات العليا يعرفون قيمته وأثره الإيجابي الكبير في الأمة وفي العالم، وإن أنكره أو ظلمه أشباه المتعلمين والجهلة المتعصبون.

والثاني: مخزون الشخصية الشيعية، وأفصد الطاقة الكامنة في الشيعي المتدين العادي، فالمسلم الشيعي بسبب معاناته وعيشه في جو ولاية أهل البيت وقضيتهم، يملك طاقة شخصية (ذرية) لم تكشف منها الأحداث ولا عمليات شباب الشيعة ضد إسرائيل إلا قليلاً!!

ص: 310

وستعرف الأمة أنها بأمس الحاجة إلي هذا المخزون الفكري والإستشهادي في معركتها الكبرى القادمة! فلا تقل:

تطغي عليك النزعة الشيعية، فإنما هي العمل الإسلامي، والمطالبة بأن يرفع خصوم التشيع ظلمهم عن هذا المذهب، لتستفيد الأمة من موقعه المتقدم وفاعليته المميزة في معركتها مع أعداء الإسلام.

أما عن شُبه أعداء الإسلام وعملهم الدائب لتشويه الإسلام وثقافته وجميع المنتمين إليه بكل مذاهبهم، فأنا معك في ضرورة الرد عليهم، ولكن قد اختلف معك لأنني أرى أن أهمية الرد الفكري عليهم تأتي بالدرجة الثالثة.

فأعداء الإسلام يقدسون القوة العسكرية والسياسية والإقتصادية ويخضعون لها، أضعاف ما يخضعون للمنطق والحجج الفكرية العلمية!

وكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 9-7-1999، الثامنة والنصف صباحاً:

إلي الأخ العاملي: السلام عليكم..

نحن لا نشك في أنك عندما تتكلم وتناقش بأن ذلك من منطلق التكليف الشرعي، فنحن حملاً لك علي الصحيح نري أنك تتكلم كذلك.

وأما عن التهم والإفتراءات والتصورات الخاطئة التي تكال لك أو لمذهبك فإن أخوك (كذا) السني يقول نفس الكلام الذي أنت تقوله.

ويقول لك إنه لا يوجد لك امتياز عليه فهو من حقه أن يقول نفس الكلام الذي تقوله، وتبقي المسألة بينك وبين السني أنت تقول شئ (كذا) وهو يقول شئ (كذا) وكل منكما يقول إنه من منطلق الدفاع عن الإسلام يتكلم.

ويبقى العدو اللدود، العدو الحقيقي، لا يواجهه أحد، وكأن التركيز مع السني والسني مع الشيعي هو همنا الأكبر وهو المشكلة الوحيدة التي هي أهم مشكلة.. كلا يا أخي...

لا أوافقك علي هذا، ولا أعتقد أنك لو تأملت في مقصودي أن تخالفني الرأي.

وثالثاً (!): أنا شخصياً أرى أن التركيز علي المشكلة العالقة بين الشيعة والسنة منذ أن وجد التشيع كخط منفصل ومتشخص لا يوجد له حل ما لم تنبذ روح العصبيات، وينصف السني الشيعي، من نفسه ويرضخ الجميع للدليل.. لا يوجد حل..

لأنه يا أخي إذا كان الطرف المقابل لك لا يعرف كيفية الاستدلال ولا يعرف وجوب اتباع الدليل ما أرى فائدة لكيلا الأدلة عليه.. لأنه ليس بمستوي ذلك وهذا أمر واضح لكل من له أدني تأمل في واقع التاريخ...

فعليه ينبغي لنا أن نولي ما هو أهم بعض هذا الجهد الجهيد الذي نصبه مع من لا يري أننا نسير وفق الدليل ويرى أن الدليل معه.

ورابعاً: ما قلته عن المخزون الفكري الشيعي ومخزون الشخصية الشيعية فنفس هذا الكلام سوف يقوله السني عن المخزون الفكري السني ومخزون الشخصية السنية والطاقة الكامنة في الفرد السني الكلام نفس الكلام...

وخامساً: أراك غضبت عندما قلت لك بأنك تطغي عليك النزعة الشيعية، فإذا كان هذا يغضبك ولا يريحك فأنا سوف أبدل لك هذه الكلمة بأخري وهي الإحساس بالمسؤولية الدينية.. فكذلك يا أخي السني يدعي ذلك..

وسادساً: ما قلته حول شبه أعداء الإسلام التي يرومون من وراءها تشويه صورة الإسلام..

فإن تصنيفك لها في المرتبة الثالثة بأي وجه.. حددتها بهذه المرتبة؟؟؟

وماذا تقول لو بقيت تلك الشبه بدون رد عليها، وبقينا في شبه السنة والسنة في شبه الشيعة.. وهكذا إلي ما لا نهاية له؟ لن تصل بك النوبة إلي المرتبة الثالثة. ثم أين هي المرتبة الثانية؟

ثم إنني لم أقل لك من أول الأمر أن تترك هذه الشبه وتصب كل جهدك علي تلك الشبه.

بل أقول إنه ينبغي أن تكون هناك موازنة بين الأمرين، وترجيح أحدهما علي الآخر يحتاج إلي تعمق في خطر المشكلة من ذلك الجانب لا أن نوجهها بأن أعداء الإسلام يقدسون القوة العسكرية فحسب.

بل إنه يا أخي بقدر ما يقدسون القوة العسكرية كذلك يقدسون القوة الفكرية، فتعال معي إلي واقعنا اليوم لنري مدي تأثير مجتمعاتنا المسلمة بالفكر الغربي الكنيسي بالخصوص.. لنري مأساة من الانحراف الفكري الثقافي. أتمني أن لا أكون قد أطلت عليكم.

وكتب (الوجه الآخر) في شبكة هجر، بتاريخ 30-8-1999، التاسعة والرابع صباحاً، موضوعاً بعنوان (لا أرغب أن تكون الساحة ميدان عراك بين السنة والشيعة؟؟؟)، قال فيه:

أتمني من الأخوة من الشيعة والسنة أن يتخذوا من الساحات مكاناً لتداول الآراء والمناقشة النزيهة التي يراد منها الوصول إلي نتيجة من كلا الطرفين، لا أن

تكون الساحة موقع (كذا) لتبادل السباب والشتم والألفاظ التي لا تناسب عصرنا، عصر التطور؟؟؟؟

ينبغي أن نتطور حتي في نقاشنا باتخاذ أساليب مهذبة وألفاظ مناسبة.

تحياتي.

الوجه الآخر يطلب النقاش الهادئ

طلب الأخ المسمي (الوجه الآخر) النقاش الهادئ، فناقشه العاملي.. وآخرون!!

وصادف أن أفرط في موضوع فحذفته الشبكة، فاستاء كثيراً ودخل في نقاش شديد مع المراقب، ولكنه لم يصل في نقاشه إلي الألفاظ المبتدلة كما وصل بعضهم.

كتب (الوجه الآخر) في ساحة النقاش الإسلامية، بتاريخ 2-9-1999، الثانية والرابع صباحاً، موضوعاً بعنوان (دعوة خاصة لمن يريد النقاش الهادئ في أي موضوع)، قال فيه:

تحية طيبة لكل الأخوة في الساحات الإسلامية، أرغب وأتمني الحصول علي شخص يستطيع أن يسير معي في حوار هادئ نزيه فيه من تبادل الإحترام ما يناسبه ولا أقول كما يقول البعض هل من مبارز!! بل أقول هل من مصافح.

تحياتي.

فكتب (العاملي) بتاريخ 2-9-1999، الثانية والنصف صباحاً:

وعليكم السلام ورحمة الله..

ص: 314

وأقترح إن أحببت أن تختار موضوعاً من بحث لي في (تعويم الإجتهااد) الموجود في الموقع.. وشكراً.

وكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 2-9-1999، السادسة والنصف صباحاً:

وعليكم السلام يا أخي العاملي وعلي الرحب والسعة.. فهل تريد أن تناقش في هذا الموضوع..

أم مجرد اقتراح؟؟

تحياتي.

فكتب (العاملي) بتاريخ 2-9-1999، الثامنة صباحاً:

نعم أردت أن تناقش، فاختر موضوعاً محدداً منه إن سمحت، وليكن نقاشنا ضمنه بعبارات محددة غير مبهمه ولا عامة. وشكراً.

وكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 2-9-1999، الثامنة والنصف صباحاً:

أشكر لك هذا التجاوب، ولو سمحت لي بفرصة حتي أراجع الموضوع جيداً وأحدد منه نقطة.

تحياتي.

وكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 3-9-1999، الثامنة مساءً:

الأخ العزيز العاملي:

ماذا تقصدون من قولكم: إن التشيع، انتقل من خارج أضواء السياسة، إلي تحت أضواء السياسة بعد الثورة الإسلامية في إيران، وهل كان التشيع يوماً من الأيام قد خرج من تحت هذه الأضواء حتي يصح إطلاق الدخول عليه.. لا أوافقك الرأي في ذلك.

ص: 315

ثم إن فكرة التعويم، نسبت إلى أن الشيعة سرت فيهم، هذه الفكرة، وعزوتهم ذلك إلى ما يكتبه الكتاب الشيعة عن مبادئ الإسلام أو التشيع.. فأنتم اعتبرتم ما يكتبه الشيعة اجتهاداً.. فأنا لا أوافقكم الرأي في ذلك حيث إن الاجتهاد الذي يدور حوله الكلام هو الاجتهاد بالمعنى الأخص، وهذا لا يدعيه أغلب كتاب الشيعة.

فالكتاب الشيعة، أو المفكرون الشيعة، عندما يكتبون لا يكتبون بما هم مجتهدون بالمعنى الأخص وإن أبدوا آراءهم ونظرياتهم بل يكتبون بما هم - إن صح التعبير - مجتهدون بالمعنى الأعم وهذا بخلافه عند الكتاب السنة، يكتبون بما هم مجتهدون بالمعنى الأخص.

وينظري أنه ليس كل من أبدي رأياً أو فكرة في مسألة من مسائل الدين فهو مجتهد...!!!!

والإلزام أن يكون جل الكتاب مجتهدون (كذا) وهذا لا يقول به أحد. تقبل تحياتي.

فكتب (العالمي) بتاريخ 4-9-1999، العاشرة صباحاً:

المقصود من أن مذهب التشيع صار بعد الثورة الإيرانية تحت الأضواء.. أن العالم الغربي والشعوب الإسلامية أخذت تسأل عن هذا المذهب وأتباعه.

فهي تريد أن تعرف عنه من زوايا اهتماماتها السياسية والفكرية والروحية..

وكثرة التساؤلات عن التشيع والشيعة أمر ملموس.

أما ما سميناه مشكلة (تعويم الاجتهاد) عند السنة والشيعة، فيرجع إلي مسألتين فقهييتين هما:

1 - هل توجد شروط لمن يجوز له أن يكتب في مسائل الإسلام؟

2 - وهل توجد شروط لمن يجوز له أن يتصدي للقيادة باسم الإسلام؟

وحيث إنه لا يمكن القول إن الإسلام فتح الباب علي مصراعيه لكل من له شئ من المعرفة ليكتب في مسائله ويقدمها إلي المسلمين علي أنها هي الإسلام، أو رأي الإسلام!

ولا يمكن القول إن الإسلام ترك القيادة مفتوحة لكل من يريد أن يؤسس حركة ويتصدي لقيادة مجتمع صغير أو كبير باسم الإسلام.

فلا بد من بحث هذه الشروط فقهياً، وتوعية المسلمين علي تطبيقها، حفظاً لعقيدة الإسلام وشريعته ومسيرته.

ومنعاً للفوضى الفكرية والسياسية. ومن أجل حصر البحث أرجو أن تختار مسألة منهما لتكون محور النقاش، وشكراً.

فكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 7-9-1999، العاشرة والنصف مساءً:

تحية طيبة يا أخي العاملي، وأنا آسف جداً علي التأخير، وذلك لسبب بعض الظروف القاهرة وأرجو أن يكون النقاش في خصوص ما نسبتموه من تعويم الإجتهد عند الشيعة...

فلقد قلت لكم من قبل أن فكرتي هي أن هذه الفكرة لم تكن عند الشيعة كما هي عند السنة، بل كل ما في الأمر هو أن الإجتهد له معنيان معني أعم، ومعني أخص وما هو عند السنة هو الإجتهد بالمعني الأخص. وما هو عند الشيعة هو بالمعني الأعم. تحياتي.

وكتب (العاملي) بتاريخ 8-9-1999، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

ص: 317

علم الدين علم تخصصي، كعلم الطب مثلاً، بل هو أوسع من الطب وأعمق، لأنه يشمل أهم المجالات النظرية والعملية التي يحتاجها الإنسان. فلا بد أن يكون فيه خبراء متخصصون يأخذهم الناس منهم.

وهم عندنا النبي وآله صلي الله عليه وآله..

وفي زمن الفترة والغيبة هم المجتهدون الجامعون للشروط.

وهم الذين سميت استنباطهم (الإجتهد بالمعني الأخص) ويقابله الإجتهد بالمعني الأعم، وهو ما يكتبه الكتاب والمؤلفون في قضايا الفكر الإسلامي والمسائل والمشاكل الإسلامية، ويقدمونه إلي المسلمين الشيعة علي أنه من الإسلام والتشيع.. ولا بأس بهذا الإصطلاح..

لكن لنعبر عن المجتهد بالمعني الأخص بالمرجع، وعن غيره بالكاتب أو الخطيب أو المجتهد بالمعني الأعم.

وهنا سؤال أساسي وهو:

أن المرجع هو الذي يحدد مجال استنباطه وما يجوز له الإجتهد فيه وما لا يجوز، وهل يقدمه إلي الناس علي أنه من الدين، أو أنه احتياط منه.. إلخ.

لأن مسألة حدود الإجتهد مسألة فقهية، فلا بد أن يجتهد فيها.

فمن الذي يحدد مجال الكتابة والخطابة للكاتب أو الخطيب أو المجتهد بالمعني الأعم؟

ومن الذي يحدد الأسلوب الذي يقدم به نتاجه للناس، ومتي يجب عليه أن ينص لهم أن هذا رأبي الشخصي.. وراجعوا مرجع تقليدكم، حتي لا يكون تغريراً بهم، ودعوة منه إلي تقليد نفسه؟! لا بد لنا من القول إن المجتهد هو الذي يحدد ذلك، لأنه مسألة فقهية.

ص: 318

فلا شرعية لكتابات الكاتب وخطابة الخطيب غير المجتهد إلا إذا كانت ضمن الخطوط الجائزة له بفتوي مرجع تقليده.

ولا شرعية عند المكلف الشيعي لما يكتبه ويخطبه إلا ضمن هذه الخطوط والضوابط.

والنتيجة أن غير المجتهد إنما هو شارح ومنظر لمسائل الدين ضمن الصلاحية والحدود التي يفتي له بها المرجع. فهل يعرف الكتاب والخطباء الشيعة هذه الحقيقة، ويتقيدون بها؟

وهل يتم توعية الناس علي هذا الميزان لقبول الكتابة والخطابة أو ردها؟

إنه ما لم يتحقق هذا الوعي العام عند الكتاب والخطباء والجمهور، فسيبقى تأثير التعويم السني للإجتهد في الدين مقيماً في أوساطنا!!

أرجو أن تنظر إلي مشكلة السنين الخطيرة في اجتهاد من هب منهم ودب في مسائل الدين العقيدية والفقهية، ودعوة الناس إلي اجتهاده!!

ولمعرفة خطرهما لك أن تفرض أن بلداً يجيز فتح العيادات والمعالجة لكل من عنده شئ من علم الطب ويستطيع أن يقنع الناس بمراجعة عيادته!!

إنه مرض حقيقي، ولكنه مرض باسم الدين!!

وهو يسري إلينا نحن الشيعة الذين عرفنا بأننا مقيدون في أمور الدين بالرجوع إلي مراجعنا بصفتهم خبراء متخصصين!!

وكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 9-9-1999، الثانية عشرة وعشر دقائق صباحاً:

السلام عليكم، تحياتي لك يا أخي العاملي: والكلام نفس الكلام.

فإن الشيعة لا يعتبرون رأي الكاتب، ولا رأي الخطيب ولا المفكر ك رأي المرجع، بل نجد في أحيان كثيرة أن الشيعة يستفتون المراجع عن كتابات الكتاب وكلمات الخطباء.

فيظهر أنه في المرتكز الشيعي، وفي الذهنية الشيعية هو ما قلته في أول الأمر من أن المفكر غير المجتهد.. ولا يوجد خلط عندنا، كما هو عند غيرنا من المذاهب، حيث لا يميزون بين رأي المجتهد ورأي الكاتب. تحياتي.

وكتب (العالمي) بتاريخ 9-9-1999، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

الحمد لله أننا متفقون علي الأصول التي يجب اتباعها في فهم الدين من المراجع الخبراء المتخصصين، وأسلوب تقديمه إلي الأمة، في الحدود والخطوط التي يحددها.

ولكن المشكلة في الواقع العملي، وأن هذه الثقافة لم تتعمم في مجتمعاتنا الشيعية، ولم تتبلور في أذهان كثير ممن يؤمنون بها!!

ولذلك تري أن من الممكن لشخص غير مرجع، وربما غير طالب علم، ولا خبير بفرع من فروع المعرفة الإسلامية، أن يقنع وسطاً من الناس بأفكاره وفهمه للإسلام، ويشكل جماعة صغيرة، أو حزباً ويقودهم، ويفصلهم عن التلقي المباشر والكامل عن مرجع تقليدهم!!

بل يمكنه أن يقنعهم بأن التقليد مسألة فتيا وهي مسألة شخصية، أما العمل للإسلام (بقيادته طبعاً) فهو المسألة الأصلية.

وهنا تختلط مسألة التلقي الديني بمسألة حق القادة الدينية.. فما تعليقك علي ذلك؟

ص: 320

وكتب (الوجه الآخر) بتاريخ 11-9-1999، العاشرة صباحاً:

السلام عليكم أخي العاملي تحية طيبة وبعد، أرجو المعذرة للتأخير عن إجابتك وذلك لأن الساحة قامت بحذف اسمي مؤقتاً ولم أعلم لماذا؟؟؟؟ وأراه عاد اليوم وأيضاً لم أعلم لماذا؟؟؟؟

سوف أجيئك في القريب العاجل. تحياتي.

وكتب (موسي العلي) في شبكة هجر الثقافية، بتاريخ 30-8-1999، الحادية عشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (إلي الوجه الآخر، ما هذه الحملة؟) ومن قال لك أننا نريد طمس الحقائق التاريخية!!، قال فيه:

الأخ الوجه الآخر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، في البداية أهلاً وسهلاً بك في ساحة النقاش.

أستغرب من هجومك علينا، وهذه الحملة!!

من قال لك أننا حذفنا مواضيع للصديقة الزهراء عليها السلام طمساً للحقائق، ما هذا الكلام!!

ثبتت جيداً هداك الله، قبل أن تطرح هذا الكلام!

ومواضيع وخطب السيدة الزهراء عليها السلام موجودة، ورواد الساحة الفضلاء يجيبونك!

وأنا أعرف جيداً، من تقصد؟

أنت تقصد موضوع الأحسائي الذي كتبه حيث كان عنوان الموضوع (من قتل الزهراء) وكان موضوعه مجرد أخبار بذكرى وفاتها، ويتساءل من أهل السنة لماذا لا يحتفلوا (كذا) بذكرى وفاتها.

ص: 321

أين الحقائق التاريخية التي نريد طمسها في حذف هذا الموضوع!!

ماذا قال كاتب الموضوع حتي نطمس هذه الحقائق؟!

أما لماذا تم حذفه؟ فقد تم حذفه بناء علي ضوابط ساحة النقاش الإسلامية التي تنص علي عدم طرح عناوين تستفز الآخرين.

ونحن قلنا له يجب عليك مراعاة الضوابط واختيار عناوين مناسبة وتستطيع إعادة الموضوع، بل أكثر.. من خلال توثيقه بالكتب التاريخية، واختيار عنوان مناسب لذلك.. ولكننا نستغرب من هذا التظلم!!

حتي أنه اعتبرني ممن آذي السيدة الزهراء!

ونحن نقول له ونقول لك، إنه ينبغي ملاحظة ضوابط الساحة وتوجهاتها وأهدافها قبل كتابة موضوع لكي لا يذهب جهدكما سدي! ختاماً أتمني لكما طيب الإقامة. مع تحيات / المشرف.

وكتب (زرارة) في شبكة الساحة العربية، بتاريخ 21-3-1999، الواحدة ظهراً، موضوعاً بعنوان (السنة والشيعه وساحة الطرشان؟؟)، قال فيه:

إن الساحة الإسلامية والساحة السياسية أشبه ما تكون بساحة حرب، يمارس كل فريق وفرد فيهما أسلوب ما تمارسه أجهزة الأنظمة المستبدة المحاربة إزاء أسراها من الطرف المضاد.

فالشتائم والسباب في كل ركن وزاوية فيهما، ومحاولة الإنتقاص من الأصول والمعتقدات عند كل طرف شئ بات يرهق الوجدان والفكر والضمير، ويقتل الشعور والإحساس بمحبة الآخرين!

ص: 322

هنالك غالبية من الكتاب لا زالوا يملكون فكر النفي، أو بعبارة أخرى نفي الآخر، ويشهرون أسلحة فتاكة من الأدلة والقرائن التي تجوز تكفير ولغي (كذا) الآخر لأنه فقط مخالف في الفكر والمذهب والأيدلوجية السياسية أو الدينية..

من منا لا يشعر بالإرهاق والتعب النفسي وتنامي روح الكراهية عندما يقرأ مواضيع تتصل بحوار الطرشان خصوصاً بين السنة والشيعة؟؟
والملاحظة العجيبة أن تلك المواضيع تتكرر ربما عشرات المرات بنفس الأدلة والبراهين، عند كل طرف لا تختلف عن السابق في شئ سوي في العناوين والأسماء. ألا يظن أولئك أنهم مسؤولون؟!

ماذا استفاد كل طرف منا عندما جيش كل قواه ومناصره طيلة الأيام والأشهر الماضية؟

طبعاً لا شئ.. فالكل ما زال علي معتقده ومذهبه الديني والسياسي.. علي العكس من الساحة الأدبية وساحة الأصدقاء وساحة الكمبيوتر، فهناك تبادل المعرفة والمودة والمنفعة.

فهل كتب علينا أن نتراشق مدي الدهر وكل يدمي قلب الآخر؟

أنا لا أدعو إلي عدم الحوار والنقاش طالما هو بناء، ويؤدي إلي نتيجة قد تغير من شخصية القارئ وعقلية الكاتب نحو الأفضل.

لكني أرغب أن يتجنب الكتاب مواضيع الشحن النفسي التي تؤدي إلي اليأس والرغبة في الإنتقام - بعد كل حوار مختل القيم والموازن - من الآخرين.

أنا شخصياً تجنبت الدخول في مثل تلك النقاشات التافهة، وحتى أنني لا أقرأ الآن تلك المواضيع، لكنني أجد نفسي في حيرة كبيرة..

فسابقاً كان حوار الطرشان يدور في الساحة الإسلامية - علي زعم أنها إسلامية وإلا فهي عندي ساحة التعذيب - أما اليوم فالساحة السياسية أصبحت نسخة مطابقة لساحة الطرشان..

فأين المفر.. فأنا والكثيرون مللنا وسئمنا حتي سقمنا!

فيا من لا زال يناقش ويحاور نفسه، قل لي وربك متي تنتهي وتبحث عن الدواء بدل الدواء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ص: 324

كتب (محمد علي) في شبكة الساحة بتاريخ 27-5-1999، الثانية ظهراً، موضوعاً بعنوان (أخلاقية الحوار)، قال فيه:

للحوار آداب لا بد أن يتتني عليه ويتحرك فيه، وإلا لا تقلب الحوار إلي حوار، والتقاش إلي كماش، وهذه النتيجة لا يرتضيها عاقل لأن بها عزل الإنسانية، ولبس ثوب الحيوانية التي قانونها البقاء للأقوي.

ولكنه وإن كان قانوناً إلا أنه لا يتناسب مع العقل البشري الذي له القابلية علي تقنيت الحجر الصم وتحويله إلي ينابيع من العطاء الزلال..

الذي ينفذ بين أضيق المسالك ليفتح به صدوراً قد شحنت بالبغضاء ويستبدلها بالرحابة والإنشراح، وهذا ما نجده في المحاورة التي جرت بين نبينا الخليل إبراهيم (عليه السلام) وبين عمه آزر، وإن كان البعض من المفسرين يذهب إلي أنه أبوه!!

آزر كان وزيراً لئمرود قرابة الـ (25) سنة، وهم يعبدون الأصنام ويكفرون بالرحمن، فلما أراد إبراهيم (عليه السلام) أن يرشد الضال ويأمر المغرور، لم يستخدم الأسلوب الخشن، ولا العبارات (اليابسة) التي تجعل الطرف المقابل يستتكف من الإستجابة بل استخدم أسلوباً مرناً ذا طابع إنساني.. تفوح منه رائحة العطف والمودة والحنان، ومع ذلك لم يكن آزر متأدباً في حوارهِ ولم يتعامل بالأسلوب العلمي، ومع ما لاقاه إبراهيم (عليه السلام) من الجفوة والجبروت، لم يكن إلا متسامحاً وواعداً بالخير.

ولنبقي (كذا) في رحاب الحوار العلمي المؤدب الذي اعتمده النبي (عليه السلام):

الآية 42 من سورة مريم: إذ قال إبراهيم لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر..

وترى كيف يناديه لكي يشعره بحرارة العلاقات بين الآباء والأبناء هذه الملاحظة الأولى.

وأما الثانية فقولته (عليه السلام) لم تعبد وقد أنشأها للحاضر أو المستقبل وقد غض البصر عن السنين التي قضتها آزر في الشرك والضلال وهي أسلوب الجب عن الماضي الأسود حينما تريد أن تهدي الضال.

والآية 43، قال: يا أبت إنني قد جئني من العلم..

وقد صدر الحوار بكلمة الأبوة التي تحرك المشاعر.. ولكن لا حياة لمن تنادي.. وتلاحظ التواضع في أسلوبه عندما قال له: إنني قد جئني من العلم.. ولم يقل له إنني قد جئني من العلم.. فالتواضع أمام الغير أول علامات تأسيس البنية التحتية للرضا بك.

والآية 44، وبها: يا أبت لا تعبد الشيطان..

وقد صدرها بالأبوة أيضاً. ثم نهاه عن عبادة الشيطان في مقابل عبادة الرحمن، فالرحمن المطلق الرحمة للمؤمن وغيره فكيف تعبد غيره.

والآية الأخيرة التي ينهي إبراهيم خطابه بها هي: يا أبت إنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن..

وأنت معي تلاحظ التكرار في عبارة (يا أبت) وما لها من وقع مع تكرارها للذي يحمل قلباً واعياً ويبلغه بأنه يخاف عليه عذاب الرحمن (يا للعجب) لم يقل له عذاب الشديد (كذا) أو المنتقم.

وذلك لأن عذاب الرحمن سيكون شديداً لأنه طالما عفا ورحم، ولذا ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): إحدِر من الحليم إذا غضب. هنا انتهى كلام إبراهيم (عليه السلام).

ولنستمع إلي كلام آزر، ولنلاحظ هل كان يحمل روح الحوار البناء، أم لا؟

ففي الآية 46، يقول آزر: قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً. أي إذا لم تنته عن وعظك وإرشاداتك سأسقطك بين الناس بالتهم والدعايات وما إلي ذلك من البدع التي تنفر الناس منك!!

ثم يعود إبراهيم إلي ساحة الحوار من جديد ليقول أنا لا تزعزعني التهديدات والتوعيدات عما أنا عليه من الإنفتاح علي الغير واحترامهم، إما كأخ لك في الدين وإما كمنظير لك في الخلق، فلماذا أسلب حقهم في التعبير عن أنفسهم فقال: سلام عليك سأستغفر لك ربي.

ولم تأخذ الجاهلية المقيمة مأخذها منه ولا العصبية بل اعتمد السلام والمحبة مع عدوه في المبدأ، ولم يغلق الباب في وجهه ويطرده كما تفعل نحن اليوم مع أهلنا وإخواننا وأصدقائنا في الدين والقومية والمذهب!!

بل قال له: سأستغفر.. إن تبت ورجعت.

وكتبت (سهير) في شبكة هجر، بتاريخ 29-8-1999، التاسعة مساءً، حول النية والإخلاص موضوعاً بعنوان (لماذا النقاش ولماذا التعب؟! الرجاء ترك الساحة فوراً)، قالت فيه:

في طريقنا - نحن المشاركين - نحو الغاية والهدف الأساس، عشرات اللوائح ومئات التفرعات المنحرفة عن الجادة.

ص: 327

فإذا ما انشغلنا عن الطريق، سنضل الطريق، نعم سنضلها، وويل لمن ضلها في اختيار.

فأرجلنا العقول، وطريقنا النقاش، والغاية هو الله سبحانه.

أذكر نفسي أولاً، وأذكر إخوتي وأحيتي في الله ثانياً، أننا موقوفون ومسؤولون عن كل ما نقول ونتبني من رأي.. أمام الذي هو بصير في نقده شديد في عقابه، بما في ذلك الدعوة لهنأ أو هناك.

فالحذر الحذر من العصبية وختم القلوب، والتهاون في الحق عند معرفته، من أي أحد كان، فإنها لوائح الإنحراف ومهالك الفتن.

فإذا كان ذلك، فالرجاء ترك الساحة فوراً، وإلا لماذا النقاش ولماذا التعب؟!

فكتب (العالمي) بتاريخ 29-8-1999، الثامنة ليلاً:

أحسنت يا أخت سهير.. فالعمر لا يتسع للعب، والكون من حولنا خلق كل شئ فيه بالحق والجد.. ومن كان يريد اللعب، فلماذا يكون لعبه بالدين ومفاهيمه ومواضيعه؟!

ومن أراد المشاركة في النقاش فلا بد له من بصيرة في ما يقول، وبصيرة في نيته من قوله.

اللهم سددنا، وارزقنا خلوص النية..

وكتب (المأمن بالله) في شبكة هجر الثقافية، بتاريخ 29-11-1999 التاسعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (ملاحظات للباحث لا بد منها)، قال فيه:

ص: 328

وبعد، ملاحظات للباحث لا بد منها (كتب الشيعة):

1- الثقة والتوكل علي الله تعالى: وهي نقطة الإنطلاق في البحث، فقد أعطي الله سبحانه وتعالى الإنسان نور العقل والعلم، وجعل أمر الاستفادة منه بيد الإنسان، فمن أهمل ذلك النور ولم يشغله لكشف الواقع، سيظل يعيش في ركام من الجهل والخرافات والضلال، بخلاف الذي يستثمر عقله وينميهِ، والفرق بين الإثنين يرجع إلي سبب واحد، وهو الثقة وعدمها، فالذي يشعر بالضعف والإنهزام لا يستفيد من عقله، أما الذي يثق بالله تعالى وبما أعطاه من نور العقل يصل إلي قمة المعرفة والتحضر، فلذلك إن كثيراً ممن اعترض الطريق في البحث كان يستخدم هذا الأسلوب لضعضة الثقة، فيقول: من أين لهم القدرة في البحث مثل هذه الأمور؟؟؟

وإن كبار علمائنا لم يتوصلوا إلي ما توصلتم إليه، فما هي قيمتكم أمام جهاذة العلماء؟!

وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأصلونا السبيلا. الأحزاب - 67.

2 - التجنب من خداع الذات: بمعنى منع تسرب الحقيقة إلي العقل، فقد يكون ذلك بإغلاق منافذ النفس المطللة علي الواقع الخارجي، فيتعصب ويمتنع عن سماع أحاديث المعرفة والأفكار الأخرى وقراءة الكتب وغير ذلك، وأي نوع من أنواع الإنفتاح علي الثقافات الأخرى.

فكل دعوي تأمر بالإنغلاق وعدم البحث وتحصيل المعرفة، فإنها دعوي تقصد تكريس الجهل وإبعاد الناس عن الحق، إن ما يقوم به.. من تحصن بعدم الإطلاع علي كتب الشيعة، وعدم مجالسة أفراد الشيعة المتفهمة والمتفكرة - أي

ص: 329

المجتهدين - هو أسلوب العاجز، وهو منطوق غير سليم، وقد عارض القرآن الكريم هذه الفكرة بقوله: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.
البقرة - 111.

3 - تقوية الإرادة أمام تيارات الشهوة، وخطوط ضغط المجتمع الذي ينفرد من كل من يخالفه أو يتمرد عليه: فلا بد من مواجهة هذه الضغوط بالصبر والعزيمة، لأن الحق لم يكن امتداداً للمجتمعات وإفرازات طبيعة الإنسان، وهذا تاريخ أنبياء الله تعالى.. فقد لاقوا أشد أنواع العذاب من مجتمعاتهم، فكانوا (كذا) بنو إسرائيل يقتلونهم.. قال تعالى: وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون. الزخرف - 7.

4 - هناك حجب كثيرة قد تكون حاجزاً عن اكتشاف الحق، فلا بد من الإلتفات إليها ومراعاتها حتي تكون الحقيقة أكثر وضوحاً وضياءً، ومن بين هذه الحجب:

أ - حب الذات: وهو شر داء، يصيب كل إنسان، فمنه تنعكس كل صفة ذميمة مثل الحسد والحقد والعناد، فعندما يجعل الإنسان أفكاره ومعتقداته جزءاً من ذاته وكيانه حتي ولو كانت خرافية لا يمكن أن يتقبل أي نقد لها، لأنه يعتبر نقدها نقداً لذاته وكيانه، فبغريزة الدفاع عن النفس وحبها يستبسل في الدفاع عنها من غير وعي وفهم، وأحياناً يتعصب لفكرة لأنها تجلب له نفعاً أو تدفع عنه ضرراً.. يتلون معها ويحامي عنها، ويرفض بذلك كل الأفكار حتي ولو كانت حقيقتها ظاهرة للعيان، وقد يحب الفكرة أيضاً لأنها تنسجم مع هواه أو هوي مجتمعه فلا يتنازل عنها.

ب - حب الآباء: وهو يبعث الإنسان في تقليدهم من غير تفكير وتدبير، فتحت داعي الاحترام والخشية بالإضافة إلي الوراثة والتربية يسلم المرء تسليمًا

مطلقاً بأفكارهم وعقائدهم، وهذا من أعظم الحجب التي تمنع الإنسان من اكتشاف الحقيقة. قال تعالى: .. حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون. المائدة - 104.

ج - حب السلف: إن النظرة القدسية للعلماء السابقين والعظماء تدعو الإنسان إلي تقليدهم مطلقاً والإتكال علي أفكارهم، فالإستسلام لهذا التقليد مدعاة لعدم فهم الحقيقة، فلم يجعل الله تعالي عقولهم حجة علينا، وإنما عقل كل إنسان حجة عليه، فلا يمنعنا احترامنا لهم من مناقشة أفكارهم والتدقيق فيها.. ومعرفة علي أي نحو نسير.

د - ومن عوامل الخطأ أيضاً، التسرع: وهو ناتج عن حب الراحة، فمن غير أن يتعب الإنسان نفسه في البحث والتتقيب يريد أن يصدر حكمه من أول ملاحظة، ومن هنا قل المفكرون في العالم لصعوبة التفكير والبحث، فمن يريد الحق فلا بد أن يجهد نفسه في البحث.

وغير ذلك من الملاحظات العلمية التي لا بد من أن يضعها الباحث نصب عينيه، قبل الشروع في البحث، وهذا مع التجرد التام والتسليم المطلق إذا ظهر الحق، وبالإضافة إلي طلب العون والتضرع إلي الله تعالي لكي ينير القلب بنور الحق.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا أتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

يا رب ساعدني علي أن أقول كلمة الحق في وجه الأقوياء، وأن لا أقول الباطل لأكسب تصفيق الضعفاء.. وأن لا أري الناحية الأخرى من الصورة، ولا تتركني اللهم أنهم خصومي بأنهم خونة لأنهم اختلفوا معي في الرأي...

يارب علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي، وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس، وعلمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الإنتقام هو من مظاهر الضعف...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وكتب (شمس لن تغيب) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 20-12-1999، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (كيف تكون مجادلاً بارعاً؟!)، قال فيه:

إذا كان الحق معك فإن من واجبك أن تقول كلمة الحق.. وتدافع عنه.. فإن أعطت ثمارها كان بها، وإلا فأنت لست مسؤولاً أن تدخل الإيمان قسراً في قلوب الناس.

والسؤال.. هل تريد أن تكون مجادلاً بارعاً؟ ومن منا لا يريد؟

وقبل أن أجيب علي هذا التساؤل لا بد أن أطرح سؤال بسيط (كذا) في تركيبه، عميق (كذا) في مبناه.. وينبغي علي الفرد منا أن يكون صادقاً في إجابته.. علي الأقل بينه وبين نفسه.. وهذا يكفي.

السؤال: ماذا هو الغرض من الجدل؟ ماذا ستستفيد لو جادلت؟

ثم.. لماذا تريد أن تثبت للطرف الآخر أنه علي خطأ؟ لكي تنتصر عليه؟

إنه إذن، انتصار سحيق. أليس كذلك؟ أم تريد إقناعه؟ فمن طبيعة الإنسان أن لا يقتنع بشئ وقت الجدل.

بينما لو تنازل الإنسان.. فإن تنازله كسب للجدال وليس خسارة له، فما الجدوي من الجدل إذن؟ علي أن مجرد ترك الجدل له أجر كبير.. يقول

ص: 332

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ترك المراء، وهو محق، يبني له بيت في ربض الجنة (1).

ويضيف صلى الله عليه وآله قائلاً: وأنا زعيم. أي أنه صلى الله عليه وآله يضمن له ذلك.

ولعل البعض يستغرب من ذلك، إذ كيف يستتبع ترك الجدل الحصول علي الجنة؟

إلا- أننا إذا قدرنا خطورة الجدل علي العلاقات الإنسانية في المجتمع.. نعرف لماذا كان لتركه هذا الثواب العظيم.. فكم من صداقات تمزقت بسبب جدال علي (بطيخ) أو مراء علي (بصل)؟

يقول الإمام الحسن عليه السلام: لا تمارين حليماً ولا سفيهاً، فإن الحليم يقلبك والسفيه يؤذيك (2).

السفيه قد يسكت عنك إذا غلبته في الجدل، ولكنه يبحث عن أي طريقة لينتقم لنفسه منك..

أما الحليم فهو يتركك بعد الجدل.

وفي حديث آخر: إياكم والخصومة فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن.

إذن الجدل حتي لو كان الحق معك، ليس الأسلوب الأفضل لكسبه، لأنك بالجدال قد تريح نقاشاً ولكنك تخسر الأصدقاء..

يقول أحد الكتاب:

في صغري كنت أحب الجدل، ولما ذهبت إلي الجامعة درست المنطق لأستعين به علي ذلك، ودرست المناظرة وطرق الجدل وأوشكت أن أولف

ص: 333

1- الترغيب والترهيب: 1/131.

2- بحار الأنوار: 13/406.

كتاباً في هذا الموضوع.. وبعد كل ذلك توصلت إلي نتيجة واحدة هي: لكي تكسب الجدل تجنبه، فإنه زلزال مدمر.

وقد ورد عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب علي الإخوان، وينبت (كذا) النفاق. (1).

ثم إنه قد يكون الفرد العادي مجادلاً، أما الرسالي العامل في سبيل الله فلا ينبغي أن يكون كذلك.. فإذا كنت حامل رسالة، ووقف أمامك شخص وذكر لك عشرين دليلاً ضدك، أو ضد رسالتك فلا ينبغي مجادلته في ما أتى به من أدلة، اتركها جانباً، واذهب إلي أصل الموضوع وكأنك لم تسمعها أساساً، اذكر كلمتك واركها تتفاعل بداخله.

لا يوجد إنسان يحترم قيمه ومثله العليا إلا وهو رجل سليم في طريقة النقاش، بعيداً عن خوض الجدل مع أحد. ذلك أن من يحترم نفسه لا يضيع وقته في الجدل التافه، وإذا رأي الطرف الآخر يريد أن يجادل ولا يستهدف الوصول إلي الحق، يترك الكلام معه، ولماذا الجدل أساساً؟

فإما أن يخسر الطرف الآخر إن كان صاحب الرأي الأصوب، وإما أن يضيع وقته مع الطرف الآخر إذا كان مصراً علي عدم الترحيح عن رأيه.

من الأفضل في النقاش أن نسلم بالأمر التافه لمحدثنا، ونتمسك بالحجج القوية الدامغة، وهذا فن عظيم ينبغي أن نتعلمه. ولا ننسي هنا أن في ذهن كل إنسان معادلة يتحرك من خلالها، فنحاول عند دخولنا في نقاش مع أحد، أن نؤكد علي الجانب الآخر من المعادلة.

فليس من الصحيح دائماً أن علينا لكي نقنعه بشيء، أن ننسف الجانب الذي يؤمن به هو، بل يكفي ترجيح جانب من المعادلة في ذهنه حتي يتحرك بالشكل

ص: 334

الذي نريده نحن، فكل إنسان يتحرك بناء علي وجود ميزان في ذهنه، إذ يؤمن بشئ في مقابل شئ آخر، فلأن هذه الكفة قد نزلت عنده، حاول أن ترمي ثقلك في الحوار في الكفة الخفيفة، دون التعرض لإثقال الكفة الأخرى عنده. وفي الحقيقة إن الذي يمارس الجدل يهين نفسه، بتعريضها لإهانة الآخرين.

يقول الإمام علي عليه السلام: إياك والمرء، فإنك تغري نفسك بالسفهاء. ويقول عليه السلام في حديث آخر: لا تماري (كذا) فيذهب بهاؤك.

فهل يمكن لأحد أن يدخل في جدال إلا ويهين نفسه؟!

وكما قلنا آنفاً فإن من خطورة الجدل أنه يقطع الصداقات ويمزق الإخاء. وقد يحدث ذلك من دون أن يفصح الطرف الآخر بذلك والسبب هو الجدل!

يقول الإمام الهادي عليه السلام: المرء يفسد الصداقات القديمة، ويحلل العقدة الوثيقة.

إن أقل ما في الجدل المغالبة، والمغالبة سبب رئيس من أسباب القطيعة، فهي تحمل في طياتها المشاطرة مع الطرف الآخر. وليس من الإنصاف، أن يعيش الإنسان مع أصدقائه وهو يريد مغالبتهم دائماً.

ما هو المطلوب؟؟؟

قد يتساءل البعض: إذا كان المطلوب منا أن نكون مستمعين جيدين، وأن لا نجادل، فهل يعني ذلك أن علينا أن نخيط أفواهنا، ونتحول إلي أشرطة تسجيل.. والجواب: بالطبع كلا.

إن القرآن الكريم يقول: وجادلهم بالتي أحسن. سورة النحل آية 125.

ليس المطلوب أن لا تناقش، بل المطلوب أن تناقش بالتي هي أحسن، لا بالتي هي أسوأ!

ص: 335

هنا مجموعة شروط تحقق الجدل السليم وهي:

ليكن هدفك من الجدل.. الحق، وعندما تدافع في الجدل عن شئ تراه صحيحاً فلا يكون محور جدالك هو الدفاع عن النفس بل الدفاع عن الحق.

لا تهين (كذا) الطرف الآخر، ولا تسخر منه حتي لو كانت آراؤه خاطئة.

وفي جدالك بالتي هي أحسن لا تخرج من الموضوع لكي تتناول شخص المجادل معك، فعوضاً أن تتكلم في الموضوع.. تقول له مثلاً أنت لا تفهم، أنت جاهل.. وهكذا. لا تكن بذيئاً معه.. فلا تستعمل الكلمات النابية، وتجنب بشكل دائم الزوايا الحادة في النقاش.

أكد علي الجانب الذي تؤمن به أنت، دون وضع المتفجرات في الجانب الذي به الطرف الآخر، لأنه حتماً سيدافع عن وجهة نظره. وكم من إنسان جادل، وبدل أن يقنع الطرف الآخر المقابل بوجهة نظره، رسخ عنده وجهة نظره هو، لأنه جعل كرامة الطرف الآخر ملتصقة برأيه.

والإنسان أحياناً.. قد لا يتمادي في الجدل، ولكن حينما يمس الجدل شخصه وكرامته فلا شك أنه سيدافع عن رأيه بضراوة من أجل أن يرد الكرامة لنفسه..

وقد يبحث عن ألف دليل ودليل، ليس لإثبات ما يقوله، بل لإثبات أنه علي صواب!

يبحث أيضاً في الكتب عن أدلة وبراهين، تدعم رأيه. وهكذا فليس الجدل مكسباً في أي حال من الأحوال.

يقول بنجامين فرانكلين:

ص: 336

إذا جادلت، وتحديت، وناقضت، وربما استطعت أن تنتصر أحياناً، ولكنه نصر أجوف، لأنك ستخسر، علي أي حال، حسن علاقتك بمحدثك. فماذا تفضل: انتصاراً أجوفاً (كذا)، أم علاقة طيبة بالرجل؟ فأنت قلما تفوز بالإثنين معاً

حكاية جريدة:

نشرت جريدة مشهورة ذات مرة هذا النظم الرمزي:

هنا يرقد جثمان (وليم جراي).. الذي عاش مجادلاً ومات مجادلاً.

كان الحق في جانبه، وظل محقاً دائماً. ولكنه مات تماماً كما لو كان مخطئاً.

نعم، قد يكون الحق في جانبك، وقد تظل محقاً دائماً في جدالك ولكن محاولتك إلغاء رأي الآخرين، صائرة إلي عقم مؤكداً تماماً كما لو كنت مخطئاً!

تصريح سياسي:

صرح أحد السياسيين مرة، أنه تعلم من السنوات التي قضاها في معترك السياسة، أن من المحال أن تقهر بالجدال رجلاً جاهلاً!

قصة قائد:

وقد لام قائد ذات مرة، أحد الضباط الشبان علي نزوعه إلي الجدال العنيف مع زملائه، قائلاً: لا يجد الرجل الذي يتطلع إلي تحقيق مثله العليا زمناً ينفقه في الجدال علي غير طائل.

إنه إذن لا يقوي علي احتمال الشدائد بدليل فقدته السيطرة علي نفسه!

سلم بالأشياء الهامة التي تكون حججك فيها مساوية لحجج محدثك، وسلم بالأشياء التافهة لو كانت لمحدثك كل الحجج.

ص: 337

فأن نخلي الطريق للكلب العقور خشية أن يعضنا، خير من أن نقتله بعد إذ يعقرنا، فإن قتله، في هذه الحال، لن يفيد في علاج عضته شيئاً.

ملاحظة أخيرة:

ضع في اعتبارك أخي العزيز / أختي العزيزة.. أن ترسم قائمة تتألف من عمودين.. العمود الأول يحتوي علي السلبيات والعمود الآخر سيكون الإيجابيات.

بمعني آخر، إن أي أمر في حياتك يصعب عليك اتخاذ قرار فيه فقط اعمل علي وضع جدول.. لتحديد سلبيات أي أمر وإيجابياته، وهذا سيسهل عليك أموراً كثيرة قد يصعب علي الإنسان تحديدها وذلك بسبب عدم وضوح الرؤية لديه وقت الحدث ولكن عبر التدوين ستوضح له الصورة جلية واضحة. فتأمل!!!

هذا وتقبلوا تحياتي وأستودعكم الله الذي لا يخون ودائعه.. ونسألكم الدعاء، فليكن هدفنا نحو موسوعة إسلامية متكاملة.. ذات رسالة هادفة.. علي أن نكون في كل يوم أفضل من سابقه..

لنوحدها معاً أيدينا.. فمعاً سنبدع أكثر.. وكما تقول السيدة الفاضلة.. الغائبة الحاضرة.. أم محمد الموسوي الكل هنا يحتاج إلي الكل...

ص: 338

وكتب (الراصد) بتاريخ 20-12-1999، الحادية عشرة ليلاً:

أخينا (كذا) العزيز شمس.. دامت توفيقاته:

في الحقيقة الموضوع جميل جداً وشيق، وأقطع في أن كل من قرأه استفاد، ولكن لو كان علي حلقات لكان أفضل مما هو عليه الآن.
والسلام عليكم ورحمة الله

وكتب (علي بن يقطين) بتاريخ 21-12-1999، الرابعة صباحاً:

أحسنت يا أخي، وبارك الله فيك. اللهم صل علي محمد وآل محمد.

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ 21-12-1999، الخامسة صباحاً:

السلام عليكم أخي شمس ورحمة الله وبركاته، أحسنت وفقك الله لكل خير.

ويا ليتنا نسمع لما قالوا وتقول.. لا أن نعلق فقط، بارك الله فيك.

وكتب (صبي الشيعة):

الله يبارك فيك يا شمس. صحيح.. موضوع قيم. اللهم صل علي محمد وآل محمد.

وكتب (ذو الفقار):

اللهم صل علي محمد وآل محمد، شكراً لك يا مراقب الحوار الثقافي، علي هذه الجهود المبذولة من قبلكم. والسلام.

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ 21-12-1999، التاسعة والنصف صباحاً:

الحمد لله وصلي الله علي نبيه محمد وآله.

ص: 339

أيها الأخوة المراقبون والأعضاء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. نبارك لكم أيام رمضان الكريم.. سائلين المولي أن يمن علي الأمة الإسلامية بوحدة الكلمة ولم الشمل..

إخواني في الله.. إنه لمن المؤلم أن ندخل إلي هذا الحوار - الذي وضع للتعبير عن حرية الكلمة والآراء لكن بالأسلوب العلمي - فنجد فيه عناوين رنانة فندخل إليها وإذا بها ذات محتوى تافه لا يستحق الإنسان أن يضيع وقته معها..

لست أدري لماذا نقل الشارع إلي هذه الظاهرة العلمية الكبيرة، هل نريد أن نثبت للعالم أننا لا نستطيع الاستفادة من العلم والتطور؟!!

هل نريد أن نقول للعالم إننا متخلفون ولو سعدنا إلي القمر..؟؟؟

لماذا هذه العناوين العدائية نجدها في مواضيع الحوار..؟؟؟؟!!

إخواني في الله.. إذا كان عندكم شيئاً (كذا) تقولونه بأسلوب علمي وبقلب صاف بعيد عن الأحقاد والمواريث القديمة فاكتبوه ووقفكم الله لذلك.. وإلا لماذا تضيعون وقتنا ووقتكم في أمور أكل الدهر عليها وشرب..؟؟؟!!

أطالب الأخوة.. أبو بكر وعمر والفراروق وغيرهم.. أن يغيروا منهجيتهم في عرض التساؤلات ولتكن تساؤلات جديدة تريد منها الجواب العلمي لا أنك تعرض عضلاتك وتظن أنك جئت بشئ جديد تهز به كيان الشيعة..

وعلي سبيل المثال الأخ أبو بكر (السجود علي الحجر) (الوضوء) وغيرها.. هذه مواضيع فقهية بحثت منذ أكثر من ألف سنة في كتب التفسير والفقه والحديث.

فلو أتعبت نفسك قليلاً في مطالعتها لوجدت تحقيقاتها هناك وبصورة علمية واضحة..

كما نطلب من الأخوة الشيعة أنه عندما يرون مثل هذه المواضيع التافهة التي لا تستحق الجهد والنظر أن يتركوها بدون تعليق حتي لا يصل الأمر إلي الإتهامات والسب والأساليب السوقية.. وليهتموا بعرض حججهم بأساليب علمية حديثة تفيد في هذا الحوار القيم.

نرجو من الأخوة المراقبين أن يتأملوا في مثل هذه المواضيع الدنية ويحذفوها، سواء كان كاتبها سنياً أو شيعياً لأن الهدف الذي أسس لأجله المنتدى أسمى وأرقى مما نجده فيه..

لتتحد كلمتنا، ونعرض إشكالاتنا بأساليب علمية مدعمة بالدليل وإلا فقلوبنا صافية وكلنا مسلمون نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وقبلتنا واحدة وقرآنا واحد.

لقد عاصر أئمتنا عليهم السلام أئمة المذاهب السنية، ولم ينقل لنا التاريخ عن وقوع حوادث بينهم لا في السيف ولا في الكلمة.. بل كان الحوار العلمي هو أساس الحوار.. فلنقتد بهم ولنلتفت إلي متطلبات العصر الذي كثر فيه الهجوم علي الإسلام في كل أنحاء العالم.. سنة وشيعة.. في أفغانستان وكشمير وكوسوفو والبوسنا وتشيشان وأمريكا وفلسطين ولبنان.. أليسوا هؤلاء كلهم من المسلمين؟!!

نسأل الله أن يمن علينا بحق هذا الشهر الكريم بالوحدة، وحسن الختام والتبصر في الدين الإسلامي الحنيف. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 31-12-1999، الثانية صباحاً:

أخي عمار، السلام عليكم.. صح لسانك.

ص: 341

المنتدي عبارة عن مكان لتبادل الهجوم والطعن بين الطرفين. والمراقب: (عمك أصمخ).

وكتب (حسين مهدي أحمد) بتاريخ 31-12-1999، الرابعة عصرًا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إخواني الموالين محمداً وآل محمد، مبارك عليكم الشهر الكريم وجعله الله شهر مغفرة ورحمة لنا ولكم إخواني أحنائي الكرام.

إن نداء حبيبنا العزيز عمار أعز الله مقداره ورفع شأنه.. يحتاج إلي وقفة منكم إخواني.

قال تعالي:

إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري. إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردي. وما تلك بيمينك يا موسى. قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها علي غنمي ولي فيها مآرب أخري. قال ألقها يا موسى. فألقها فإذا هي حية تسعى. قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولي. واضمم يدك إلي جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخري. لنريك من آياتنا الكبرى. اذهب إلي فرعون إنه طغي. قال رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي. واجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي. اشدد به أزري. وأشركه في أمري. كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً. إنك كنت بنا بصيراً. قال قد أوتيت سؤلک يا موسى. صدق الله العلي العظيم. سورة طه الآيات 14 - 36.

هناك نداءان في قلب الإنسان، أحدهما يهدي للرحمن والآخر يهدي للشيطان، وإبليس الرجيم يسعى دائماً لخلط الأوراق وتشويش ذهن الإنسان،

ص: 342

حتى يختلط عليه الأمر، ولا يتمكن من التمييز بين النداءين، وبالتالي بين الحق والباطل.

وأغلب الناس الذين يضلون عن سواء السبيل، إنما لأنهم يخلطون بين هذين النداءين ويعتقدون بأنهم يتبعون النداء، في الوقت الذي تجدهم يسرون وراء الشيطان.

ولا تنسوا خلال هذا الشهر العظيم بعض النصائح الأخوية:

1 - التقرب لله تعالى عبر التوبة والإستغفار والإكثار من الصلوات والدعاء: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أيها الناس، إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا الله ربكم أن لا يغلقها عنكم، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا الله ربكم أن لا يفتحها عليكم.. والشياطين مغلولة، فاسألوا الله ربكم أن لا يسلطها عليكم.

2 - قراءة القرآن الكريم وختمه: فإن لكل شئ ربيع (كذا) وربيع القرآن هو شهر رمضان الكريم قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ومن تلا فيه آية من القرآن كان له أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

3 - التأدب الاجتماعي: عبر الإلتزام بالتعاليم الدينية وترك الموبقات وحفظ اللسان والجوارح، قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازاً علي الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

4 - خدمة المؤمنين، ومساعدة المحتاجين، والتعاون الجماعي: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: وتحننوا علي أيتام الناس يتحنن علي أيتامكم.. ومن أكرم يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه.

5 - الجد في العمل، والمسابقة في عمل الخيرات: قال الله تعالى: السابقون السابقون أولئك المقربون.

أسأل الله لي ولكم قبول الأعمال، وأن يجعل صيامنا وقيامنا مقبولاً عنده سبحانه وتعالى.

وفقكم الله لكل خير.

وكتب (ذو الفقار) بتاريخ 31-12-1999، العاشرة ليلاً:

اللهم صل علي محمد وآل محمد.

وكتب (فرات) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 23-3-2000، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (علاج من ينكر الواضحات!!!!!!)، قال فيه:

في نظرية المعرفة يقول الحكماء عندما تصل المسألة بالمجادل إلي درجة ينكر فيها أوضح الواضحات كوجوده فإن هذا علاجه بالوسائل العملية.

ونحن نجد للأسف الشديد من بعض إخواننا من ينكر ما لا يمكن أن ينكره عقل سليم، فهذا حديث الغدير قد رواه من الصحابة: مائة صحابي وعشرة، ومن التابعين: أربعة وثمانون تابعياً، وهذا العدد كاف لأن يكون الحديث متواتراً، ولكن مع هذا يكذب ويطعن به.

بينما تجدهم يتمسكون بأحاديث لا يكون أن يتجاوز رواياتها الخمسة من قبيل: نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.. وغير ذلك من الأحاديث التي يعترف أرباب الرجال بضعف رجالاتها.

فكيف يكون علاج هؤلاء؟؟؟

وكتب (علي القاضي) بتاريخ 26-3-2000، الرابعة والنصف عصراً:

الأخ الكريم فرات: السلام عليكم ورحمة الله..

ص: 344

أعتقد أن أمثال هؤلاء لا يمكن علاجهم بسهولة، وأنت خير بحالهم من خلال مناقشاتهم في ساحات الحوار، فالمهم أن نؤدي تكليفنا أمام الله تعالى، ونسأل الله أن يهديهم إلي طريق الحق..

ولك مني خالص الحب والإحترام.

وكتب (العالمي) بتاريخ 26-3-2000، الخامسة عصرًا:

الإخوة الأعزاء:

أكثر من مناقشهم لا يصلحون أن يكونوا مخاطبين لنا..

فبعضهم ليس طالب حق، وبعضهم كجدي الأخفش لا يعرف الكوع من البوع.

لكن اطمئنوا أن لكم مخاطبين غيرهم كثيرين، يميزون ويستفيدون.. وثوابكم علي الله تعالى.

ص: 345

وكتب (العالمي) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 30-3-2000، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (نطالب بشرطين ضروريين: الأدب، والحد الأدنى من المعرفة!)، قال فيه:

المشكلتان الكبيرتان في هذا المنتدى المبارك:

1 - تجاوز الأدب في الكلام والحوار، ونري أن الإخوة المراقبين يتابعونه بشكل عام.

2 - مستوى المشاركين والموضوعات: فقد لاحظ الجميع قديماً وحديثاً، أن بعض المشتركين لا يجيد إلا القص واللصق!!

ولا يستطيع أن يناقش في موضوعه أبداً!!

أقترح أن يضع المنتدى قانوناً لمن يضعون مواضيع ولا يجيدون النقاش فيها، بتوجيه التحذير إليهم!!

أعتقد أنه لا بد من عمل شيء، حتي لا تعرق صفحة الحوار بالغث التافه، لتضييع المفيد النافع.. وشكراً.

فكتب (المراقب) العام المشرف بتاريخ 31-3-2000، الثانية عشرة والثلاث صباحاً:

الأخ العزيز العالمي: مقدماً أشكرك كثيراً علي مشاركاتك القيمة في المنتدى.

1 - بالنسبة لتجاوز الأدب.. فحقيقة هذه مشكلة تتم عن مستوي الإنسان، فكل إناء بالذي فيه ينضح، ومع هذا فأقترح أن تكتب لي أو لأحد المراقبين عبر البريد حول من تراه قد خرج عن حدود الأدب لئتم اتخاذ الإجراء اللازم.

ملاحظة بالنسبة لزر تنبيه المشرف فيوجد فيه عطل بسيط حالياً، لذا أقترح استخدام البريد الإلكتروني.

2 - أما بالنسبة لإقتراحك حول الحد من ظاهرة القص واللصق فهو اقتراح جيد، وقد خطر ببالي شيئاً (كذا) من هذا سابقاً.

لكن لم أجد الدافع له أما الآن فأعتقد أنه يجب اتخاذ اللازم بخصوص هذا الأمر، لذا سأقوم بمناقشة هذا الإقتراح مع بقية المراقبين للوصول لقانون واضح لهذه المسألة، وإذا كانت لديك أي إضافات بهذا الخصوص فلا بأس أن تشاركنا بها.

أخيراً أود الإشارة لجميع الإخوة المهتمين بالحوار الموضوعي أن يتعاونوا جميعاً تجاه بعض الظواهر السلبية في المنتدى سواء عبر تجاهل من لا يرغب بالحوار أو يسئ الأدب.. أو مخاطبة المراقبين.. إن حصل أي تجاوز، وشكراً.

وكتب (الأشتر) بتاريخ 31-3-2000، الرابعة صباحاً:

وأنا أول المؤيدين، خطرت علي بالي فكرة الأخ العملي بخصوص موضوع النسخ واللصق لكنه سبقني لها.. والله الموفق.

وكتب (نصير المهدي) بتاريخ 31-3-2000، الرابعة والنصف صباحاً:

السلام عليكم.. أيها الإخوة:

أعتقد أن الأمور صارت مبتذلة ومملة حيث أصبحت كما يقول الأخ أبو غدير.. علي النواصب القص واللصق وعلي الشيعة الرد.

والمواضيع التي يستوردها الحشوية هي هي لا تتغير، ونحن نعرف مصدرها وقد تم تناولها بالنقد والتفنيد مراراً.

لهذا أقترح في هذا الجانب إن لم تلجأ الإدارة إلي منع هذه الظاهرة أن نكتفي بوضع وصلات تشير إلي التناول السابق لنفس الموضوع.

أما إساءة الأدب، والحمد لله فإن منتدانا المبارك هو المنتدي الذي لا يستخدم فيه أهل الدار أي كلمة نابية أو مبتذلة، وساحات محبي أهل البيت عموماً تشترك في هذه الميزة وهذا دليل علي أن أتباع أهل البيت عليهم السلام لديهم ما يقولونه ويحاججون به.

أما الخصوم فلا يملكون غير الشتم والتكفير، وأعتقد أن إساءة الأدب في الحوار يجب أن تجد ردعاً مناسباً، واقتراحي هنا أن يبادر الإخوة الذين يتعرضون لأي نوع من إساءة الأدب إلي فضح الشخص الذي يستخدم التجريح والإهانة علي إن يلتزم الإخوة من محبي أهل البيت بمقاطعة تاممة مهما كانت المواضيع التي يكتبها.

وهناك ملاحظة أرجو أن تنال ما تستحق من التأمل وهي أن هناك بعض المواضيع التي يطرحها البعض من الخصوم لا تستحق التوقف عندها ومناقشتها فتأخذ بذلك اهتماماً لا تستحقه وبالتالي فإن تجاهلها أولي لتمر سريعاً إلي الأرشيف بدلاً من أن نهتم بها ونتركها في الصفحة الأولى وعلي حساب مواضيع أخري أكثر فائدة وأهمية.

اللهم صل علي ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر.

وكتب (الموحد) بتاريخ 31-3-2000، الخامسة صباحاً:

إقتراح أقدمه إلي المراقب لعله يلقي التفهم والتجاوب،، فقد سبق لي أن طرحت اقتراحين ولم يؤخذ بهما.

الأول: كان تنبيه الأخ البصري لحث العضو الذي يستخدم اسم (تصحيح عمل المراقب) إلي ضرورة تغيير اسمه.

الثاني: للأخت (طبيعي) التي بدأت عملية الإشراف علي قائمة الحوار العام.. بنقل الرسائل التي تناقش مواضيع أدبية أو سياسية إلي قوائم أخرى، فطلبت منها تغيير مسمي قائمة الحوار العام إلي الحوار الإسلامي.

الإقتراح الجديد.. يتلخص في جمع الحوارات التي لا يصل فيها المحاورين (كذا) إلي نتيجة - وما أكثرها - في قائمة مستقلة ليسهل الرجوع إليها، فالحوارات الطويلة تدرج في الصفحات 2 و 3 و 4 و 5 فتُهمل ويتكاسل المشاركون (كذا) عن التفتيش عنها لترح رأيهم وتتمة الموضوع.. لذلك يطرح رأيه كموضوع جديد وتعاد الكرة وهكذا تطوي الرسائل المهمة وتنسى..

مع خالص الشكر والثناء علي جهود الإدارة للإرتقاء بهذا المنتدى المبارك..

وكتب (أبو غدير) بتاريخ 31-3-2000، السادسة صباحاً:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من ضمن المقترحات التي قدمها إخواني المشاركين (كذا) أقتراح أمراً لعله يكون مفيداً لموسوعتنا ويقلل من ظاهرة القص واللصق.

ص: 349

أولاً: كما توجد في موسوعتنا.. لوحة الشرف.. والتي تحت العضو علي المشاركة الفعالة وطرح مواضيع تخدم الإسلام والمسلمين، وعليه، الكل يسعى أن يكون اسمه في هذه اللوحة.

علي نمط هذه اللوحة أقترح عمل لوحة أو قائمة سوداء، توضع بها أسماء المشاركين الذين لا يشاركون في الموسوعة إلا بالقص واللصق، أو يقللون أدبهم في مشاركاتهم، أو يطرحون مواضيع بصورة استفزازية أو يخالفون شروط التسجيل وغيرها من الأمور التي يري القائمون إدراجها كسبب لوضع اسم المشارك في هذه القائمة.

وتكون هذه القائمة موضوعة بطريقة ملفتة للمشاركين بجانب لوحة الشرف. وبذلك سيكون المشارك بين أن يدرج اسمه في لوحة الشرف وبين أن يدرج اسمه في القائمة السوداء.

وعليه سيكون المشارك حذراً من أن يندرج اسمه تحت القائمة السوداء أو أي اسم ترونه مناسباً لهذه اللوحة.

ثانياً: مما لا يخفي علي القائمين في الموسوعة أن كثيراً من المشاركين (الخصوم) يشتركون بأكثر من اسم وهذا ما يجعل القص واللصق سهل (كذا) بحيث يمكن لمشارك واحد لصق عدة مواضيع حسب عدد الأسماء التي يشارك بها.

لذا أقترح أن يطلب من المشاركين (الخصوم) أن يختاروا اسماً واحداً للمشاركة وتلغي باقي الأسماء، ويدرج ضمن شروط التسجيل هذا الشرط أيضاً أي التسجيل باسم واحد.

مع التوصية بعدم اختيار اسم من أسماء الشخصيات الإسلامية وكذلك الألقاب وعدم اختيار أسماء استفزازية. هذا بعض ما لدينا. مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق والنجاح..

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ 31-3-2000، السابعة صباحاً:

السلام عليكم أيها الأخوة:

إن اقتراحات الأستاذ العاملي حفظه الله مهمة جداً، كما أن اقتراحات بعض الأخوة أيضاً جيدة وتحتاج إلي التأمل والنظر.

فنحن في عالم العلم والوصول السريع إليه أينما كنا في العالم، ولا نحتاج إلي السباب والشتائم كي نعطي صورة سوداء عن الخصم.

فهذه الأساليب البالية اتبعها أسلافهم، لأن الإعلام كان بيدهم فكانوا بمجرد أن يروا في إنسان خطورة علي أفكارهم وأفكار أتباعهم يسبون ويشتمون ويتهمون بالرفض والغلو كي ينفروا الناس منه ويبعدوهم عنه، إلي أن جاءت الوهابية فاخترعوا تهماً جديدة لخصومهم كالبدعة والشرك والكفر وأمثال ذلك.

والحقيقة هذه الأساليب هي أساليب الضعفاء، وأرادوا أن ينقلوا هذه الأساليب والأخلاق إلي عالم الإنترنت الذي لا يخفي فيه شئ من الحقائق، ولا يحتاج الإنسان إلي أساليب الإرهاب الفكري كي يفرض رأيه علي الآخرين.

فنحن في عالم الوضوح والرؤيا الدقيقة لكل الحقائق ولندع أجيالنا تتنور بها بحرية الإختيار بعيداً عن التهديدات والإرهاب والتكفير.

نسأل الله الهداية والدخول في نقاش حر يعطي نتيجة مفيدة تقيد المسلمين في تنوير عقائدهم وترسيخ الصحيح منها وإزالة الزائف، لنظهر إسلاماً ناصعاً لكل من يرغب بالنظر إلي صورة الإسلام الحقيقية.

ص: 351

والحقيقة أنه قد ذكرت سابقاً، قبل شهر رمضان المبارك، أنه يوجد أسماء لا تشارك إلا لإثارة الآخرين من دون أن تتأمل في الأجوبة، بالإضافة إلي تكرار المواضيع بصورة كبيرة.

إلا أننا لا زلنا نقرأ نفس الأسماء ونفس المواضيع.

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً.

لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد. صدق الله العلي العظيم.

وكتب (العالمي) بتاريخ 31-3-2000، الحادية عشرة صباحاً:

الإخوة الأعزاء، خاصة المراقب العام:

أقترح حلاً لترشيد النقاش ورفع مستواه بثلاثة أمور:

الأول: تصنيف المواضيع وتقييمها، بإعطائها درجة مئوية.. ويدخل في التقييم:

أن يكون الموضوع وطرحه مؤدباً.

أن يشتمل علي جانب علمي، أي علي فكرة قابلة للبحث.

أن يكون معتمداً علي المصادر.

أن يكون من جهد الكاتب، وليس نقلاً وقصاً من مكان.

أن يكون جديداً نوعاً ما، وليس تكراراً صرفاً.

فيجعل لكل جانب درجة من مئة، وتعطي للموضوع امتيازات حسب درجته..

ص: 352

ومن هذه الإمتيازات علامة علي الموضوع نفسه، وألوية في الصعود إلي موضوعات اليوم.. إلخ.
وتعطي في المقابل درجات سلبية للموضوع الضعيف والتافه، بعلامات عليه وتأخيره في القائمة..
إلي أن يصل إلي الأرشيف أو سلة المهملات.

وتنفيذ هذا التصنيف يكون بعهدة الموقع، مستعيناً بأهل الكفاءة.

ويحتاج الأمر إلي فتح صفحة خاصة للمراقبين والمصنفين لهذا العمل.

وإلي تغييرات في البرنامج، لإعطاء الأولوية في الصعود حسب علامات التصنيف، فإن لم تكن علامة، يتم التصعيد حسب التاريخ.

الأمر الثاني: تصنيف الرواد بدرجات مئوية أيضاً، ويدخل فيها:

التزامه بالآداب والأخلاق الإسلامية.

المستوي العلمي لموضوعاته.

قدرته علي المناقشة.

حرصه علي نجاح النقاش ومصلحة الموقع.. إلخ.

ويعطي المشترك امتيازات إيجابية أو سلبية حسب درجته.. ويكون منها عدد الموضوعات التي يستطيع المشاركة فيها، من عدد مفتوح...
إلي موضوع واحد في اليوم، أو في الأسبوع.

ويحتاج هذا العمل إلي جهد من المراقبين والمصنفين أيضاً، وإلي تغيير ما في برنامج الموقع.

الأمر الثالث: فتح منتدي الحوار الخاص.. وسأقدم فيه بعض الأفكار إن شاء الله.. وشكراً.

وكتب (بيروتى) بتاريخ 31-3-2000، الثانية عشرة ظهراً:

إخوانى الكرام.. عليكم السلام:

فى البدء أشكر القائمين على هذا المنتدى، وإن أهم ما يميز به المنتدى الشيعى هو إعطاء الحرية للجميع بالمشاركة.

فالجبهة وما أكثرهم يستفيدون من الحرية كما يستفيد منها أصحاب العقول النيرة.

وتفضل الديمقراطية ليس مع الجبهة.. بل مع من هم قليلي (كذا) الأدب.

وهذا ما هو واضح فى منتدانا الكريم.

إخوانى الكرام: الفكر الشيعى غنى جداً، وكم أنا مشتاق إلى قراءة أفكار شيعية فى هذا المنتدى، ولعل ما يطمح إليه أبناء ابن تيمية هو إشغالنا بالمواضيع الثانوية، فكما تلاحظون، إن كل من بدأ تحوله من الجمل إلى الكمبيوتر.. تعلم قبلها القص واللصق.

وأضيف إلى اقتراحات الإخوة التالي: المواضيع المكررة تحذف مباشرة، وأفضل أن يمنع النقاش فى كل المواضيع التى طرحت سابقاً.. مثل المتعة وغيرها.

كما أطلب من المراقبين بأن يمنعوا المشاركة بأسماء مختلفة.

وكتب (فادي) بتاريخ 1-4-2000، الثانية عشرة والثلاث صباحاً:

أنا أيضاً أضرم صوتى إلى صوت الأخوة جميعاً، فلا بد من تحقيق ما يضمن سلامة البحث فى هذا المنتدى ومنع الغوغائية فيه، إن أسلوب القص واللصق هو

ص: 354

أسلوب لا ينتظر الجواب ولا يريد البحث وإنما هو أسلوب للتشويش علي المواضيع القيمة من جهة، ولتخريب الأجواء الملائمة في المنتدى من جهة أخرى.. لذلك فمن الضروري جداً أن يضع الأخوة المراقبين (كذا) حداً لمثل هذه الأساليب غير السليمة والتصدي لوضع آلية تسمح بالمشاركة البناءة والصحيحة والمثمرة وتمنع من التشويش والتوتير الغير مبررين..

وأقترح أن يحدد عدد للمشاركة اليومية لكل مشترك جديد حتي يثبت أهليته للبحث من خلال تأدبه بالآداب الصحيحة وتحليه بالحد الأدنى من العلم والإطلاع الذي يخوله الخوض في البحوث بعيداً عن القص واللصق.

وهذا سيهيئ الأرضية لمشاركة الجادين بشكل أكبر وأفضل.

أسأل الله تعالى أن يتقدم بهذا المنتدى نحو الأفضل ويوفقه ليكون منبراً صافياً يسير بالطريق الذي يرضاه الله تعالى له وبالأسلوب الذي تعلمناه من الإسلام ومن أخلاقيات النبي صلي الله عليه وآله وسلم.

ص: 355

كتب الدكتور (صلاح المغربي) في شبكة الساحة الإسلامية، بتاريخ 18-3-1999، العاشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (فليفرح أطفال الدعوة.. إثارة قضاياكم الخلافية عادت علي الإسلام بهذا الحقيقير)، قال فيه:

ألم يكفيكم (كذا) إثارة للقضايا الخلافية؟ هذا الدعي يتهم الإسلام فما دوركم؟

والله من وراء القصد، والله المستعان، وهو ولي التوفيق.

وكتب (عمار 2) بتاريخ 18-3-1999، الحادية عشرة صباحاً:

الله أكبر! والشباب قاعدين هنا يكفر واحد الآخر، والكل يتهم الآخر بالبدعة.

إصحوا يا ناس.. والله أعداء الإسلام ما يرحمون.

أين اختفت تلك الأيام عندما كان يقول الخليفة لملك الروم ادفع الجزية يا كلب الروم؟

حرمة علي الطاقات والوقت الريح بلاش، لإثبات أن الشيعة كفار، أو الأشاعرة مبتدعة، أو الصوفية علي خطأ أو السلفيون علي صواب أو بالعكس.

الإنجليز وغيرهم من المستعمرين الذين فرقوا المسلمين ووضعوا الحدود، استخدموا سياسة فرّق تسد، والظاهر حالياً.. وبصورة ما.. وبأيادي خفية يحاولون أن يفرقوا بيننا دينياً.

قال تعالي: اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..

فليكن الكلام فيما بيننا مبني (كذا) علي الأدلة وتحت النطاق الإسلامي ولنترك لغة الجاهلية والحيوانات ولندع إلي سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة.

لماذا يستطيع الغربيون الجلوس علي الطاولة ويتبادلون الآراء والكلام بدون شتم أو سب؟

أكان مثلهم الأعلى أبي (كذا) القاسم محمد؟

لماذا استطاعت أوروبا أن توحد عملتها و... إلخ من خطوات الوحدة الاقتصادية والسياسية.. والذين لا تجمعهم لا ديانة ولا لغة ولا عادات ولا أي شيء؟

هل تقول كتبهم اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا؟ في حين نحن يجمعنا رسول واحد، لغة واحدة، كتاب واحد، رب واحد، دين واحد، بل إننا كلنا (من) وطن واحد.

ألا تتألمون من واقعنا المر وإلي ما وصلنا إليه إخوتي؟

اقرأوا الأخبار وشوفوا شلون وين ما كو مسلمين نجد قتل (كذا) وجوع وتشريد وانتهاك لحقوق الإنسان و... إلخ. واحنه قاعدين هنا نعطي آراءنا، ونعطي فتاوي بتكفير من يقول الشهادة، واتهام غيرهم بالبدعة و... إلخ.

لا- بأس بإعطاء الرأي لكن كما قلت ليكن بأسلوب إسلامي عقلائي لا بالسب والشتيم وغيره من الأساليب اللي لاحظت أنه بعض الأخوة ماهرين ومبدعين (كذا) فيها.

إذهبوا إلي الصفحة التي وضعها الأخ الدكتور صلاح وشوفوا شلون يخططون للإيقاع بالمسلمين وشوفوا شلون يتهمون علي القرآن الكريم ويطعنون فيه.

هدانا الله تعالى وإياكم إلي الصراط المستقيم. وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً.

وكتب (أبو محمد التيمي) بتاريخ 18-3-1999، الثانية عشرة ظهراً:

إن طعنوا في القرآن فقد طعن فيه الرافضة قبلهم!

وإن طعنوا في المسلمين اليوم فقد طعن الرافضة في أعظم وأطهر جيل مسلم!

وإن كانوا يخططون ويمكرون لهدم الإسلام، فالرافضة كانوا وما زالوا يفعلون ذلك!

ثم أستم تقولون إننا نترك الخلافات الداخلية للتفرغ للعدو الخارجي؟

عليكم به.. ردوا عليه.. تفرغوا له.. وخذونا علي قد عقولنا!!!

وكتب (عمار 2) بتاريخ 18-3-1999، الواحدة ظهراً:

السلام عليكم الأخ التيمي:

أنا من شيعة أهل البيت سلام الله عليهم، وأشهد الله تعالى أن أهل السنة إخواني في الدين، وأن القرآن لا زيد فيه ولا نقص منه، وأشهد الله أنني ما طعنت يوماً بجيل كامل من أجيال المسلمين معاذ الله، وأنتي وكل الإخوة والعلماء الذين أنا علي اتصال بهم لا يخططون إلا لإزالة الخلاف وتوطيد العلاقات وتوحيد الصف.

بل إن الذين يمكرون لهدم الإسلام هم الذين يساعدون أعداء الله والإسلام في إضعاف المسلمين وتفتيت شملهم وتقريقتهم لإضعافهم إما عن طريق اتهام كل من لا يوافقهم الرأي بالكفير، أو عن طريق رميهم بالبدعة. وغيرها من الوسائل التي تزيد الخلاف والمسافة بين المسلمين.

ص: 358

ويشهد الله أنني دائماً أجيب كل من يتجرأ أن يطعن بالرسول أو القرآن وإنشاء الله سنجيب علي أهل تلك الصفحة الخبيثة.. وأنت تقول أن نأخذكم علي قد عقولكم...

ولكن هل سيمنعكم ذلك من طعننا في أظهرنا في الوقت الذي نوجه طاقاتنا للدفاع عن الله والإسلام ونجيب علي مفترياتهم يا تري؟ فمن الذي يطعن الأظهر؟ ولماذا لا تردوا أنتم أيضاً عليه يا أخي؟

أنا ما أنتظر منك جواب (كذا) لأننا سنستمر بالأخذ والرد وستتحول هذه الكلمات إلي دائرة ندور فيها.

كل الذي أقوله أخي هو دعائي إلي الله عز وجل أن يهدينا إلي الطريق المستقيم وأن يرزقنا شهادة في سبيله وأن يوحدنا تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله. والسلام عليكم.

وكتب (أبو محمد التيمي) بتاريخ 18-3-1999، السابعة مساءً:

إن كنت كما تقول فلا تدخل فيمن أقصدهم، فالكلام إذن ليس موجهاً إليك!

لكني أذكرك بما تناقلته بعض وسائل الإعلام والعهددة عليهم! أن الرئيس خاتمي طبع قبلة علي خد البابا وقال له: أدع لي!!

هل انتهت آيات طهران حتي يطلب الدعاء من كافر، بل رأس الكفر!!

هذا التصرف إن صح أضر علي الإسلام من عشرات الصفحات التي ذكرت..!! فتأمل، هديت!

وكتب (أبو المقداد) بتاريخ 18-3-1999، الثامنة مساءً:

ص: 359

إلي عمار:

ماذا تقول في الصديق أبو (كذا) بكر رضي الله عنه؟

ماذا تقول في الفاروق عمر رضي الله عنه؟

ماذا تقول في ذي النورين عثمان رضي الله عنه؟

ماذا تقول في كاتب الوحي معاوية رضي الله عنه؟

ماذا تقول في الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها؟

ماذا تقول في أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها؟

ماذا تقول في الذين يكفرون الشيخين؟

ماذا تقول في الذين يطعنون في أمنا عائشة؟

ماذا تقول في قول الخميني: للأئمة منزلة لا يصل لها ملك مقرب ولا نبي مرسل؟

ماذا تقول في أهل النهروان الذين قاتلوا علي (كذا)؟

وكتب (لطفي) بتاريخ 18-3-1999، الثامنة والنصف ليلاً:

القول ما قاله الله عز وجل: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير.

وكتب (جانو 1) بتاريخ 19-3-1999، الثالثة صباحاً:

أخي الكريم د. صلاح المغربي: شكراً علي غيرتك علي دينك.

ولكن ما أشرت إليه ليس بجديد فهناك المئات من المواقع في الإنترنت بجميع اللغات تقدح بالإسلام وأهله.

ص: 360

وما ذكر في الموقع الذي أشرت إليه يردده النصاري بينهم في مدارسهم اللاهوتية وكنائسهم ومجالسهم وندواتهم منذ أكثر من 1400 سنة وأنت من صعيد مصر تستطيع أن تدخل أي كنيسة أو مدرسة لاهوتية أو حتي تتحاور مع أي نصراني في بلادكم وسوف تسمع ما هو أعظم من ذلك. وشكراً.

وكتب (عمار 2) بتاريخ 19-3-1999، الخامسة صباحاً:

السلام عليكم.

والله يا أخ إنك صدمتني بالسهولة والسرعة التي تغير فيها رأيك بالحكم علي ملايين المسلمين الشيعة، تقول إن كنت كذلك فأنا لست منهم!

علي كل أخي العزيز، أنا أريد إخبارك أن هذا هو اعتقاد الشيعة الإثني عشرية بصورة عامة، وأني لم آتي (كذا) بهذا الكلام من جيبي، وعليكم بسؤال أي شعبي أردتم وستجدون أنه سيعطيكم نفس الإجابة.

فجميع الشيعة يؤمنون بعصمة القرآن وأنه لا زيد فيه ولا نقص منه كما ذكره شيخ الطائفة، وأيضاً ذكره رئيس المحدثين وأجمع عليه علماء الشيعة، وهذه حقيقة واضحة. والحمد لله.

ونحن لا نطعن في جيل كامل مثلما تسمعون أو تقرأون.. فأغلب ما تقرأه هنا يرفضه الشيعة والله شاهد علي كلامي.

فمثلاً.. لا.. حظت أن بعض الإخوة ينقل بعض الأحاديث من كتبنا والتي تقول إن الجميع ارتدوا إلا ثلاث (كذا).. وهذا الحديث غير صحيح.. وأنا مستعد أن أعطيكم مئة اسم من أسماء الصحابة الذين تقول إنهم كانوا شيعة ولم يرتدوا.. وذلك علي سبيل المثال لا الحصر.

فكيف تعتقدون أننا نكفر أجيال (كذا) كاملة.. أو حتي جيل واحد؟

ص: 361

وخير دليل علي أننا لا نريد هدم الإسلام هو ما توصل إليه علماؤنا مع علماء الأزهر (السنة)، ولو قرأت بعض كتب الشيعة مثلاً كتاب المراجعات علي سبيل المثال وغيره.. لعرفت أن الشيعة لا تريد أن تشيع باقي المسلمين وأن تجعلهم يتبعون منهج أهل البيت بقدر ما نريد الإعتراف بمذهب أهل البيت من قبل إخواننا السنة.

فبنفس الطريقة التي تجيز التعبد بالمذاهب الأربعة يجوز أن تكون المذاهب خمسة. وقد أصدر الأزهر فتوي بذلك، فهل تري أن الإسلام دمر؟ بل علي العكس.

وهذا خير دليل علي أننا لا نريد هدم الإسلام بل توحيد الشمل والإعتصام بحبل الله.

أنا قرأت ما يذكره الإخوان في هذه الساحة، وقرأت بعض الكتب من أمثال: مع الشيعة الإثني عشرية في الأصول والفروع.. وهي موسوعة شاملة من أربعة أجزاء، وقرأت: مع الشيعة ومعتقداتها.. للدكتور صابر طعيمة.. والخطوط العريضة.. وبل ضللت.. وبقية الكتب الموجودة في صفحة أنصار الحسين، واستمعت إلي شرائط عديدة للأباني وابن جبرين والدمشقي وسفر... إلخ، إضافة إلي ما يطبعه الإخوة في هذه الساحة.

واستنتجت أنهم إما ينقلون أحاديث نادرة ومتروكة لا يؤمن الشيعة أنفسهم بها أو ينقلون آراء شاذة أجمع علماء الشيعة علي رفضها سواء كانت هذه الآراء من علماء معروفين أو من غيرهم أو لا يستمعون إلي رأي الشيعة فيما يخص هذه الأحاديث.

ص: 362

وخير دليل هو حديث مصحف فاطمة فكلمة مصحف لا تعني بالضرورة قرآن (كذا) بل إنه كتاب يحتوي علي مصاحف وقد كتب في هذا الموضوع هنا في الساحة فراجعوه.

إن وجدت أحاديث أو آراء تعارض القرآن فمن الطبيعي أن نأخذ بالقرآن ونضرب بتلك الأحاديث والآراء عرض الحائط. ويحزنني أن جميع الذين قرأت لهم واستمعت منهم لم يذكروا هذا الشرط الرئيسي والذي يعتبر من أهم الشروط التي تعتمد عليها الشيعة، فمثلاً: تنقلون أن الكافي بالنسبة للشيعة هو بمثابة البخاري بالنسبة للسنة، وهذا بهتان عظيم والله.

هذا ما قاله الدمشقي والألبني والسالوس و.. إلخ.. وأنا أرجو الإخوة الذين عندهم الكافي أن يقرؤوا مقدمته (ويشوفون) كيف أن صاحب الكافي بنفسه يقول أن نعرض أحاديثه علي القرآن وأن نأخذ منها ما وافق القرآن وأن نرمي ما عارضه.

كل كتبنا ترضخ للتحليل والتدقيق وليس عندنا كتاب صحيح. نعم مضمونها صحيح وأغلب الأحاديث فيها ولكن ليس كل ما في الكافي أو البحار أو... أي كتاب صحيح (كذا).

بل إن علماءنا تقول: إنه 20% من الكافي ضعيف، وهذا رأي الدكتور الشيخ الوائلي وغيره.

أنصح بقراءة كتاب الموضوعات من الكافي والبخاري - حسب ما أذكر - للشيخ هاشم معروف الحسيني.

من أهم الإقتراءات التي لاحظتها علي الشيعة ما يلي:

1 - إن للشيعة قرآن (كذا) غير هذا القرآن وأنه محرف.

وأطلب من محمد أو شمس أن لا ينقلون (كذا) تلك الصفحات الطويلة.

لأن علماء الشيعة أجمعوا علي أن القرآن لا زيد فيه ولا نقص منه وأننا لا نؤمن بما ينقلوه (كذا) وإن كانوا يبترون بعض الكلام وينقلون ما يحلو لهم.

2 - المتعة ليست كما صورها الأخ أبو أسامة..

وأنصح أن يراجع علي سبيل المثال كتاب المسائل الفقهية للسيد فضل الله أو فتاوي السيد الخوئي رحمة الله عليه (ويشوف) اعتقادنا الصحيح في شروط المتعة.

3 - الإعتقاد أن الإمام المهدي سيظهر من السرداب..

إنه سيظهر عجل الله فرجه في مكة حسب الروايات وإنه سيملاً الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، ونعتمد أنه في غيبة وأنه سيظهر عندما يكون الوقت المناسب والله وحده يعلم ذلك الوقت.

الرجاء مراجعة موسوعة المهدي للسيد محمد صادق الصدر رحمة الله عليه، وهي موسوعة كبيرة تتضمن رأي الشيعة في عقيدة الحجة سلام الله عليه.

ومن اعتقد أن المهدي عائش إلي الآن بقدرته وحده فقد كفر، بل إنه عائش إلي الآن بقدره الله تعالي وما أعتقد أنه كفر أن يعتقد المسلم أن الله تعالي قادر علي أن يجعل أحد عباده يعيش إلي ما شاء الله.

4 - اتهام أم المؤمنين عائشة بالزني - أستغفر الله - لا يطعن الشيعة بعرض النبي - أستغفر الله - فقد برأها الله تعالي من ذلك في القرآن وراجع النقطة (1) ولا حظ اعتقادنا بما يخالف القرآن إن وجدت روايات بهذه البشاعة عندنا.

نعم إننا نؤاخذ عليها خروجها علي إمام زمانها وخليفتها ولكن لا نصل إلي حد الطعن بعرض الرسول.

5 - أهل السنة إخواننا، وراجعوا كتبنا لتلاحظوا أن علماءنا دائماً يقولون: إخواننا من أهل السنة. نعم من يطعن بأهل البيت ليس أخ (كذا) لنا بل يكون ناصبي (كذا).

والحمد لله فهذا هو رأي أهل السنة أيضاً حسب ما أعرفه و... إلخ.

الأخ أبو المقداد:

مع احترامي وتقديري الخالص لك أخي أقول لك (لا نقاش).

وهذا كلامك عندما أردت بعض الإيضاحات فيما يخص بعض الأحاديث وليس كلامي.

وأرجو من الأخ شمس أن لا يجيب علي كلامي لأنني لا أحب أسلوبه في النقاش.

ملاحظة: أرجو من الإخوة الشيعة أن يصححوا ما نقلته إن وجد خطأ أو أن يضيفوا عليه مع الشكر الجزيل.

أذكر أن بعض التفاسير (السنية) تقول: إن الشاة التي ذبحها إبراهيم عليه السلام نزلت إلي الأرض مع آدم، وعاشت إلي أن أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل عليهم السلام فأرسلها الله تعالى ليذبحها بدلاً عن إسماعيل ابنه.

وكتب (الدكتور صلاح المغربي) بتاريخ 19-3-1999، العاشرة صباحاً:

يا سبحان الله.. نقول النجدة لهذا الإفتراء علي رسول الإسلام أنه يحب النساء ويبيح الزنا ويعددهم الغفران.

ص: 365

تقول: إن الأعداء يكيلون ويتربصون بادعاء أن الزمخشري استخرج 100 خطأ نحوي في القرآن.. ونحن نقول شيعة وسنة؟! نقول أين ردودكم علي هذا الموقع؟!

تقول هم هكذا يقولون أيعتبر تبرير (كذا) أن يقول ذلك النصاري في كنائسهم أو أن هذا كثير، هل تركه مبرر، أم خلق قضايا جديدة خير من الرد؟!!

والله الذي لا إله إلا هو إنه حظ النفس! من لا يثأر لدينه ويدافع عنه فهو ما يريد إلا حظ النفس. حسبي الله ونعم الوكيل.

وكتب (محمد علي) بتاريخ 19-3-1999، الحادية عشرة صباحاً:

أهلاً بهذه الدعوة الحققة للأخ صلاح المغربي.

لكن كما كان الجاهليين (كذا) لا يسمعون نداء الحق فإننا نجد في هذه الدنيا من لا يسمع نداء الحق. لكن لا عليك فلنستمر للدعوة الحققة وهو الإسلام الصافي المحمدي الخالي من الأوهام والزلات النابع من منبع القدس.

وكتب (جانو 1) بتاريخ 19-3-1999، الواحدة ظهراً:

الأخ د. صلاح المغربي:

مرة أخرى نشكرك علي دعوتك وثق أننا نقوم بواجبنا علي قدر المستطاع.

ونرجو منك أن تبدأ من نفسك وتحاور وتناظر أهل قريتك (جرجا) حيث إن فيها نسبة كبيرة من النصاري الذين يحملون نفس الأفكار. كما نرجو منك أن توافينا بنتائج مجهوداتك في هذا المجال.

ولك الشكر.

ص: 366

وكتب (دكتور صلاح المغربي) بتاريخ 20-3-1999، الواحدة والنصف ظهراً:

الأخ جان:

أولاً: (جرجا) أكبر مدينة، وتسمي مدينة العلم، وليست قرية.

ثانياً: هل دعوة النصاري أحق، أم الرد علي المنشور من الإفتراءات أحق؟

إذا كان لا يجروء مخلوق أن يفكر في حرف من هذه الحروف وإن كان يعتقدها من النصاري فليس علينا نحوهم أي شئ.. ولكن الرد علي الإفتراء واجب، والدفاع عن الإسلام فرض..

أم نهرب من الفروض ونختلق حروب. اتق الله.

وكتب (أبو محمد التيمي) بتاريخ 20-3-1999، التاسعة صباحاً:

الأخ عمار:

أنا مستعد أن أصدقك، بشرط أن تثبت لي أن هذا ليس تقية منك!

قلت: واستنتجت أنهم إما ينقلون أحاديث نادرة ومتروكة لا يؤمن الشيعة أنفسهم بها أو ينقلون آراء شاذة أجمع علماء الشيعة علي رفضها سواء كانت هذه الآراء من علماء معروفين أو من غيرهم.. أو لا يستمعون إلي رأي الشيعة فيما يخص هذه الأحاديث..

وأنا أزيد خيارين آخرين: إما أنك لا تعلم معتقد الشيعة، وإما أنك تتبع التقية!

الأخ الدكتور:

ص: 367

الذي يريد أن يدافع عن الإسلام عليه أن يفهمه قبل ذلك، ومن لا يري ضلال الرفضة فما والله شم رائحة الفهم!

وأصح أن لا تضع وقتك في تتبع المواقع الضالة فهي كثير، وتتبعها والإعلان عنها لا يفيد شيئاً إلا اشتهاها. إعمل علي نشر الإسلام الصحيح وتصحيح أخطاء المسلمين. فهو خير من الجعجعة في التهويل من أمر المواقع الضالة. فهي وجدت وتوجد والله يقول: وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً.

وكل شبههم وادعاءاتهم رد عليها العلماء بالتفصيل - ولعلماء مصر سبق في ذلك - انظر: دفاع عن العقيدة والشريعة للغزالي، و التسامح بين الإسلام والنصرانية له، وشبهات حول الإسلام لمحمد قطب، وكتب أنور الجندي، وغيرها كثير.

كتب (الهوازني) في شبكة الساحة الإسلامية، بتاريخ 22-4-1999 التاسعة صباحاً موضوعاً بعنوان (للغيورين علي الإسلام من السنة والشيعه!!!!)، قال فيه:

إخوتي وأخواتي الكرام، السلام عليكم ورحمة الله، بدون أدني تعليق إليكم هذا الموقع:

<http://www.geocities.com/Athens/Cyprus/3006/Arabout.html>

دعونا من الجدل العقيم ولنفكر فيما يخدم ديننا وأمتنا، فهل من الممكن للسنة والشيعه الإتحاد ولو بصفة مؤقتة ضد أعداء الإسلام الحقيقيين؟

هل ممكن أن نطبق المثل القائل أنا وأخي علي ابن عمي، وأنا وابن عمي علي الغريب؟. انتهى.

ص: 368

قال (العالمي):

والصفحة المذكورة معادية للإسلام وتثير شبهات علي القرآن الكريم.

وكتب (القطيفي الوطني) بتاريخ 22-4-1999، السابعة مساءً:

جزاك الله خيراً يا أخي هوازني، فأنت عنوان المسلم الغيور. اللهم زد من أمثال هذا الرجل.

وكتب (شيبو) بتاريخ 22-4-1999، الثامنة مساءً:

نعم تؤيد الأخ الهوازني فيما قال.. وكفانا فرقة وتشتيتاً..

ها هم اليهود يعيشون فساداً في فلسطين.. وهاهم إخواننا في البلقان يعانون الأمرين.. وإخواننا في الفلبين، والمسلمون يعانون في كل بقاع الأرض. والمنتصر أولاً وأخيراً هم أعداء الإسلام.

أنا لا أنكر أن علينا كمسلمين أن نصحح أخطاء بعض بالموعظة الحسنة لا بالتكفير..

فالرسول صلي الله عليه وسلم لم يكفر المنافقين رغم أنه يعلمهم بأسمائهم.

أيضاً الرسول صلي الله عليه وسلم عندما قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه أحد المشركين بعد أن تلفظ هذا المشرك بالتوحيد خوفاً من السيف.. قال عليه الصلاة والسلام: اللهم إني أبرأ مما فعل خالد.

بل الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً كانوا يتورعون عن التكفير.

إخواني.. إحدروا من التكفير ورمي البعض الآخر.

ص: 369

وعلينا أن نقتدي بما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما سئل عن الخوارج:

إخوان لنا أضلوا السبيل. أنظروا كيف كانت الحكمة.

علينا (أن نكون) جميعاً يداً واحدة علي أعدائنا الذين صرح بهم القرآن الكريم:

ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. هذا والله أعلم.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 22-4-1999، التاسعة مساءً:

الأخ الهوزاني:

بعد التحية والإحترام، أحسنت كثيراً علي غيرتك من أجل الإسلام وأعجبتني دعوتك وهذه من مصاديق الوحدة، والتقريب بين المسلمين، ودمت موفقاً بدعاء أخيك الصغير.

وكتب (أبو الوليد) بتاريخ 23-4-1999، العاشرة صباحاً:

ما أعتقده ويعتقده أهل السنة والجماعة أن خطر الروافض يفوق خطر النصارى واليهود!!

لأن النصراني عداوته ظاهرة ولكن المصيبة بمن يتدثر برداء الإسلام وهو يطعنه ويطعن بكتابه القرآن وبصحب النبي وزوجاته، عليهم جميعاً رضوان الله. فالروافض هم مجوس هذه الأمة.

أبو الوليد - الجهراء المحروسة.

وكتب (الهوزاني) بتاريخ 23-4-1999، العاشرة والثلاث صباحاً:

الأخ أبو الوليد:

ص: 370

أنا سني حتي النخاع ولكن هل اطلعت علي الموقع؟ انتظر الإجابة!!

انتهى.

قال (العالمي):

طبعاً.. لا إجابة.. لأن وإن وجدت فهي... السب والشتيم!!

ص: 371

إشارة

كتب (موسي العلي) في شبكة هجر الثقافية، بتاريخ 28-12-1999، الرابعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (حفاظاً علي المصلحة الإسلامية العامة، تم منع النقاشات المذهبية العقيمة في شبكة هجر؟!!!)، قال فيه:

بعد تجربة الحوار المذهبي طوال الأشهر الماضية، وسلبية النقاشات المذهبية بين الشيعة والسلفيين التي أثارت البغضاء والمشاحنات بينهم علي مستوي الإنترنت، وخطورتها علي أرض الواقع خصوصاً بين أبناء المجتمع الواحد.

وحفاظاً علي المصلحة الإسلامية العامة للأمة، تقرر منع النقاشات المذهبية والتاريخية العقيمة في شبكة هجر الثقافية خصوصاً بين الشيعة والسلفيين!!

وسوف تكون (واحة الحوار الإسلامية) مخصصة لطرح الأفكار والعقائد الإسلامية لكل فرقة أو النقاش في الأمور الدينية ذات الهموم المشتركة.

وأما قضايا نبش التاريخ الماضي، والهجوم والإستفزاز ضد معتقدات إحدى الفرق والطوائف الإسلامية فهي ممنوعة وغير مسموح بها بعد الآن في الشبكة!!

وكل أبناء طائفة لهم حرية التعبير عن معتقداتهم الدينية دون المساس بمعتقدات الآخرين.

ولإدارة الشبكة مسؤولية المحافظة علي حيثية وكرامة العضو صاحب المعتقد الديني.

والمصلحة الإسلامية فوق كل اعتبار. والله من وراء القصد، وتقبل الله الطاعات.

فكتب (الفاطمي) بتاريخ 28-12-1999، الخامسة إلاً رباعاً صباحاً:

أخي موسى العلي: السلام عليكم..

هل طرح مظلومية الزهراء تعتبر من المواضيع التي ذكرتها؟؟

ملاحظة: هل تنظرون إلي ثورة الإمام أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه بنفس هذا المنظار؟

حبيب أربي، وما زلت كبيراً.

فكتب (موسى العلي) بتاريخ 28-12-1999، الخامسة صباحاً:

حبيب أربي فاطمي:

قلنا لكم يا ابن عمنا، النقاشات العقيمة والتي تثير البغضاء والعداء وهي التي لها نتائج سلبية!! علي المجتمع، وأما ذكر المناسبات الدينية فعندما تحل علينا.. اطرح ما لديك من اعتقاد عن مظلومية سيدتنا الزهراء سلام الله عليها، أو فلسفة ثورة الإمام الحسين أو استشهاده أو غيرها من القضايا التي يكتنرها فكر أهل البيت سلام الله عليهم.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 28-12-1999، الخامسة والرابع صباحاً:

أخي العزيز ولد عمي، لا تزعل.

أولاً: طرح مظلومية الزهراء سلام الله عليها ليس من المواضيع العقيمة، لأن البعض يظن أن غضبها كان لابن عمها لأنه لم يستلم الخلافة ولهذا غضبت؟؟

فالقضية هي إثبات حقها عليها السلام وليست الطعن في أي كان، والبعض يطعن فيها للدفاع عن غيرها وحفاظاً علي كرامة غيرها متناسياً كرامتها سلام الله عليها.

ص: 373

وإذا كانت هذه القضية كما تقول، فلماذا قال أمير المؤمنين سلام الله عليه مخاطباً خير خلق الله صلي الله عليه وآله بعد رحيل الزهراء سلام الله عليها من هذه الدنيا الفانية:

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي، فقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، وستبتك ابنتك بتضافر أمتك علي هضمها، فاحفها بالسؤال واستخبرها الحال.

وأيضاً: فكل موضوع يمكن أن يندرج تحت مسماك (العقيمة) حتي ولو كان طرح أفكار خاصة بأية طائفة كانت؟ ألا تنظر إلي ما قاله الحربي في موضوع لا يخصه.. (إسأل عمار).

وكتب (الحربي) بتاريخ 26-12-1999، العاشرة صباحاً:

وأرجو أن تكون موقفاً بقولك هذا.. والله يعينك علي اختلاف آرائنا.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 28-12-1999، الخامسة والنصف صباحاً:

أخي العزيز الفاطمي: بعد التحية والإحترام..

من قال لك إنني لا أوافقك في هذه المظلومية؟! ووجود توقيعك شاهد حي علي ذلك.

أنا لا أريد أن تطرح هذه المواضيع للمناقشة في شبكة هجر!!

لنا عقيدتنا في ذلك ولهم عقيدتهم كذلك!!

وخصوصاً مع السلفيين وتجربتنا معهم خير دليل علي قرارنا هذا!!

ونحن ننظر إلى المصالح والمفاسد التي تترتب علي هذه النقاشات يا ابن عمي العزيز.

فكتب (الفاطمي) بتاريخ 28-12-1999، السادسة إلا ربعاً صباحاً:

أخي العزيز:

وهل تستطيع أن ترصيهم؟؟ فما زالت آراؤهم فينا وتكفيرنا لم ولن تتغير..

إلا- أن تقول إن الزهراء عليها السلام كانت مخطئة - حاشا لها - في طلبها لإرثها، وغضبها أيضاً، وأيضاً لن يرضوا بهذا إلا أن تتنازل عن عقائدنا!!

عموماً: أرجو أن تكون موفقاً في قرارك هذا.

وكتب (عربي 1) بتاريخ 28-12-1999، السادسة صباحاً:

بارك الله في جهودكم وأيدكم لما فيه الخير للإسلام والمسلمين، بالنسبة للمنع أقول أنتم أعلم وأفهم وأكثر خبرة مني، وكم أتمني أن أري نقاشاً بين علماء السنة والشيعة سواء كان تاريخياً أو ما شاكل بطريقة الحوار الدائر في الإستثنائية، كم أتمني أن أراه كذلك، حواراً هادفاً مفيداً ووووو.

بالطبع هذا لا يعني أن الإخوة جزاهم الله ألف خير ليسوا كذلك.

ولكم مني أجمل التحيات. وعظم الله أجوركم باستشهاد أمير المؤمنين عليه السلام.

اللهم صل علي محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المعصومين.

قال الإمام الصادق عليه السلام: حدثوا عنا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 28-12-1999، السادسة والثالث صباحاً:

ص: 375

أخي العزيز عربي 1: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أشكرك أخي كثيراً علي تفهمك لهذا الموضوع الحساس، وكما قلت أن ما يدور في واحة الحوار الإستثنائية نموذج رائع للحوار العلمي وإنشاء الله تتطور اللقاءات العلمية بين المتخصصين في التاريخ والدين وتكون هنالك محاور للحوار المفيد في الإستثنائية، وأشكرك أخي العزيز.

وكتب (عربي 1) بتاريخ 28-12-1999، السادسة والنصف صباحاً:

الأخ العزيز والغالي الفاطمي:

أخي العزيز كما تعلم أن مظلومية الزهراء عليها السلام ستبقي خالدة وإن جهدوا في طمس هذه المظلومية كما فعلوا في بيت الأحران.

ولكن وكما أعتقد عندما - علي سبيل المثال - يضع أحد الإخوة موضوعاً فيه هجوماً عنيفاً (كذا) علي معتقد الطرف الآخر - أقصد عنيفاً - هنا تأتي المهارات في الردود وهذا ما لا يريده الأخ الفاضل موسي العلي.

فلو علي سبيل المثال وضعنا موضوعاً يحتوي علي مظلومية الزهراء ويشرح ما وقع لها بعد وفاة الرسول الأعظم - بأبي هو وأمي - في طريقة غير مباشرة ولا تحتوي علي أمور تثير الطرف الآخر إلي السب أو اللعن أو ما شاكل، هنا قد نصيب الهدف من الموضوع، ويصل الطرف الآخر إلي التفكير في هذه المظلومية فالتفكير هو الهدف، لأن الموضوع الذي يثير الغضب سيجعله فاقداً لعقله.

وبتلك الطريقة لا يتفكر في عقله بل في شفاء غليله وهذا ما لا يريده الله وأهل البيت عليهم السلام. ولك مني أجمل التحيات. وعظم الله لك الأجر في مصاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: 376

اللهم صل علي محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المعصومين.

قال الإمام الصادق عليه السلام: حدثوا عنا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

وكتب (كميل) بتاريخ 28-12-1999، الثامنة صباحاً:

عزيزي: متي شتمنا أحد (كذا) في هذه الصفحة؟!

ألا تري أن كل ما نفعله هو نقل ما في كتب القوم من الحجج والأدلة التي هم في غفلة عنها؟

بالإضافة لذلك نريد رأينا بالدليل العقلي.

الأخ موسي:

وفقكم الله يا أخي. ولكن اسمح لي بأن لا أكون موافقاً معكم في هذه الفكرة.

نحن نشتم ونكفر في كل مكان في صفحات الإنترنت السلفية، ولا نعطي حتي فرصة الدفاع عن أنفسنا وإبداء رأينا، ولي شخصياً تجربة سابقة في صفحة سؤالف.

فبعد أن أعيتهم الحجة منعوني من الدخول مع أني والله الشاهد لم أشتم ولم أسئ الأدب مع أحد منهم، بل تحملت سبابهم وشتهم وتكفيرهم، منعوني وكل ذنبي أني نقلت مما في كتبهم مع بعض الاستدلالات العقلية، هل من العدل أن نمنع هنا أيضاً؟

وكتب (محيي الدين) بتاريخ 28-12-1999، العاشرة صباحاً:

الأخ موسي العلي، الأخوة الأعزاء: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

ص: 377

أولاً: أود أن أرسل تضامني مع الأخ موسى العلي في منع كل ما يؤثر بالسلب علي إسلامنا الحنيف الذي يجمع تحت لوائه العظيم طائفتي السنة والشيعة كأكبر طائفتين موحدتين ويشهدوا (كذا) بلا تحريف بأن لا إله إلا الله وأن محمد (كذا) رسول الله.

ثانياً: لن نكون ولن نشارك - سنة أو شيعة - بأي حال من الأحوال في شخصية لكع بن لكع التي تحدث عنها سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام.

إن العقيدة واحدة أيها الأخوة وإن اختلف المذهب، وصدقوني أن الحديث عن آل البيت المكرمين عليهم السلام جميعاً بشكل منافي للآداب - الخاصة بآل البيت علي الإستثناء - أو مجرد الإجتهد في سلوكياتهم وتصرفاتهم بلا علم هو ضرب من ضروب محاربة هذه العقيدة في مقتل لا يستفيد منه سوي أعداء هذه الأمة المغلوبة في هذا الزمان علي أمرها.

وسأكرر مرة ثانية إذا سمحتم لي عبارة قالها (ستان وود كب) في كتابه المسلمون في تاريخ الحضارة:

وآخر العوامل التي أدت إلي تقدم الحضارة في الفترة العربية الإسلامية هو إسلام الناس أنفسهم لدين جامع، وتكريس الدين لعامة الناس، ولقد سما الإسلام بمعتنقيه فوق مشاعر السلالة أو اللون، مشيداً بذلك صرحاً من الإخوة مثمر باسم الله. ويتطلب تأسيس الحضارات قوي توحيد وتجميع، وكلما كانت القوة أقدر علي التوحيد والتجميع كلما كانت الحضارة أكثر ثباتاً.

هذا كلام كاتب ومؤرخ نصراني غربي ينه به بني جلدته من وصولنا إلي التوحيد والتجميع عن طريق إسلام الناس لدين جامع.. وليس عن طريق إسلام الناس لدين تقتله الصراعات المذهبية المبنية علي صلابة الرأي حتي وإن كان

خطأ، الأمر الذي يؤدي إلي تعميم وجهة النظر الخاصة بشخص أو مجموعة أشخاص لا يمثلون إلا أنفسهم بنظام كامل قائم علي قوانين وتاريخ كما تحدث الأخ الفاطمي عن بعض الشبكات السلفية التي رفضت حواراته وتقاشاته وظن - من هذا المنطلق - أن السلفيون (كذا) وكأنهم المتحدثين (كذا) الرسميون للسنة.

واعتبر أن رفض شبكة سنية سلفية تضم مجموعة من الأخوة لهم وجهة نظرهم هو رفض عام من السنة للشيعة وهذا خطأ عظيم كخطأ من يكفر الشيعة لمجرد مروق شيعي عن تعاليم الإسلام وأسس جماعة مارقة تعبد الحاكم بأمر الله.. أو كخطأ من يكفر السنة لمجرد مروق سني وادعائه أنه المهدي المنتظر!

لقد صارت أغلب - وأقول أغلب وليس كل - الحوارات الإسلامية في معظم الشبكات السنية والشيعة أشبه بحوار الطرشان والصبيان، فمن غير المعقول أن يطرح أحدنا عرضاً في غاية الحساسية لموضوع معين يراد مناقشته ثم نجد عابر سبيل ليست له أية دراية علمية منطقية موثقة ويرد علي أحد المخلصين بقولة: " اقلل الموضوع ده يا مشمش، أو إذا كنت فاكر نفسك فيلسوف فأنت فيلسوف الغبرة، وووووو... ". أشياء يطلع عليها غير المسلمين ويناقشونها فيها بمنتهى التهكم والتشفي.

للحوار العلمي أساليبه وأسسها ومنطلقاته كما قال الأخ أبو هاجر في إحدى مناقشاته.. فما الداعي أن نهدر الوقت والمجهود في الدفاع عن ذاتنا بعد أن أعيانا طرح قضايانا وهوجم في طرحها من هوجم، وسفه فيها من سفه، وآثر فيها التراجع من آثر، ليكن الحوار كما قال الأخ موسي العلي مبنياً علي اختيار موضوع أو موضوعين إسلاميين حتي وإن كانا مذهبيين، لتتم فيها الحوارات مع

حق المشرف في حذف ما يراه منافياً، سواء كان هذا المنافى من المواضيع أو التعليقات لأن هكذا أمرنا الإسلام في قوله تعالى: وأعرض عن الجاهلين. والإعراض هنا عن أي جاهل سواء كان سني (كذا) أو شيعي فهم سواء في الجهل.

أما من أراد أن يتعلم آداب الحوار مثلي فعليه أن يتعلم من ثلة محاورين اجتمعت لدي محاوراتهم كثير من مكارم الأخلاق.

الأخ موسى العلي، إني أتضامن معك وفي انتظار مواضيع المحاورين التي ستوافق علي طرحها ليتم مناقشتها بجد وعقلانية لنصل علي الأقل لحافة الحضارة، والله من وراء القصد.

وكتب (عربي 1) بتاريخ 28-12-1999، الحادية عشرة صباحاً:

الأخ العزيز كميل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخي: الله يشهد علي ما أقول أنني لم أقل أو لم أتجرأ، أو حتي لم أفكر ولو للحظة، أن إخواني الشيعة المحبين المتواجدين هنا يسبون، أو حتي يلفظون بالكلمات التي لم يعلمنا بها أهل البيت سلام الله عليهم. وإنما أردت قضية الزهراء سلام الله عليها فقط فقط.

حيث قال الأخ العزيز موسى العلي - كما فهمت حوارهم والعنوان -: وأما ذكر المناسبات الدينية فعندما تحل علينا اطرح ما لديك من اعتقاد عن مظلومية سيدتنا الزهراء سلام الله عليها.

وأنا بدوري طرحت رأيي في كيفية الوضع لا أن أبتها من الأساس، وما دفعني إلي إدلاء رأيي إلا ما حصل قبل فترة حوالي 4 شهور أو ثلاثة شهور،

عندما وضع أحد الإخوة مظلومية الزهراء عليها السلام، فما لبث إلا قليلاً إلا والموضوع غير موجود، فعمل ضجة كبيرة و و و ..

فقلت في نفسي لو كان الطرح يلائم قوانين هجر لما حذف من الأساس، لأن الأخوة القائمين شيعة ويعرفون من هي الزهراء سلام الله عليها، ويعرفون أنها أم أبيها، ويعرفون أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، ويعلمون كيف ظلمت سلام الله عليها، ولكنهم أرادوا أن يكون الطرح بناء وهادفاً وهادياً بإذن الله.

أذكر قبل فترة أيضاً عندما كنت أشارك هنا في هجر أن جاءت أخت وسألت عن مظلومية الزهراء عليها السلام لتتأكد، والحمد لله خرجت الأخت بنتيجة - بغض النظر عن التصديق - رغم أن الردود من إخواننا السنة كانت ليست بالشئ القليل، ولكن، جزي الله الإخوة خيراً فقد أقاموا الحق وأزهقوا الباطل.

وأخيراً أيها الإخوة لنقرأ العنوان الذي وضعه الأخ موسى العلي مرة أخرى (حفاظاً علي المصلحة الإسلامية العامة، تم منع النقاشات المذهبية العقيمة في شبكة هجر؟!)..

قال العقيمة وليست الهادفة، أي أن النقاشات المذهبية الهادفة غير ممنوعة.. هذا ما فهمته من العنوان.

وأنا أتقدم بالإعتذار إن كنت قد - لا سمح الله - أسأت إلي أحد الإخوة أو حتي لمحت بالإساءة. والزهراء سلام الله عليها فوق كل كرامة ولا يهمني إن رضوا أو لم يرضوا. والسلام عليكم.

اللهم صل علي محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المعصومين.

قال الإمام الصادق عليه السلام: حدثوا عنا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 28-12-1999، الثانية ظهرًا:

الأخ العزيز كميل: بعد التحية والإحترام..

مع احترامي وتقديري لشخصكم الكريم ولمواضيعكم الجادة.. إلا أننا لم نمنعكم ولن نمنعكم من الدفاع عن عقيدتكم، والدفاع حق مشروع لكل شخص خصوصاً في هجر، ولكننا لن نقبل الهجوم علي عقيدتهم ومقدساتهم سواء في مناقشة صحاحهم أو في عدالة الصحابة أو في معرفة إمام زمانهم وغيرها من الأمور!!

يا أخي الكريم أنا ما زلت أدخل حتي الآن في مواقعهم بأسماء مجهولة وأدافع عن عقيدتي وأوضح لهم وتمسح وتحذف ردودي ولا يريدون معرفة الحقيقة!!

والحمد لله أننا ألقينا عليهم الحجة في إيضاح بعض الشبهات من أيام الساحة العربية حتي الآن!!

ما ذنبنا نحن! وماذا نفعل لهم؟

إذا كانوا لا يريدون معرفة وجهة نظرنا في اتهامهم لنا!!

هم يريدون تكفير الشيعة وإخراجهم من ربة الإسلام؟!

ومهما حاولت معهم فأنت في نظرهم ليس بمسلم ولا يمكن الإلتقاء والتعايش معك!!

وإن تحاورت معهم وإن ألقيت عليهم الحجة وإن أعطيتهم الدليل والبرهان، أنت أنت!!

لأنهم ما زالوا ينظرون إليك هذه النظرة ويريدونك تشغل معهم إلي ما لا نهاية في النقاشات العقيمة!!

ص: 382

أنت في نظرهم رافضي سليل عبد الله بن سبأ اليهودي!!

حتى لو أثبت لهم العكس وبالدليل أنت أنت في نظرهم، ولن تتغير عندهم إطلاقاً حتى تتبع ملتهم!!

يا أخي مصلحتنا الإسلامية أهم من الدخول معهم في نقاشات عقيمة والنتيجة معروفة مقدماً!!

نحن بحاجة إلي التنظير، وطرح فكرنا إلي العالم بالمنطق العلمي، لا الإنشغال بهذه النقاشات العقيمة معهم!!

فكتب (الفاطمي) بتاريخ 28-12-1999، الثانية والنصف ظهراً:

إذا كان... من... فالسكوت...

وكتب (مؤمن قريش) بتاريخ 28-12-1999، الثالثة ظهراً:

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 28-12-1999، السادسة مساءً:

لا كان يومك يا علي فإنه... يوم به الدين الحنيف مضيع

ورزئت بالطهر البتول وما انقضي... رزء الرسول ولم تجف الأدمع

تدعو فيغضي المسلمون كأنها... لم تدعهم وكأنهم لم يسمعوا

قالوا وقالوا.. ثم قالوا، وماذا قالوا..

قالوا: مسموح أن تحكي. كيف سأحكي.. أين سأحكي.

وأنا منذ العهد التركي.. مدني في زمن مكّي.

صخر يأمرني بالتقوي.. وأبو لهب يضع الفتوي.

وأبو جهل يلعن شركي!؟

نعم أخي الألمي

ويقولون إحكي، وهل نحكي.. عمن يظلمني.. عمن يقهرني.. عمن يحرقني؟

ويقولون إحكي.. وهل نحكي.. عمن يكسرنني.. عمن يطعنني؟

وهل نحكي يا أخي الألمي.. وهل مسموح لنا أن نحكي ونحن في بيتنا؟؟

ولكن سوف نحكي يا ألمي سوف نحكي ونحكي ونحكي...

فلا خير فينا إن لم نحكي (كذا).

السلام عليك يا بنت رسول الله السلام عليك يا بنت نبي الله السلام عليك يا بنت حبيب الله

السلام عليك يا بنت خليل الله السلام عليك يا بنت صفي الله السلام عليك يا بنت أمين الله

السلام عليك يا بنت خير خلق الله السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله

السلام عليك يا بنت خير البرية السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين

السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة

تدعو فيغضي المسلمون كأنها... لم تدعهم وكأنهم لم يسمعوا

وكتب (عزام) بتاريخ 28-12-1999، الثامنة مساءً؛

الأخ العزيز موسي العلي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جاء في ردك للأخ كميل: إنا لم نمنعكم من الآخر مما يقتضي الدفاع والرد.

ص: 384

وهذا يعني أنك تجوز للطرف الآخر أن يهجم علينا بكامل قواه وتعطينا فقط حق الدفاع عن أنفسنا وعقائدنا. فلماذا يحق للآخرين الهجوم ولا يحق لنا؟

والأمر الثاني الذي لفت انتباهي في عبارتك: والدفاع حق مشروع لكل شخص خصوصاً في هجر. فإذا أعطيت حق الدفاع للجميع، فهذا يعني سماحك بهجوم الطرف الآخر.

لكنك تقول بعدم السماح في الهجوم. فهل هذا إلا تناقض في كلامك؟ نرجو الإجابة.

وكتب (علي الأول) بتاريخ 29-12-1999، الثانية صباحاً:

الأستاذ الفاضل موسي العلي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كما لا يخفي علي الجميع سلبية الكثير من النقاشات المذهبية بين الشيعة والسلفيين..

لكن يبدو لي - أستاذي العزيز - أن له جوانب إيجابية كثيرة... أقلها أن يطرح كل طرف آراءه بكل صراحة.

وما نقرحه هو تقنين هذه النقاشات بحيث لا يفتح المجال لكل صاحب طرح هدام لا يبغي من المشاركة إلا تأجيج مشاعر الكراهية والحقن بين المسلمين.

وما عدا ذلك فأري أن يفسح المجال للنقاشات المذهبية في المجال الذي يصب في سبيل الوصول لرؤية مشتركة.. أو مقارنة.. أو غير عدائية في أحسن الأحوال بين الطرفين.

فَلْبِ القضية ليس في أصل جدوائية النقاش المذهبي بقدر ما هي في نوعية الأشخاص المتحاورين..

هل هم عقلاء القوم... أم الهمج الرعاع؟ وإن تلفعوا بلفاع الدين..

وكتب (كميل) بتاريخ 29-12-1999، الحادية عشرة صباحاً:

الأستاذ موسي العلي: السلام عليكم..

أخي أفهم مما تفضلت بقوله أن ندعهم يقولون ما يشاؤون عنا ونسحب لمجرد أنهم يقولون عنا ما ذكرته!

عزيزي، ما أطرحه هنا ليس لتغيير فكرة أو إقناع من أتجاوز معه من بعض النوعيات المشاركة هنا.. ولكن يهمني بدرجة كبيرة الكثير من القراء ممن لديهم العقول النظيفة والقلوب البيضاء من إخواننا السنة وهم الذين سنكسبهم إلي جانبنا، وفقكم الله ورعاكم.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 29-12-1999، الواحدة ظهراً:

الإخوة الكرام، بعد التحية والإحترام:

أستغرب من تصوراتكم!! نحن نقول إننا منعنا النقاشات المذهبية العقيمة، وأن الهجوم من كلا الفريقين علي الفريق الآخر ممنوع وغير مسموح به في هجر، وأنتم تقولون ماذا نفعل إذا هجموا علينا!!

واحد يقول هذا تناقض، والآخر يقول إنه يفهم من كلامي أننا نسمح لهم بأن يهجموا علينا!!

سامحك الله لماذا هذا الإصرار!! مجالات الحوار كثيرة ولا تقتصر علي النقاشات العقيمة.

توضيح مفاهيم الطائفة، ورد الإشكالات التي يرددها المخالفون، من أهم الأمور.

ونحن في هجر نمر بمراحل حساسة جداً، ونقدر أسلوب كل مرحلة، وهذا من حقنا من أجل المحافظة علي الموقع. وللموقع دور رسالي كبير يتجاوز هذه الأمور من أجل مصلحة الإسلام ووحدة الأمة، ومنعنا للنقاشات المذهبية العقيمة جاء نتيجة إحساسنا بخطورتها كما أوضحناها لكم.

وكتب (فرات) بتاريخ 29-12-1999، التاسعة مساءً:

الأخ الكريم موسي العلي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تقبل الله أعمالكم في هذا الشهر المبارك، وعظم لكم الأجر بشهادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

نحن نقدر أن لكل مقام مقال (كذا)، ولكن لكيلا يكون نقاشنا لفظياً... حدد ما هو مقصودك من (النقاشات المذهبية العقيمة). مع خالص الدعوات والرجاء بأن نكون مشمولين بدعواتكم أيضاً.

وكتب (العالمي) في شبكة هجر الثقافية، بتاريخ 18-1-2000، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (الحوار ضرورة، وهجر رائدة فيه.. والمراء والبغضاء ضرر.. فما هو الحل؟)، قال فيه:

الأخ موسي العلي المحترم:

الحمد لله علي شفائك وعافيتك، وبمناسبة شفائك أطرح هذا الموضوع عليك وعلي الإخوة الرواد الأفاضل لكي نبحث له عن حل.

أنت والإخوة المشرفون علي هجر، لا تريدون النقاش والحوار بسبب أنه تحول إلي مجادلات ومشاحنات توجب البغضاء بين المسلمين.. وهي وجهة نظر محترمة.

ص: 387

لكن الحوار والبحث والنقاش ضرورة علمية يدفع صاحبه إلى القراءة والتتبع والتفكير، وله فوائد كثيرة في التعرف علي الأفكار وتلاقحها وتكاملها.

والحل لا يكون بالغائه من أساسه، بل بوضع قانون له.. مثلاً:

تفتح واحة باسم (الحوار العلمي)، يكون الحوار فيها ثنائياً أو ثلاثياً، حسب ما يتفق أصحابه أو صاحب الموضوع المطروح، وإذا خرج أحدهم عن الخط العلمي ينبه ويقفل الموضوع، أو ينقل إلي الأرشيف.. أما الحذف فهو بنظري أمر سيئ في كل حال.

أو أي ضوابط أخرى منسجمة مع الأخلاق والآداب الإسلامية، وأهداف هجر.. وشكراً.

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ 19-1-2000، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

الأخ موسى العلي:

الحمد لله علي السلامة، ونسأل الله أن يشافي كل مرضي المؤمنين بحق مريض كربلاء.

إنني أوافق الأخ العاملي علي اقتراحه، ولكن الذي يرجي من الأ-خوة هو أن لا- يشارك في الحوار إلا أهل العلم والتخصص، إذ لو كان المشاركون دائماً هكذا لما وصل الحوار إلي الإتهامات والشتائم، لأن أهل العلم يعرفون الأساليب العلمية في الحوار والمناقشة.

والمعروف عن علماء الشيعة المقتدين بأئمتهم الأبرار هو وساعة الصدر وقبول الإنتقادات ومناقشتها بالأسلوب العلمي وإذا لم تكن علمية يهملونها ولا يواجهون الخطأ بالخطأ.

ص: 388

وكتب (علي 2000) بتاريخ 19-1-2000، الواحدة ظهراً:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العامللي وعمار بن ياسر، معكم معكم لا مع غيركم، نوافق رأيكم ونشد علي أيديكم.

وكتب (كمال) بتاريخ 19-1-2000، الرابعة عصرًا:

الأستاذ العامللي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعتقد أن هناك اشتباه (كذا) في موضوعك ووقع سقط في عنوانك.. والأنسب أن يكون كالتالي:

(هجر " كانت " رائدة فيه)، ألا تري منذ فترة وهجر غير مفعلة وأعتقد أنها في طريقها للإضمحلال والأفول، وهذا ما نأسف عليه.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 19-1-2000، العاشرة ليلاً:

صح لسانك أخي كمال.

وكتب (عمار) بتاريخ 19-1-2000، العاشرة والنصف ليلاً:

ما تزال هجر رائدة للحوار، ولروادها طاقات كبيرة، غير أن الحوار منع لمصالح يعلمها الله وحده والأخوة القائمين (كذا) علي هجر. أوافقكم الرأي وحبذا لو رأينا رد (كذا) للأخ موسي العلي!

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 21-1-2000، الثانية ظهراً:

حبيب ألبى: عمار.. اشلونك واشلون بو علوة..

ما فائدة قولك (ولروادها طاقات كبيرة) ما داموا نايمين لأنهم غير مسموح لهم بالحكي؟

ص: 389

قالوا مسموح أن تحكي. الله يعينك أخي العزيز موسى العلي.

وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ 23-1-2000، الخامسة عصرًا:

وأنا معك أخي العزيز العاملي في رأيك.

وكتبت (زينبية) بتاريخ 23-1-2000، الخامسة والرابع عصرًا:

أتفق معك يا أخي العاملي ومع من أيدوك..

إقتراح جيد وأرجو من المسؤولين أن يبدو رأيهم. وشكرًا.

قال الإمام علي عليه السلام: العمر أقصر من أن تعلم كل ما يحسن بك علمه، فتعلم الأهم فالمهم.

وكتب (النسر الجراح) بتاريخ 23-1-2000، الخامسة والنصف عصرًا:

بعد السلام، أنا مع الأخ العاملي وباقي الإخوة. تحياتي.

وكتبت زينب هجر (مشرفة إدارية) بتاريخ 23-1-2000، السادسة مساءً:

السلام عليكم، وأنا لست معكم في ما ترمون إليه..

نحن العرب، وأقولها بكل خجل، جبلنا علي.. الهواش.. لا الحوار.. نتهاوش.. مع بعضنا وتصر كل الأطراف علي أن رأيها أو فكرها هو الأصح وبدون أن تتزحزح عن ذلك.. كل منا يبني له ترسانة من.. المسببات.. ليثبت صحة رأيه فإن نفذت هذه المسببات استعان.. بالمسببات والشتائم.. وهذه ذخيرة لا تنفد.. كل منا يسفه الرأي الآخر ويستنفد طاقات كان بالإمكان توظيفها لخدمة الأمة لا لتعطيلها باسم.. الحوار..

الحوار يا أخوة ويا أخوات هو فن وعلم لا يجيده كل من هب ودب..

أنا لا أقول بأنه مقتصر علي طبقة معينة من الناس، ولكنه كما أسلفت فن يجب تعلمه قبل تطبيقه..

ثم تعالوا، كيف يمكننا أن نتحاور، بغض النظر عما نتحاور فيه، ونحن لا- نجيد فن المحاوره مع آبائنا وأمهاتنا وأبنائنا.. ألم نخترع من الشعارات الرنانة ما يكفي؟

أليس القول بأن.. العصا لمن عصي.. وغيرها الكثير يدخل في هذا النوع من الحوار الأطرش؟

لنكن أكثر صراحة مع أنفسنا، ونحاول جاهدين أن نعرف معني الحوار حتي يمكننا ممارسته بما يخدم الناس لا بما يفرقهم، أو لنقل دعونا نفهم معني الحوار حتي لا يكون ذلك الحوار بيزنظياً ولا يمت للواقع بصلة.

أعرف أن أحدكم سوف يرد علي ويقول بأن جل كلامي منفعل، وأنا معه، ولكنني أسأله أن يأتيني بمثال واحد عن حوار بين متحاورين الإنترنت جاء بنتيجة إيجابية حتي يمكنني من تخفيف انفعالاتي..

أراجع قليلاً - وقد تعبت أنا ملي من الطباعه - وأقول.. نعم هناك بعض الحوارات أتت أكلها كالتي تحدث في الساحات التخصصية وبالذات في مجال الكمبيوتر والإنترنت والسبب ببساطة أن الجميع يأتي وينشد المعرفة، لا يأتي لإثبات أنه هو الوحيد الذي علي الحق وما دونه غير ذلك..

وأعتقد بأنه آن الأوان لمن يطلقون علي أنفسهم بالمتحاورين أن يبدأوا بتعلم فن الحوار من هؤلاء.. الموضوع طويل وذو شجون، ولا يمكن تلخيصه بهذه العجالة ولكنني.. مقهورة.. مما وصلنا إليه، ولهذا شاركت!

الحرية هي حقك في أن تكون علي خطأ.. لا أن تفعل الخطأ.

وكتب (الحر الرباعي) بتاريخ 23-1-2000، السابعة مساءً:

أختي:

أرد عليك بما قاله الأخ العزيز العاملي: " لكن الحوار والبحث والنقاش ضرورة علمية يدفع صاحبه إلي القراءة والتتبع والتفكير، وله فوائد كثيرة في التعرف علي الأفكار وتلاقحها وتكاملها. والحل لا يكون بالغائه من أساسه، بل بوضع قانون له.. مثلاً: تفتح واحدة باسم الحوار العلمي، يكون الحوار فيها ثنائياً أو ثلاثياً، حسب ما يتفق أصحابه أو صاحب الموضوع المطروح، وإذا خرج أحدهم عن الخط العلمي ينبه ويقفل الموضوع، أو ينقل إلي الأرشيف.. أما الحذف فهو بنظري أمر سيء في كل حال.

أو أي ضوابط أخرى منسجمة مع الأخلاق والآداب الإسلامية، وأهداف هجر "

فهجر كانت بالسابق من أكثر المواقع نشاطاً والآن..

حتي أنني لا أقدر أن أقول هذه الكلمة. نحن مشتاقون إلي أيام هجر السابقة.

ونحن نحترم رأي كل أحد.. ولكن نحن نريد هجر كما في السابق.

وكلام الأخ العزيز العاملي معقول. وإن شاء الله سبحانه وتعالى سنري رأي بقية الأعضاء.

فأين أنتم يا أعضاء هجر.. وشكراً.

ص: 392

وكتب (البيسط) بتاريخ 23-1-2000، السابعة والنصف مساءً:

أعزائي:

وأنا أيضاً لست معكم من منع للحوارات المذهبية.. لا- لأننا نريد أن ننشر الفتنة ولا نعتقد أن منعها يمنع الآخرين من السب والشتيم والتهجم والكذب علينا.

وكما أعلم أن هناك مثلاً يقول: كثر الطرق يفك اللحم.. ربما أن هناك قلوب نظيفة تمتلئ بالأكاذيب التي يوردها المبغضون لنا ولا يرون ما يبين لهم عكس ذلك. لكن الأمر راجع للأخ موسي.

ولا أقول إلا: إنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتب (فارس) بتاريخ 23-1-2000، الثامنة إلا ربعا مساءً:

الإخوة الأعزاء: السلام عليكم جميعاً..

وأشكركم لطرح هذا الموضوع الهام، واسمحولي أن أدلو بما لدي.

أولاً: إن هجر في طريقها إلي الإضمحلال، فهذا وإن كان قاسياً ولاكنه (كذا) للأسف لا يخلو من الصحة - وليس صحيحاً علي الإطلاق - وأفضل بما يلي:

إن هجر وبسبب إغلاق التسجيل أصبحت أشبه بشبكة مغلقة علي أشخاص معينين ولهذا السبب نجد روح الحوار واختلاف الرأي الذي دائماً ما يوجب المواضيع ويدع المراقب يشد لأنه يري الأطروحات من عدة زوايا وكل له وجهة نظره القوية ويدافع عنها بضراوة، قد بدأنا نفقدها..

ص: 393

إلا من بعض الأطروحات التي أصبحنا نراها بشكل متقطع ومتباعد، وهذا ربما يعود إلي تعود المتحاورين علي بعضهم البعض..

وأصبح شعور العشرة يطغي علي شعور الهجوم - بالتالي هي أحسن - بالحوار..

وأصبحنا نري الأعداء - بالآراء - عقدوا صلحاً واتفقوا أن لا يتدخل أحدهم بالحوار مع صديقه اللدود - ربما هي سابقة تسجل لهجر بترويض أكثر الفرقاء - ولم نعد نري من يشب بين الحين والآخر ويقلب الحقائق ويغير المفاهيم .. و.. و.. وكل ذلك بسبب إغلاق التسجيل - يتحمل 80 - 90 % - والبقية للشرط والظوابط (كذا) وهي أمر موجود بكل ساحات الحوار.. وهذا برأيي شئ صحي أن تكون هناك ظوابط (كذا).

وأتمني أن ينتهي إغلاق التسجيل قريباً وهذا ما سمعته من القائمين علي الشبكة.

ثانياً: الحوارات ليست ممنوعة بشبكة هجر.. وإنما الممنوع هي الحوارات العقيمة التي أثبتت جميع التجارب السابقة والحالية إنها لم تؤدي (كذا) إلي نتيجة.

فهذا هو السيناريو العريض لكل المناقشات بين الشيعة والإخوة السنة:

بسم الله نبدأ بحوار أخوي نبحث عن الحقيقة من الكتاب والسنة.. إبدأ أنت لا أبدأ أنت.. أنتم تقولون من أين أتيت بهذا.. وهذا ليس صحيح وهذا دخيل علينا، وتبدأ عملية القص واللصق وإلي أن يبدأ التراشق بالإتهامات والتجريح إن لم يصل إلي الشتائم وتسدل الستار..

وهذي شبكات الحوار المفتوحة موجودة وتستطيعون أن تقارنوا بين أكثر الحوارات وستجدون السيناريو نفسه موجود (كذا).

وأعتقد بالنهاية أن وجود حوار هادف لا يصل إلى التجريح.. ويخرج الجميع منه بفائدة.. فإني واثق أن شبكة هجر لن تمانع بفتح الحوار ولاكن (كذا) التجارب أثبتت أن المواضيع المذهبية لا تخلص إلى فائدة للجميع وإنما تؤجج نار الفتنة والفرقة ونحن أول من سيحترق بهذه النار.

وأعذر علي الإطالة وشكراً لكم لقراءة رأيي.. الصحيح الذي يحتمل الخطأ.

وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ 23-1-2000، الثامنة مساءً:

أخي العزيز:

إن عدد الأعضاء جيد فلا بأس به وكل يوم نرى عضواً جديداً إلى هجر.

لكن أخبرني: هل هجر السابقة هي هجر الحالية؟ وأرجو أن تعود هجر إلى سابق عهدها.

وكتب (فارس) بتاريخ 23-1-2000، الحادية عشرة ليلاً:

أخي العزيز:

إن التسجيل لا يتم إلا عن طريق التزكية وهذا برأيي لا يحل مشكلة برود الحوارات.

وإذا كان المقصود بعهدتها السابق الحوارات المذهبية العقيمة.. لأنني وجدت الحوارات المفيدة لا تتعدى 3 - 5% بتقديري الشخصي.

فمن وجهة نظري إن شبكة هجر بدون هذا الطرح أفضل، وشكراً لك أخي الكريم مرة أخرى.

وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ 24-1-2000، الثانية عشرة وعشر دقائق صباحاً:

ص: 395

أخي العزيز إن عدد الأعضاء الآن 360 عضواً.

وهجر في السابق كانت أفضل والحمد لله رب العالمين.

أما الآن فيها... لا تقدر أن تقول هذه الكلمة علي هجر الحبيبة.

وأرجو أن ترجع هجر كما في السابق. وكتب (فارس) بتاريخ 24-1-2000، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

أخي العزيز:

يبدو لا نري مشكلة بالنسبة للتسجيل.. ولا تعتقد أن هنالك مشكلة بغلقه..

وأنا مؤمن بأن لهذا دور (كذا) كبير بالمشكلة.

عموماً جميعنا يتمني لهذه الشبكة الموقرة التطور والنجاح، وندعو الله العلي القدير أن يجعل التوفيق طريق هذه الشبكة بحق محمداً (كذا) وآل بيته الأطهار وأن يجعلها مناراً في خدمتهم آمين يا رب العالمين، وأشكر لك غيرتك علي هذه الشبكة، وأدعو لك التوفيق.

وكتب (عبد الله صالح) بتاريخ 24-1-2000، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

الإخوة الأعزاء، أوافق علي فتح باب النقاش نظرياً..

لكن هل سنلتزم بأدب الحوار إذا أعيد النقاش من جديد؟؟؟ عذراً علي المداخلة.

وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ 24-1-2000، الواحدة إلا ربعاً صباحاً:

ص: 396

لا توجد مداخلة يا عبد الله صالح.. فأنت عضو ويجب علي جميع الأعضاء أن يعلقوا علي هذا الموضوع فأينكم يا رواد هجر.. أين باقي الأعضاء؟؟؟؟؟؟ أرجو من الجميع التعليق فالموضوع حساس...

وكتب (البسيط) بتاريخ 24-1-2000، الواحدة إلا عشر دقائق صباحاً:

إخواني:

لا أعتقد أن الإلتزام في الحوار سوف يتم بأي طريقة كانت.

لكن رد المثل بالمثل لرد الشبهة أمر واجب. فنحن نري مدي الحملة الغوغائية التي يحملها الحاقدون علينا. مسألة أن الحوار العقيم عديم الفائدة، هو كمن يقول ما فائدة الذباب ينقل المرض.

لكن نقول يخلق الله ما يشاء. في النهاية اكتشف العلماء أن يرقة الذباب يمكن أن تشفي من بعض عمليات التشويه من الجروح المتقرحة أو قد تشفي من البتر.

فلماذا تحكمون علي الحوارات المذهبية العقيمة بأنها قد توجب الفتنة أكثر مما هي متأججة.

أعتقد أنها غير ذلك.

أنا معكم يجب أن تشدد المراقبة علي المواضيع المطروحة وعلي الردود وهذا قد يشكل عبأ (كذا) علي المشرفين. لكن هذا لا يعني أن حذف الواحة يشكل حلاً من الجهة الأخرى.

عموماً كما ذكرت القرار الأول والأخير لموسي العلي. وأنا أقدر وأحترم رأيه.

ص: 397

كما أنني لا أشارك في الحوارات الدينية ولا أحبها، لكنني أيضاً لا أحب أن أهان دون أن أرد بأي صورة كانت دون تجريح، إنما السن بالسن والبادئ أظلم. والله ولي التوفيق.

وكتب (Brave Man) بتاريخ 24-1-2000، الواحدة إلا خمس دقائق صباحاً:

دوختوني بالكلام..

أنتم تريدون شيئاً والواقع بعيد عن أعينكم.. حيث إن الحرية التي تطلبون.. ليست غير موجودة في نظري، لكنكم تسيئون استخدامها - علي كثرتم - فإني ما يتم من النهج الذي يتبعه موسى العلي وأصحاب القرار..

لست كذلك بمعارض لفكرة الفاطمي، لكن هونوا الموضوع ولا تقولون (كذا) هذا ما يعرف عن أيش تتكلم أنا أعرف لله الحمد.. وقصدي بالدعوة للتهوين قصد عادي..

يمكن لأنني لا أعرفكم معرفة شخصية، ولا أهتم لذلك حين أبدأ بالكتابة.. أي أتناسي العواطف..

هجومكم غير مناسب لهذه الدرجة وأخبروني بصراحة: من منكم حذف موضوعاته أو تعقيباته المذهبية المزعومة.. فحتي في شكاكم لم تكون (كذا) واضحين تماماً..

أستثني من كلامي من لم يؤيد الكلام. سامحونا لو أخطأنا.

وكتب (سليم) بتاريخ 24-1-2000، الواحدة ظهراً:

ص: 398

لعن الله الظلم والظالمين. لقد جبل بعضنا علي الخوف حتي أصبحوا يخافون من الكلام عما هو واقع حتي من وراء شخصيات مستعارة. بالنسبة لموضوعنا هذا.. إذا كان هناك خطر بحجب هجر في السعودية عند الرجوع إلي مثل تلك المواضيع التي كانت حرارتها ونارها تجلب القاصي والداني.. فالحكمة تقتضي عدم العودة لها. والله من وراء القصد.

وكتب (متعلم) بتاريخ 24-1-2000، الواحدة والثلاث ظهرًا:

مجرد رأي: بعد إدارة الأستاذ الفاضل عبد الحسين البصري للمنتدي تميز المنتدي بروح المسؤولية. فنحن بحاجة إلي شبكة هجر بمنهجها الحالي وبحاجة إلي المنتدي بمنهجه الحالي.

فمن يجد في نفسه الأهلية للنقاشات المذهبية بإمكانه ذلك في المنتدي. ومن يريد الإلتقاء بالأخوة المؤمنين الأعزاء فيمكنه ذلك من خلال شبكة هجر. فبقاء الأمر علي ما هو عليه. مجرد رأي.

وكتب (الخزاعي) بتاريخ 24-1-2000، الرابعة عصرًا:

الإخوة الأعزاء:

الهدف الأساس من الحوار هو الوصول إلي الحقيقة في مثل ما تشدونه.

وعلي المحاور إذن أن يتوقع خطأ رأيه وأن يقبل الحقيقة في نهاية المطاف دون أي تبرير.

فإذا وجد لدينا هذا النمط من المحاورين فجميل ما تطالبون به والعكس صحيح.

ص: 399

فمن يستطع أن يقبل أن يقال له أنت كافر ويدفع بالتالي هي أحسن إلي أن يتمكن من إثبات عكس المدعي عليه، فهو ذلك المحاور الذي ينفع بحواره نفسه والآخرين.

الشتيم والتهكم والإستفزاز تحول ساحات الحوار إلي ساحات وغي غير محمودة العواقب.

والسلام عليكم.

وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ 24-1-2000، الخامسة عصرًا:

إن عدد الأعضاء 360 عضواً، فأين باقي الأعضاء. مع احترامي الشديد لرأي كل الأعضاء.

وكتب (أبو ذر) بتاريخ 24-1-2000، الخامسة والربع عصرًا:

الأخ العاملي:

هذه فكرة جيدة ولكن لي ملاحظات أود طرحها وربما تصدي لها بعض الإخوان:

1 - مواضيع العقيدة من المواضيع الحساسة وطريقة المناقشات التي تتم في الإنترنت عبارة عن اتهام ودفاع.. فالمشركون بالنقاش في ذهنهم مسبقاً أنهم علي حق والطرف الآخر علي باطل , وهذا ينسف فكرة تصحيح الخطأ.

2 - الآراء التي تطرح للنقاش هي عقائد آمن بها الإنسان منذ نعومة أظفاره ولا يتصور تقبل الطعن بها.

3 - الآراء العقائدية هي نتاج أجيال من جهابذة العلم من مجتهدين عظام , فمن هو الذي يدعي باستطاعته أن يمثلهم أو يمثّل فكرهم في هذه المنتديات.

ص: 400

4 - غالبية المشتركين بهذه المنتديات هم شخصيات اعتبارية وليست حقيقة ظاهرة للعيان أو معروفة لجميع المشتركين للحوار فالحوار علي شاشة التلفزيون مثلاً مفيد، لأن المشاهد يري شخصية المحاورين ويسمع صوتهم بينما يغيب عنا في هذه شخصية المحاورين ولا نري إلا كتابة ربما تكون عبثية ومن أشخاص غير مؤهلين للبحث في مثل هذه الأمور.

أخيراً أقترح أن تشكل لجنة من المحاورين المؤهلين علمياً باستلام الأسئلة وعرضها علي المجتهدين وذكر رد المجتهد والإبتعاد عن المحاورات العقيمة التي تهدف إلي تخطي الطرف الآخر ليس إلا.

أسف للإطالة.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 25-1-2000، الثانية عشرة ظهراً:

الأخوة المعارضون: ماذا استفدنا من إغلاق الحوار؟؟

كثير من الأخوة لا يعرفون الكثير من التهم التي تلقي علينا ولا ينفع دحض هذه التهم بدون حوار ونسمع الكثير يقولون: " ما قدروا علينا.. فمنعوا الحوار بحجج واهية".

فهل هذا ما تريدونه.. والأفضل إغلاقها علي الأقل يرتاح الأخ الكريم موسي العلي من هالمشاكل.. علي الأقل، نقول إحنا اللي أغلقناها أحسن من هالحال!

وتقولون وين رواد هجر؟ نشوخر أحسن لنا، والله يعينك أخي موسي العلي.

واللي يبني يشوف وين رواد هجر.. يروح المنتدي ويشوفهم هناك.

وكتب (البيان) بتاريخ 26-1-2000، الرابعة صباحاً:

نحن معك أيها العزيز العملي في ما اقترحت.

ص: 401

وأنا هنا أقولها بصدق إن المستفيدين من الحوارات أناس كثيرون، وقد لمست هذا بنفسني، وأنا من المؤيدين بشدة لعودة هذه الحوارات لما فيها من فائدة وكذلك لتبيان الحق ونور أهل البيت فليس كل المسلمين ينتمون إلي فرقة معينة.

وإن أكثر البلاد العربية تمنع كتب أهل البيت وتجزئ كتب غيرهم وهنا أظنها خير وسيلة لنشر فكر أهل البيت من خلال المحاورات مع المذاهب الأخرى، وخصوصاً المذهب الذي يدعي أنه علي حق، أقصد (الوهابية) الذين يستميتون لنشر فكرهم في كل مكان.

أصبح بيدكم سلاح فلا تركوه، وأنتم علي الحق! فبماذا تبالون أو بالموت تبالون؟

قال الحسين بن علي عليهما السلام: خط الموت علي ابن آدم مخط القلادة علي جيد الفتاة.

أم أنكم تشدون الوحدة العربية؟ لعمري هذه أحلام اليقظة!

أم تترقبون أن يحبكم أعداء أهل البيت والموالون لقاتليهم؟! إنها والله أحلام إبليس في الجنة!

وكتب (الحر الرياحي) بتاريخ 26-1-2000، السادسة صباحاً:

وأنا معكم أيها الأخ العزيز الفاطمي والأخ البيان.

أين أنتم يا رواد هجر عدد الرواد وصل 360 أو أكثر.. أين أنتم.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 29-1-2000، الرابعة عصرًا:

نايمين يا الحر..

مدارس آيات خلت من تلاوة...

السلام عليك يا بضعة المصطفى يا فاطمة الزهراء.

وكتب (أبو حسين) بتاريخ 26-4-2000، الثانية عشرة ظهراً:

كيف؟؟؟

اللهم صل علي محمد وآل محمد.

وكتب (الفاطمي) بتاريخ 26-4-2000، الثالثة ظهراً:

أخاف يحطون قفل بو 5 كيلوات.. ولا تودينا بداهية.

وعسي الله أن يدوم علينا هالشخير المضبوط! واللهم لا شماتة، وعين الحسود فيها عود.

ص: 403

كتب (موسي العلي) في ساحة النقاش الإسلامية، بتاريخ 23-9-1999، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (مجرد اقتراح... ساحة النقاش التخصصية للحوار المذهبي العلمي... بدلاً عن الإسلامية!!)، قال فيه:

مجرد اقتراح.. جاء مجموعة من الأخوة.. وهو من أجل تخفيف حدة النقاشات المذهبية وتخصيصها في ساحة جديدة باسم ساحة النقاش التخصصي، ضمن ضوابط خاصة بهذه النقاشات.. وتكون ثنائية النقاش بين طرفي الحوار وبعيدة عن التشنج والإنفعال، ومختصة بأصحاب الإختصاص من طلبة العلم لكي تتم الفائدة المرجوة.

وتكون ساحة النقاش الإسلامية خاصة بطرح القضايا الإسلامية والمواضيع العلمية والأخلاقية والفقهية وكل ما يرتبط بالعلوم والفكر الإسلامي.

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ 23-9-1999، التاسعة مساءً:

أنا مؤيد لاقتراحك أخي العزيز.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 23-9-1999، العاشرة مساءً:

أشرك كثيراً أيها الأخ الفاضل، وهو اقتراح مفيد إنشاء الله، وأنا أنتظر رأي باقي الإخوة قبل أن أقوم بتنفيذه.. ولك تحياتي.

وكتب (العالمي) بتاريخ 23-9-1999، الحادية عشرة ليلاً:

الأخ موسي العلي المحترم:

الإسم المقترح طويل، وعليه إشكالات..

وإن أخذت صفة الإسلامية من هذه الساحة فلأي ساحة تضعها!؟

إن كان ولا بد من التغيير فاختاروا اسم.. (ساحة النقاش في العقائد والمذاهب الإسلامية) أو ما في معناه.

وكلمة النقاش والبحث والمناظرة.. كلمات من ثقافتنا الإسلامية..

أما كلمة (حوار) فتختلف في اللغة عن معناها السائد اليوم، مضافاً إلي أنها حملت رائحة سياسية.. وشكراً.

وكتب (الأشتر) بتاريخ 23-9-1999، الحادية عشرة والنصف مساءً:

أخي العزيز موسي:

هل لك أن توضح معني قصدك من ثنائية النقاش؟ وهل هذه الفكرة قريبة للإقتراح الذي قدمته لكم؟؟

وكتب (Zelda) بتاريخ 24-9-1999، الثانية صباحاً:

أنا أؤيد هذه الفكرة... عندي اقتراح لاسم مختصر.. (بين المذاهب)..

وعندي سؤال.. هل سيتم الإبقاء علي الصفحة الإسلامية.. أي بمعني آخر.. هل الصفحة الجديدة إضافة علي الصفحات الأخرى، أم هي مجرد تغيير اسم للصفحة الإسلامية؟

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 24-9-1999، الثالثة صباحاً:

أشكر الإخوة الكرام، الفاضل العاملي، أخي العزيز جداً الأشتر.

الأخ أو الأخت لا أدري؟ زليدا... عفواً طبعاً.. بعد التحية والإحترام.

أشكركم علي تفاعلكم مع الإقتراح، الإسم ليس طويل (كذا).

والمقترح من عندي هو (ساحة النقاش التخصصية) والأسماء المقترحة من الإخوة:

1 - ساحة النقاش بين المذاهب.

2 - ساحة النقاش في العقائد والمذاهب الإسلامية.

3 - ساحة التقريب بين المذاهب (أخ أقرحه).

بالنسبة إلى ثنائية النقاش يعني بين طرفي النقاش يتناظران ويستدلان بدون إزعاج نفسي من استفزازات الآخرين وهي مأخوذة من اقتراح الأخ العزيز الأشتر ومتقاربة مع اقتراحه.

وبالنسبة لاستفسار زليدا.. نعم سوف تبقي ساحة النقاش الإسلامية وتكون الصفحة المقترحة ساحة جديدة بضوابط متخصصة في النقاش المذهبي. ختاماً: أتمني أن أسمع آراء جميع الإخوة في ذلك.

وكتب (الأشتر) بتاريخ 24-9-1999، الثالثة ودقيقتين صباحاً:

أخي العزيز موسى: أوافقكم الرأي، وشكراً علي التوضيح.

وكتب (الشيباني) بتاريخ 24-9-1999، العاشرة صباحاً:

موسي العلي المحترم:

1 - لا- أؤيد تسمية الساحة ب- (ساحة التقريب بين المذاهب) حسب الإقتراح الموجه إليكم لأن هذا لن يكون كما تعلمون، فيكون تسميتها بغير ما هو فيها وهذا غير لائق!!!!

2 - أقتراح إن كنتم ستغيرون الاسم لا محالة أن يكون: ساحة النقاش المذهبي، فهذا في تصوري أنسب التعبيرات من حيث قلة الكلمات والإشارة إلي المدلول..

ص: 406

3 - أقترح كذلك ألا يقتصر الحوار علي شخصين فقط وإن كانا هما الأصل في الحوار، لكن ما المانع في دخول أطراف آخرين (كذا) في النقاش بالشروط المذكورة من الإلتزام بالأدب وغيره..

فهذا أدعي لبيان الحق لأكبر قدر ممكن من المتحاورين. وشكراً.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 24-9-1999، الحادية عشرة صباحاً:

الزميل الشيباني: بعد التحية والإحترام، أشكرك علي الإقتراحات الثلاثة:

أولاً: التسمية لم نقررها حتي الآن.. وأستبعد أن تكون باسم التقريب لأن هذه المسألة غير محسومة.

ثانياً: سنضيف تسميتك ضمن الأسماء المقترحة وهي: ساحة النقاش المذهبي.

ثالثاً: إقتراحك جيد جيداً.

وكتب (العالمي) بتاريخ 24-9-1999، الثانية عشرة ظهراً:

الأخ الكريم موسي العلي:

أشكرك أن وضحت أن (ساحة النقاش الإسلامية) ستبقي باسمها الطبيعي. فهذا هو الأمر الطبيعي. أما الساحة المقترحة فأؤيد أن تكون للنقاش الثنائي، إذا طلب المتناقشان ذلك بأن يقترح أحدهم علي آخر نقاشاً في موضوع، ويكتب أنه ثنائي فيوافقه الآخر..

وفي هذه الحالة لا يصح أن يشارك في النقاش شخص ثالث، إلا إذا أجازة أحد الطرفين.. وشكراً.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 24-9-1999، الواحدة ظهراً:

الفاضل العاملي: بعد التحية والإحترام..

اقترحك جيد، في مداخلة الشخص الثالث بإجازة أحد الطرفين.

وساحة النقاش الإسلامية، ستبقي نشطة كما هي ولكننا نطمح أن تكون لمناقشة المسائل العلمية الخلافية أو غير الخلافية في الحديث والأصول والفقه والرجال والكلام وغيرها من العلوم الإسلامية.

ونطمح كذلك أن تخفف فيها حدة النقاش المذهبي بين الرواد.

وكتب (مشارك) بتاريخ 24-9-1999، الثالثة ظهراً:

الزميل موسي:

أنا مع أي اقتراح يساهم في تقليص نشر الخلافات المذهبية.. وبالنسبة للضوابط فلم نجد حلاً حتى الآن لمن يناقش بالتدليس أو الكذب للأسف.. أرجو أن تراجع ساحة الملاحظات. وشكراً.

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 24-9-1999، الثالثة والنصف ظهراً:

الزميل مشارك:

أشكرك علي متابعتك للإقتراح.. ونحن نوافقك في تقليص نشر الخلافات المذهبية.. وهدفنا من هذا الإقتراح هو ما تفضلت به، وسوف تكون ضوابط النقاش المذهبي بها هذه الخصوصية.

وشكراً لك أيها الزميل.

ص: 408

وكتب (الإماراتي راشد) بتاريخ 24-9-1999، التاسعة مساءً:

الملاحظ أن هذه الصفحة نقاشاتها 99% بين الإمامية والسنة خاصة إخواننا السلفيين. فأنا أقترح أن يسمى الموقع بشئ يدل علي الغالبية العظمي من المناقشين. لأن الواقع يكذب الإسم العام.

فإن هذه الصفحة لا يناقش الشيعة أنفسهم بأنفسهم فيها ولا السنة أنفسهم بأنفسهم. وإنما الغالبية هنا يردون ويرد عليهم من قبل الفريق الآخر.

فلا بد أن يمثل اسم الموقع تحديد هذا الجانب لأن الناس لا يعرفون هذا الأمر حقيقة إلا بعد الدخول بظن منهم أن النقاش عام وغير محدد بسنة أو شيعة.

طبعاً أنا لست من يحدد الإسم المناسب ولكن بما أنكم طلبتم الإقتراح فحبذا لو يكون قريباً أو شبيهاً بمثل معني ساحة نقاشات السنة والشيعة.

وهذا لأن العنوان يجب أن يشمل التحديد من مسار الساحة بالضبط لأن النقاشات الإسلامية عامة جداً وأوسع من الواقع لنشاط الحوارات التي في هذه الساحة.

هذا ما تبادر لذهني من مطابقة الحال وربطه باسم الساحة، وإن رأيتموني أبعدت المسار فلا تثريب عليكم لأن نشاط الحوار سيبقي هو لب الكلام لا اسمه

وكتب (موسي العلي) بتاريخ 25-9-1999، الثانية عشرة ظهراً:

الزميل الإماراتي راشد: بعد التحية والإحترام..

ص: 409

أشكرك علي هذه الملاحظة واقتراحك هو في العنوان كما يفهم، وتقترح أن يكون العنوان للساحة الجديدة هو ساحة نقاشات السنة والشريعة.
وسوف يكون ضمن الأسماء المقترحة. ولك تحياتي.

ص: 410

الفصل الخامس: نقاط في مناهج البحث العلمي

اشاره

عناوين المواضيع:

لا موضوعية عند النواصب

معني المصادر المعتمدة عند السنة وعند الشيعة

منهجنا في تقييم الصحابة

زعمهم أن الشيعة لا خبرة لهم بالجرح والتعديل!!

ص: 411

كتب (العاملي) في شبكة أنا العربي، بتاريخ 13-6-1999، الثامنة مساءً، موضوعاً بعنوان (واحدة من فضائح الدكاترة الأكاديميين!)، قال فيه:

من بين سيل الكتب الكثيرة التي ينشرها الوهابيون ضدنا، لفت نظري كتاب في ثلاث مجلدات اسمه

(أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد) اسم مؤلفه الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري، الطبعة الثانية - 1415 هـ - 1994 م، وقد كتبوا في أوله هذه العبارة:

(أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أجزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأولي، مع التوصية بطبعها وتبادلها بين الجامعات). انتهى.

ويبدو أن هذه الرسالة كانت بحثاً صغيراً أعجب الدكاترة الوهابيين لقوته العلمية مثلاً، فأمدوا مؤلفها بعدد من المعاونين والمصادر الشيعية، وبذلت هذه المجموعة جهودها حتى أكملت تأليف هذه الموسوعة (الموضوعية) عن عقائد الشيعة ومذاهبهم..

وإنما حكمنا بأن الكتاب من تأليف مجموعة فيهم غير عرب، لأن قلمه متفاوت، وفي بعض مقاطعه عجمة، لا يمكن أن تكون من قلم سعودي قفاري.

علي أن علينا أن نتعامل بالظاهر، ونأمل من الكتاب خيراً لوفرة مصادره الشيعة التي سجلوها في فهرسه، ولأن أصله كُتِب ونوقش من قبل دكاترة، فلا بد أن يتناسب مستواه مع مستوى الشهادة الجامعية.

ويزداد أملنا خيراً عندما نقرأ من المؤلف بشائره التي بشر القارئ بها في مقدمته.

فقال في ج 1 ص 14 و 16:

(وإذا كان لا بد من إشارات في هذا التقديم فأقول: قد عمدت في بداية رحلتي مع الشيعة وكتبها ألا أنظر في المصادر الناقلة عنهم، وأن أتعامل مباشرة مع الكتاب الشيعي حتي لا يتوجه البحث وجهة أخرى. وحاولت جهد الطاقة أن أكون موضوعياً ضمن الإطار الذي يتطلبه موضوع له صلة وثيقة بالعقيدة كموضوعي هذا.. والموضوعية الصادقة أن تنقل من كتبهم بأمانة، وأن تختار المصادر المعتمدة عندهم، وأن تعدل في الحكم، وأن تحرص علي الروايات الموثقة عندهم أو المستفيضة في مصادرهم ما أمكن).

(ثم إنني في عرضي لعقائدهم ألتزم النقل من مصادرهم المعتمدة، لكن لا أغفل في الغالب ما قالته المصادر الأخرى، ووضع الأمرين أمام القارئ مفيد جداً للموازنة.. اكتنفت دراستي عدة صعوبات: أولها أن كتب الرواية عند الشيعة لا تحظى بفهرسة، وليس لها تنظيم معين، كما هو الحال في كتب أهل السنة، ولذلك فإن الأمر اقتضي مني قراءة طويلة لكتب حديثهم، حتي تصفحت البحار بكامل مجلداته، وأحياناً أقرأ الباب رواية رواية، وقرأت أصول

ص: 414

الكافي، وتصفحت وسائل الشيعة، وكانت الروايات التي أحتاج إليها تبلغ المئات في كل مسألة في الغالب). انتهى.

حسناً، لقد وعدنا المؤلف أن ينقل آراء الشيعة من مصادرهم.. وقد قرأ كثيراً كثيراً منها..

فماذا قال في موضوعنا (التجسيم)؟

قال في ج 2 ص 527:

الفصل الثالث: عقيدتهم في أسماء الله وصفاته. للشيعة في هذا الفصل أربع ضلالات:

الضلالة الأولى: ضلالة الغلو في الإثبات، وما يسمى بالتجسيم.

الضلالة الثانية: تعطيلهم الحق جل شأنه من أسمائه وصفاته.

الضلالة الثالثة: وصف الأئمة بأسماء الله وصفاته.

الضلالة الرابعة: تحريف الآيات بدافع عقيدة التعطيل للأسماء والصفات.

وسأتوقف عند كل مسألة من هذه المسائل الأربع وأبين مذهب الشيعة فيها من خلال مصادرها إن شاء الله.

المبحث الأول: الغلو في الإثبات (التجسيم):

اشتهرت ضلالة التجسيم بين اليهود، ولكن أول من ابتدع ذلك بين المسلمين هم الروافض.

ولهذا قال الرازي (لاحظ التدليس بإطلاق اسم الرازي المعروف علي رازي غير معروف!):

ص: 415

اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبي جعفر الأحول (1).

وكل هؤلاء الرجال المذكورين هم ممن تعدهم الإثنا عشرية في الطليعة من شيوخها، والثقات من نقلة مذهبها (2) وق حدد شيخ الإسلام ابن تيمية أول من تولي كبر هذه الفرية من هؤلاء فقال:

(وأول من عرف في الإسلام أنه قال إن الله جسم هو هشام بن الحكم) (3) وقبل ذلك يذكر الأشعري في مقالات الإسلاميين أن أوائل الشيعة كانوا مجسمة، ثم بين مذاهبهم في التجسيم، ونقل بعض أقوالهم في ذلك، إلا أنه يقول بأنه قد عدل عنه قوم من متأخريهم إلي التعطيل (4) وهذا يدل علي أن اتجاه الاثني عشرية إلي التعطيل قد وقع في فترة مبكرة، وسيأتي ما قيل في تحديد ذلك (5).

وقد نقل أصحاب الفرق كلمات مغرقة في التشبيه والتجسيم منسوبة إلي هشام بن الحكم وأتباعه تقشعر من سماعها جلود المؤمنين. يقول عبد القاهر البغدادي: زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو

حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه... (6) ويقول: إن هشام بن سالم الجواليقي مفرط في التجسيم والتشبيه لأنه زعم أن معبوده علي صورة الإنسان... وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان (7) وكذلك ذكر أن يونس بن عبد الرحمن القمي مفرط أيضاً في باب التشبيه، وساق بعض أقواله في ذلك (8) وقال ابن حزم (قال هشام إن ربه سبعة أشبار بشبر نفسه) انتهى.

ص: 416

1- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص 97.

2- أنظر محسن الأمين / أعيان الشيعة 1 / 106.

3- منهاج السنة: 1 / 20.

4- أنظر مقالات الإسلاميين: 1 / 106-109 (9) الفصل 5 / 40.

5- في المبحث الثاني.

6- الفرق بين الفرق ص 65.

7- الفرق بين الفرق ص 68 - 69.

8- الفرق بين الفرق ص 70.

سبحان الله! لقد وعد المؤلف أن ينقل آراء الشيعة من مصادرهم، ولم يذكر في مصادره إلا أعيان الشيعة وقد رجعنا إلي المكان الذي ذكره فلم نجد فيه شاهداً علي كلامه!

لقد صار معني نقل آراء الشيعة من مصادرهم أن ينقلها من مصادر خصومهم المتحاملين عليهم.

فماذا بدأ..؟! أين مصادر الشيعة المعتمدة التي تنادي كلها بالتنزيه وتدين التشبيه، ومنها المصادر التي بين يدي المؤلف، وقد أدرج أسماءها في آخر كتابه.. وفيها علي الأقل مئة باب ومسألة تنفي التشبيه والتجسيم بالآيات والأحاديث والبحوث الكلامية؟

فهل صدف نظر الدكتور عنها جميعاً؟! أين أصول الكافي التي قال إنه قرأه وهو مجلدان، وفي المجلد الأول منهما كتاب التوحيد وأبوابه كما يلي:

كتاب التوحيد.

باب حدوث العالم وإثبات المحدث.

ص: 417

باب إطلاق القول بأنه شيء.

باب أنه لا يعرف إلا به.

باب أدني المعرفة.

باب المعبود.

باب الكون والمكان.

باب النسبة.

باب النهي عن الكلام في الكيفية.

باب في إبطال الرؤية.

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى.

باب النهي عن الجسم والصورة.

باب صفات الذات.

باب آخر وهو من الباب الأول.

باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل.

باب حدوث الأسماء.

باب معاني الأسماء واشتقاقها.

باب آخر... الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين.

باب تأويل الصمد.

باب الحركة والانتقال.

باب العرش والكرسي.

باب الروح.

باب جوامع التوحيد.

باب النوادر. انتهى.

لقد رأي هذا الدكتور (الأمين) كل ذلك!

فقد كشف في الصفحات اللاحقة عن (سره) واعترف بأنه أغمض عينيه عمداً عن مصادر الشيعة لأن خصومهم أخبر منهم بعقائدهم وأصدق منهم!!

قال في ص 531:

(وقد يقال إن ما سلف من أقوال عن هشام وأتباعه هي من نقل خصوم الشيعة، فلا يكون حجة عليهم. ومع أن تلك النقول عن أولئك الضلال قد استفاضت من أصحاب المقالات علي اختلاف اتجاهاتهم، وهم أصدق من الرفضة مقالاً وأوثق نقلاً، وهي تثبت أن الرفضة هم الأصل في إدخال هذه البدعة علي المسلمين، لكن القول بأن نسبة التجسيم إليهم قد جاءت من الخصوم ولا شاهد عليها من كتب الشيعة قد يتوسمه من يقرأ إنكار المنكرين لذلك من الشيعة، وإلا فالواقع خلاف ذلك). انتهى.

ولم يبين لنا الدكتور الباحث أي واقع يقصده؟

هل هو واقع مصادرهم التي أغمض عينيه عنها، أم واقع الشيعة الذين هم حوله، حيث بإمكانه أن يرفع (التلفون) ويتصل بعشرين من علمائهم، وخمسين من عوامهم، من داخل المملكة السعودية وخارجها، من أي بلد إسلامي وأي قومية أراد؟!

وهكذا طار وعد الدكتور بنقل آراء الشيعة من مصادرهم، لأن معناه الواقعي عنده: نقل التهم الموجهة إليهم من خصومهم الحكم عليهم بها!

حسناً، لنا الله.. فلنطو هذه الصفحة، ولننظر إلي موضوعية دكتورنا في البحث والإستدلال التي يؤكد عليها.

ص: 419

فيقول في ج 1 ص 14:

(وحاولت جهد الطاقة أن أكون موضوعياً ضمن الإطار الذي يتطلبه موضوع له صلة وثيقة بالعتيدة كموضوعي هذا...).

ويقول في ج 1 ص 57:

(فالمنهج العلمي والموضوعية توصي بأخذ آراء أصحاب الشأن فيما يخصهم أولاً). انتهى.

ونكتفي بذكر نموذج لهذه الموضوعية في موضوعنا حيث يقول دكتورنا في ج 2 ص 535:

المبحث الثاني: التعطيل عندهم.

بعد هذا الغلو في الإثبات بدأ تغيير المذهب في أواخر المائة الثالثة حيث تأثر بمذهب المعتزلة في تعطيل الباري سبحانه من صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة، وكثر الإتجاه إلى التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضي، وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة (1).

وكثيراً مما كتبه في ذلك منقول عن المعتزلة نقل المسطرة، وكذلك ما يذرونه في تفسير القرآن في آيات الصفات والقدر ونحو ذلك هو منقول من تفاسير المعتزلة (2).

ولهذا لا يكاد القارئ لكتب متأخري الشيعة يلمس بينها وبين كتب المعتزلة في باب الأسماء والصفات فرقاً، فالعقل كما يزعمون هو عمدتهم فيما ذهبوا إليه والمسائل التي يقررها المعتزلة في هذا الباب أخذ بها شيوخ الشيعة

ص: 420

1- منهاج السنة: 1 - 229.

2- منهاج السنة: 1 - 356.

المتأخرون كمسألة خلق القرآن، ونفي رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، وإنكار الصفات.

بل إن الشبهات التي يثيرها المعتزلة في هذا، هي الشبهات التي يثيرها شيوخ الشيعة المتأخرون) انتهى.

وقال في ج 3 ص 537:

(كما وصفت مجموعة من رواياتهم رب العالمين بالصفات السلبية التي ضمنوها نفي الصفات الثابتة له سبحانه، فقد روي ابن بابويه أكثر من سبعين رواية تقول إنه تعالى: لا يوصف بزمان ولا مكان،

ولا كيفية، ولا حركة، ولا انتقال، ولا بشئ من صفات الأجسام، وليس حساً ولا جسمانياً ولا صورة... (1) وشيوخهم ساروا علي هذا النهج الضال من تعطيل الصفات الواردة في الكتاب والسنة ووصفه سبحانه بالسلوب) انتهى.

وقال في ج 3 ص 536:

ص: 421

1- التوحيد لابن بابويه ص 57.

(هذا والثابت عن علي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت إثبات الصفات لله.. والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم. منهاج السنة: 2/44). انتهى.

وهكذا أصدر الدكتور حكمه علي الشيعة بأنهم كانوا مجسمة إلي حوالي القرن الرابع.. فصاروا معطلة ضالين لأنهم لا يصفون الله تعالي (بشي من صفات الأجسام)!

ثم أصدر حكمه علي الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، بأن مذهبهم موافق لمذهب الوهابيين في حمل الصفات علي ظاهرها اللغوي الحسي ووصف الله تعالي بصفات الأجسام!

وقد رأيت فيما تقدم أنه استدل علي أن الشيعة مجسمة بأقوال خصوم الشيعة لأنهم بزعمه أصدق منهم! فبماذا استدل هنا علي أن الشيعة معطلة؟

استدل بذكر أسماء علمائهم المتهمين ولم يذكر شيئاً من أقوالهم!

فقد قال:

(وكثر الإتجاه إلي التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضي، وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك علي كتب المعتزلة) انتهى.

بالله عليك أيها الدكتور القفاري:

هل يمكننا الإستدلال علي تهمة بسرد أسماء المتهمين؟

وهل يقبل ذلك منا الأساتذة المحترمون في حرم جامعي، بل هل يقبله بسطاء الناس من سكان البوادي والقفار؟!!

ص: 422

أما كان الواجب أن تنقل شيئاً من أقوال هؤلاء المتهمين ليري القارئ تعطيلهم أو تجسيمهم، ولا يقول عنك إنك أصدرت حكماً بدون دليل وقفرت عن حيثاته وأبقيتها سراً مستسراً في قلبك؟!!

ثم إن الشيخ المفيد أيها الدكتور توفي سنة 413، وتلميذه الشريف المرتضي توفي سنة 436، وتلميذه الطوسي توفي سنة 460، وإذا كان هؤلاء معطلة فكان اللازم أن يكون التعطيل بدأ عند الشيعة في المئة الخامسة لا الرابعة.

ثم إنك اعترفت أنك رأيت أحاديث الشيعة عن النبي وآله، صلي الله عليه وآله في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق فقلت:

(روي ابن بابويه أكثر من سبعين رواية تقول إنه تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان... إلخ).

وابن بابويه محمد بن الحسين الصدوق متوفي سنة 281.. وبذلك صعد تاريخ التعطيل المدعي عند الشيعة إلي الحديث الشريف عن النبي صلي الله عليه وآله!

فأين التجسيم الذي ادعت أن الشيعة كانوا عليه إلي القرن الرابع أو الخامس، حتي ألف لهم المفيد والمرتضي والطوسي كتب التعطيل؟!!

لقد حصحص الحق.. واعترف الدكتور الباحث بأنه رأي كتاب التوحيد للصدوق وأحاديثه الكثيرة عن النبي وآله صلي الله عليه وآله في التنزيه، وأن الشيعة لم يكونوا مجسمة ولا معطلة إلا عند المجسمة الذين يعدون التنزيه تعطيلاً، ويعدون من لا يصف الله تعالى بصفات الأجسام ضالاً ملحداً!!!

إن أبسط حق للقارئ عليك أيها الدكتور أن تذكر له ولو رواية واحدة من هذه السبعين حتي يري تعطيلهم المزعوم لوجود الله تعالى وإلحادهم به!!

خاصة أنك اتهمت الشيعة بأنهم حرفوا كل هذه الروايات السبعين و (ضمنوها نفي الصفات الثابتة له سبحانه) أي لم يفسروا آيات الصفات بالظاهر الحسي كما يفعل الوهابيون!!

ومن حق القارئ علينا هنا أن نوضح له معني تهمة التعطيل التي جعلها القفاري والوهابيون عصا يضربون بها وجه من يخالفهم ولا يفسر صفات الله تعالى بالتفسير المادي الوهابي!!

معناها أنك إذا فسرت (يد الله فوق أيديهم) بأن قدرته فوق قدرتهم، فأنت عندهم متأول معطل ملحد! ولا تصير مؤمناً حتي تقول إن لله تعالى يداً حقيقية حسية!!

وإذا قلت أنا لا أعلم معني يد الله وعين الله وجنب الله في القرآن، ولا أفسرها لا بالمعني الحسي ولا بغيره، بل أفوض معناها إلي الله تعالى ورسوله، فأنت أيضاً عندهم مفوض معطل ضال، حتي تفسرها بالمعني المادي!!

فجميع المتأولين والمفوضين عندهم معطلون، لأنهم بزعمهم جعلوا الله تعالى وجوداً معطلاً عن صفات الحس والكيف!

وهم عندهم ملحدون، لأنهم بزعمهم أهدوا في صفات الله المادية التي وردت في القرآن!!

وبذلك يخرجون كل مذاهب المسلمين عن الإسلام، ولا يبقى مسلم إلا هم والمجسمة!!

وهكذا يرتكب الوهابيون كأجدادهم المجسمة إفراطاً نحو المادية في تفسير وجود الله تعالى، وصفاته بالحس، ويحكمون بضلال من خالفهم وكفرهم.

ثم يرتكبون إفراطاً مادياً آخر في تحريمهم التوسل بالنبي صلي الله عليه وآله والأولياء وزيارة قبورهم ويعتبرونها شركاً، ويحكمون بضلال من خالفهم في ذلك وكفرهم!

والقاسم المشترك بين الإنحرافين أن أذهانهم مسكونة بالمادية فهي لا تري غيرها ولا تؤمن بغيرها.. ورحم الله الماديين الغريبيين!!

بقي حكم الدكتور القفاري علي أهل البيت عليهم السلام بأنهم كانوا مثله تميمين وهاييين، حيث اكتفي بالاستدلال علي ذلك بقول ابن تيمية الذي لم يذكر عليه دليلاً!

فقد نقل القفاري عن ابن تيمية قوله (والثابت عن علي رضي الله عنه وأئمة أهل البيت إثبات الصفات لله... والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم).

وقد كرر ابن تيمية هذا الإدعاء في كتبه ولم يأت عليه بدليل!

قال في مجموعة رسائله ج 1 جزء 3 ص 115:

(لكن الإمامية تخالف أهل البيت في عامة أصولهم، فليس من أئمة أهل البيت مثل علي بن الحسين وأبي جعفر الباقر وابنه جعفر بن محمد من كان ينكر الرؤية) انتهى.

ومن حق القارئ أن يطلب نموذجاً من هذا النقل المستفيض، الذي ادعاه ابن تيمية، ثم ادعاه به تلميذه الأكاديمي الدكتور القفاري!

ولا- بد أنه فتش عنه هو وفريقه فلم يجدوا منه حتي رواية واحدة، مع أنه حسب زعم إمامهم ابن تيمية (مستفيض في كتب أهل العلم) ولكنهم أصروا علي دعواهم بدون بينة وعلي حكمهم بدون دليل!!

ص: 425

وهكذا... طار وعد الدكتور بالموضوعية والأكاديمية، كما طار وعده سابقاً بالإستناد إلى مصادر الشيعة!

حسناً، لنا الله.. فلنطو هذه الصفحة ولننظر إلى وعد الدكتور الثالث بأن يكون أميناً فيما ينقل من مصادر الشيعة، حيث قال كما تقدم:

(والموضوعية الصادقة أن تنقل من كتبهم بأمانة، وأن تختار المصادر المعتمدة عندهم، وأن تعدل في الحكم، وأن تحرص علي الروايات الموثقة عندهم أو المستفيضة في مصادرهم ما أمكن) انتهى.

فلننظر كيف طبق كلامه في مسألة رؤية الله تعالى بالبصر؟

قال في ج 2 ص 551:

لقد ذهبت الشيعة الإمامية بحكم مجاراتهم للمعتزلة إلى نفي الرؤية وجاءت روايات عديدة ذكرها ابن بابويه في كتابه التوحيد وجمع أكثرها صاحب البحار تنفي ما جاءت به النصوص من رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة... ففيهم لرؤية المؤمنين لربهم في الآخرة خروج عن مقتضي النصوص الشرعية، وهو أيضاً خروج عن مذهب أهل البيت، وقد اعترفت بعض رواياتهم بذلك.

فقد روي ابن بابويه القمي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: قلت له أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم (1).

ويبدو الدكتور هنا أكاديمياً موضوعياً، لأنه يقول وجدت رواية في مصادر الشيعة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام تثبت أنه يعتقد برؤية الله تعالى بالعين يوم

ص: 426

1- ابن بابويه التوحيد - 117، بحار الأنوار: 4/44 وانظر: رجال الكشي - 450 (رقم 848) انتهى.

القيامة، بينما ينفي الشيعة إمكان الرؤية بالعين في الدنيا والآخرة وينسبون رأيهم إلى أهل البيت عليهم السلام!

فكيف يدعون أنهم شيعة أهل البيت ويخالفون إمامهم جعفر الصادق؟!

ولكن دكتورنا لم يكن أميناً في نقله من مصادر الشيعة مع الأسف، فقد قطع من النص جزءاً ناقصاً ليستدل به علي ما يريد!

فطارت بذلك (موضوعيته الصادقة) التي يدعيها وصارت (موضوعية) غريبة مثلاً!

وإليك أصل الرواية: قال الصدوق في كتابه (التوحيد) ص 117:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قلت له: أخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟

قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة، فقلت متي؟

قال: حين قال لهم: ألسن بربكم قالوا بلي، ثم سكت ساعة.

ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألسن تراه في وقتك هذا؟

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك، فأحدث بهذا عنك؟

فقال: لا، فإنك إذا حدثت به فأنكر منكر جاهل بمعني ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالي الله عما يصفه المشبهون والملحدون. انتهى.

فالرواية الشريفة تثبت الرؤية بالبصيرة والعقل، وتبين أنها حاصلة قبل الدنيا من يوم أخذ الله ميثاق ذرية آدم علي ربوبيته وهي مستمرة في الدنيا، وفي

ص: 427

الآخرة تكون أجلي وأوضح. وتنفي ادعاء الرؤية بالعين وتعتبرها تشبيهاً لله تعالى بخلقه وكفرًا.

ومع ذلك أقدم الدكتور علي قطع السطر الأول منها فقط إلي قوله (نعم).. وحذف السطور التي بعده، لينسب بذلك رؤية الله تعالى بالعين إلي الإمام جعفر الصادق عليه السلام!!

لقد ارتكب هذا الدكتور ما لا يناسب مسلماً بقالاً، فضلاً عن دكتور من الدرجة الأولى في جامعة الإمام محمد بن سعود!

ويعمله هذا طار الشرف الذي منحته الجامعة لرسالته فقالت:

(وقد أجزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بطبعتها وتبادلها بين الجامعات!!)

ولو كنت رئيس كليته وارتكب عندي مثل هذه الخيانة العلمية لسحبت منه درجته ومنعت تعميم رسالته.

ثم اعتذرت من الذين أساء إليهم وغرهم بشهادته.. حتي لا تسقط الجامعة عن الإعتبار العلمي.. ولكن أساتذة القفاري لا يفعلون لأن الأمر ليس بيدهم، بل قد تزداد مكانة القفاري عند شيوخه لأنه أجاد سب الشيعة وشتهمهم، وألبس ذلك ثوباً جامعياً والحمد لله!

معني المصادر المعتمدة عند السنة وعند الشيعة

إشارة

عندما تصفحت كتاب القفاري لأول مرة، كنت أتصور أنه كتاب يستحق الإهتمام، لأنه كتاب علمي، لكن بعد أن وقفت علي هذه الفضيحة (أعلاه) قررت أن لا أتعب نفسي بتدقيق بقية ما نقله من مصادرنا.. لأن كذبة واحدة في كتاب تكفي شرعاً لإسقاطه عن الإعتبار.

ص: 428

نعم بقيت مسألتان من كتاب القفاري تتعلقان بموضوعنا بنحو وآخر:

المسألة الأولى: اتهامه إيانا بأننا أخذنا عقائدنا من اليهود والمجوس والوثنيات أو تأثرنا بها!

قال في ج 1 ص 87 تحت عنوان: المذهب الشيعي مباءة للعقائد الآسيوية القديمة:

(ويضيف البعض أن مذهب الشيعة كان مباءة ومستقراً للعقائد الآسيوية القديمة كالبودية وغيرها.

يقول الأستاذ أحمد أمين: وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول، ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الإسلام.

ويشير بعض المستشرقين إلى تسرب الكثير من العقائد غير الإسلامية إلى الشيعة ويقول إن تلك العقائد انتقلت إليها من المجوسية والمانوية والبودية، وغيرها من الديانات التي كانت سائدة في آسيا قبل ظهور الإسلام) انتهى.

ونلاحظ أن دكتورنا صار هنا عصرياً علمانياً، فقد اعتمد في اتهامه الشيعة علي أحمد أمين المصري العلماني وعلي المستشرقين الموضوعيين بنظره لأنهم ضد الشيعة..

وقد قلد القفاري في ترديد مقولات العلمانيين والغربيين عن الشيعة وهابي آخر فكتب كتاباً باسم عون المعبود في إثبات أن الشيعة كاليهود!

وجوابنا لهما أن أحاديث كعب الأخبار وجماعته ما زالت ضاربة أطنابها ومستوطنة في مصادر إخواننا، لا في مصادرنا!

وما زالت تطبع بأحسن الطبعات وتدرس في المعاهد والجامعات.. وأن كعباً وجماعته كانوا يسكنون

في دور الخلافة لا في بيوت أهل البيت عليهم السلام!

أما عن تأثير الشيعة بالمجوسية والعقائد الآسيوية، فإن المجوس صاروا سنيين أولاً، وألقوا لإخواننا السنة أهم مصادرهم وصحاحهم وعقائدهم وفقههم، بل أسسوا لهم مذاهبهم ونظروا لها، وبعد قرون طويلة صار أبناؤهم شيعة وساهموا في تأليف مصادرنا!

فإن كان المسلمون الفرس متأثرين بعقائدهم المجوسية والآسيوية فقد نقلوها معهم إلى التسنن الذي صاروا أئمة مذاهبه وأئمة مصادره إلي يومنا هذا!

وعندما صار أبناؤهم شيعة فالذي يمكن أن ينقلوه معهم إلى التشيع هو تأثيرهم بالتسنن لا بالمجوسية، إلا أن يكون ضمن هذا التسنن تأثيراتهم السابقة بالمجوسية!

كأن هذا الدكتور لا يعرف أن التشيع لا يضاهيه مذهب بعرويته!

وأن مؤسسي مذهبه الذي يناقشنا به، ومؤلفي مصادره التي يحاجنا بها عجم من قرونهم إلي أقدامهم!!

إن تسعين بالمئة من أئمة أصحاب المصادر السنية هم من الفرس، (والأئمة) الذين يحتج بهم الوهابيون من مجسمة الحنابلة وواصفى الله تعالي بصفات الأجسام هم من اليهود أو الفرس!؟

وكأن هذا الدكتور لا يعرف أن عدداً من الذين يسبهم من علماء الشيعة الفرس هم أولاد أئمة الذين يقديسهم..

فالعلامة المجلسي الشيعي صاحب موسوعة بحار الأنوار المتوفي سنة 1111 هجرية هو من أولاد الحافظ أبي نعيم الأصفهاني السني المتوفي سنة 435 هجرية!

وأن ابن جزري، وابن خزيمة، والجويني، ومسلماً، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأبا داود، والحاكم، وأبا حنيفة، وعشرات الفرس بل مئاتهم، إنما صار أبتاؤهم شيعة بعد قرون طويلة، وصار منهم علماء من علماء الشيعة.

فمن أولي بتهمة التأثر بالعقائد المجوسية والآسيوية أيها الدكتور الباحث.. الأجداد السنيون وثقافتهم، أم الأبناء الشيعيون؟!!

علي أن الباحث العاقل المتزن لا يرسل أحكامه جزافاً، لأنه لا بد له أن يفحص الأفكار والعقائد واحدة واحدة، ويرى ما تملكه من دليل من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلي الله عليه وآله، ودلالة العقل القطعية.

فإن تم دليلها فلا يهمله أن يكون لها شبيهه عند هؤلاء القوم أو أولئك، وفي هذا الدين أو ذاك، ولا يهمله أن يقبلها كل الناس أو يرفضوها ويهرجوا علي من يتبناها...

ورحم الله شاعرنا القائل:

نحن أتباع الدليل... أينما مال نميل

والمسألة الثانية مع الدكتور القفاري: في معني المصادر المعتمدة عندنا:

فالظاهر أن إخواننا الجامعيين ومنهم القفاري لم يعرفوا أن مفهومنا عن المصادر المعتمدة هو من مفاخر المذهب الشيعي في تبني حرية البحث العلمي.

قال القفاري في ج 1 ص 368:

ص: 431

(قال جعفر النجفي - ت 1227 هـ - شيخ الشيعة الإمامية ورئيس المذهب في زمنه، قال في كتابه كشف الغطاء عن مؤلفي الكتب الأربعة: والمحمدون الثلاثة كيف يعول في تحصيل العلم عليهم، وبعضهم يكذب رواية بعض.. ورواياتهم بعضها يضاد بعضها.. ثم إن كتبهم قد اشتملت علي أخبار يقطع بكذبها كأخبار التجسيم والتشبيه، وقدم العالم، وثبوت المكان والزمان. ولكن أصحاب الكتب الأربعة نصوا في مقدماتهم بأنهم لا يذكرون إلا الصحيح، فيجيب صاحب كشف الغطاء عن ذلك بقوله: فلا بد من تخصيص ما ذكر في المقدمات أو تأويله علي ضرب من المجازات أو الحمل علي العدول عما فات حيث ذكروا في تضاعيف كتبهم خلاف ما ذكروه في أوائلها، أي أنهم عدلوا عن شرط الصحة الذي ذكروه في مقدمات كتبهم! ثم يأتي الاعتراض الأكثر صعوبة وهو أن هذه الكتب الأربعة مأخوذة كما يقولون من أصول معروضة علي الأئمة، وأصول الكافي كتب في عصر الغيبة الصغرى، وكان بالإمكان الوصول إلي حكم الإمام علي أحاديثه، بل قالوا بأنه عرض علي مهديهم فقال بأنه كاف لشيعتنا، كما أن صاحب من لا يحضره الفقيه أدرك من الغيبة الصغرى نيفاً وعشرين سنة) انتهى.

وينبغي أن يعرف هؤلاء الإخوة أن معني المصادر المعتمدة عندنا يختلف عن معناه عند إخواننا السنة. فروايات مصادرنا المعتمدة وفتاواها جميعاً عندنا قابلة للبحث العلمي والاجتهاد.

والمصدر - ما عدا كتاب الله تعالى - ليس قطعة واحدة إما أن تقبله كله أو تتركه كله، بل كل رواية فيه أو رأي أو فتوي، لها شخصيتها العلمية المستقلة.

أما إخواننا السنيون فيرون أن مصادرهم المعتمدة فوق البحث العلمي، فصحيح البخاري برأيهم كتاب معصوم من الجلد إلي الجلد، بل هو عندهم أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، ورواياته قطعة واحدة، فإما أن تأخذها وتؤمن بها كلها، أو تتركها كلها!

وبمجرد أن تحكم بضعف رواية واحدة من البخاري فإنك ضعفته كله.. وصرت مخالفاً للبخاري ولأهل السنة والجماعة!

وينتج عن ذلك أن الباحث الشيعي يمكن أن يبحث جدياً في رواية من كتاب الكافي وغيره من المصادر المعتمدة عند الشيعة، ويتوصل إلي التوقف في سندها أو تضعيفه، فلا يفتي بها، ولا يضر ذلك بإيمانه وتشيعه. بينما السني محرم عليه ذلك، وإن فعل فقد تصدر فيه فتاوي الخروج عن المذاهب السنية، وقد يتهم بالرفض ومعاداة الصحابة!

ولا بد أن يعرف الدكتور القفاري وأمثاله أن شهادة مؤلف الكتاب الحديثي بصحة كتابه، إنما هي اجتهاده الشخصي وهي حجة عليه وعلي مقلديه فقط.

ويبقى من حق المجتهد الآخر أن يبحث ويصحح ما صححه مؤلف أو يضعفه.

وقد يتأثر بالمؤلف وتصحيحاته أو تضعيفاته وقد لا يتأثر، والحجة الشرعية في النهاية بينه وبين الله تعالى هي اجتهاده، وليس اجتهاد صاحب الصحيح.

وليت القفاري التفت إلي الكلام العلمي الذي نقله عن المرحوم الشيخ جعفر الجناحي (كاشف الغطاء) عندما قال:

(والمحمدون الثلاثة كيف يعول في تحصيل العلم عليهم، وبعضهم يكذب رواية بعض.. ورواياتهم بعضها يضاد بعضها..).

فالشيخ الجناحي يقول: لا يمكن للمجتهد أن يقلدهم ويقول حصل لي العلم بصحة الحديث من شهادة الكليني أو الصدوق أو الطوسي، لأن كلاً منهم اجتهد فصحح أو ضعف، وبقي علي المجتهد أن

يجتهد في علم الفقه وفي الحديث والجرح والتعديل، يصحح أو يضعف..

ونفس هذا الكلام يجب أن يقوله إخواننا السنة في صحاحهم ومصادر حديثهم، فقد اجتهد أصحابها وشهدوا بصحتها، والباحث فيها لا يحصل له العلم بصدور الحديث عن النبي صلي الله عليه وآله من شهادة البخاري مثلاً، لأن فيه أحاديث متعارضة متضادة لا يمكن الجمع بينها لأن بعضها يكذب

بعضاً، فلا بد للمجتهد أن يبحث بنفسه ويصحح أو يضعف..

والعوام في كل عصر يقلدون في تصحيح الأحاديث وتضعيفها علماء ذلك العصر من المجتهدين أهل الخبرة.. هذا هو الوضع الطبيعي لأتباع كل دين، وهذا هو المنهج العلمي السليم الذي يقره العقل والمنطق.. أما القول بأنه يجب علي الأمة أن تقفل علي نفسها باب الإجتهد في تصحيح أحاديث نبيها إلي يوم القيامة، وتقلد مؤلفي ستة كتب أو خمسين كتاباً، فهو بدعة عباسية ومرسوم من مراسيمهم، لكن إخواننا ما زالوا يتمسكون به خوفاً علي تجسيمهم وإسرائيلياتهم من فتح باب البحث العلمي والإجتهد! أو إذا فتحوه أوجبوا تقلد الشيخ ناصر الألباني لأنه وهابي!

إنهم أحرار إذا أرادوا الجمود علي هذه الكتب أو تلك، ولكن نرجوهم أن لا يتصوروا أصحاب الرأي الآخر بدواً لا يفهمون، ولا يتخيلوا أن الحرية العلمية التي يتبناها علماء الشيعة منقصة ومسبة، ودليل علي بطلان مصادرهم وأحاديثهم، كما فعل هذا القفاري لعدم تأمله في معني كلمات المجتهدين المتخصصين!!

أما اعتراضه الذي سماه (الإعترض الأكثر صعوبة) لماذا دونت الكتب الأربعة عند الشيعة عن أصول رويت عن الأئمة ولم تدون عن الأئمة مباشرة؟

فهو يدل علي قلة خبرته بتاريخ الحديث وتدوينه، فإن هذا الإشكال يتوجه إلي تدوين الصحاح الستة وغيرها من مصادر إخواننا، لأن أئمتهم منعوا تدوين الحديث أكثر من قرن من الزمان، ثم دونوا كتبهم من محفوظات الرواة المرضيين عند الدولة!

أما نحن فإن أئمتنا من أهل البيت عليهم السلام كانوا حاضرين بيننا إلي سنة 260 هجرية حيث غاب الإمام المهدي عليه السلام، فكانوا هم حجج الله علي المسلمين بنص النبي صلي الله عليه وآله وكان الشيعة يرجعون إليهم في تصحيح الأحاديث وتلقي معالم دينهم، وكان الرواة والعلماء يكتبون عنهم من زمن علي عليه السلام إلي القرن الثالث، وبعد هذا التاريخ قام عدد من العلماء بجمع الأصول المكتوبة عنهم في موسوعات..

فكتبنا الأربعة وغيرها مأخوذة باليد عن أصحاب الأئمة عليهم السلام، وسند أئمتنا إلي جدهم صلي الله عليه وعليهم هو المسمي بسلسلة الذهب، المقدسة عند جميع المسلمين، والتي قال عنها الإمام أحمد بن حنبل: لو قرئ هذا الإسناد علي مجنون لأفاق من جنونه.

قال في هامش مسند زيد بن علي ص 440:

(أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور أن علياً الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة علي بغلة شهباء وقد شق بها السوق، فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة وأبو مسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث ما لا يحصي فقالا: يا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة،

ص: 435

بحق آباءك الأظهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثاً عن آباءك عن جدك أن نذكرك به.

فاستوقف غلماناه وأمر بكشف المظلة وأقر عيون الخلايق برؤية طلعتة، وإذا له ذؤابتان معلقتان علي

عائته والناس قيام علي طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصارخ، وتمرغ في التراب، ومقبل حافر بغلته وعلا الضجيج، فصاحت الأئمة الأعلام: معاشر الناس، أنصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم، وكان المستملي أبا زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي، فقال علي الرضا رضي الله عنه: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه شهيد كربلا عن أبيه علي المرتضي قال: حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلي الله عليه وآله، قال: حدثني جبريل عليه السلام، قال: حدثني رب العزة سبحانه وتعالى، قال: لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. ثم أرخي الستر علي المظلة وسار، قال فعد أهل المحابر وأهل الدواوين الذين كانوا يكتبون فأنافوا علي عشرين ألفاً. قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: لو قرئ هذا الإسناد علي مجنون لأفاق من جنونه! انتهى.

فهل يفيق النائمون؟! وهل يصحو السكارى?!

فكتب (مشارك) بتاريخ 14-6-1999، الواحدة ظهراً:

؟

فأجابه (العالمي):

لا تفقد أعصابك يا مشارك وافهم ما قرأ.

ص: 436

لقد اتهمنا القفاري بالتجسيم واستدل علي ذلك بما نقلته عنه، ومصادره ليس فيها للشيعة إلا أعيان الشيعة، وبعد مراجعته لم أجد فيه دليلاً ولا شاهداً علي ما ذكر!

أنا قلت في هذا الموضوع لم يستند إلي مصادرنا، وقولي صحيح.

ولم أقل في كل كتابه، بل نقل أحياناً من مصادرنا، وذكرت لكم مثلاً من تحريفاته فأغمضت عنه!

أما رواية القفاري اللاحقة عن الكافي فهي ردُّ عليك وعليه، فإنها تنص علي أن أئمة الشيعة عليهم السلام ردوا أفكار التجسيم سواء نسبت إلي هشام أم غيره! فكيف ينسب إليهم التجسيم؟

علي أن نسبة التجسيم إلي هشام غير صحيحة، وفيها بحث لعدد من العلماء، وكتابة لي، لعلي أنشرها لتعرف أنها تهمة ملفقة، ألصقوها به لأنه كان من كبار المناظرين عن الإمامة في بلاط الرشيد!

كتب (القطيف) بتاريخ 15-6-1999، السابعة والنصف مساءً:

الوهابية مجسمون، هذا ما درسناه في كتب التوحيد في المدارس.

هل تنكرونه الآن؟

هل تنكرون أنكم تقولون إن الله له جسم ويد ورجلان وعينان وأنف وغيره من الصفات البشرية؟

ص: 437

وكتب (حسين الشطري) في شبكة أنا العربي، بتاريخ 18-7-1999، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (تحريف الوهابية للكتب)، قال فيه:

إن الذي يتتبع الكتب التي يعاد طبعها في هذا العهد يجد أن الكثير منها يتعرض للتحريف والتمو^{BA} والتزوير والزيادة والنقصان.

وإليك أيها الأخ المسلم أمثلة جلية علي تحريف الوهابية لكل ما لا ينسجم مع عقيدتهم المنحرفة في حلقات:

يقول ناشر كتاب (تبين كذب المفتري علي أبي الحسن الأشعري) في ص (د)، عن تحريفات الوهابية والحشوية للكتب:

(... من عادة الحشوية أن يترصدوا الفرص لإفناء أمثال هذه الكتب إما بحرقها علناً يوم يكون لهم شوكة وسلطان، وإما بسرقتها من دور الكتب، أو بوضع مواد متلفة فيها، وإما بتشويهها بطرح ما يخالف عقولهم منها عند نسخها، أو الكشط والشطب في نسخها الأصلية...).

وهذه جريمة كبرى وخيانة صريحة للدين وللأمة.

فيكون من واجبنا وواجب كل مسلم بل كل حر في العالم فضح هؤلاء الخائنين والمنحرفين ومراقبتهم ومحاسبتهم بشدة.

ومن المجاهدين في هذا المجال السيد الطيب الجزائري، قد لاحظ ما لعبته اليد الأثيمة بكتاب الصواعق المحرقة، فقابل بين طبعة سنة 385 هـ وبين طبعة سنة 1312 هـ، وقد جدد الطبعة المتأخرة بالأفست، وجعل في أولها جدولاً بقائمة التحريفات بين النسختين..

ومن جملة ما ذكره من التحريفات:

1 - في ص 20 في قوله: (صراط علي مستقيم) حذفت كلمة (علي).

ص: 438

2 - إسقاط عبارة: (ذكر علي عبادة) من ص 74.

3 - إسقاط عبارة من ص 76 وهي: (وأخرج الطبراني عنه قال: كانت لعلي ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة).

4 - أسقاط عبارة من ص 87 وهي: (وفي رواية للحاكم: فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: (اللهم صل علي محمد وآل محمد).. إلخ.

إلي غير ذلك مما ذكره السيد الطيب الجزائري في جدولته المفصل فمن أراد فليراجع.

فكتب (تلميذ التلميذ) بتاريخ 18-7-1999، السابعة مساءً:

وكيف ينتصرون يا أخي العزيز الشطري لباطلهم إلا بطمس الحقائق؟

قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وكتب (العاشر من رمضان) بتاريخ 18-7-1999، السابعة والنصف مساءً:

والله لا يعرف طمس الحقائق والتدليس غيركم يا من التزمتم التقية ديناً ومذهباً.

فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلي الله.

نصر من الله وفتح قريب.

فأجابه (تلميذ التلميذ) في مساء اليوم نفسه، الثامنة إلا ربعاً:

لقد ذكر الأخ الشطري نماذج مما فعلتم يا وهابية.

ص: 439

فإذا لم يكن هدفكم هو الإنتصار لباطلكم بطمس الحقائق، فلماذا تحرفون الكتب؟

ولو كنتم علي الحق فعلاً فلا داعي للتحريف وطمس الحقائق.

أجب يا تِنْ رمضان.

وكتب (الشطري) بتاريخ 20-7-1999:

بعد التحية والسلام: إن دعواك بلا دليل لقد ذكرنا دليلنا، فما هو دليلك؟؟

وكتب (الشطري) أيضاً بتاريخ 21-7-1999، الثامنة صباحاً:

الأخ العاشر: بعد التحية والسلام، نحن في انتظار دليلك..

كتب (حسين الشطري) في شبكة أنا العربي، بتاريخ 18-7-1999، الخامسة مساءً،

تمة للموضوع: تحريف الوهابية للكتب (حلقة ثانية)، قال فيه:

من الكتب التي امتدت إليها الأيدي الأثيمة وحرفته كتاب صحيح البخاري، ولا نريد أن نتبع الطبعات المختلفة لصحيح البخاري وماذا عملت بها هذه الأيدي الخائنة، وإنما نشير هنا فقط إلي التحريفات التي بين نسخة ابن حجر العسقلاني والنسخة المعروفة الآن.

فالتقديم والتأخير في الروايات المستفاد من شرح فتح الباري، حيث يقوم شرح قوله في هذه الرواية علي شرحه في تلك، وكذا الإختلاف المستفاد مما يقتطعه من الكتاب ليعلق عليه يعد بالمئات..

ولا تجد الآن أي نسخه توافق نسخة ابن حجر في هذه الإختلافات سواء كانت بالسند أو في المتن..

ونحن نضرب عن هذه الاختلافات صفحاً.. لأنها تحتاج إلي تأليف ضخم خاص فيها، بل نكتفي بذكر أمثلة من الاختلافات هنا:

1 - الموارد التي اقتطعها ابن حجر من صحيح البخاري وعلق عليها وشرحها مطيلاً تارة ومختصراً أخرى..

ولكننا لا نجد لهذه المقتطعات المشروحة أثراً في الصحيح المتداول الآن فأين ذهبت؟ وأين هي الأحاديث التي اقتطعت منها؟

اليد الأمانة التي لعبت بالكتب هي التي تدري.

2 - زيادة كلمة (الصديق) في نسخ البخاري الآن، وعدمها في نسخة ابن حجر.

وكتب (العالمي) في شبكة أنا العربي، بتاريخ 31-7-1999، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (تفسير ابن كثير واحد من عشرات الكتب التي حرفها النواصب!!)، قال فيه:

تفسير ابن كثير واحد من عشرات الكتب التي حرفها النواصب!!

أعجبني نقاش العلماء والفضلاء الباحثين مع الأخ الهندي المدعو راشد الإماراتي، الذي حاول أن يبعد آية: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا... عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، حسداً لما خصه الله ورسوله به..

وكان مما ذكره في نقاشهم كلام ابن كثير في تفسيره، وتصحيحه للحديث الذي يؤيد أنها نزلت في علي عليه السلام، وقول ابن كثير عن سنده (لا يقدر به).

ص: 441

فحرف النواصب قوله فجعلوه (لا يفرح به) وبقيت النسخ الأخرى شاهدة علي تحريفهم!!

بل يشهد عليه أن عبارة (لا يفرح به) لم يستعملها أحد من المحدثين أبداً.. وإنما هي من ابتكارات النواصب في تحريفاتهم!

وقد رأيت من المناسب أن أفتح موضوعاً لنقدم فيه نماذج من تحريفاتهم لتفسير ابن كثير!!

وأبدأ بنموذج في تفسير آية المودة في القربي.. حيث نقل القسطلاني في إرشاد الساري في شرح البخاري قطعة عن ابن كثير، وعندما قايتها بما هو مطبوع في تفسيره، وجدت فيها عدة تحريفات منكراً!!

قال القسطلاني في إرشاد الساري: 330/7:

(باب قوله تعالى: إلا المودة في القربي، أي أن تودوني لقرابتي منكم، أو تودوا أهل قرابتي..)

ثم ذكر القسطلاني قول ابن عباس، وقال: فحمل الآية علي أن توادوا النبي صلي الله عليه وسلم من أجل القرابة التي بينه وبينكم، فهو خاص بقريش.

ويؤيده أن السورة مكية.. وأما حديث ابن عباس أيضاً عند ابن أبي حاتم.. فقال ابن كثير: إسناده ضعيف فيه متهم..

ولا ننكر الوصاة بأهل البيت واحترامهم وإكرامهم، إذ هم من الذرية الطاهرة التي هي أشرف بيت وجد علي وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين السنة الصحيحة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلي وآل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين، ونفعنا بحبهم) انتهى.

ص: 442

فانظروا إلي تفسير ابن كثير المطبوع لتروا أن النواصب خانوا الأمانة العلمية، وحرفوا عباراته بضعة تحريفات، وحذفوا منه عبارات المدح لأهل البيت عليهم السلام، وهذا أمر مطرد في جميع مجلداته.

ويمكن للباحث أن يقيس بين ما نقله عنه شراح البخاري وغيره، وبين ما هو مطبوع، ليضع يده علي فضيحة ضخمة ارتكبها أتباع ابن تيمية!! وكتب (الموسوي) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 1-2-2000، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (لا تشتروا الطبقات السعودية فهي مزورة.. هدية للأخ العزيز بيروتى)، قال فيه:

وأنا في طور إعداد موضوع حول موارد من التحريف التي نالت صحاح أهل السنة وكتبهم الحديثية، كنت أفكر مع نفسي في مدى تصديق الآخرين لما سأستنتجه.

فإن هذا أمر ثقيل لا يمكن للعامة من أهل السنة أن يصدقوا به، فهو يعني مساساً بنزاهة علمائهم، وهو يعني أيضاً فتح باب لا يمكن إغلاقه يشكك في كل ما عندهم بإمكانية التحريف فيه والتلاعب به. وسأقدم لهذا بقصة سمعتها من العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي، ينقلها عن الدكتور صادق آينه وند (وهو دكتور إيراني متخرج من جامعة دمشق، وأظن أنه لا يزال يسكن في الشام) وقد سمعها بدوره من مسؤول في المكتبة الظاهرية بدمشق الغنية بالمخطوطات، حيث أنه كان يلعن ناصر الدين الألباني، وقد شرح موقفه هذا بالقول: (بما أنه

كان شخصية معروفة فقد استغل موقعه فترة تواجدته في دمشق، وكان يذهب إلي قسم المخطوطات الذي لا يسمح للدخول فيه إلا للنادر من الأفراد، وكان يقوم خلسة بتمزيق بعض الصفحات التي لا تعجبه مضامينها وما أكثر الكتب المخطوطة التي مزق صفحاتها، فلا بارك الله فيه).

كيف سيصدق العوام من أهل السنة هذه القصة ولا يعدونها من مفتريات الشيعة؟

بل كيف سيصدقون التزوير في كتب قد مات مؤلفوها قبل عشرة قرون؟

إذ كلما ازداد الفاصل الزمني بيننا وبين من ينسب إليهم التزوير كان وقع الإستنتاج أثقل وأصعب، والكثير يميل إلي إحسان الظن بالغير، ويقول لعل من تأخر قد جني علي من سبقه!

فنحن نعيش في هذا العصر افتراءات علي أشخاص ونعرف كذبهم فكيف سنصدق بعض الأمور المشينة التي تنسب إلي علماء مضوا قبل قرون؟؟!

ولكن ما أن وقعت عيني علي كتاب (نصيحة لإخواننا علماء نجد) من تأليف يوسف بن السيد هاشم الرفاعي الكويتي (الذي قدم له الدكتور محمد سعيد البوطي، وهو من مطبوعات دار اقرأ في دمشق، وقد طبع منه ألفا نسخة في طبعته الأولي عام 1420 هـ-2000 م) حتي رأيت فيه ضالتي المنشودة التي تجعل التصديق بالتحريف والتزوير أسهل، فها نحن نعيش في القرن العشرين حيث عصر الاتصالات والإنفتاح، وهؤلاء الوهابية عاكفون علي تحريف كتب التراث وكتب علماء أهل السنة، وما سأنقله عبارة عن مقطع من الكتاب حيث وجه فيه مؤلفه الرفاعي - وهو من أهل السنة - رسالة إلي علماء نجد ينصحهم

ص: 444

فيها تصحيح مواقفهم، وقد بلغت عدد فقرات الكتيب 57 فقرة، والفقرة السادسة والعشرون عنونها باسم (تزوير التراث)، وإليكم ما قاله:

26 - تزوير التراث:

دأبتم علي أن تحذفوا ما لا يعجبكم ويرضيكم من كتب التراث الإسلامي التي لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون إليها، وفي هذا اعتداء شرعي وقانوني علي آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لا يستطيعون مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديان في الآخرة...

ومما حذف أو غير وزور:

1 - كتاب الأذكار للإمام محيي الدين النووي وذلك في طبعة دار الهدى بالرياض سنة 1409 هجرية بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط الشامي، استبدل (ص 295) عنوان فصل في زيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وآله) بعنوان: فصل في زيارة مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مع حذف عدة أسطر من أول الفصل وآخره، وحذف قصة العتبي التي ذكرها الإمام النووي بكاملها.

وهذا اعتداء جائر علي المؤلف وكتابه، ولما روجع المحقق أجاب بأن وكلاءهم هم الذين غيروا وبدلوا، ولدي صورة بخط يده بذلك.

2 - حذفت عبارات لا تعجبكم من حاشية الصاوي علي تفسير الجلالين.

3 - حذفت الفصل الخاص بالأولياء والأبدال والصالحين من حاشية (ابن عابدين الشامي) في الفقه الحنفي.

4 - حذفت الجزء العاشر من الفتاوي لابن تيمية وهو الخاص بالتصوف في طبعتمكم الأخيرة للفتاوي.

ص: 445

5 - حاول الشيخ ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً) أن يستدرك علي ما لا يعجبه في كتاب فتح الباري بشرح البخاري للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق. وقد فتح باب شر بهذه التعليقات.

6 - فسح إلي أبي بكر الجزائري بأن يعمل تفسيراً للقرآن الكريم يكون بديلاً ومنافساً لتفسير الجلالين، ولبس علي الناس أنه هو ليطم ترويجه علي العامة. المصدر السابق ص 52.

وسأواصل بإذن الله نقل بعض الفقرات المهمة الأخرى من الكتاب في مواضيع جديدة، ففي الكتاب العديد من النقاط التي تستحق النقل والإثارة.

أخي العزيز بيروتي: أرجو أن يكون هذا الموضوع مفيداً لموقع الوهابية، كما أرجو أن تسعوا إلي اقتناء الكتاب (نصيحة لإخواننا علماء نجد) من دار اقرأ في دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء فندق سلطان - رقم الهاتف: 2239031 فاكس: 2248243 - ص. ب 5957 وإنزال الكتيب كاملاً في موقع الوهابية.

علماً بأن يوسف الرفاعي لديه كتاب آخر نافع في هذا المجال اسمه (الرد المحكم المنيع).

كما أرجو أن لا تحرمنا أخي العزيز المزيد من مواضيعكم القيمة مثل موضوع هل أوصي أبو بكر لعمر.

ص: 446

فكتب (بيروتي) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ 2-3-2000، السابعة مساءً،

موضوعاً بعنوان (أساليب متعددة لتحريف الحقائق - السيد محمد الكثيري)، قال فيه:

الحديث عن التحريف السلفي للتراث الإسلامي حقيقة موضوعية لا غبار يحجب رؤيتها.

ولكي يصار إلي معالجة هذه الظاهرة الخطيرة المستفحلة في تاريخ الإسلام المعاصر، ويأخذ أبناء الصحوة الإسلامية حذرهم، ليعيش من عاش علي بيئة.

فما أكثر التزييف والتحريف وقلب الحقائق في هذه الحضارة الغربية المهيمنة.

لكن الأمر هنا خطير جداً لا يمكن أن يتغافل أو يسكت عنه، لأنه يتعلق بالدين والعقيدة.

وسنحاول أن نذكر بعضاً من أساليبهم في التحريف وقلب الحقائق.

مع إيراد الأمثلة علي ذلك من خلال إنتاجهم الفكري وسلوكهم الدعوي العملي.

وأول ما يلاحظه المرء وهو يقرأ كتبهم وهم يردون علي خصومهم، طعنهم في الأحاديث التي يرويها خصومهم ويعتمدونها في معتقداتهم.

وهذا الطعن يكاد يكون منصباً علي السند، ففري الكاتب السلفي يهرع إلي كتاب الجرح والتعديل ليؤكد أن فلاناً الراوي مطعون وقد قدحه رجال الجرح والتعديل، ويورد أقوالهم فيه مع العلم - وهذا حاصل - أن المحقق السلفي، يغض طرفاً نهائياً عن أقوال المدح والتعديل التي قد توجد لنفس الراوي.

ولكن لما كان الغرض هو الإسقاط، فإنه لا يأتي بما يدل علي خلافه.

علماء بأن أقوال علماء الجرح والتعديل قد تختلف وتتناقض في وصف شخص أو راوٍ وبالتالي لا يمكن الجزم النهائي بعدم عدالته حتي يصار إلي رفض الحديث أو تضعيفه.

الطعن في السند

ويجب أن نشير هنا إلي ملاحظة وحقيقة تاريخية مهمة وهي أن أغلب علماء الجرح والتعديل قد كانوا حنابلة أو ممن يتعاطف مع عقائد الحنابلة وآرائهم الفقهية.

وعليه فلا بد من وضع علامة استفهام كبيرة حول الإستنتاج بكتب الجرح والتعديل، ونخص بالذكر ميزان الإعتدال للذهبي والذي يكثر السلفيون الإستشهاد به.

كما يجب أن نعرف أن هذه الطريقة لو طبقت علي مجمل الأحاديث المروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فستجد أنه من النادر أن نحصل علي حديث يسلم رواته جميعاً من القدر والجرح أو إشكالٍ ما آخر.

ولو اتبع أصحاب المذاهب الفقهية والأصولية هذا الأسلوب وعملوا به بصرامة ودقة لانهارت الكثير من قواعدهم المذهبية في الأصول والفروع.

أما إذا أخذنا بهذا الأسلوب وعالجنا به، ومن خلاله، الأحاديث التي بني عليها السلفيون عقائدهم فلن يبق للسلبيين مستمسك من حديث أو تفسير يمكنه أن يشكل عموداً فقرياً لمذهبهم.

فمعتقداتهم الحديثية موصوفة بأنها واهية ومكذوبة عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، خصوصاً ما جاء منها عن متأسلمة اليهود والنصارى. لأنهم كانوا يتكلمون عن معتقداتهم وليس عن عقائد الإسلام.

وهذا الأسلوب في التركيز على السنن وقدحه يلجأون إليه كثيراً وهم يخاصمون الشيعة الإمامية ويردون عليهم، خصوصاً عندما يستند هؤلاء إلي ما رواه أصحاب السنن والصحاح من أحاديث تصب في تأييد عقائد الإمامية.

الترجيح دون مرجح

ويتفرع عن هذا الأسلوب طريقة الاستدلال وإيراد الأحاديث التي يكون في سندها ضعف حقاً، وعدم ذكر الأحاديث الأخرى في نفس الموضوع والباب.

وقد يكون الحديث ضعيفاً بلفظ معين لكنه يروي بلفظ آخر صحيح وسنده قوي.

وقد أشار الدكتور البوطي لهذه الطريقة حين علق على تضعيف الشيخ ناصر الدين الألباني - سلفي كبير معتمد في تحقيق الأحاديث، وولاؤه لأبناء عبد العزيز - لحديث رواه بلفظ معين.

يقول البوطي:

وإنما هو ضعيف بهذا اللفظ فقط، أما أصل الحديث فقد رواه البخاري بطريق صحيح.. وإذا كان للحديث الواحد طريقان فلا ينبغي الإقتصار وتخرجه علي ذكر الضعيف منهما لما فيه من الإيهام اللامذهبية، ص 163.

والحقيقة أن هذا ليس إيهاماً فقط إنما تحريفاً (كذا) وكتماً للحق.

ولعل الشائع لديهم اليوم هو انتقاء الأحاديث الخاصة التي تدعم مذاهبهم الفروعية والأصولية.

ص: 449

وعدم الذكر أو التعرض لغيرها لدرجة تجعل القارئ لا يعلم بوجود سوي ما ينشرونه في كتبهم.

وانظر مثلاً عندما يتكلمون عن صفة صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) فإنك لن تجد حديثاً يخالف ما عليه المذهب الحنبلي، وإن كان صحيح السند عند غيرهم، بل ذكرته الصحاح لدي أهل السنة والجماعة.

وإذا ما تم ذكر بعضها أو التعرض له، فلأجل الطعن في سنده وتجريح رواته.

لا شك أنه سيطول بنا المقام، لو أردنا أن نأتي بالأمثلة علي كل ما ذكرناه من كتب السلفية.

فالمهم عندنا أن يعلم القارئ هذا الأسلوب. ويعرف خلفيته وتناججه. ففي أغلب الأبواب والمواضيع التي ينتصر السلفية فيها لرأي مخصوص أو عقيدة متميزة، تجد عشرات الأحاديث والنصوص التي تخالف ما يذهبون إليه، وهذه النصوص تكون في الغالب علي الأعم صحيحة.

لذلك حذار أن يصار إلي اعتبار عدم إيرادها من طرف هؤلاء الدعاة، عدم وجودها بالمرّة.

فهذا تجاوز وقفز علي الحقائق.

ولقد سمعنا شيخ السلفية الكبير ابن تيمية قبل قليل وهو يدعي عدم وجود أي نص أو قول يؤول في الصحابة وآيات الصفات. ولما رجعنا إلي أقرب تفسير وجدنا العكس تماماً.

التحريف المباشر للنصوص والأقوال

ص: 450

ومن الأساليب التحريفية الأخرى التي يستخدمها دعاة السلفية اليوم بكل وقاحة وتجني (كذا) علي العلم والحقيقة.. تحريفهم نصوص وأقوال علماء الإسلام.

فقد يعمدون وهم في مقام الاستدلال علي فكرة أو اعتقاد معين، إلي إيراد أقوال العلماء وخصوصاً ذوي الشهرة العلمية منهم ويجعلونها بمثابة استشهادات داعمة ومقوية لما يريدون إيصاله للقارئ.

ولما يراجع المحقق هذا النقل يجد أن هؤلاء الأئمة المنقول عنهم بريئون مما نسب إليهم.

وأن ما فعله دعاة السلفية هو التحريف المباشر لكلامهم. بالحذف أو التقديم والتأخير.. علي وزن من يستدل علي عقاب المصلين بقوله تعالى: فويل للمصلين.

وقد كشف الدكتور البوطي وهو يناقش بعضهم حول: دعوي تحريم التقليد التي يدعون إليها اليوم ويستدلون عليها بألف دليل ودليل علي أنهم تصرفوا في نصوص للشاطبي وابن حزم، واقتطفوا من كلامهما بطريقة فجة غير علمية ما نصرخوا بهم دعوتهم.. مما يجعل القارئ يعتقد بأن علماء الإسلام مجمعون علي هذا الأمر.

يقول البوطي بعد ما أورد كلامهم وكيفية نقلهم عن الأئمة وما حذفوه من كلامهم وما أثبتوه:

لا بد أن نتوجه إلي من لا يزال يثق بهذا الرجل - ناصر الدين الألباني - وبطائته، من جماعات المسلمين ومثقفهم سائلين ومستفسرين: ما حكم من يعمد إلي مثل هذه العبارة لأحد المؤلفين: "فما ذهب إليه ابن حزم حيث قال

إن التقليد حرام... إنما يتم فيمن له ضرب من الإجتهد " فيحذف ما الموصولة من صدر العبارة، ويحذف خبرها الآتي من ورائها، ثم يأخذ حشو هذه العبارة وحدها مستشهداً بها عازياً إياها لذلك المؤلف ليعزز بها دعواه؟!

وقد رأيت فيما مضى صنيعه المشابه لهذا بكلام الشاطبي رحمه الله.

ويضيف الدكتور قائلاً: لو كان جهلاً - وما هو بجهل - لقلنا: هي زلة وسيتعلم الرجل بعدها.

ولو كان سهواً - وما هو بسهو - لقلنا ما أعجبه صدفة! سهو وجاء علي قدر المدعي تماماً!!

ونعود فنسأل هؤلاء الإخوة: ما هو حكم الله فيمن ينطق بنصوص المؤلفين بعكس ما قالوا كي يوهموا الناس بأن لهم مستنداً علي صدق دعاويهم؟ ما هو حكم الإسلام فيمن يفعل ذلك؟

ولكن الدكتور لا يجرو علي وصفهم بالكذب، وتحريف تراث المسلمين لكن يتمني لو لم يحشر في هذه الزاوية الضيقة يقول: " كان بوسعي أن أضرب صفحاً عن كشف هذا التزييف العجيب والخطير، وأن أمر من جنب هذا اللغو بترفع وإعراض.. ولكن أمانة الله والعلم والخلق تدعوني إلي أن أنبه جماعات المسلمين إلي هذا الصنيع العجيب الذي يتلبس به من يدعون الناس إلي اتباعهم، وإلي ائتمانهم علي دينهم، ورواية الأحاديث عن نبيهم.

وقد أكون متجنباً في كلامي هذا، فليعمد القراء إلي كتاب (حجة الله البالغة) في المكان والصفحة المشار إليهما، ثم ليأخذوا كتاب (المذهبية المتعصبة في البدعة) و (الرد السلفي علي البوطي) وليفتحوا صفحة 287 وليقرأوا ثم ليقارنوا...

ثم ليأخذوا من ذلك العبرة التي ينبغي أن يأخذها أي عاقل.

الغاية تبرر الوسيلة

ولقد أثبت الدكتور في أكثر من موقع كذب بعض دعاة السلفية الكبار وتحريفهم في النقول بشكل مباشر وصريح. وكانهم يؤمنون بأن الغاية تبرر الوسيلة.

فما داموا وصلوا إلي الحق، فلا مانع من الكذب علي العلماء وتزوير كلامهم ليتماشى مع دعاويهم. والغريب هنا حقاً، هو استشهادهم بقول عالم أو فقيه في مسألة معينة واعتماد هذا القول والإستشهاد به.

في الوقت نفسه الذي يكون السلفيون قد حكموا علي نفس العالم أو الفقيه بالضلال والكفر.

لأنه معطل أو أنه يختلف معهم في مسألة عقائدية. وقد شكا الدكتور البوطي كذلك من كذبهم عليه وهو حي يرزق. كما أثبت كذب المعصومي الكاتب السلفي علي الدهلوي (1).

الحذف والتحوير عند النقل:

ويتكلم السيد الميلاني وهو يناقش كتاب (المرتضي) لأبي حسن الندوي السلفي الهندي المعاصر، عن تحريف وتحوير معتمد في النقل عند الإستدلال.

فالكاتب الندوي ينقل عن ابن كثير ويقول قال ابن كثير.

ولما يدقق الباحث الميلاني في هذا النقل يقول: إلا أننا لما راجعنا الجزء والصفحة المذكورتين وجدنا عنوان ابن كثير هكذا: فصل في مواخاة النبي صلي الله عليه وآل وسلم بين المهاجرين والأنصار.

ولم نجد فيه هذا النص المذكور من المؤلف!! ومن شاء فليراجع.

ص: 453

1- يقول البوطي: إن ما نقله المعصومي عن الدهلوي في كتابه الإنصاف، كلام مكذوب عليه، لم يثبت لا في الإنصاف ولا غيره اللامذهبية ص 131.

النص هو: قال ابن كثير: أخي النبي صلي الله عليه وآله وسلم بينه وبين سهل بن حنيف (1).

وفي هذا الكتاب الذي كتبه المؤلف لغرض في نفسه، الكثير من التحويلات واللف والدوران الذي لا يعلم إلا الله سبحانه وتعالى الغرض منه.

فالعنوان المرتضي أو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ولكن ثلث الكتاب مدح وبيان مواقف رجال آخرين. وما تبقي ليس إلا إعادة كتابة بعض الأحداث المهمة في تاريخ الإسلام، وفقا لما يراه أتباع المذهب السلفي.

تنقية كتب التراث من النصوص والأحاديث المخالف للمذهب:

أما أخطر الطرق التي يسلكونها في عملية التحريف هذه، فهي محاولاتهم الجادة والمتكررة لتنقية كتب التراث الإسلامي من كل ما يخالف العقيدة السلفية.

وبما أنهم يملكون الأموال الضخمة ويستطيعون إعادة طباعة هذه الكتب والمصادر، وشراء سكوت أصحاب المطابع. فإنهم خطوا خطوات مهمة في هذا المجال. وقد ظهرت هذه التنقية والغربة لتراث المسلمين في أشكال متعددة منها:

1 - حذف الأحاديث غير المرغوب فيها من المصادر والكتب..

وإعادة طبعها دون الإشارة إلي ذلك، وقد انتبه المحقق الكوثري وهو يراجع كتاب الأسماء والصفات للبيهقي إلي أن الحديث الذي ذكره أبو بكر الصامت الحنبلي، وقال رواه عبد الله بن أحمد في السنة قد اختفي من النسخة المطبوعة، ويقول الشيخ الكوثري: ولم أجده في المطبوع فلعل المشرفين علي طبعه حذفوه استضعافاً له (2).

ص: 454

1- مجلة تراثنا العدد 431 السنة التاسعة محرم 1414، ص 38.

2- الأسماء والصفات، تحقيق الكوثري، هامش ص 356.

وإذا كان هذا الحديث أعدم لأنه يشنع عليه. فإن حديث الدار الذي رواه أغلب أهل السنن، ينتصر لعقيدة الإمامية الشيعة لذلك فقد اختفي من الطبعة الثانية من كتاب حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل.

وقيل إن السلفيين تدخلوا لدي الناشر وأغدقوا عليه الأموال فحذفه من الطبعة الثانية بعدما ذكره المؤلف في الطبعة الأولى.

وهذا الحديث لكونه صحيح السند وصريح العبارة.. فقد كان يزعج كل من يجده في طريقه وهو يكتب في السيرة النبوية، وخاصة أعداء الإمامة وأهل البيت.

ومن ضمنهم بلا شك السلفية. أنظر إلي ابن كثير المؤرخ وهو يتعرض لهذا الحديث مضطراً فلما وصل إلي قوله صلي الله عليه وسلم: علي أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم.. نقله بهذه الصورة:

علي أن يكون أخي وكذا وكذا (1).

وابن كثير هذا كان أكثر ميلاً لعقيدة التجسيم والتشبيه (السلفية) في تفسيره.

لذلك تجدهم يدعون للإهتمام بهذا التفسير وتقديمه علي غيره.

كما أن موقفه من الشيعة الإمامية كان معروفاً وهو النقص عليهم. لذلك لجأ هذا إلي التحريف.

ولكن الحديث ولحسن حظه وحظنا موجود في باقي المسانيد الحديثية. وقد رواه أكثر من واحد، ونقله مجمل الكتاب المعاصرين.

طبقات جديدة و نظيفة لصحيح البخاري

وعملية حذف الأسانيد والأحاديث وكتب السنن، أصبحت مشهورة، فهناك في الأسواق الآن كتب حديثية لا تخلو من الحذف والنقص المتعمد.

ص: 455

وخصوصاً صحيح البخاري الذي صدرت له طبعات سلفية منقحة وجديدة، وقد طالتها يد التحريف. وقد حدث أكثر من مرة أن احتدم النقاش بين أبناء الصحوة الإسلامية، حين يذكر أحدهم في معرض الاستدلال حديثاً ينسبه إلي صحيح البخاري فيرد الآخر بأن لا وجود لهذا الحديث في صحيح البخاري.

وبالفعل يستنجد بنسخة تخلو من هذا الحديث، وعند المراجعة تبين أن هناك نسخاً محرفة موزعة في الأسواق وخصوصاً تلك التي طبع فيها صحيح البخاري علي شكل أجزاء صغيرة لتسهيل - علي حد زعم أصحابها - الاستفادة من هذا السفر الضخم.

وقد وزعت علي نطاق واسع، ولا شك أنها وزعت بالمجان.

وقد ذكر لي بعضهم أن هذه النسخة قد وزعت في فرنسا وأنه عرف ذلك عندما احتدم النقاش بينه وبين شخص آخر فاستدل بحديث رواه البخاري، هذا الحديث الذي خلت منه النسخة الموزعة.

ولهذا السبب يمكن أن نفسر أخذ الدكتور التيجاني السماوي - وهو متشيع معاصر - لنسخة من الصحيح، عندما أراد أن يناقش قاضياً استدعاه، وذلك خوفاً من أن يطلع عليه القاضي بنسخة أخرى تخلو من شواهد الاستدلال.

وقد ذكر الداعية الإمامي السيد علي البدري أنه كان يحفظ الأحاديث من مصادرها، ويحفظ معها الطبعة والسنة ودار النشر لأنه حدث خلاف كبير وتحوير في طبعات جديدة.

لذلك فقد بدأ البعض من أبناء الصحوة الإسلامية يبحث عن طبعات قديمة لصحيح البخاري ومسلم عساها تكون قد نجت من التحريف والتزوير.

طبعات محرفة لمغني ابن قدامة و صحيح مسلم

ص: 456

وأخيراً يقول محمد نوري الديرثوي: إن التحريف وحذف الأحاديث شأن السلفية وديدنهم.

إن نعمان الآلوسي حرف تفسير والده المكرم علامة العراق الشيخ محمود الآلوسي تفسير روح المعاني. لولا تحريفه لكان التفسير الفريد وجامع الجوامع.

وأما الحذف والسلخ للعبارات والأحاديث فحدث عنه ولا حرج.. لقد طبعوا المغني لابن قدامة الحنبلي فحذفوا منه مبحث الإستغاثة. وطبعوا شرح صحيح مسلم فسلخوا منه أحاديث الصفات.

هذا ما عثرنا عليه من خيانتهم العلمية وقبيح عملهم، وسيحاسبهم الله علي سوء صنيعهم وهو مطلع عليه وإن خفي عنا (1).

اختصار أمهات الكتب

لكن العقل السلفي اكتشف طريقة أخرى لإلغاء الأحاديث والروايات المخالفة.

وهذه الطريقة كان قد عمل بها قديماً.

فالكُتب التي تكون ضخمة يقوم العالم أو الفقيه باختصارها.

وهكذا ظهرت (المختصرات) في جميع الميادين الفكرية.

أختصرت كتب التاريخ الطويلة، كما اختصرت موسوعات الحديث، وشمل هذا الإختصار أيضاً كتب الفقه والأدب.

أما الآن فإننا نعتقد أن عملية الإختصار التي يقوم بها بعض كتاب السلفية وراءها ما وراءها؟!!

خصوصاً اختصار السيرة النبوية وكتب الحديث (2).

ويقول الدكتور البوطي:

ص: 457

1- محمد نوري الديرثوي، ردود علي شبهات السلفية، مطبعة الصباح ط 1 - 1987 ص 249. ويقول في الصفحة 111 عن نعمان الآلوسي: إنه كان علي عقيدة ابن تيمية وحرف تفسير والده (روح المعاني) بعد وفاته وحشاه بآراء ابن تيمية وأمثاله. وجاء في ذيل مقالات الكوثري لأحمد خيرى قوله في نعمان: وهو ليس بأمين علي تفسير والده، ولو قابله أحدهم النسخة المحفوظة اليوم بمكتبة راغب باشا باسطنبول، وهي النسخة التي أهداها إلي السلطان عبد الحميد خان لوجد ما يطمئن إليه.. تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم للعلامة الكوثري، مكتبة الأندلس، بحمص - سوريا.

2- أنظر مختصر صحيح مسلم للمنذري ومقدمة الشيخ ناصر الدين الألباني السلفي وما ذكره في المقدمة من الحط علي المذاهب الفقهية وخصوصاً المذهب الحنفي، والسلفيون يغتمون مثل هذه المقدمات لنشر الفكر السلفي.

والغريب أن صاحب الكراس (الخجندي السلفي) عزا إلي كمال بن الهمام كلاماً طويلاً غير هذا لم يقله، ولم يتفوه به، وإنما هو كلام ذكره ابن أمير الحاج في شرحه للتحريز، واسم كتابه التقرير والتجبير، وقد اختلط الأمر علي العلامة صاحب الكراس، فأسند الكلام الذي ساقه إلي ابن الهمام وهو لم يقله أصلاً، وأسند إليه كتاباً اسمه التقرير والتجبير، وهو لم يؤلف كتاباً بهذا الإسم أصلاً.

راجع المصدر نفسه ص 363 - المرجع السابق ص 134.

ص: 458

وكتب (العالمي) في شبكة أنا العربي، موضوعاً عن الألباني، قال فيه:

الشيخ محمد ناصر الألباني له اطلاع في علم الحديث، وهو سوري من دمشق وأصله من ألبانيا من غير كوسوفا، وقد غالي فيه الوهابيون علي عادتهم فيمن يطيعهم!

وهو الآن يسكن في الأردن، ويحيطونه بهالة كبيرة من الإمكانيات والتجليل، ويشرف علي كل أعمال الوهابيين في الحديث في العالم، ويتبنون تقديس آرائه في الجامعات التي لهم نفوذ فيها، ويلزمون الطلاب بتقديسه، واحترام آرائه ولا يسمحون لطالب جامعي أن يتنفس بحرف ضده..

وله نحو خمسين مؤلفاً في التصحيح والتضعيف، وعمره الآن نحو ثمانين سنة، وينوون أن يعملوا له تكريماً عالمياً..

ص: 459

والمدعو أبو عبد الرحمن واحد من تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه.

وللأباني حسنات نشكره عليها، منها:

أنه خالف ابن تيمية وصحح حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه.

واعترف أن ابن تيمية يتسرع في رده علي الشيعة، ويرد الأحاديث الصحيحة!!

ومنها أنه وافقنا علي عدم تقديس البخاري واعتبار كتابه صحيحاً من الجدل إلي الجدل، بل هو كتاب حديث وللعلماء المجتهدين أن يناقشوه فيقبلوا الحديث منه أو يردوه.

وللأباني حسنة رأيتها أخيراً أنه صحح الحديث الذي يحذر فيه النبي صلي الله عليه وآله من الأئمة المضلين بعده المحرفين لدينه المغيرين لسنته!

فقد صحح الأباني حديث أن أول من يغير سنتي رجل من بني أمية، واعترف الأستاذ الأباني بأنه سيده معاوية رضي الله عنه وأرضاه وتقبل عمله في تغيير سنة سيد المرسلين!!!

وقد قيض الله تعالي للأباني رجلاً من الدوحة النبوية الشريفة يقيم عنده في الأردن، هو المحدث الخبير الفاضل السيد حسن بن علي السقاف، وهو من عمر أولاد الأباني.. ولكنه يصلح أن يكون أستاذه لو تنازل الأباني عن تكبره واستفاد منه!

وله مع الأباني مساجلات قيمة وعدة كتب ورسائل..

وفي اعتقادي أن الله تعالي قيض السقاف لكشف ضعف الأباني علمياً، وذلك لكي يترك من وفقهم الله من الوهابيين ل- (عبادة الأباني من دون الله) لأن

من أطلع عالمًا في تحليله وتحريمه بدون دليل شرعي صحيح، مع علمه بذلك، فقد عبده من دون الله تعالى!!

وفيما يلي نقدم خلاصة من كتاب السقاف القيم (تناقضات الألباني الواضحات) لعل أبا عبد الرحمن وأمثاله يعرفون مغالاتهم فيمن يحبون، واتهامهم لمن له رأي يخالف رأيهم بالغلو وتحقيرهم وتكفيرهم!!

خلاصة كتاب تناقضات الألباني الواضحات تأليف العالم الفاضل حسن السقاف طبعة دار الإمام النووي عمان - الأردن: مقدمة المؤلف:

أما بعد: فهذا الجزء الأول من كتابنا الجديد (سلسلة تناقضات الألباني) وقد أوردنا فيه ما يزيد على خمسين ومئتين من تناقضات وقعت له، فهو يصحح أحاديث في كتاب ويضعفها في كتاب آخر، أثناء تخريجاته للأحاديث النبوية، والآثار المصطفوية، وقد كنت ألاحظ ذلك حين أرجع إلي كتبه لأعرف رأيه في حديثٍ ما بعد مراجعتي للحديث من مصادره الأصلية التي تروي الأحاديث فيها بأسانيدها، والتي ينقل الشيخ الألباني منها، والتي خطتها أيدي أولئك الجهابذة الأعلام من أئمة الحديث المتقنين، فأراه ساعتئذ متناقضاً جداً، كثير الوهم والغلط، فأعجب من ذلك غاية العجب، لا سيما وقد اغتر كثير من الشباب وطلاب العلم بتخريجاته، لأنهم لا يرجعون إلي الأصول التي ينقل منها، ولا يدركون تناقضه في الحكم علي الحديث ما بين كتاب وكتاب من مصنفاته ومؤلفاته، لعدم أهليتهم لذلك، فكنت أدون تلك الملاحظات في كراس خاص، ولما اجتمع عندي من ذلك عدد ضخم وشئ كثير رأيت أن أدون تلك التناقضات في سلسلة، وكذا الأوهام في سلسلة، وكذا الأخطاء والقصور في الإطلاع في سلسلة أخرى، وكذا ما يقع له من حذف أو تغيير في

كلام السادة العلماء والأئمة الذين ينقل من كتبهم في سلسلة أخرى كذلك، وأخرجها للقراء ليقفوا علي جليلة الأمر حتي لا يقعوا فيها لا سيما الذين فتنوا به.

وغير خافٍ أن الشيخ يعد نفسه وكذا من فتن به أنه وحيد دهره وفريد عصره، وأن كلامه لا يجوز الإستدراك عليه، ولا التعقب علي ما لديه، وأنه فاق السابقين في الوقوف علي أطراف الحديث وزياداته وتمحيصها، وبيان ما خفي علي المحدثين والحفاظ من خفايا عللها، وأنه وإن كان أصغر رتبة في هذا العلم من البخاري قليلاً لكنه يستطيع أن ينتقده ويضعف ما صححه!

كما أنه يستطيع أن يتعقب الإمام مسلماً حتي فيما لم يسبقه به أحد من الحفاظ المتقدمين، والأئمة السالفين، وقد هضم حقه بعض تلاميذه وشركائه حين وصفه أنه برتبة الحفاظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث!

والي هنا فقد (بلغ السيل الزبي) لا- سيما وأن الشباب المفتونين بتخريجاته وتعليقاته، وأمثالهم ممن انبهر بمصنفاته، لا يعرفون إخراج الحديث من الكتب التي ينقل منها، مع ملاحظة المثل السائر: إن الحب يعمي ويصم.

وقد صرح لهم أنه لا يقلد في هذا الفن أحداً كما صرح في مقدمته الفذة (لآداب زفافه) المشحونة بالنيل من أهل العلم والفضل، والإفتراء عليهم.

فإذا علمت هذا فقبل أن نمثل لك علي كل ما قلناه إن شاء الله تعالي برهاناً علمياً ودليلاً حسيماً نقول: يلزم علي من ادعي أنه خلاصة المحدثين وزبدة المؤلفين والمصنفين الذي فاق بعلمه الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والمرسلين، وأنه المحقق الذي غربل ونقي الأخبار والآثار، وبين الصحيح من السقيم في كلام الأختيار والأبرار، أن يكون الغلط في كلامه أقل ما يمكن، وأن لا يكثر الخبط في تقريراته، وأن يكاد يعدم التناقض في ما يحكم عليه، لأننا نقول

جميعاً: إن العصمة للأنبياء، والتنزه من الخطأ صفة كتاب الله تعالى، ونحن لا نقول له: إن نصيحته للناس أن يعولوا علي كتاباته المنقحة المهدبة في لسان قاله وحاله، توجب أنه معصوم عما قد يقع له من الخطأ، وإنما نقول ونجزم أن من ادعي هذه الرتبة لا ينبغي أن تكون له أغلاط وأوهام وتناقضات فاقت ما وقع للأولين والآخرين بلغت منات بل جاوزت ذلك، وهذه السلسلة ستثبت ذلك بعون الله وتوفيقه تعالى وستثبت أنه لا يجوز التعويل علي تحقيقاته، ولا الإغترار بتصحيحاته... إلخ.

وكتب (هاشمي) في شبكة الساحة العربية، بتاريخ 1-3-1999، العاشرة والنصف صباحاً موضوعاً بعنوان (تضعيف الألباني لأحاديث في البخاري وأحاديث في مسلم)، قال فيه:

تشجيعاً للحملة الإصلاحية!! التي يقودها الأخ إحسان العتيبي في التنبيه علي أخطاء العلماء في كتبهم المشهورة فإننا نود أن نشاركه في هذه الحملة توعية للقراء وإرشادهم إلي الحق والأخذ بيدهم.

ولعله - أعني الأخ إحسان - لا يمكن تتبع زلات شيخه الألباني وغيره وتصحيح أخطائهم، لأن النفس قد تميل لاتباع الهوي وحب من علمها، والإنسان ضعيف لا شك في هذا!!!

1 - حديث: قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطي بي ثم غدر ورجل باع حراً فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفي منه ولم يعطه أجره.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 4/111 برقم 4054: رواه أحمد، والبخاري، عن أبي هريرة: (ضعيف).

2 - حديث: لا تذبحوا إلا بقرة مسنة إلا أن تتعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 6/64 برقم 6222: رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر: (ضعيف).

3 - حديث: إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتقضي إليه ثم ينشر سرها.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 2/197 برقم 2005: رواه مسلم عن أبي سعيد: (ضعيف).

4 - حديث: إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 1/213 برقم 718: رواه الإمام أحمد، ومسلم، عن أبي هريرة: (ضعيف).

5 - حديث: أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 2/14 برقم 1425: رواه مسلم، عن أبي هريرة: (ضعيف بهذا التمام).

6 - حديث: من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 5/233 برقم 5772: رواه أحمد، ومسلم، والنسائي عن أبي الدرداء: (ضعيف).

7 - حديث: كان له صلي الله عليه وسلم فرس عند أبي الدرداء يقال له اللحييف.

قال الألباني في ضعيف الجامع وزيادته 4/208 برقم 4489: رواه البخاري، عن سهل بن سعد:

(ضعيف).

المرجع: تناقضات الألباني الواضحات للسيد حسن السقاف. الجزء الأول.

فكتب (soof) بتاريخ 1-3-1999، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

الأخ هاشمي:

ولنفرض جدلاً أن كل ما قلته صحيح عن تضعيف العلامة الألباني لهذه الأحاديث.

أريد منك أن تجيبني عن الأسئلة التالية مشكوراً:

هل يمكن أن يخطئ الإمامين (كذا) البخاري ومسلم، أو بمعنى آخر: هل هما معصومان عن الخطأ؟ هل صحيح (كذا) البخاري ومسلم كما المصحف، أو هل تعهد الله بحفظهما؟

أفدنا بعلمك جزاك الله خيراً.

وكتب (الأستاذ) بتاريخ 2-3-1999 - الواحدة ظهراً:

أطرح عليك نفس طرح الأخ: هل البخاري ومسلم معصومان عن الخطأ والزلل؟

هل حجر العلم علي البخاري ومسلم؟ ولهما فضلها الكبير علي الحديث.

ص: 465

هل لك أن تسمي أحداً من المعاصرين أو المتأخرين ممن تخصص في علوم الحديث؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. مع خالص تحياتي.

فكتب (أبو صالح) بتاريخ 2-3-1999. الخامسة عصرًا:

بل هما المقياس، ولم يأتي (كذا) أحد وصل لمرتبتها حتي يقرن نفسه بهما إلا من في نفسه شيء من حب التعالم، ولا أقصد شخصاً بعينه.

فالبخاري أعلي الناس علماً في هذا الباب والناس عيال عليه ولم يفقه - بضم الفاء - فضلاً عن أن يدانيه أحد في الصناعة الحديثية.

ثم هل ظننتم أن من ينتقد عليهما في هذه الأزمنة قد راجع جميع أسانيدهما للنقد والتمحيص؟

هيئات إنما تجد معظمهم قد وقف علي ما سبق أن قاله الدارقطني في النقد وهو من هو.

وللأسف الشديد لم أر في كلام من اطلعت علي كلامهم أي إشارة أو إيعاز أنه إنما ينقل كلام الدارقطني أو يرجحه.

وعلي كل حال فقد أجاب العلماء الأوائل علي ما أورده الدارقطني وقد خفي ذلك علي بعض المخدوعين اليوم.

أرجو أن يكون في هذا كفاية وإلا فالردود العلمية علي الإعتداءات المتتالية علي الصحيحين كثيرة جداً عرف ذلك من أزيحت عن عينيه حواجب الغفلة وأدران العصبية.

وكتب (عابر 1) بتاريخ 3-3-1999 الثانية صباحاً:

ص: 466

الأخ الهاشمي: ثم ماذا بعد أن تتبع العلامة الألباني في ما كتب..

ماذا تريد! الإصلاح، وبيان الحق.. هل يكون بتتبع الزلات ونشرها، مع عدم بيان السبب الذي لأجله ضعف العلامة الألباني حفظه الله هذه الأحاديث!؟

وما علمك وفهمك للحديث يا هاشمي!؟

حذار أن تكون بالأمس تعلمت السباحة في بحر الحديث ومصطلحه، ثم تأتي لتنافس من قضي عمره، وقرابة الستة عقود من الزمان وهو يغوص ويستخرج الدرر من هذا العلم النبوي الشريف.

والعلماء منذ السابق كانوا يتعقبون علي بعضهم البعض، ويبينون الزلات التي تصدر من بعضهم، ولكن لأهل العلم والدراية، ويلتمسون العذر لمن زل وأخطأ، وليس للعامّة الجاهل، وأعداء الدين الذين ينتهزون الفرصة لمن يقدم لهم طعنًا في العلماء الربانيين.

المرّة القادمة ناقش العلامة الألباني - نفعنا الله بعلمه وبارك له في عمره - في علم الحديث، وبين وفق علم أصول الحديث، لماذا حكم العلامة الألباني بالتضعيف علي بعض أحاديث الإمام البخاري ومسلم، ولا تلقي (كذا) الكلام جزافاً، والذي لا يدل إلا علي سوء الطوية، وليس لإصلاح الرعية..

والله الموفق.

ص: 467

كتب (العاملي) في شبكة أنا العربي، موضوعاً قال فيه:

وجه إليّ المدعو (مشارك) سؤالاً عن رأينا في الصحابة.

وأجيب عليه بالنقاط التالية التي تبين مجمل الفروق في نظرتنا إلي الصحابة ونظرة إخواننا الذين يتسمون ب- (السلفيين):

الفرق الأول: أننا نؤمن بحرية البحث العلمي في الصحابة، وأن للمسلم أن يعتقد في كل واحد منهم ما يتوصل إليه اجتهاده أو تقليده بينه وبين ربه، وهو معذور إن عمل بشروط الإجتهد والتقليد المتفق عليها. بينما يريد إخواننا (السلفيون) أن يكون البحث العلمي فيهم حراماً، حتي البحث في تقييمهم لبعضهم، أو تقييم الرسول صلي الله عليه وآله لهم، فكل ذلك عندهم حرام فقفل عليه بأقفال!!

الفرق الثاني: أننا نحترم الصحابة ونحترم آراء المسلمين فيهم، ولكن لا يجوز لنا أن نقول (صلي الله عليه وعلي آله وصحبه أجمعين) لأنه ثبت عندنا وعندهم أن النبي صلي الله عليه وآله أخبر عن ربه بأن العديد من أصحابه يمنعون من الورد علي حوض الكوثر ويؤمر بهم إلي النار!!

وهو الحديث المعروف بحديث الحوض الصحيح، وفي بعض نصوصه أنه لا- ينجو منهم (إلا- مثل همل النعم) وهمل النعم هي الأنعام المنفردة عن القطيع!

ولعمري إن المتأمل في نصوص الحوض يكاد يشيب من هولها!!

فلا بد للمسلم في فقها أن يقيد صلاته علي الصحابة بالمؤمنين أو الكرام وما شابه، لأنه لا يجوز للمسلم شرعاً أن يصلي علي أهل النار!!

الفرق الثالث: أنهم يفضلون الصحابة علي العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام، وحجتهم أنهم صحابة، بينما أهل البيت صحابة وآل وعترة، ولكننا لا نفضلهم للصحبة والنسب، بل نفضلهم لأن النبي صلي الله عليه وآله أمرنا بتفضيلهم واتباعهم من بعده..

وحديث الثقلين صحيح متواتر عند الجميع. وحديث أن حب علي وبغضه ميزان الإيمان والنفاق.. وحديث الكساء.. وحديث المباهلة.. وعشرات الأحاديث متفق علي صحتها!!

الفرق الرابع: أننا نعتقد بأن الله تعالي كلفنا بولاية واتباع أهل البيت النبوي الطاهرين عليهم السلام فنحن مسؤولون في حشرنا ونشرنا عنهم، ولا يسألنا تعالي عن رأينا في الصحابة إلا بمقدار ما يتعلق بأهل البيت النبوي..

فلماذا نكلف أنفسنا أمراً لم يكلفنا إياه الله تعالي ولا يسألنا يوم القيامة عنه؟

إن الجميع متفقون أنه لا تصح صلاة المسلم إلا بالصلاة علي محمد وآل محمد.. وهذا أعظم دليل علي أن الله تعالي يريدنا أن نصلي عليهم مع رسوله في كل صلاة.. صلي الله علي رسوله وآله.

ولم أجد أحداً من فقهاء المسلمين حتي الخوارج أفتي بوجوب الصلاة علي الصحابة..

بل إن إضافة (وصحبه) في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وآله حتي في غير الصلاة هي بمقاييس المتشددين السلفيين بدعة.. وفاعلها فاسق، لأنه لا يوجد فيها عندهم حتي حديث ضعيف، حسب علمي!

بينما هي في مذهبنا جائزة بشرط التقييد بما يدل علي الإيمان والعمل الصالح!!

وإذا كان هذا حال جواز الصلاة عليهم، فلماذا لا يترك للمسلم حرية الاعتقاد بهم حسب ما يصل إليه بينه وبين ربه، مع مراعاة مشاعر المحبين لهم والمغالين فيهم!

هذا ما خطر ببالي من الفروق في منهج البحث في الصحابة وتقييمهم.

ونرجو من الإخوة الذين يطرحون مسألتهم علينا أن لا يهددوا الشيعة بورقة الصحابة، لأن بيدهم ورقة أهل البيت عليهم السلام، وهي قوية إلي حد أن الله ورسوله قد جعلوا حب علي وفاطمة والحسن والحسين وبغضهم، ميزاناً لإيمان الأمة ونفاقها.. جميع الأمة بمن فيها الصحابة..

إن أهل البيت عليهم السلام هم القاسم الوحيد المشترك بين فئات الأمة الإسلامية.. فلتكن أبحاثكم فيهم.

وإن الأمة قد جربت الصحابة والخلافة قروناً فيها الحلو المر، وقد انتهت الخلافة علي يد العثمانيين وانهارت الأمة.. وجاءت مرحلة الوعد الإلهي والنبوي بالمنتقذ الموعود من أهل البيت الطاهرين، كما ثبت عند الجميع.

لقد دخلت الأمة والعالم في عصر أهل البيت بعد طول معاناة، وقد قال علي عليه السلام:

والله لتعطفن علينا بعد شماسها عطف الضروس علي ولدها.

رحم الله الصحابة الأبرار جميعاً.. وصلي الله علي أهل البيت الأطهار، وعجل الله فرج الأمة بهم، وصلي الله علي خاتمهم الموعود من رب العالمين علي لسان سيد المرسلين.

وكتب (العالمي) في شبكة هجر موضوعاً، قال فيه:

الأخ (محب أهل البيت) عليهم السلام:

سألتني عن رأينا نحن الشيعة في الصحابة، وأجبتك بجواب علمي خلاصته:

أنا نؤمن بأن باب البحث العلمي في الصحابة مفتوح، ويجوز لكل أن يبحث حسب الموازين العلمية الشرعية فيهم، ويدين ربه بما توصل إليه رأيه فيهم فرداً فرداً، أو يقلد العلماء إن لم يكن من أهل التخصص العلمي والاجتهاد.. وأن الله تعالى لا يطالبنا ولا يسألنا عنه في حشرنا ونشرنا بأكثر من هذا في أمرهم.. (راجع الموضوع الموجود في ساحة أنا العربي).

ثم رأيتك تعيد السؤال وتقول: إن ما كتبه العالمي غير كافٍ..

فاسمح لي أن أطلب منك أولاً:

أن تحدد لي مفهوم الصحابة، الذين تريد إثبات ميزة شرعية لهم عن غيرهم حتي عن أهل البيت الذين هم صحابة وعتره؟

فهل الصحابة هم الثلاث مئة ألف الذين تشرفوا بروية الرسول صلي الله عليه وآله؟

ومنهم الذين يقول الله تعالى فيهم: مردوا علي النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم!

وهل هم أصحاب حديث الحوض الذين صح عندك أن الرسول صلي الله عليه وآله قال عنهم:

إنهم يحلؤون عن حوض الكوثر يوم القيامة ويؤمر بهم إلي النار، ولا ينجو منهم إلا مثل همل النعم؟ وأنت تعرف معني همل النعم!

واسمح لي ثانياً:

أن أسألك عما كتبه في موضوعك بأن الفرق بينكم وبين الرافضة في أصول الدين لا في فروعها..

ص: 471

كما سألك الأخ سماحة: هل تعتقد أن الصحابة من أصول الدين يا محبهم قبل أهل البيت؟

وما دليلك عليه؟

بل أسألك عن إضافتك إلي الصلاة علي الرسول (وعلي أصحابه أجمعين)..

هل وجدت عليها دليلاً شرعياً، أم أنك قلتها عن تقليد بدون تفكير؟!

وهل تعرف أن هذه العبارة علي مذهبك بدعة، لأنه لم يرد في إضافتهم إلي الصلاة علي الرسول أي نص حسب علمي؟!

وفيها معصية كبيرة لأنك أضفت إلي الصلاة علي نبيك من تعلم بأن فيهم منافقين شهد الله ورسوله بنفاقهم!!

والمسألة الفقهية هنا: هل يجوز إضافة الصحابة في الصلاة علي النبي وآله أصلاً، حتي في غير الصلاة؟

وإذا جاز ذلك فهل يجوز مطلقاً بدون تقييد بوصف؟

أم لا بد من التخصيص والتقييد، لأن الصحابة أكثر من مئة ألف، وهم أنواع؟

ولترك بدعة إضافة الصلاة علي الصحابة.. وتعال معي لنبحث الصلاة في مذهبك علي آل محمد، صلي الله عليه وآله، لترى أن توسعتكم

لهم قد سببت لكم مشكلة عويصة!!

فمن هم آل محمد الذين نصلي عليهم في صلاتنا؟

إتقت مصادر الجميع علي أن المسلمين سألوا النبي صلي الله عليه وآله كيف نصلي عليك؟

فعلمهم صيغة الصلاة عليه، وفيها الصلاة علي آله معه، صلي الله عليه وآله..

ص: 472

وتسميها مصادر السنين (الصلاة الإبراهيمية) لأن فيها فقرة: كما صليت علي إبراهيم وآل إبراهيم. وفي هذا الموضوع مسألة أساسية وهي: أن الصلاة علي شخص تعني الدعاء له بأن يبارك الله عليه، وهي في نفس الوقت نوع من الشهادة بصلاحه..

فلا- تجوز الصلاة علي الكافر، ولا علي المنافق ولا علي الناصب الذي يبغض أهل البيت، ولا علي الغالي الذي يزعم أن لأهل البيت أو لأي مخلوق شيئاً من الألوهية أو الشراكة مع الله تعالى.

فمن هم آل محمد الذين نصلي عليهم؟

إن عممناهم إلي كل ذرية النبي (صلى الله عليه وآله) وذرية بني هاشم والمطلب إلي يوم القيامة..

فإن في هؤلاء أشخاصاً ثبت أنهم أعداء الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) بفتوي الجميع.. وفيهم قتلة وأشرار..

وفيهم نصاري وملحدون، ففي لبنان وحده في عصرنا عدة عوائل مسيحية أصلهم من بني هاشم، نذكر منهم: آل نخلة، وآل شهاب، وآل زوين، وآل هاشم، وآل الحسيني!!

فكيف يجوز لكم أن تصلوا في صلاتكم علي هؤلاء، وتقرنوهم بسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)؟!!

أما حسب مذهبنا فلا مشكلة.. لأن أهل البيت وآل محمد عندنا مصطلح إسلامي خاص، ثبت عندنا أن النبي (صلى الله عليه وآله) حدده بالأسماء والكساء بعدد قليل من عترته وذريته، وهم المطهرون من الذنوب دون غيرهم، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين، وتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام.

أما الذين يعممون أهل البيت إلي كل الذرية والأزواج والعشيرة، وينوون في صلاتهم الصلاة عليهم جميعاً.. فإن صلاتهم مشكلة شرعاً، لأنها تتضمن الصلاة علي من كان كافراً وفاسقاً ومنافقاً منهم.

فماذا تقول أيها المحب لأهل البيت..؟ وماذا يقول فقهاؤك المحترمون؟

وختاماً: شكراً لك..

وأرجو أن تساعد بموضوعاتك التي تطرحها علي رفع المستوي الفكري للجميع، ليكون البحث رزناً متناسباً مع اسمك الجميل، وأخلاقيات الإسلام العالية..

أمل أن أوفق للمشاركة في بعض موضوعاتك الكثيرة التي تطرحها..

وكلما كنت علمياً ومنصفاً، كلما وجدتني محاوراً ومستفيداً.. ومحبباً أكثر.

وأضيف هنا أن من أول الموضوعية والحوار العلمي أن لا تصفع الشيعة بأية (ولقد ذرأنا) التي دأبتم علي ختم كلامكم بها، لنلا يصفعك مثلك بمثلها..

أما إذا أردت البحث في تفسيرها من المصادر المعتمدة عندك، فهو أمر آخر..

وكتب (عزام) في شبكة الموسوعة الشيعية بتاريخ 2-3-2000، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (ينسبون النقص للنبي صلي الله عليه وآله وسلم ليرفعوا غيره...!)، قال فيه:

أخرج مسلم وغيره من طريق عائشة قالت: كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذي وساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن

ص: 474

له وهو علي تلك الحالة فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وسوي ثيابه، فلما خرج قالت عائشة رضي الله عنها: دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة.

هذا ما أخرجه: مسلم في صحيحه 7/116، مسند أحمد 6/62، مصابيح السنة 2/273، الرياض النضرة 2/88، تاريخ ابن كثير 7/202.

ويمكن مناقشة الحديث من جهتين:

الأولي: تتعلق بالرسول الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم.

الثانية: تختص بالخليفة عثمان.

ونحن الآن نبدأ بالجهة الأولى، وقبل الدخول فيها لا بد لنا من مقدمة قصيرة نستعرض فيها بإيجاز أدب الرسول الأكرم صلي الله عليه وآله وسلم فنقول:

وردت الروايات تلو الروايات من الفريقين في هذا الجانب، فلا ريب أنه صلي الله عليه وآله وسلم أفضل خلق الله، كان مستكملاً لمكارم الأخلاق.

وكيف لا- يكون كذلك، وهو القائل كما عن التهذيب بإسناده عن إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. وقال: أدبني ربي فأحسن تأديبي. وقال أبو سعيد الخدري في مكارم الأخلاق كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها.

ص: 475

وروي عن علي عليه السلام أنه قال: ما رؤي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مقدماً رجليه بين جليس قط.

وقالت عائشة كان خلق النبي صلي الله عليه وآله وسلم ما تضمنته العشر الأول من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بأنه علي خلق عظيم فليس وراء مدحه مدح. (مجمع البيان).

وعن رجل من ولد أبي هالة، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً للنبي صلي الله عليه وآله وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً، لعلني أتعلق به فقال-والحديث طويل - أفتطف منه محل الشاهد وهو قوله: من جالسه صابره حتي يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم أباً وكانوا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانه..

إذا اتضح هذا نقول:

أولاً: وهل يتناسب ما تقدم مع ما ذكر في الحديث، من أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان كاشفاً عن فخذه وساقيه؟؟؟؟!!!

ثانياً: هل أن العرف يري التصرف الصادر من الرسول أدباً؟؟؟؟!!!

ثالثاً: لو سلمنا بالنقطة الأولى والثانية، وقلنا بأن العرف يراه أدباً، لكن هل يخطر ببال أحد أن يصفه (أي يصف التصرف الصادر من الرسول من كشف فخذه وساقيه) عظيماً!!!! حاشا وكلا.

إذن لا بد من التأمل في الحديث إن لم نقل واضح البطلان، هذا ما كان من مناقشة الجهة الأولى وستابع مناقشة الحديث في جهته الثانية.

معني زعمهم أن الشيعة لا خبرة لهم بالجرح والتعديل

يتصور بعضهم أن علماء الشيعة لا خبرة لهم في علم الحديث أو علم الجرح والتعديل، طبق القواعد الموجودة عند السنيين.

ولعل السبب في ذلك أنهم يروننا نحتج عليهم بالأحاديث الواردة في مصادرهم، ونعتمد علي إجماعهم علي تصحيحها، أو تصحيح من يحترمون من علمائهم لها. ويرون أنا أحياناً نؤيد الموضوع بأحاديث وردت في مصادرهم بدون أن نبحت في تصحيحه أو تضعيفه، لأن أصل وجود الحديث في مصادرهم في نظرنا يكون له دلالة علمية.

والسبب الآخر: أنهم لا يعرفون أننا من العصر الأول لم نعتمد علي رواية الخلافة القرشية، وأننا معارضة عقائدية وعلمية وسياسية لنا استقلالنا العلمي من عهد أمير المؤمنين عليه السلام، وعندنا مصادرنا وروايتنا وأسانيدينا ورجال حديثنا، ولنا بحوثنا العلمية الموسعة في الجرح والتعديل علي مبانيها، وقد تضمنت مصادر الجرح والتعديل ومصادر الفقه الإستدلالي عندنا بحوثاً مفصلة في نقد المتون والأسانيد، لا مثيل لها عندهم.

فعندما يقول لنا أحدهم: لا خبرة لكم بعلم الجرح والتعديل، فهو كمن يقول: إنكم لا تتبنون قواعداً في الجرح والتعديل!!

نعم إننا لا نتبني قواعداًكم لأن لنا رأينا في رواية الخلافة وفي الخلافة نفسها، وقد أغنانا الله تعالي بأهل البيت عليهم السلام ورواتهم عن غيرهم!! فقد هيا الله تعالي لهذا الدين من زمن رسول الله صلي الله عليه وآله، ومن زمن علي عليه السلام - حيث كان التحديث عن النبي وتدوين الحديث جريمة يحبس عليها - إلي يومنا هذا، رواية

أبراراً تابعين للإمامة الهاشمية، وغير تابعين للخلافة القرشية، رويوا لنا عن معدن العلم النبوي والثقل الثاني الذي أودعه الله بعد رسوله في هذه الأمة..

ما صرنا به أغنياء عما في بلاط الخلافة وعما في أيدي رواتها، بل صار الجميع بحاجة إلينا، واضطروا أن يرووا عن الرواة الشيعة، لأنهم إذا اشتروا في الراوي أن لا يكون شيعياً لذهبت السنة أو أكثرها، كما يقول الذهبي!!!

إلي آخر هذا البحث الذي تخرجنا الإفاضة فيه عن موضوعنا. هذه هي الملاحظة الأولى.

والثانية: طرح المدعو أبو عبد الرحمن حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها.. ليثبت بزعمه ضعفه، ولما حشره (التلميذ) الأستاذ.. ولي هارياً..

ثم واصل الأخ (التلميذ) باسم المدافع عن الحقيقة وأكمل بحثه، ووضع في شبكة أخرى وأرشد إليه في هذه الشبكة.. ومع ذلك ما زال بعضهم في هذه الشبكة يزعم ضعف هذا الحديث الشريف..

ولما رأوا بحث الأخ (التلميذ) وأحسوا ببحوث أخرى مثل بحثي، فإذا بمشاركهم يقول اليوم ما ينفع اهتمامكم بهذا الحديث، فحتي لو كان صحيحاً فهو يثبت علم علي ولا يثبت عصمته!

وكانا نحن الذين فتحنا الموضوع! فجاء يطلب عفونا، وترك الموضوع!؟

ولكن المسألة شئ آخر: وهو خوفهم علي افتضاح من يدعون لهم الخبرة بعلم الجرح والتعديل علي قواعدهم كما افتضح الألباني، فإننا ولو لم نؤمن بهذه القواعد، لكن لو دخل في حلبتها أي عالم من علمائنا فلا يشق له غبار..

ذلك أن المدافع عن آل الله ورسوله صلي الله عليه وآله، ليس كالمهاجم لهم المنتقص لحقوقهم..

ولا كالنصيب لهم..

فإن الله تعالى يؤيد المدافع عنهم بروح القدس، ويفهمه ويعلمه ويلهمه الحجة، بينما تظلم الدنيا في

روح من يسعي لا تتقاصهم ما خصهم الله ورسوله به!

والملاحظة الثالثة: أن دلالات حديث مدينة العلم بحث مستقل، ومكانها بعد الكلام في سنده.. ولعمري ما هاجمه المهاجمون وما حاول
تضعيفه العاجزون إلا بسبب هذه الدلالات البليغة، من أفصح العرب الذي لا ينطق عن الهوي صلي الله عليه وآله..

وقد رأيت أن نستقصي أولاً طرقه ما استطعنا.. حتي إذا كملت طرقه شرعنا في آراء علمائهم:

من صححه منهم، ثم من حسنه، ثم من ضعفه، وبيان حجته إن كانت وتقييمها.

ولعل الأخ (التلميذ) كفانا مؤونة البحث، ولكن التنوع في البحث، والتعاون علي نصره أول مظلوم في الإسلام عليه السلام، أمر حسن.

ولنشرع في طريقه:

الطريق الأول:

ما رواه الصنابحي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح 2596 / 5 ح 3723 - باب مناقب علي بن أبي طالب من كتاب المناقب وقال:

ص: 479

حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا محمد بن عمر الرومي، حدثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

- وعنه السيوطي في الجامع الصغير 161 / 1 ح 2704.

- والهندي في كنز العمال 147 / 3 ح 36462.

- والسيوطي أيضاً في اللآلي المصنوعة 306 / 1، وأيضاً في تاريخ الخلفاء.

- وابن الأثير في جامع الأصول 247 / 7 ح 6501.

- وابن كثير في تاريخه 395/7.

- والشامي في سبل الهدى والرشاد 292/11.

- وابن حجر في الصواعق المحرقة.

- والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص 77.

- وأيضاً في الرياض النضرة 159/2.

وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 635 / 2 ح 1081، قال:

حدثنا إبراهيم، قال: نا محمد بن عبد الله، قال: نا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

ص: 480

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار 104 / 1 ح 172، قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل السدي، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي أن النبي قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وأخرجه ابن حبان البستي في المجروحين 2 / 94، قال:

روي عمر بن عبد الله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله: أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة 88 / 1 ح 347، قال:

حدثنا أبو بكر بن خالد وفاروق الخطابي قالوا: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا محمد بن عمر الرومي، ثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

- وعنه الهندي في كنز العمال 614 / 11 ح 32978.

وقال أبو نعيم أيضا في حلية الأولياء: 64/1:

ص: 481

حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الحميد بن بحر، ثنا شريك،

عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

- وعنه السيوطي في اللآلي المصنوعة 302/1، وفي الجامع الكبير 283/3 ح 8649.

وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في مناقب علي بن أبي طالب ص 74 الحديث 129 قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرغ، قال: أخبرنا محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إجازة، حدثنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي عن النبي قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها...

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 378 / 42 حديث 8975، قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين أنا أحمد ومحمد أبناء عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالوا: أنا أبو بكر يوسف بن القاسم، نا أبو محمد عبيد الله بأن عبيد الله الكوفي، نا إسماعيل بن موسى الفزاري، نا محمد بن عمر الرومي، عن

ص: 482

شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله: أنا دار الحكمة وعلي بابها.

وقال ابن عساكر أيضا في تاريخه 378 / 42 حديث: 8976:

أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أنا أبو ليبيد محمد بن إدريس، نا سويد بن سعيد، نا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.

الطريق الثاني:

ما رواه عاصم بن صخر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه قال:

أنبأنا علي بن علي، ثنا محمد بن المظفر الحافظ، ثنا محمد بن الحسين الخثعمي، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا يحيى بن بشار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق عن عاصم بن صخرة، عن علي قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

ص: 483

والحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 383 / 42 الحديث 8987، قال:

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، أنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله النجار، نا محمد بن المظفر، نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفظ الخثعمي بالكوفة، نا عباد بن يعقوب، نا يحيى بن بشير الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن صخرة، عن علي قال: قال رسول الله: شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشعبة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب. أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب.

وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال 366 / 4 رقم الترجمة 9468، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق عن عاصم بن صخرة، عن علي قال: قال رسول الله: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشعبة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة، فليأت الباب.

وأخرجه ابن حجر في لسان الميزان 370 / 7 رقم الترجمة 9162، قال:

ص: 484

قال أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الكندي الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن صخرة، عن علي مرفوعاً: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشعبة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب.

الطريق الثالث:

ما رواه الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أخرجه الحري في الأمالي وعنه ابن الصديق في فتح الملك العلي ص 23 قال:

حدثنا إسحاق بن مروان، حدثنا أبي، ثنا عامر بن كثير السراج، عن أبي خالد عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم، وعلي بابها، يا علي! كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق - 378 / 42 ح 8974. قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين وأبو البقاء عبيد الله بن مسعود الرازي، وأبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد القزاز قالوا: أنا أبو الحسين ابن المهدي، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحري، نا أبو العباس إسحاق بن مروان، نا

ص: 485

أبي، نا عامر بن كثير السراج، عن أبي خالد عن سعيد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي قال: قال رسول الله: أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها... إلخ...

تم الجزء الأول من كتاب الانتصار

مناظرات الشيعة في شبكات الإنترنت

ويليه الجزء الثاني إن شاء الله، وموضوعه: مناظرات في التوحيد وصفات الله تعالى.

ص: 486

الفهرس

اهداء

ابحاث تمهيدية

شبكات الحوار العربية

صور من أفكارهم وأعمالهم

مراقب يمتحن المشتركين الشيعة امتحان صف أول ابتدائي

فتوي علماء الخوارج بأن تهديدات المراقبين و مقصاتهم لا تكفي

عاصفة شبكة الساحات ضد مشتركها السنة والشيعة

تبجح الخوارج بأنهم (طردوا) المناقشين الشيعة من ساحاتهم

نماذج من موضوعات الشيعة التي حذفها (شبكة الساحات العربية)

تكفير الشيعة وإباحة دمائهم! و منعهم من الدفاع عن أنفسهم

الكذب الصريح علي الشيعة من عالم يدعي التخصص في الحديث

ولادة موقع (أنا العربي) أول شبكة حوار شيعية

نماذج من شتائم الخوارج و محاولاتهم تخريب (شبكة أنا العربي)

ضغط الخوارج علي صاحب شبكة أنا العربي لكي يغلقها

ولادة شبكة هجر الثقافية

محاوالاتهم تخريب شبكة هجر

حجب هجر في السعودية

اغراء الخوارج لصاحب (أنا العربي) بالمال

ادعاءات (مجموعة هاكرز) التابعة للخوارج

مجموعة (هاكرز) الشيعية تتأثر

الموسوعة الشيعية تتقدم بين شبكات الحوار

ولادة شبكة الحق الثقافية

اصول الفكر (الإسلامي) عند خوارج العصر

الثورة واجبة.. والهدف دولة الخلافة الجميلة في الأذهان

كل الدول الإسلامية دول كافرة يجب جهاده

المسلمون كلهم كفار ما عدا هؤلاء الخوارج المحترمين

التوحيد و الجهاد

القائد هو المقاتل الذي يكفر المسلمين مثلهم

انهم إنتقائيون إنتقائيون

كلهم مجتهدون.. في كل أمور الدين

نماذج من أفكارهم بأفلامهم

تكفير المسلمين أسهل عندهم من شرب الماء

حتي الدولة السعودية كافرة تجب الثورة عليه

كل الدول الإسلامية كافرة ويجب الخروج عليه

اتباع المذاهب الأربعة كفار عندهم، لأنهم في العقائد أشعريون

دولة الطالبان هي الدولة الإسلامية الوحيدة و تجب الهجرة إليها

العامية والسطحية والغلظة.. من صفات التفكير عند الخوارج

الخوارج أدعياء السلفية.. وليسوا سلفيين

الشيعة في شبكات الحوار

شهادات من مثقفين سنيين

الاحناف ينتقدون الخوارج

الازهر ينتقد الخوارج

مكانة أهل البيت

خوف الوهابيين من نشاط الشيعة في شبكات الإنترنت

فحذف موضوعه المراقب (الموحد)

تحريم السلفيين مناقشة الشيعة

فوائد النقاش المذهبي و مضاره

فوائد النقاش والمناظرة

آراء المخالفين للحوار و مناقشته

الوجه الآخر يطلب النقاش الهادئ

آداب الحوار

من أجل ترشيد الحوار

خوف النواصب من مناقشة الشيعة

هجر توقف النقاش مع الوهابيين، والمشترون يعترضون

الوهابيون المتعصبون يؤيدون إغلاق النقاش

نقاط في مناهج البحث العلمي

لا موضوعية عند النواصب

الطعن في السند

الترجيح دون مرجح

التحريف المباشر للنصوص والأقوال

الغاية تبرر الوسيلة

طبقات جديدة و نظيفة لصحيح البخاري

طبقات محرفة لمغني ابن قدامة و صحيح مسلم

اختصار أمهات الكتب

منهجنا في تقييم الصحابة

معني زعمهم أن الشيعة لا خبرة لهم بالجرح والتعديل

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩